القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8674 الاثنين 12 كانون الأول (ديسمبر) 2016 – 13 ربيع الأول 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8674 Monday 12 December 2016

بروين حبيب: عشقت البحر أخيرا.. عشقت المهدية! 13

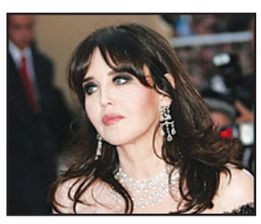

إيزابيل أدجاني على منصة تكريم مهرجان مراكش 14

تشيلسي يستعيد صدارة الدوري الإنكليزي ومانشستر يونايتد يهزم توتنهام 18

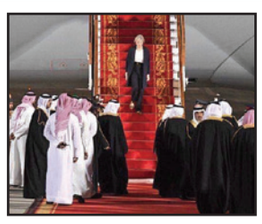

أغوار السياسة البريطانية تجاه الخليج 23

مواطنون غاضبون يهاجمون الرئيس ويطالبون بعزل وزير الداخلية

25 قتيلا بتفجير إرهابي استهدف كنيسة للأقباط في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهد وسط القاهرة صباح أمس تفجيرا كبيرا استهدف كنيسة قبطية قرب الكاتدرائية المرقسية، مقر بابا الأقباط الأرثوذكس في حي العباسية.

وأسفر التفجير الأكثر دموية منذ سنوات عن مصرع 25 شخصا وإصابة العشرات، معظمهم من النساء. وقال مسؤولون أمنيون إن الانفجار وقع داخل الكنيسة قرابة الساعة العاشرة (8:00 تغ).

وأكدوا أن التفجير ناجم عن قنبلة زنة 12 كلغ من مادة «تي ان تي». في الأثناء خرج مئات الأقباط قرب الكاتدرائية للتنديد بما وصفوه بتقصير النظام الأمني وعدم كفاءته، معتبرين أن غفلة الأمن كانت السبب الأساسي في نجاح منفذي التفجير.

وردد المحتجون هتافات ضد وزير الداخلية مجدي عبد الغفار، وطالبوا بإقالته. كما طالت الانتقادات الرئيس عبد الفتاح السيسي . وكان من بين الهتافات التي تم ترديدها «طول ما الدم المصري رخيص يسقط يسقط أي رئيس»، و«كنتي فين يا داخلية لما ضربوا المرقسية؟» و«ارحل ارحل يا وزير الداخلية.. عبد الغفار يا وزير التعذيب زيك زي حبيب.» وهتفت مجموعة تجمعت أمام الكنيسة المستهدفة «قول للشيخ، للقسيس دم المصري مش رخيص».

وحدثت مشادات بين قوات الأمن وبين المحتجين الذين حاولوا دفعها عند الاقتراب من موقع الانفجار.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها بعد عن هذا الاعتداء، لكن الجهاديين في سيناء سبق أن استهدفوا المسيحيين، وكذلك المسلمين الذين يتهمونهم بالتعاون مع الأجهزة الأمنية.

(تفاصيل ص 3)

رجال أمن ورجال دين يعاينون الأضرار التي لحقت بالكنيسة نتيجة التفجير

الاعتداء على أحمد موسى وريهام سعيد وطردهما من موقع التفجير

● هاجم عشرات المواطنين الإعلامي أحمد موسى، وزميلته ريهام سعيد، وقاموا بالاعتداء عليهما وطردهما من محيط الكاتدرائية المرقسية.

وتفاجأ الإعلاميان بعد حضورها للكنيسة بهدف التغطية الإعلامية، بانهيال المواطنين عليهما بالشتائم، ومحاولات الضرب، ولم يحل دون تفاقم الموقف إلا حينما تدخل الأمن الموجود في المنطقة وإنقاذهما من أيدي المواطنين الغاضبين، الذين شتموا الرئيس والحكومة والإعلام.

كما حاول المواطنون الموجودون في محيط الكنيسة، منع وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار، من الدخول إلى موقع التفجير، وأطلقوا صيحات الاستنكار.

ومنع المسؤولون بكاتدرائية العباسية دخول رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل ووزير التضامن الاجتماعي الدكتورة غادة والي من الدخول إلى الكاتدرائية ولم يسمحوا لأي من المسؤولين بالدخول إلا المستشار نبيل صادق النائب العام.

رشاوى وأسلحة لشيوخ قبائل بعد رشقه بالأحذية في الناصرية

الماكي يهرب من البصرة بعد اقتحام متظاهرين لمؤتمره

بغداد ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

اقتحم مئات المتظاهرين الغاضبين مقر النادي الثقافي النفطي في البصرة، الذي كان من المقرر أن يعقد فيه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي مؤتمرا لمجالس إسناد العشائر، ما دفعه للفرار من المدينة.

ونددت تظاهرات حاشدة في محافظة البصرة بزيارة المالكي إلى مدينتهم. وذكرت مواقع محلية عراقية، أن «القوات الأمنية قامت بتطويق قاعة المؤتمر، حيث ردد المحتجون شعارات تندد بزيارته وتحمله المسؤولية وراء الأوضاع التي شهدتها البلاد طوال فترة حكمه».

وأعرب المالكي بعد عودته إلى بغداد، عقب جولة له في محافظات ميسان وذي قار والبصرة جنوبي العراق، عن قلقه من استفحال العصابات والميليشيات الخارجة عن القانون هناك. في هذا السياق كشف مصدر عشائري في مدينة الناصرية، جنوب العراق، عن تقديم رشاوى مالية كبيرة وأسلحة شخصية إلى شيوخ قبليين ووجهاء في المدينة من أجل حضور اجتماع عقده نوري المالكي، الذي تعرض لحادث رشق جماعي بالأحذية من قبل الجماهير المتجمعة في ساحة الحبوبي وسط المدينة. وقال الشيخ حسن سلطان الخيكاني إن صهر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي المدعو (أبو رحاب) نظم حملة موسعة هدفها استرضاء أكبر عدد من شيوخ العشائر والوجهاء في أقضية ونواحي، بالإضافة إلى مركز مدينة الناصرية من أجل حضور اجتماع تأييد للمالكي. وأضاف الخيكاني أن الاجتماع جاء لتلافي الحرج الكبير الذي تعرض له المالكي بعد رشق موكبه بالأحذية في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية من قبل الجماهير الساخطة والتي طالبته بمغادرة المدينة.

(تفاصيل ص 2)

وزير الخارجية السعودي ينتقد «إساءة تفسير» تصريحات نظيره البريطاني حول المملكة

■ الرياض ـ أ ف ب: دافع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أمس الأحد عن نظيره البريطاني بوريس جونسون، مؤكدا ان وسائل الإعلام «أساءت تفسير» تصريحات جونسون حول «حروب بالوكالة» تشنها الرياض وطهران في منطقة الشرق الأوسط. واتهم الجبير بالمقابل طهران بدعم الإرهاب، مؤكدا أن «الدولة الوحيدة التي لم تتعرض لهجوم القاعدة هي إيران»، لأنها تدعم التنظيم.

وأكد الجبير في مؤتمر صحافي مشترك مع جونسون في الرياض، أن الصحافة أخرجت تصريحات الوزير البريطاني من سياقها، وأنه «ليس هناك رسائل متناقضة تصدر عن بريطانيا» و«الحادث انتهى». وأكد «ليس لدينا شك حول سياسات بريطانيا وموقف وزير خارجيتها».

وفي فيديو مسجل أثناء مؤتمر نظم مؤخرا في روما وبثته صحيفة «الغارديان» البريطانية، انتقد جونسون السعودية وإيران. وقال في الفيديو «هناك مسؤولون سياسيون يحرفون ويسيئون استغلال الدين ومختلف المذاهب في الدين ذاته بهدف تحقيق أهداف سياسية»، منددا بـ«الحروب بالوكالة»، التي تخوضها الرياض وطهران في الشرق الأوسط.

(تفاصيل ص 10)

انتخاب مرزوق الغانم رئيسا مجلس الأمة الكويتي

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

أعاد مجلس الأمة الكويتي، أمس، انتخاب مرزوق الغانم رئيسا له، في ضربة تلقتها المعارضة التي حاولت الحصول على منصب رئيس مجلس الأمة.

وحصل الغانم على 48 صوتا من إجمالي 66 مجموع نواب البرلمان المكون من 50 عضوا منتخبا و16 من أعضاء الحكومة، فيما لم يصوت الرئيس الأكبر سناً الذي ترأس الجلسة. وتنافس على منصب الرئاسة بالإضافة إلى الغانم كل من عبد الله الرومي الذي حصل على 9 أصوات، وشعيب المويزري الذي حصل على 8 أصوات. وعلى الرغم من اجتماعات التيار المعارض في مجلس الأمة طوال الايام الماضية، وتحالفه من أجل الفوز بكرسي رئاسة البرلمان وإيصال أحد نوابه للرئاسة، إلا أن المعارضة خسرت أولى معاركها في البرلمان بفوز الغانم بكرسي الرئاسة أمس.

مقترح روسي أمريكي لإجلاء آمن للمقاتلين وأسرهم من حلب

الجيش السوري ينسحب من تدمر... ويتقدم في حلب... وفرار آلاف المدنيين

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

ـ من هشام حصحاص:

واصل الجيش السوري تقدمه في شرق حلب بالتزامن مع فرار آلاف المدنيين من مناطق سيطرة الفصائل المعارضة، إلا أنه مني بخسارة أمام تنظيم «الدولة» الذي تمكن مجددا الأحد من السيطرة على مدينة تدمر الأثرية. وسيطر تنظيم «الدولة» أمس الأحد مجددا على مدينة تدمر الأثرية برغم القصف الجوي الروسي، وذلك إثر انسحاب الجيش السوري منها باتجاه الريف الجنوبي.

ونقلت وكالة «أعماق» المرتبطة بالتنظيم المتطرف أن «قوات الدولة الإسلامية تحكم سيطرتها على كامل مدينة تدمر». وشنّ التنظيم الأحد هجوما جديدا على تدمر بعد ساعات على طرده منها إثر غارات روسية كثيفة. وأسفر هجوم الجهاديين منذ يوم الخميس عن «مقتل ما لا يقل عن مئة عنصر من قوات النظام في مدينة تدمر ومحيطها»، حسب حصيلة للمرصد السوري. وأعلن التنظيم عن إسقاط طائرة حربية من نوع ميغ 23 أقلعت من مطار التيفور في منطقة جزل شمال غربي المدينة. وقال إن قائدها ومساعده قتلا.

وفي مدينة حلب، حقق الجيش السوري تقدما جديدا على حساب الفصائل المعارضة بسيطرته على حارة الأصيلة قرب المدينة القديمة فضلا عن أجزاء واسعة من حي المعادي، وفق ما أفاد مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن.

ودفع هجوم قوات النظام منذ حوالى شهر 120 ألف شخص إلى الفرار من الأحياء الشرقية، وفق المرصد السوري. وتوجه معظمهم إلى أحياء تحت سيطرة قوات النظام. وشهد منتصف ليل السبت الأحد جولة جديدة من النزوح.

من جهته، توقع وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون الأحد أن يسيطر الجيش السوري على مدينة حلب. وقال «يبدو الآن للأسف أن حلب ستسقط».

الى ذلك قال ثلاثة مسؤولين ينتمون لجماعات معارضة في مدينة حلب السورية إن الولايات المتحدة وروسيا طرحتا مقترحا أمس الأحد لمقاتلي المعارضة في حلب سيوفر لهم ولأسرهم ولمدنيين آخرين ممرا آمنا للخروج من المدينة.

(تفاصيل ص 4)

وفد فلسطيني يزور الولايات المتحدة لإقناعها بتمرير قرار ضد الاستيطان

■ رام الله ـ «الأناضول»: يبدأ وفد من منظمة التحرير الفلسطينية، اليوم الاثنين، زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة لإقناع واشنطن بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع قرار يدين الاستيطان.

وقال صالح رأفت، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، إن أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة صائب عريقات، يترأس الوفد.

وأضاف أن الحديث سيتركز حول مطالبة الإدارة الأمريكية قبل مغادرتها (في 20 يناير/ كانون الثاني المقبل)، بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) في مواجهة مشاريع القرارات المزمع أن تقدمها اللجنة الرباعية العربية (إلى مجلس الأمن) بشأن وقف الاستيطان. وتعتزم الرباعية العربية (الأردن والسعودية والإمارات ومصر) تقديم صيغة مشروع قرار لمجلس الأمن، خاص بالاستيطان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية والضفة الغربية، حسب ما كشفه جميل شحادة.

(تفاصيل ص 6 و7)

مصادر أمنية تؤكد أن موكب أردوغان مرّ من مكان الحادث قبل ربع ساعة... وأنقرة تعلن الحداد

«صقور كردستان» تتبنى تفجيرات إسطنبول التي أسفرت عن عشرات القتلى والجرحى

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ووكالات:

في أحدث موجة من موجات التفجيرات تعرضت مدينة إسطنبول التركية أمس لتفجيرين إرهابيين، نتج عنهما 38 قتيلاً و160 مصاباً.

وأعلنت جماعة «صقور تحرير كردستان» المرتبطة بحزب العمال الكردستاني مسؤوليتها عن الهجوم المزدوج الذي وقع في اسطنبول مساء السبت.

وقالت الجماعة في بيان لها أمس الأحد إنها نفذت الهجوم احتجاجا على سجن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، والعملية العسكرية التركية الجارية في جنوب شرقي البلاد ذي الأغلبية الكردية.

ووقع الهجوم أمام ملعب «فودافون أرينا» في منطقة بيشيكتاش على الضفة الأوروبية لمضيق البوسفور، واستهدف قوات مكافحة الشغب التركية بشكل مباشر.

وقالت مصادر في الرئاسة التركية إن الرئيس رجب طيب أردوغان عقد اجتماعا أمنيا لوزراء الحكومة ومسؤولين كبار أمس.

وقال أردوغان: «أود أن اطمئن أمتي وشعبي بأننا سنحارب هذه اللعنة التي يشكلها الإرهاب حتى النهاية. لن يفلت المسؤولون عن الاعتداءين من العقاب. سيدفعون الثمن غاليا»، مضيفا: «عندما انطلقنا في هذا الدرب ارتدينا الأكفان».

وأجّل أردوغان زيارة له كانت مقررة الأحد إلى كازاخستان، لمتابعة التطورات. وأعلن أمس يوم حداد وطني رسمي على الضحايا.

ونقل موقع صحيفة «ديلي صباح» التركية الناطقة بالإنكليزية الأحد، عن «مصادر استخبارية» قولها إن أحد الانتحاريين الذين نفذوا هجوم اسطنبول دخل إلى تركيا على الأغلب من مناطق سيطرة الوحدات الكردية في شمال سوريا.

ونقلت صحيفة «صباح» أن موكب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مر من جانب المكان الذي وقعت فيه التفجيرات.

وذكرت أن موكب الرئيس التركي سبق الحادثة بـ15 دقيقة ، حيث مر من مكان قريب من مكان التفجيرات، حسب تصريحات منقولة عن مصادر أمنية تركية.

الجنرال الاسباني بالفيردي: مشروع القنبلة النووية كان بهدف لردع المغرب عن غزو «سبتة ومليلية»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

نزل إلى المكتبات الإسبانية كتاب «مشروع إيسليرو: عندما كانت إسبانيا ستمتلك أسلحة نووية»، وهو كتاب يتحدث عن مساعي هذا البلد الأوروبي إلى امتلاك أسلحة نووية خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وكان بهدف ردع المغرب عن كل مغامرة عسكرية ضد مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، وكذلك لاكتساب قوة في المجتمع الدولي.

وشهدت إسبانيا صدور عدد من الكتب والمقالات الصحافية حول مشروع القنبلة النووية، إلا أن كتاب «مشروع إيسليرو: عندما كانت أسبانيا ستمتلك أسلحة نووية» مختلف ومتميز، لأن مؤلفه هو الجنرال غييرمو بالفيردي بيناشو المسؤول المباشر عن هذا المشروع النووي إبان حقبة الجنرال فرانسيسكو فرانكو وخلال السنوات الأولى من الانتقال الديمقراطي في السبعينيات.

والكتاب يقع في 320 صفحة، ومعزز بالوثائق والشواهد، ومؤطر ضمن سياق النزاعات الدولية التي هيمنت على العالم ما بين الخمسينيات وحتى بداية الثمانينيات. ولتفسير رغبة إسبانيا في الحصول على السلاح النووي ينطلق تاريخياً من سنة 1956، تاريخ استقلال المغرب عن إسبانيا وفرنسا وكذلك من تصور للرئيس الفرنسي شارل ديغول.

وعلاقة بالنقطة الثانية التي تعتبر رئيسية، كان الرئيس الفرنسي يؤكد أنه لا يهم هل تكون فرنسا عضواً أم لا في الحلف الأطلسي بقدر ما يجب أن تتوفر على سلاح نووي رادع يحمي سيادتها ويجعلها ضمن الكبار في العالم. وسيطر هذا التصور على القيادة السياسية والعسكرية في إسبانيا إبان الخمسينيات لأنها كانت شبه معزولة عن العالم الغربي بسبب الحرب الأهلية التي عاشتها في الثلاثينيات وانتهت بانتصار الجنرال فرانكو بعد مواجهات دامية خلفت أكثر من 300 ألف قتيل. وكانت إسبانيا تهدف الى امتلاك السلاح النووي لتكون من الكبار خاصة في ظل الحرب الباردة.

وحول المغرب، يؤكد الكاتب أن التفكير الرئيسي ظهر سنة 1956، فعندما حصل المغرب على استقلاله عن إسبانيا وفرنسا بدأ يطالب باستعادة الصحراء الغربية ومدينتي سبتة ومليلية، ووقعت مواجهات تزعمها جيش التحرير المغربي. وانتهى قادة إسبانيا إلى ضرورة تطوير السلاح النووي لمنع المغرب من شن هجوم على الأراضي التي كانت تحت سيطرة إسبانيا، وهي الصحراء وسبتة ومليلية. وتعاظم هذا التفكير في إسبانيا عندما أكدت واشنطن لمدريد أنه في حالة حرب مع المغرب لن تقدم لها أي مساعدة. ويشير الكتاب إلى أن السنوات الأولى لمشروع القنبلة النووية الإسبانية كان صعبا.

أثارت جدلا في تونس والوزيرة أبدت استعدادها لاجتياز أي امتحان

المرزوقي يصف لغة وزيرة السياحة بـ«الركيكة» ويتهمها بالجهل

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت ركاكة اللغة العربية لوزيرة السياحة التونسية سلمى اللومي موجة من الجدل، حيث اعتبر الرئيس السابق منصف المرزوقي أنها «جاهلة» بأسط قواعد اللغة، وردت اللومي بأنها مستعدة لاجتياز امتحان للغة العربية، متهمة المرزوقي بالترويج لصورة سيئة عن تونس.

وتناقل مستخدمو المواقع الاجتماعية فيديو لكلمة اللومي خلال مناقشة ميزانية وزارة السياحة أمام البرلمان، حيث بدت الوزيرة وكأنها تجد صعوبة بالغة في نطق الأحرف باللغة العربية، مع تضمن خطابها عدداً من الأخطاء اللغوية.

وعلق المرزوقي على خطاب اللومي بقوله «وزيرة تهجي!» وأكد أن اللومي «جاهلة بأسط قواعد اللغة العربية»، مشيرًا إلى أنها «نموذج من الكفاءات النسائية التي قال قائد السبسي إنّها قادرة على تسيير 4 حكومات».

واتهمت الوزيرة المرزوقي بالترويج لصورة سلبية عن تونس، مشيرة إلى أن خطابها «كان مكتوباً بخط اليد إضافة إلى وجود إشكال على مستوى النظارات»، وأبدت استعدادها لاجتياز امتحان للغة العربية.

وكتب أحد مستخدمي فيسبوك ويُدعى حسن جعفر مخاطباً اللومي «أن تكون ثقافتك فرنسية ولا تعرفين الحديث بالعربية فهذا أمر خاص بك، ولكن عندما تكون لديك مسؤولية في الدولة فيجب عليك إتقان العربية، وإذا لم تستطيعي ذلك فعليك ترك منصبك والذهاب للعمل في فرنسا». وأضاف آخر ويُدعى كريم مزالي منتقداً اللغة المختلطة لدى التونسيين «لسنا عرباً ولسنا فرنسيين، إذا غابت الهويّة غاب الانتماء وإذا غاب الانتماء غاب الضمير وانعدمت المسؤولية وتفشّت الفوضى ودارت العجلة إلى الوراء، والنتيجة جهل ثم جهل ثم جهل ثم دمار ذلك المجتمع!».

وكانت الوزيرة تعرضت في وقت سابق لعدد من الانتقادات، وخاصة بعد زيارة لكنيس «الغريبة» في جزيرة جربة (جنوب شرق)، حيث اتهمها البعض بالاهتمام بدور العبادة اليهودية على حساب المساجد والرموز الدينية الإسلامية، وهو وما نفته الوزيرة لاحقاً، مشيرة إلى أن الزيارة جاءت ضمن وفد رسمي بمناسبة موسم «حج الغريبة»، وبررت ارتداءها للحجاب في الكنيس بقولها «لبست الحجاب عند دخولي المعبد لأنه مفروض على اليهود، ونزعته عندما خرجت لأنه غير مفروض على المسلمين»، وهو ما عرضها مجدداً للمزيد من الانتقادات.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وزير الدفاع الأمريكي وصل إلى العراق للإطلاع على سير عملية الموصل

■ بغداد ـ أ ف ب: أجرى وزير الدفاع الأمريكي اشتون كارتر امس محادثات في بغداد لبحث المراحل المقبلة من عملية استعادة السيطرة على مدينة الموصل من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) اعلنت امس الاحد في بيان ان كارتر يصل إلى العراق في زيارة «لبحث الخطوات المقبلة في الحرب ضد الدولة الإسلامية».

وتقود الولايات المتحدة التحالف الدولي الذي يقدم الدعم للقوات العراقية التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية.

واعلن مسؤول عراقي ان كارتر اكد خلال لقائه رئيس الوزراء حيدر العبادي في بغداد الاحد استمرار الدعم الأمريكي لهذا البلد الذي يخوض معركة استعادة الموصل من الجهاديين.

وقال سعد الحديثي المتحدث الرسمي باسم مكتب العبادي لفرانس برس ان المحادثات بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع الأمريكي «تركزت على العمليات الجارية لتحرير الموصل والمناطق المتبقية في محافظة نينوى».

كما شملت «سبل التواصل وتعزيز التنسيق بين العراق والولايات المتحدة وبين العراق والتحالف الدولي» وفقا للمتحدث.

وتابع ان كارتر «اكد تواصل الاستعدادات لانجاز النصر النهائي في هذه المعركة على المستوى العسكري وتحقيق الاستقرار في المدن المحررة».

واكد الحديثي ان «هذا كان جزءا اساسيا في الحوار خلال اللقاء» الذي اكد دعم الولايات المتحدة والتحالف الدولي المستمر على مستوى التدريب والتسليح والتجهيز للقوات العراقية.

واشار إلى استمرار الدعم كذلك على مستوى مساندة ومساعدة الحكومة العراقية في الجانب الانساني وملف اعادة الاستقرار.

وسيجري كارتر محادثات مع رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، كما سيلتقي الجنرال ستيف تاونسند قائد العمليات الدولية المشتركة.

وتتزامن الزيارة مع مواصلة قوات عراقية بدعم من التحالف الدولي عملية بدأت في 17 تشرين الاول/اكتوبر، لاستعادة السيطرة على الموصل.

وتعد الموصل ثاني أكبر مدن العراق وآخر أكبر معاقل الجهاديين.

وكان العبادي تعهد استعادة الموصل بنهاية العام الحالي، ولكن المعركة تبدو صعبة بالنسبة للقوات العراقية في المدينة ذات الكثافة السكانية العالية، وحذر قادة عسكريون من إمكان استمرارها لأشهر.

وتقدمت قوات من الجيش العراقي داخل الموصل خلال تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، لكن تقدمها كان بطيئا، وباتت القوات العراقية الآن تسيطر على نحو نصف الجانب الشرقي من المدينة.

واعلنت قوات الحشد الشعبي الشيعية الاحد انها استعادت السيطرة على اربع قرى اضافية قرب تلعفر جنوب غرب الموصل، مواصلة تقدمها بعد ايام من المعارك الشرسة.

وشن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة مئات الغارات الجوية على مدينة الموصل ومحيطها في الأشهر الأخيرة، ولكن استمرار وجود مئات آلاف المدنيين من سكان الموصل في منازلهم لرفضهم المغادرة او لمنعهم من قبل الجهاديين هو ابرز العوامل المعرقلة لتقدم القوات.

في المقابل، فر آلاف المدنيين من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية بسبب المعارك الوشيكة وخوفا من الجهاديين.

ووفقا للأمم المتحدة، فر نحو 90 الف شخص من منازلهم منذ بدء العملية.

وقالت الأمم المتحدة «مع العملية العسكرية التي تنتقل إلى عمق المدينة، فان القتال في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية في الموصل قد يؤدي إلى تشريد على نطاق أوسع».

ودفعت المواجهات خلال تقدم القوات العراقية آلافا من اهالي المدينة للنزوح إلى مخيمات مزدحمة حيث يواجهون ظروفا صعبة مع انخفاض درجات الحرارة إلى اقل من الصفر.

كذلك، فان مئات الآلاف من اهالي الموصل محرومون منذ أيام من المياه الصالحة للشرب وباتوا يغلون مياه الآبار.

عناصر من الجيش العراقي داخل إحدى القرى المحررة في الموصل

قتلى وجرحى جراء انفجار سيارتين مفخختين شمال غرب بغداد

■ الفلوجة (العراق) ـ د ب أ: أفاد مصدر أمني في محافظة الأنبار، أمس، بأن عددا من الأشخاص سقطوا بين قتيل وجريح بانفجار سيارتين مفخختين استهدفتا نقطتي تفتيش وسط وغربي مدينة الفلوجة التي تقع على بعد 60 كيلو مترا شمال غرب العاصمة بغداد.

وقال المصدر في حديث لـ السومرية نيوز، إن «سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت، مساء امس، بالقرب من سيطرة للجيش العراقي في المدخل الغربي لمدينة الفلوجة».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «سيارة مفخخة أخرى انفجرت بالقرب من سيطرة للشرطة وسط الفلوجة»، مشيرا إلى أن «الانفجارين اسفرا عن سقوط قتلى وجرحى بينهم مدنيون».

وشهدت مدينة الفلوجة في الشهر الماضي انفجار سيارتين مفخختين وسط المدينة، ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

القوات العراقية تتقدم في الجانب الشرقي للشرقاط وغارات على مطار الموصل

بغداد ـ من إبراهيم صالح

وأحمد قاسم وعثمان الشلش:

تقدمت القوات العراقية أمس، من الجانب الغربي لمدينة الشرقاط، باتجاه جانبها الشرقي الخاضع لتنظيم «الدولة» الإرهابي، فيما قصف طيران التحالف الدولي، والعراقي مطار الموصل الدولي تمهيدا لاقتحامه، حسب مصادر أمنية مختلفة.

كما استعادت قوات الحشد الشعبي (ميليشيا شيعية تابعة للحكومة)، قرية غربي مدينة الموصل (شمال)، من التنظيم المتطرف.

وأفاد النقيب في قيادة عمليات صلاح الدين، غزوان الجبوري، «أن «قوات من الجيش العراقي والشرطة، إضافة إلى الحشد الشعبي عاودوا عملياتهم في الجانب الأيسر من الشرقاط، وتدور اشتباكات مع داعش، قتل على إثرها عنصرين من الحشد». وفي سبتمبر/أيلول الماضي، استعادت القوات العراقية الجانب الأيمن (الغربي) من الشرقاط (جنوب الموصل) وظل الجانب الأيسر (الشرقي) من نهر دجلة، (يشق الشرقاط على غرار الموصل إلى نصفين) خاضعا لسيطرة التنظيم.

وعلى صعيد متصل، قال عقيد الشرطة، عبد الحميد الشمري، إن «قائد عمليات صلاح الدين، الفريق جمعة عناد، أصيب بجروح إثر اشتباكات قرب الجانب الأيسر من الشرقاط لغرض تحريرها، ونقل على إثرها إلى المشفى».

وبدأت قبل أسبوعين عمليات لاستعادة الجانب الأيسر الذي استغله التنظيم لمهاجمة المناطق المحررة، لكن العمليات عند انطلاقها كانت تسير ببطء بسبب زخم العمليات في الموصل، الخاضعة أجزاء كبيرة منها لـ«التنظيم».

وعلى الجبهة الجنوبية للموصل، كثف طيران التحالف الدولي والعراقي غاراته على معاقل داعش، في مطار الموصل الدولي، (5 كليومترات عن مركز المدينة من الجنوب).

ومن المرجح أن هذه الخطوة تسبق عملية اقتحام مرتقبة للمطار من قبل قوات الشرطة الاتحادية التي وصلت قرب المطار.

وقال العميد الطيار حسن عزام، في تصريح خص به الأناضول، إن «17 غارة جوية مشتركة نفذتها مقاتلات أمريكية وأخرى عراقية، ضد وحدات تكتيكية وأخرى استراتيجية وأهداف ثابتة ومتحركة ومصادر لإطلاق النار تابعة للتنظيم بمطار الموصل».

وأضاف أن الغارات «أسفرت عن تدمير جميع الأهداف التي جرى قصفها، ومقتل وإصابة عشرات المسلحين»، دون أن يعطي حصيلة دقيقة للخسائر.

وأوضح أن الغارات «هدفها تدمير البنى التحتية القتالية للتنظيم بالدرجة الأولى وليس الإجهاز على عناصره».

وعلى الجبهة الغربية من معركة الموصل، انتزع الحشد الشعبي، اليوم، قرية من «التنظيم»، غرب الموصل، حسب ما أفاد ضابط في الحشد. وقال القيادي في الحشد سرمد الكاظم، للأناضول، إن «قوات من الحشد الشعبي تمكنت، امس، من تحرير قرية الريزية، جنوب ناحية تل عبطة، غرب الموصل».

وأضاف أن «قوات الحشد انتزعت القرية بعد معارك مع مسلحي التنظيم»، مشيراً أنه «لم يتسن معرفة حجم خسائر الطرفين على الفور».

وانخرطت الفصائل الشيعية في الحملة العسكرية الرامية لانتزاع الموصل من «داعش»، نهاية أكتوبر/ تشرين الاول الماضي، بعد نحو أسبوعين من بدء الحملة.

وتحظى الحملة العسكرية العراقية، التي بدأت في 17 تشرين الأول/أكتوبر الماضي ويشارك فيها نحو 100 ألف من القوات العراقية والمتحالفين معها، بدعم جوي من طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

(الأناضول)

وفد تركماني عراقي ينجح في تلطيف الأجواء المتشنجة بين الحكومتين العراقية والتركية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

في تطور لافت، تعهد رئيس الحكومة التركية علي بن يلدرم، لنظيره العراقي حيدر العبادي بأن انقرة سوف تسحب قواتها من معسكر بعشيقة في محافظة نينوى عندما تتحرر عاصمتها المحلية مدينة الموصل من قبضة تنظيم الدولة، كما ادانت وزارة الخارجية العراقية تفجيري تركيا الاخيرين.

وذكر بيان المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء ان الأخير تلقى اتصالا هاتفيا من رئيس الوزراء التركي علي بن يلدريم، قدّم خلاله تعازيه وتعازي الشعب التركي باستشهاد الزائرين في اربعينية الامام الحسين، قائلاً ان من قام بهذا العمل هم من قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، وهم اعداء مشتركون لنا ولكم وان عمل العراق وتركيا هو من اجل مكافحة الإرهاب.

واشاد رئيس الحكومة التركية، حسب البيان بـ«الانتصارات والنجاحات الكبيرة التي تحققها القوات العراقية على مؤكدا ان اهل الموصل فرحون جدا بدخول القوات العراقية.

وحسب البيان فان اكد حرص بلاده الشديد على سيادة العراق ووحدة أراضيه، لافتاً إلى ان ما يتعلق بمعسكر بعشيقة فاننا سننسحب منه وستنتهي مهام قواتنا مع تحرير الموصل.

وشدد على سعي بلاده لإدامة العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين مؤكدا ضرورة اجتماع اللجنة الاستراتيجية العليا بين العراق وتركيا في بغداد برئاسة رؤساء وزراء البلدين.

واكد العبادي انه على جميع الدول احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه ومن الضروري انسحاب القوات التركية من معسكر بعشيقة واعلان ذلك الأمر.

واضاف ان العراق حريص على اقامة علاقات متينة مع الجارة تركيا ومع جميع الدول ومن المهم ازالة جميع الاسباب التي تعرقل تقدم العلاقات، مبينا ان القوات العراقية حققت الانتصارات على التنظيم وحررت المناطق ووصلت حاليا إلى آخر معقل من معاقل هذه العصابات وهي محافظة نينوى التي تم تحرير معظمها.

واشار إلى ان التنظيم حاولت زرع الفتنة بين المكونات العراقية ولكن العراقيين وابناء الموصل افشلوا هذه الفتنة الإرهابية وهم يتعاونون مع قواتنا وهذا الأمر يساعد قواتنا لتحريرها.

وادانت وزارة الخارجية العراقية، التفجيرين اللذين وقعا في اسطنبول يوم امس الأول السبت، بينما كانت الحكومة العراقية نادرا ما تشير إلى الاعمال الإرهابية التي تقع في تركيا.

وضمن السياق، اعلن النائب التركماني ارشد الصالحي في مؤتمر صحافي في كركوك لـ (مجلس عشائر واعيان تركمان العراق)، ان زيارة الوفد القيادي التركماني إلى تركيا كانت مثمرة واسهمت في تقريب وجهات النظر بين البلدين.

وتحدث ارشد الصالحي خلال المؤتمر الصحافي عن ابعاد الزيارة التي قام بها مع عدد من القياديين التركمان كممثلين لمختلف الاحزاب والقوى السياسية التركمانية بينهم نواب وشخصيات تركمانية عراقية إلى الدولة الجارة تركيا ولقائهم بالرئيس التركي رجب طيب اردوغان، مؤكداً على ان «الزيارة كانت مثمرة وجرت في اجواء ايجابية، اسهمت فعلاً في تقريب وجهات النظر، و ستفتح المجال لترطيب الأجواء بين بغداد وأنقرة، وان بوادر ذلك قد ظهرت بعد تلقي رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي برقية تعزية من رئيس الوزراء التركي السيد بن علي يلدريم باستشهاد عدد من الزائرين العائدين من زيارة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء».

ونقل الصالحي تاكيدات الرئيس التركي لهم، ان» تركيا لا تطمع بشبر واحد من الاراضي العراقية، بل هي تعمل جاهدة من اجل المحافظة على وحدة التراب العراق، وهم جميعاً يحاربون ضد التنظيم الإرهابي والمجموعات الإرهابية التي تستهدف الجميع دون تمييز، مؤكدا ان تركيا لا تدعم التفرقة الطائفية المذهبية.

ولفت الصالحي إلى اشارة الرئيس التركي لهم على ان التركمان هم جسور التواصل بين تركيا وبين الشعب العراقي، وان تركيا ستدعم بكل قوة اعمار المناطق التركمانية بعد الانتهاء من دحر التنظيم الإرهابي من العراق، واستعداد تركيا لدعم النازحين التركمان سواء داخل تركيا او العراق.

ويذكر ان الوفد التركماني الذي زار تركيا، اجرى مباحثات مع الحكومة التركية حول مستقبل وضع تلعفر (ذات الاكثرية التركمانية) والتركمان في الموصل والعراق بعد تحرير المدينة من سيطرة التنظيم.

النائب التركماني ارشد الصالحي مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

خامنئي: «الحشد الشعبي» ذُخر مستقبلي عظيم يجب تعزيز دوره في العراق

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أكد المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أن الحشد الشعبي هو ثروة عظيمة وذُخر العراق حاضراً ومستقلاً، وأنه يجب تقويته وتعزيز دوره في العراق.

وحسب وكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، اعتبر خامنئي ميليشيات الحشد الشعبي بأنها تشكل ثروة عظيمة، وأنها ذُخر العراق الحالي والمستقبلي، مشدداً على ضرورة تقويتها وتعزيز دورها.

وأعرب خلال استقباله رئيس التحالف الوطني العراقي والوفد المرافق له صباح أمس (الأحد)، عن ارتياحه لتشكيل هذا التحالف، واعتبره حدثاً هاماً، وأكد على ضرورة صون وتعزيز دعائم هذه الوحدة والتعاطي بنظرة أبوية ورحابة صدر مع جميع التيارات والقوميات والمذاهب المختلفة في العراق.

وقدم قائد الثورة الإسلامية تبريكاته بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم وكذلك الانتصارات التي تحققت في الموصل، واعتبر مهام رئيس وأعضاء التحالف الوطني العراقي بأنها مسؤولية جسيمة للغاية، وأن قراراتهم وأدائهم له دور مؤثر على العراق والمنطقة والإسلام، مضيفاً أن تحقيق الأهداف القيمة للتحالف الوطني يتم فقط من المحافظة على الوفاق والوحدة، وينبغي مراقبة ذلك من أجل استمرار التحالف. وعد خامنئي دعم الحكومة العراقية أحد المسؤوليات الهامة للتحالف الوطني، وأعرب عن ارتياحه لإجراءات حكومة حيدر العبادي وخاصة دعمه للحشد الشعبي، وقال إن الحشد الشعبي والتي هي قوات شعبية يعتبر ثروة عظيمة وذخر كبير للعراق حاضراً ومستقبلاً يجب دعمه وتقويته.

وأكد على أهمية العلوم والأبحاث من أجل تطور واقتدار العراق، مضيفاً أن دعم الجامعات وترسيخ أسس العلوم والأبحاث في العراق يجب أن يحظى باهتمام جاد، وخاصة أن الأمريكان وبقية أعداء الشعب العراقي قتلوا العديد من العلماء في هذا البلد.

ونصح خامنئي التحالف الوطني العراقي بعدم الثقة مطلقاً بالأمريكان، قائلاً إن الأمريكان يعارضون دوماً اقتدار الدول الإسلامية ومن بينها العراق، لذلك ينبغي عدم الانخداع بتصرفاتهم المرائية وابتساماتهم.

وتطرق إلى أن الأمريكان وخلافاً للادعاءات الظاهرية لم يسعوا مطلقاً إلى اجتثاث الإرهابيين التكفيريين وسعوا للحفاظ على قسم من هؤلاء الإرهابيين لتحقيق مآربهم المستقبلية، مضيفاً «في الوقت الحاضر لا يرغب الأمريكان بالحاق الهزيمة الكاملة بالإرهابيين التكفيريين في الموصل وكذلك في سوريا».

وفي مستهل اللقاء أعرب عمار الحكيم، رئيس التحالف الوطني العراقي، عن تقديره لإرشادات القائد ودعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشرح عملية تشكيل التحالف الوطني والإجراءات المتخذة، وقدم تهانيه بمناسبة الانتصارات التي تحققت في العراق وسوريا واليمن، مشيراً إلى أن أحد النتائج الهامة للتحالف الوطني العراقي هو إقرار قانون الحشد الشعبي حيث صوت عليه إضافة إلى نواب التحالف عدد كبير من نواب التيارات والقوى السياسية الأخرى.

تظاهرات مناهضة وإطلاق نار تواجه زيارة نوري المالكي في الناصرية والبصرة وميسان

البصرة ـ «القدس العربي»:

قوبلت زيارة زعيم حزب الدعوة نوري المالكي، إلى المحافظات العراقية الجنوبية، برفض واسع من جماهيرها واتهامات له بالمسؤولية عن تدهور اوضاع العراق.

وفي محافظة البصرة، أكبر محافظات الجنوب ،اقتحم المتظاهرون، يوم امس الأحد، قاعة المركز الثقافي النفطي في مدينة البصرة التي كان زعيم حزب الدعوة نوري المالكي يعقد لقاء فيها مع كوادر الحزب في المحافظة.

وافادت المصادر الأمنية، ان المتظاهرين، اقتحموا يوم امس الأحد، المؤتمر الصحافي الذي اقامه نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي في قاعة المركز الثقافي النفطي في مدينة البصرة، مؤكدين ان المالكي غادر مدينة البصرة عقب اقتحام المركز عائدا إلى بغداد.

وضمن أجواء التوتر التي خلقتها الزيارة، اطلقت مجموعة مسلحة النار، أمس الأحد، على منزل النائب عن حزب الدعوة عامر الخزاعي في البصرة، وفيما افادت عناصر حماية المنزل إلى ان الحادث لم يوقع خسائر بشرية، وانهم تبادلوا اطلاق النار مع المهاجمين، وذلك بالتزامن مع قيام مجموعة من ابناء محافظة البصرة، برفع دعوى قضائية ضد النائب عامر الخزاعي بعد دعوته افراد حمايته لاطلاق النار على المتظاهرين المعارضين للمالكي، مما ادى إلى وقوع اصابات بينهم.

وذكرت المصادر ان المئات من المتظاهرين، تجمعوا السبت، أمام مبنى ديوان محافظة البصرة، رافعين لافتات ومرددين شعارات رافضة لزيارة المالكي إلى المحافظة. وقد توجه المتظاهرون بعد ذلك إلى شارع الكورنيش بعد ورود انباء تفيد بأن المالكي سيصل إلى قاعة استراحة شركة نفط الجنوب لعقد لقاء مع كوادر حزب الدعوة، مشيرة إلى ان أعداد المتظاهرين كانت تزداد باستمرار من قبل المتظاهرين الغاضبين على المالكي. كما وردت أنباء عن قيام المتظاهرين بمحاصرة مقر إقامته في مدينة البصرة.

وردا على المتظاهرات المناوءة، وصف المالكي، متظاهري البصرة بـ«الميليشيات» الخارجة عن القانون، مدعيا انه عاد إلى بغداد.

وذكر بيان المكتب الإعلامي للمالكي، ان «العصابات والمليشيات الخارجة عن القانون في محافظة البصرة اضعفت عمل الأجهزة الأمنية وقوضت دورها في حفظ الأمن».

وجاءت زيارة المالكي للبصرة بعد زيارة قصيرة لمحافظتي ميسان وذي قار جنوب العراق قوبل خلالها ايضا بتظاهرات معارضة له.

ففي مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، تجمع المئات من المواطنين في وقفة احتجاجية امام فندق (كورمك ميسان) الذي نزل فيه المالكي خلال زيارته المحافظة للقاء بقيادات حزب الدعوة هناك.

وقد استمرت التظاهرة حتى وقت متأخر من الليل رغم برودة الجو، ورفع المتظاهرون لافتات تعلن عدم الترحيب بالمالكي وتحميله مسؤولية تسليم ثلث العراق لتنظيم «الدولة» وقتل الجنود في معسكر سبايكر، وشعارات وصفته بانه حامي حيتان الفساد، كما رددوا شعارات تطالبه بالرحيل عن المحافظة منها «ميسان ثوري ثوري.. ممنوع يدخل نوري».

وشهدت ميسان منذ يومين قبل الزيارة نشاطات مناوئة للزيارة عبر التظاهرات وحملات على شبكات التواصل الاجتماعي.

واشارت مصادر مطلعة في الناصرية مركز محافظة ذي قار، لـ«القدس العربي»، ان حملة رفض زيارة المالكي تكررت في محافظات ميسان وذي قار، حيث خرجت تظاهرات رفضت فيها الأوساط الشعبية والسياسية زيارة المالكي التي يحاول فيها، استغلال صفته كنائب لرئيس الجمهورية، من اجل الترويج لجناح حزب الدعوة الذي يقوده.

وأكدت المصادر ان هناك شعورا شعبيا عاما في الشارع الشيعي بالسخط على سياسة نوري المالكي عندما تسلم رئاسة الوزراء لثمان سنوات، تعرض فيها العراق إلى انهيار شامل في الاوضاع واوصل البلد إلى حالة الافلاس بعد ان نهبت حيتان الفساد خيرات البلد، كما ادت طريقته الطائفية في الحكم إلى ظهور التنظيم وما سببه من تدمير للعراق. واشارت المصادر ان المالكي لم يكتف بالمصائب التي سببها للعراق، بل يحاول الآن ترتيب اوضاعه للعودة إلى رئاسة الحكومة من خلال خلق المشاكل امام رئيس الحكومة الحالي حيدر العبادي لافشال حكومته واسقاطها.

وتداول ناشطون مقاطع فيديو على شبكات الاتصال الاجتماعي، عن المتظاهرين المنهضين لزيارة المالكي في عدة محافظات، حيث رفعوا اللافتات ورددوا هتافات وشعارات مناوئة.

وكانت مواقع على شبكة الاتصال تداولت صورا لزيارة المالكي إلى كربلاء اثناء زيارة الاربعينية مؤخرا، اظهرت رشق الزائرين له بالزجاجات وطرده من اماكن الزيارة.

ويذكر ان المرجعية الشيعية العليا رفضت تجديد ولايته الثالثة لرئاسة الحكومة بسبب الفساد والفشل في إدارة البلد، كما يصفه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بـ«الديكتاتور» الذي اضاع العراق.

ويؤكد المتابعون للوضع العراقي، ان زيارة نوري المالكي إلى المحافظات الجنوبية، محاولة لتحسين صورة حزب الدعوة الذي يحكم العراق منذ 2003 وكسر عزلته عن الشارع الشيعي، حيث ان العراقيين يحملون المالكي وحزبه المسؤولية الرئيسية في تدهور أوضاع البلد خلال فترة حكمه من خلال انتشار الفساد والطائفية والفشل في ادارة موارد البلد، اضافة إلى تسببه في ظهور التنظيم في محافظات عديدة من العراق من خلال اصداره الأوامر باعتباره القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والداخلية آنذاك، للقوات المسلحة بالانسحاب وعدم مقاتلة التنظيم وترك الاسلحة له لكي ينمو ويستفحل خطره وتزداد جرائمه ضد العراقيين.

الرئيس اتصل بالبابا تواضروس مواسيا.. وإعلان الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام.. ومراجعة الإجراءات الأمنية

تفجير دام داخل الكنيسة الأرثوذكسية في القاهرة يقتل ويجرح العشرات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

شهدت منطقة العباسية في محافظة القاهرة صباح أمس انفجارا شديدا في الكنيسة البطرسية الملاصقة للكاتدرائية المرقسية، مما أسفر عن 25 قتيلا وأكثر من 49 مصابا، فيما أكد الدكتور أحمد عماد، وزير الصحة والسكان، في تصريحاته للتلفزيون المصري «أنه تم نقل المصابين والقتلى إلى مستشفى دار الشفاء والدمرداش الجامعي ومستشفى الزهراء والمستشفى الإيطالي بمشاركة 14 سيارة إسعاف».

وأضاف أن» 38 مصابًا في مستشفى الدمرداش و9 في دار الشفاء ومصابا في مستشفى الزهراء ومصابا في المستشفى الإيطالي»، موضحا إن الإصابات تتراوح ما بين إصابات في الرأس والبطن وإصابات في الشرايين والأذرع والأطراف السفلية.

وأكد وزير الصحة «أن جميع المواد الطبية، سواء دم أو مستلزمات طبية متوافرة في المستشفيات، فضلا عن وجود 25 سيارة إسعاف في موقع الحادث».

وأدان الرئيس عبد الفتاح السيسي، ببالغ الشدة الحادث الآثم الذي تعرضت له الكنيسة، مؤكدا أن «هذا العمل الغادر إنما يستهدف الوطن بأقباطه ومسلميه، وأن مصر لن تزداد كعادتها إلا قوةً وتماسكاً أمام هذه الظروف».

وتوجه بخالص العزاء والمواساة لأسر شهدائنا. وشدد على القصاص العادل لشهداء ومصابي هذا الحادث الغادر.

وأكد الرئيس السيسي «أن الألم الذي يشعر به المصريون في هذه اللحظات لن يذهب هباءً، وإنما سيسفر عن تصميم قاطع بتعقب وملاحقة ومحاكمة كل من ساعد بأي شكل في التحَّريض أو التسهيل أو المشاركة والتنفيذ في هذا العمل الآثم وغيره من الأعمال الغادرة التي تعرضت لها البلاد».

وأضاف السيسي «أن الدماء التي سالت نتيجة هذا الحادث الذي حدث في ذكرى المولد النبوي الشريف، والذي استهدف قوات الشرطة يوم الجمعة الماضية، وجميع العمليات البطولية التي تقوم بها قوات الجيش والشرطة في سيناء وتدفع فيها ثمناً غالياً من دماء أبنائها، فهي جميعاً فصول من حرب الشعب المصري العظيم ضد الإرهاب، الذي لن يكون له مكانٌ في أرض مصر، وسيثبت الشعب المصري بوحدته ومؤسساته وأجهزته أنه قادر على تخطّي المحن والمضي قدماً في مسيرته نحو التقدم والخير وإحقاق الحق والعدل والأمن في كافة ربوع الوطن».

كما أجرى اتصالاً هاتفياً بقداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة القبطية، حيث أعرب عن خالص العزاء والمواساة «لشهداء» الوطن الذين سالت دماؤهم الطاهرة نتيجة العمل الإرهابي الآثم.

وأكد قداسة البابا تواضروس الثاني على تماسك ووحدة الشعب المصري، وقدرته على الصمود أمام هذه الشدائد، وتنفيذ القصاص العادل من مرتكبي هذه الجريمة الإرهابية الأليمة.

كما أعلنت رئاسة الجمهورية حالة الحداد لمدة ثلاثة أيام في جميع أنحاء البلاد اعتبارا من أمس.

وفي السياق نفسه، أصدر المستشار نبيل صادق، النائب العام المصري، بيانا أمس، أوضح فيه أن «فريقا مكونا من المحامين العموم لنيابات استئناف القاهرة وأمن الدولة العليا وغرب القاهرة، انتقلوا لمكان الحادث لإجراء التحقيقات الفورية لتحديد هوية مرتكب الواقعة».

واتخذت النيابة العامة عددا من الإجراءات إبان الحادث منها مناظرة جثامين الضحايا، وانتداب الطب الشرعي لبيان أسباب الوفاة وتشريحها وصرحت بدفنها.

وأمر النائب العام بالتحفظ على الكاميرات داخل الكنيسة وخارجها، والاستماع لأقوال المصابين داخل المستشفيات، وكلفت النيابة المعمل الجنائي وخبراء المفرقعات بالانتقال لموقع الانفجار وبيان آثاره وأسبابه وإعداد التقرير الفني حوله.

كما كلف النائب العام جهاز الأمن الوطني والجهات المختصة بإجراء التحريات اللازمة للتوصل لمرتكبي الحادث والمحرضين لتحديد الجنائية.

اقباط يتظاهرون خارج الكنيسة عقب الانفجار

وأدان مجلس الوزراء، التفجير الذي وقع داخل الكنيسة البطرسية في العباسية، وقال أشرف سلطان، المتحدث باسم مجلس الوزراء، في مُداخلة هاتفية للتلفزيون المصري» إن المهندس شريف إسماعيل يتابع الحادث باهتمام، وإن مجلس الوزراء قدم التعازي لأسر الضحايا، وأكد أن مثل هذه الحوادث لن تنال من قوة الوطن، والشعب المصري يقف بجانب بعضه صفا واحدا ضد الإرهاب الأسود».

وأشار إلى «أن الإرهاب الآن أصبح في مواجهة عنصري الأمة المصرية المسلمين والمسيحيين، مما يستلزم التكاتف لمواجهته».

وعلى جانب آخر، أعربت صفاء حجازي، رئيسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون، عن خالص العزاء لأسر ضحايا الحادث الغاشم، متمنية للمصابين الشفاء العاجل.

وقالت «إن هذا الحادث الغادر لن ينال من وحدة صف المصريين، وإن روح المحبة والتسامح والتلاحم ستظل قائمة بين نسيج الأمة مسلميها ومسيحييها».

وأضافت «أن شاشات وإذاعات اتحاد الإذاعة والتلفزيون تابعت منذ اللحظة الأولى لوقوع هذا الحادث ومستمرة في متابعة كافة تفاصيله»، مؤكدة أن إعلام الدولة لا يدخر جهدا في مساندة الدولة المصرية في حربها ضد التطرف ويقدم على شاشاته وإذاعته تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي ينبذ العنف والتطرف.

ودعت «حجازي» الإعلام المصري بمختلف وسائله المرئي والمسموع والمقروء والإلكتروني لشحذ همم كافة طوائف الشعب المصري للوقوف بجانب الدولة المصرية في حربها ضد الإرهاب، واتساقا مع ما قررته الدولة يعلن الاتحاد الحداد ثلاثة أيام على شاشاته وإذاعاته.

استنكار سياسي وديني وشعبي

وأدان الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، رئيس حزب مصر القوية، الحادث، واصفا الحادث بالخسيس والخائن.

وكتب عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «انفجار العباسية عمل خسيس وخائن ويتسم بالبشاعة والدناءة ولا مرجعية دينية ولا أخلاقية ولا سياسية له، إن لم تتوحد صفوفنا فورا سنهلك ويهلك الوطن».

وقال الدكتور جابر نصار، رئيس جامعة القاهرة، « هناك رسالة واضحة وجلية بأن الكل مستهدف، الوطن مستهدف أمنه وأمانه ودينه وتدينه لا فرق في ذلك بين مسلمين ومسيحيين».

وأضاف، على صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك»، «لقد قالوا قولتهم الشهيرة ـ نحكمكم أو نقتلكم ـ ويستحلون الدماء حتى وهي في صلواتها ويقتلون الأبرياء في بيوت الله».

وتابع: «الجمعة الماضية تم تفجير بجوار مسجد السلام في الهرم ووقوع شهداء وجرحى، وأمس تفجير في الكنيسة البطرسية ووقوع شهداء وجرحى، تفجيرات وقت الصلاة، سواء للمسلمين أو للمسيحيين».

من جانبه دان رجل الأعمال المهندس نجيب ساويرس، الحادث، وقال في تغريدة عبر حسابه على موقع التدوين المصغر «تويتر»: «ضحايا الكاتدرئية أمس وضحايا كمين الشرطة من ضباط وجنود الجمعة الماضية في الطالبية شهداء الوطن الواحد، لن تنجح مساعيكم بل تزيد من وحدتنا».

الإخوان وأسرة مرسي يدينون الاعتداء على الكنيسة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسين القباني:

أعلنت أسرة محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في مصر، أمس رفضها لـ»التفجير الآثم. وقالت أسرة مرسي، في بيان: «نتقدم بخالص العزاء للأخوة المسحيين في هذا المصاب الفادح الذي يؤلم كل مصري حرّ».

وشددت على أن «الدم المصري كله حرام مسلمين ومسيحيين، المقدسات كلها خط أحمر».

كما صدرت أكثر من إدانة من قبل نشطاء جماعة الاخوان المسلمين في مصر للهجوم على الكنيسة. وقال القيادي في الجماعة عمرو دراج، المقيم في تركيا في صفحته على «فيسبوك» «أدين بكل شدة تفجير اليوم في الكاتدرائية وسقوط ضحايا أبرياء بدار عبادة».

ونشرت صفحات إخوانية في مواقع التواصل الاجتماعي بيانا جاء فيه «دماء المصريين كلهم حرام، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، وبخاصة إذا كانوا عبادا أو متنسكين أو مسالمين».

وقالت جماعة «حسم» في بيان نشر على الإنترنت إنها لا صلة لها بالهجوم. وجاء في البيان «علمنا نبينا حتى ونحن نقاتل ألا نقتل طفلاً ولا امرأةً ولا شيخاً ولا عابدا في صومعته».

وينشط في مصر إسلاميون متشددون يمثلون تحديا أمنيا للحكومة وأغلبهم موالون لتنظيم الدولة الإسلامية. وانفجار الكنيسة البطرسية هو الأكبر من نوعه إلى الآن وهو الحلقة الأحدث في سلسلة هجمات وقعت منذ انتفاضة 2011 قتل فيها مئات من رجال الجيش والشرطة أغلبهم في محافظة شمال سيناء. وقال الجيش إنه قتل مئات من المتشددين بشمال سيناء في حملة تشارك فيها الشرطة.

وعبرت صفحات لموالين للدولة الإسلامية في مواقع التواصل الاجتماعي عن ابتهاج لوقوع الهجوم. وجاء في عبارات في الصفحات «بارك الله في من قام بهذا العمل المبارك». وقال مستخدم آخر «المعادلة يسيرة واضحة كما تقتلون تُقتلون وكما تأسرون تُؤسرون وكما تهدرون أمننا نهدر أمنكم»، وكتب ثالث «انفجار في معبد الصليب كاتدرائية العباسية في القاهرة وسقوط هلكى».

وأدان الهجوم شوقي علام مفتي الجمهورية وحزب النور السلفي الممثل في مجلس النواب بعدد قليل من الأعضاء وحزب مصر القوية، وهو أيضا حزب إسلامي معتدل.

حكم نهائي بإعدام عادل حبارة على خلفية اتهامه في القضية المعروفة إعلاميا بـ«مذبحة رفح الثانية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار حكم محكمة جنايات الزقازيق، بالإعدام للقيادي بتنظيم «أنصار بيت المقدس»، عادل حبارة، لاتهامه بقتل شرطي في مدينة أبوكبير في الشرقية في مصر، الكثير من الجدل على الساحتين السياسية والإعلامية. وكانت النيابة قد اتهمت حبارة بإطلاق أعيرة نارية باتجاه الشرطي ربيع عبد الله، بالاشتراك مع شخص آخر مجهول الهوية، مضيفة أن المجني عليه أصيب بالصدر وأعلى الفخذ الأيمن، كما أصيب بقطع في الرئة وهبوط في الدورة الدموية، ما أودى بحياته.

وكانت محكمة جنايات الجيزة قد قضت قبل ذلك على حبارة و6 متهمين آخرين بالإعدام على خلفية اتهامهم في القضية المعروفة إعلاميا بـ»مذبحة رفح الثانية»، كما قضت بالسجن المؤبد على 3 متهمين، والسجن 15 سنة لـ22 شخصا، فيما برأت 3 آخرين.

ووجهت النيابة لهؤلاء اتهامات بارتكاب جرائم إرهابية في محافظات شمال سيناء والقاهرة وسيناء، ونسبت لهم ارتكاب ما يعرف بـ»مذبحة رفح الثانية» التي راح ضحيتها 25 قتيلا من مجندي الأمن المركزي، بجانب قتل مجندين للأمن المركزي في بلبيس، واتهامات أخرى من بينها التخابر مع تنظيم «القاعدة».

وطالب المحامي الدولي خالد أبو بكر، الرئيس عبد الفتاح السيسي بسرعة التصديق على حكم محكمة النقض بتأييد عقوبة إعدام عادل حبارة. وكتب عبر حسابه في موقع التدوينات القصيرة تويتر: «الآن مصير حبارة، أصبح في يد رئيس الجمهورية، طبقا لنص المادة 470 من قانون الإجراءات الجنائية، التي تقول :»متى صار الحكم بالإعدام نهائيا وجب رفع أوراق الدعوى فورا إلى الرئيس».

وتابع: «يحق للرئيس أن يستخدم حقه فى العفو أو تخفيف العقوبة، وينفذ الحكم بالإعدام إذا لم يصدر العفو، أو إبدال العقوبة من الرئيس خلال 14 يوما». وأضاف: «وأخيرا أدعو الرئيس السيسي إلى التصديق على الحكم فورا، بمجرد رفعه من وزير العدل، كما اقتضى القانون، سرعة التنفيذ ستعطي إشارات واضحة».

كما وجه عبد العزيز عبد الحميد، والد المجند يعقوب أحد شهداء مذبحة رفح الثانية، السباب على الهواء، لعادل حبارة، مطالباً النائب العام السماح له بحضور حكم إعدام حبارة.

وقال في مداخلة هاتفية في برنامج «90 دقيقة» الذي يقدمه الإعلامي، معتز الدمرداش، عبر فضائية «المحور»: «إعملوا معروف وريحونا وبردوا نارنا واستدعونا لحضور لحظة إعدام حبارة حتى تهدأ قلوب أهالي الشهداء». وتابع: «جميعنا فداء مصر، ولم أكن سأحزن لو استشهد نجلي برصاص إسرائيل، ولكن من العجيب أن يقتل برصاص مصري».

وأبدى الإعلامي تامر أمين، سعادته بتأييد محكمة النقض حكم الإعدام على عادل حبارة، قائلا: «لو معايا مسدس كنت ضربت 100 طلقة في الهواء، وكنت إتحزمت ورقصت»، وأطلق أمين زغرودة على الهواء فرحًا بحكم محكمة النقض على حبارة.

وأضاف خلال برنامج «الحياة اليوم» المذاع عبر فضائية «الحياة»، أن «حبارة» نموذج لغياب العدل في مصر، مطالبًا بتطبيق حكم الإعدام على عادل حبارة في ميدان التحرير، حتى تبرد قلوب الأمهات. وأشار إلى أن تطبيق حكم الإعدام أمام الجميع سيجعله عبرة لغيره من العناصر، مطالبًا أهالي شهداء مذبحة رفح الثانية بإقامة سرادق عزاء لأولادهم.

ووجه والد الشهيد، إسماعيل الطنطي، الشكر للقضاء المصري على حكم إعدام عادل حبارة الذي قتل عدد من المجندين. وأضاف خلال مداخلة هاتفية ببرنامج «على مسؤوليتي» على فضائية «صدى البلد»، أن أسرته لا تنام منذ استشهاد ابنه وكان في انتظار هذا القرار، مطالبا بحضور أهالي الشهداء لتنفيذ حكم الإعدام في حبارة.

وقال المحامي بالنقض أسعد هيكل، إن حكم محكمة النقض على عادل حبارة، المتهم في قضية «مذبحة رفح الثانية»، نهائي وبات غير قابل للطعن وأصبح واجب النفاذ، مشيرا إلى أنه وفقا لقانون الإجراءات الجنائية يقوم وزير العدل برفع الأمر لرئيس الجمهورية الذي له التصديق أو العفو أو تبديل العقوبة، مؤكدا أنه لا بد من التنفيذ خلال 14 يوما من تاريخ صدوره.

وأضاف خلال تصريحات تلفزيونية، أن نهج محكمة النقض يتيح للمتهم الصادر بحقه حكم الإعدام فرصة لإبداء دفاعه أمام محكمة الجنايات ضمانا لمحاكمة عادلة، مؤكدا أنه في حالة تنحية المسألة القانونية فسنرى أن تلك القضية استهلكت فترة زمنية طويلة مع جسامة الفعل الذي ارتكبه «حبارة» وشركائه في قتل جنود مصريين.

وأوضح هيكل أنه كان يجب على السلطات المصرية أن تحيل الأمر للقضاء العسكري وفقا للدستور، خاصة أن الاعتداء تم على أفراد للقوات المسلحة داخل مناطق ينطبق عليها قانون الطوارئ، وأن الواقعة هي واقعة قتل مع سبق الإصرار والترصد، مشيرا إلى أن بعد هذا الحكم لن يستطيع أحد أن يتحجج أو يتهكم على القضاء المصري لأنه أتاح للمتهم فرصة الدفاع عن نفسه ولكي يكون الجزاء رادعا.

تصريحات السيسي حول التعليم في مؤتمر الشباب تثير إستياء الرواد على مواقع التواصل الاجتماعي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي، حول قضية التعليم في مصر، خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر الشباب الذي أقيم في أحد فنادق القوات المسلحة، الكثير من الجدال على الساحة المصرية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر»، ودشن رواد موقع «تويتر» هاشتاغا يحمل اسم «وطن ضايع» تعليقا على تصريحات الرئيس، حين توجّه للشباب، قائلاً: «في دول من اللي ضاعت حولنا ماكنش فيها أمّية، وكان فيها مستوى تعليم عالي، لكن ده ماحفظش وطنهم من الضياع و لم يسلمْ تلك الدول المتعلمة التي ضاعت رغم تعلم أبنائها، وتابع: «يعمل إيه التعليم في وطن ضايع؟».

من جانبه، انتقد حازم حسني، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، تصريحات السيسي حول التعليم، وكتب عبر صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك»، قائلا: «حديث السيسي يحمل معنى واحداً هو أن التعليم الوحيد الذي يستحق صفة التعليم هو التعليم العسكري الذي ينتج لنا عقولاً تسمع وتطيع، باعتبار أن السمع والطاعة هي علامة انضباط العقل الذي يتحرر من آفة النقد وآفة طرح الأسئلة، وآفة الفهم والعياذ بالله !... فأصحاب مثل هذه العقول المتحررة من كل هذه الآفات يكونون مواطنين صالحين بلا إرادة يمكن أن تثور على أوضاع فاسدة ضيعت الوطن الذي وصفه رئيس الدولة المسؤول عنه بأنه «وطن ضائع» بعد أن كان قد وصف الدولة بأنها «شبه دولة».

وتابع: «هكذا يستكمل السيسي مسار إضاعة مصر بثقافته الضحلة التي لا ترى استقرار الأوطان إلا في رفض نماذج التعليم التي تدرب العقل على التفكير النقدي، كما تستنهض غيره من أنماط التفكير التي يمكن أن تقود إلى ثورة على فساد نظام سياسي فاحت رائحته أو إلى مساءلة «المسؤولين» عن هذا الفساد».

وندد عصام حجي، عالم الفضاء في وكالة ناسا الأمريكية، بتصريحات الرئيس، وقال في تدوينة عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك»: «كارهين التعليم ليه؟ بعد السخرية من التعليم في مؤتمر شرم شيخ والحديث عن أنه ليس لدينا وقت له وأنه اختيار الشعوب المرفهة، تصريحات مؤسفة جديدة تحط من قيمة التعليم وأهميته في بناء دولة حضارية».

وتابع: «وتؤكد أن ليست هناك أي رؤية لأن تكون مصر دولة قوية، بل على الأفضل سوق للسلع الاستهلاكية يعبث فيها الفاسدون ويقصى فيها البسطاء الذين فقدوا حتى حلمهم البسيط بتعليم أولادهم».

وأضاف: «العيب مش على اللي بيقول الكلام، العيب على اللي سامع وقاعد بيسقف والعيب الأكبر إني كأي أستاذ جامعي أقبل السكوت على هذا التمادي في هذه التصريحات الهدامة، ولذلك عذرًا لكل من سوف تزعجه رسالتي هذه، لن نتنازل عن حقنا المشروع في أن يكون التعليم هو مشروع مصر القومي الحقيقي الذي سنحارب به الفقر والمرض و الجهل، وسيقول كل منا كلمته في أقل من عام في الدور الأول الانتخابات 2018».

بينما علق الدكتور نور فرحات، الفقيه القانوني، على تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي عن التعليم، وكتب على حسابه على «فيسبوك»، قائلا: «حكمة اليوم: يعمل إيه التعليم في وطن ضايع».

وأضاف: «هل وظيفة التعليم أن يعد المواطن للحرب أم أنها وظيفة الجيش الوطني؟ والنظام السياسي الكفء؟ وهل التعليم هو المسؤول عن حروب المنطقة أم الاستبداد الفاشي والعسكري والعشائري؟».

واختتم فرحات: «الصياغة الأدق: ماذا يفعل الوطن الضائع والحكم التائه في التعليم؟ يعني لا تعليم إلا عندما نعثر على الوطن، ولن نعثر على الوطن إلا بالتعليم، كفاية علينا أجهزة القمع في وطن ضايع، والأمر لله».

وكتب الكاتب عمرو سمير عاطف، عبر حسابه الشخصي على موقع «فيسبوك»: «في رأيك كراجل وطني.. إيه تأثير كلام الرئيس عن التعليم على العملية التعليمية؟ على التزام الطلبة، على تخصيصهم وقتا للمذاكرة، على محاولاتهم للحصول على مجموع أو التفوق؟».

وتابع متسائلًا: «يعني انت كراجل وطني عظيم بيحب مصر والرئيس وشايف إن ماينفعهاش لا رجل عسكري، لما العسكري طلع قال ينفع إيه التعليم في وطن ضايع.. إيه موقفك من ابنك وإيه تأثير الكلام ده عليه؟».

وتابع: «بتعتبر إن كلام الرئيس مالوش تأثير؟ لأ له ومعناه إن مافيش إنفاق على التعليم ولا اهتمام بتحسين مستواه حاليا فانت شايف إن مستقبل ابنك هيبقى عامل إزاي؟ كويس؟ ولو لأ فانت بتأيد إيه بالظبط عشان أيد معاك؟».

وعلّق محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية الأسبق، على تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي حول التعليم، وكتب، عبر حسابه الشخصي على «تويتر»: «مجتمع قائم على العلم والحرية هو وحده الأقدر على أن يكون في سلام مع نفسه.. العلم بدون حرية أو الحرية بدون علم قنابل موقوتة».

الحركة الشعبية السودانية تكوّن لجنة لتنفيذ خطة تهدف لمنع تجنيد واستخدام الأطفال في الحروب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أصدر رئيس الحركة الشعبية قراراً بتشكيل لجنة لتنفيذ خطة العمل التي وقعت مع الأمم المتحدة لإنهاء ومنع تجنيد واستخدام الأطفال دون سن 18عاما في النزاعات

أصدر رئيس الحركة الشعبية، مالك عقار، قرارا بتشكيل لجنة من تسعة أفراد لتنفيذ خطة العمل لإنهاء ومنع تجنيد واستخدام الأطفال دون سن 18عاما في النزاعات، وذلك تنفيذا لاتفاق تم توقيعه مع الأمم المتحدة الشهر الماضي.

ووقعت الحركة الشعبية ـ شمال، في جنيف في الثالث والعشرين من الشهر الماضي، على خطة عمل مع الأمم المتحدة لإنهاء ومنع تجنيد واستخدام الأطفال دون سن 18 سنة في النزاعات، وتلقت الحركة وعدا بشطبها من قائمة «الأطفال والصراع المسلح» حال التزامها بالخطة.

وجرت مراسم التوقيع في جنيف حيث وقع على الخطة من جانب الحركة الشعبية رئيسها مالك عقار، ومن جانب الأمم المتحدة ممثل اليونيسف في السودان عبد الله الفاضل.

وشملت اللجنة التي كونها عقار ويعقوب عثمان كالوكا ومهنا بشير ومأمون حماد والمحامي عباس كارا وكوكو أبرهام و نجوى موسى وإشراقة أحمد خميس ومراد موديا والأستاذ إسحاق بيرة.

وستبدأ اللجنة عملها بعقد ورشة عمل تضم أعضاءها وممثلين من اليونيسيف والأمم المتحدة وأعضاء من مفوضية الحركة الشعبية لحماية المدنيين وحقوق الطفل والمرأة، وكذلك بحضور رئيس محكمة حقوق الإنسان التابعة للحركة الشعبية ديفيد كوكو.

وأعلن عقارعقب مراسم التوقيع التزام الحركة بحماية الأطفال في النزاعات، مشيرا إلى أن التوقيع ما هو إلا استمرار لهذا الالتزام، وتخوض الحركة الشعبية قتالا مع الحكومة السودانية منذ عام 2011 بعد أن كانت جزءا من الحكومة بموجب اتفاقية سلام أدت لفصل جنوب السودان، وصدرت تقارير أممية تتهم الحكومة السودانية والحركة باستخدام الأطفال في الحروب.

وحسب الحركة الشعبية فقد رحبت جهات ومنظمات دولية عديدة بهذه الخطوة، التي تهدف لإنهاء ومنع تجنيد واستخدام الأطفال دون سن 18 عاما وتشمل الخطة الإفراج عن الأطفال في صفوف الحركة وإصدار ونشر أوامر عسكرية بوقف تجنيد الأطفال وتعيين ضابط رفيع المستوى للعمل والتنسيق والتعاون مع الأمم المتحدة لضمان التنفيذ الكامل لخطة العمل.

وتعهدت الحركة بتسهيل إعادة إدماج الأطفال في مجتمعاتهم. وتتضمن الخطة مجموعة من التدابير لمنع تجنيد الأطفال، فضلاً عن الإفراج عن الأطفال في صفوف الحركة، وإصدار توجيهات حاسمة من قادة الحركة للعسكريين بوقف عملية التجنيد نهائياً، إلى جانب تعيين ضابط رفيع المستوى للتنسيق مع الأمم المتحدة لتنفيذ الخطة بشكل كامل.

وقالت الحركة إن تشكيل اللجنة يؤكد جديتها وإنفاذها لروح الاتفاقية الموقعة وضرورة تنفيذها، مضيفة أن أعضاء هذه اللجنة سيعملون بمساندة من الوكالة السودانية للإغاثة وإعادة التعمير المعروفة بالجناح الإنساني للحركة الشعبية (SRRA).

واختارت الحركة الشعبية يعقوب عثمان كالوكا كممثل أعلى لها وشخصية الاتصال لتنفيذ خطة العمل مع الأمم المتحدة والجهات ذات الصلة، وقد وجه القرار الصادر من رئيس الحركة الشعبية في خاتمته كل وحدات الحركة الشعبية والجيش الشعبي للالتزام وتسهيل العقبات لتقوم اللجنة بأداة دورها بأكمل وجه.

وقال رئيسا فرقة العمل القطرية للرصد والإبلاغ التابعة للمنظمة الدولية ـ الممثل المقيم للأمم المتحدة، منسق الشؤون الإنسانية مارتا رويداس وممثل اليونسيف في السودان عبد الله الفاضل عند توقيع الاتفاق»نرحب بالتزام الحركة الشعبية بتقديم حماية أفضل للأطفال عبر إنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم، وتؤكد الأمم المتحدة في السودان أنها مستعدة لدعم التنفيذ الكامل للخطة.

إعادة محاكمة صفوت الشريف ونجله في الكسب غير المشروع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ألغت محكمة النقض المصرية حكم حبس صفوت الشريف، رئيس مجلس الشورى في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، ونجله في قضية الكسب غير المشروع.

وقضت المحكمة في جلستها، بإلغاء الحكم الصادر بالسجن لمدة 5 سنوات بحق صفوت الشريف ونجله إيهاب، وأمرت بإعادة محاكمتهما من جديد في قضية اتهامهما بالكسب غير المشروع، واستغلال النفوذ في تحقيق ثروة طائلة بطرق غير مشروعة.

وكانت محكمة جنايات القاهرة قد عاقبت في أيار/ مايو الماضي صفوت الشريف ونجله إيهاب بالسجن لمدة 5 سنوات، وعاقبت نجله الهارب أشرف بالسجن لمدة 10 سنوات، وتغريمهم مبلغا قدره 209 ملايين و78 ألف جنيه، وإلزامهم برد مبلغ مماثل لهذا المبلغ بسبب استغلالهم النفوذ وتحقيق ثروات طائلة وكسب غير مشروع قدره 300 مليون جنيه.

وكشفت التحقيقات أن صفوت الشريف قام باستغلال مواقعه الوظيفية التي تولاها منذ كان رئيسا للهيئة العامة للاستعلامات، مرورا برئاسته لاتحاد الإذاعة والتلفزيون وكوزير للإعلام ورئيس لمجلس الشورى في تحقيق هذه الثروة التي تمثلت في ملكيته للعديد من العقارات، سواء أراضي فضاء أو زراعية أو فيلات أو شقق سكنية في أماكن متعددة في أنحاء الجمهورية، وكانت معظمها مملوكة للدولة ولجهات عامة، وحصل عليها بأثمان زهيدة.

صفوت الشريف

وأسفرت التحقيقات عن استغلال صفوت الشريف لموقعه كوزير للإعلام وقيامه بمنح أبنائه وشركاتهم التي تعمل في مجال الإنتاج الفني والإعلانات، ميزات في التعاقد ومنحهم ساعات مميزة حتى يستأثروا بالإعلانات، فحققوا من جراء ذلك ملايين الجنيهات.

مقتل 9 من تنظيم «الدولة» وتدمير 21 مقرًا بغارات تركية في سوريا

أكثر من 10 آلاف مدني فروا من أحياء في حلب لا تزال تحت سيطرة المعارضة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

فر أكثر من 10 الاف مدني منذ منتصف ليل السبت الأحد من الاحياء التي لا تزال تحت سيطرة الفصائل المعارضة في مدينة حلب باتجاه تلك التي تسيطر عليها قوات النظام، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «فرّ أكثر من عشرة آلاف مدني منذ منتصف الليل من الاحياء التي لا تزال واقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في جنوب شرق حلب باتجاه احياء واقعة تحت سيطرة قوات النظام نتيجة المعارك المستمرة والقصف العنيف».

ومنذ منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، تمكنت قوات النظام اثر هجوم لها من احراز تقدم سريع داخل الاحياء الشرقية وباتت تسيطر على أكثر من 85% من مساحة هذه الاحياء التي كانت تحت سيطرة الفصائل المعارضة منذ العام 2012، تاريخ انقسام المدينة بين الطرفين. ودفع الهجوم عشرات آلاف المدنيين إلى الفرار من الاحياء الشرقية. وتوجه معظمهم إلى احياء تحت سيطرة قوات النظام.

واشار عبد الرحمن إلى ان النازحين الجدد توجهوا إلى الاحياء الغربية او تلك التي سيطرت عليها قوات النظام مؤخراً في شمال ووسط مدينة حلب. ونقل احد السكان في الأحياء الجنوبية الشرقية لوكالة فرانس برس مشاهدته بعد منتصف الليل لحشود من السكان يفرون في اتجاه الأحياء الغربية.

وكانت الأمم المتحدة اعربت الجمعة عن قلقها ازاء معلومات حول فقدان المئات من الرجال بعد هروبهم من شرق حلب إلى مناطق خاضعة لسيطرة النظام، وكذلك منع آخرين من الفرار من مناطق المعارضة.

وقال المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا السبت «نتابع بقلق المراحل الاخيرة لما سيعرف في التاريخ بـ «معركة حلب»، مؤكداً ان «الاولوية هي لإجلاء المدنيين».

وتتواصل الاشتباكات العنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة والفصائل الإسلامية والمعارضة من جهة ثانية على محاور عدة في جنوب شرق حلب، وسط قصف متجدد لقوات النظام على الاحياء الاخيرة التي لا تزال تحت سيطرة المعارضة، وفق المرصد السوري.

الى ذلك استهدفت مقاتلات تركية مواقع لتنظيم «الدولة»، امس الاحد، في مدينة «الباب» ومحيطها شمالي سوريا، وقتلت 9 مسلحين ينتمون للتنظيم، إضافة إلى تدمير 21 مقرًا.

وذكر بيان للقوات المسلحة التركية، أن مقاتلاته استهدفت في إطار عملية «درع الفرات»، امس، مواقع لتنظيم «الدولة» في الباب، شمالي محافظة حلب، وقريتي بزاغة وقبر المقري في محيط البلدة.

وأضاف البيان أن المقاتلات التركية تمكنت من قتل 9 ينتمون للتنظيم، ودمّرت 21 مقرًا، وثلاثة سيارات تنقل أسلحة وذخائر، ومستودع أسلحة، ونفق يستخدمه التنظيم. كما أشار البيان إلى استمرار فرق إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، التابعة لرئاسة الوزراء، وجمعية الهلال الأحمر التركي، وعناصر «الجيش السوري الحر»، في أنشطة مساعدة المدنيين في المناطق المحررة شمالي سوريا.

اعلنت وزارة الدفاع الروسية الاحد ان القاذفات الروسية شنت أكثر من ستين غارة ليل السبت الاحد على تنظيم «الدولة» في تدمر. وقالت الوزارة في بيان ان «طائرات سلاح الجو شنت 64 هجوماً جوياً على مواقع وقوافل وتجمعات» للجهاديين.

وأوضح البيان «خلال الليل، احبطت قوات الحكومة السورية بدعم فعلي من سلاح الجو الروسي كل الهجمات الإرهابية في تدمر». وتابع ان «المهاجمين استخدموا سيارات مفخخة مع انتحاريين وآليات مصفحة ومدفعية». وأوضح بيان الوزارة ان الضربات الجوية الروسية سمحت بقتل أكثر من 300 من اعضاء التنظيم الجهادي وتدمير 11 دبابة و31 آلية.

عائلات سورية تهرب من الاقتتال الدائر في حلب إلى أماكن أكثر أماناً (أ ف ب)

وزير الدفاع البريطاني يتوقع استعادة قوات النظام السوري لمدينة حلب

■ لندن ـ أ ف ب: قال وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون الاحد ان قوات النظام السوري ستقوم على الأرجح باستعادة مدينة حلب من أيدي مقاتلي المعارضة.

واكد فالون في حديث لتلفزيون «بي بي سي» انه «يبدو الآن للأسف ان حلب ستسقط»، بينما تواصل قوات النظام السوري قصف المناطق الأخيرة التي لا تزال تحت سيطرة مسلحي المعارضة في المدينة.

ورفض الوزير البريطاني قبول فكرة إمكانية انتصار نظام الرئيس السوري بشار الاسد، المدعوم من روسيا في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا. وتساءل: «كيف يمكنك الانتصار عبر قصف المستشفيات وعبر منع قوافل المساعدات الإنسانية (...) وسينتهي الأمر بك بوجود دولة يسيطر النظام فيها على 40% فقط ويعارضه غالبية شعبه. هذا ليس انتصاراً لاحد».

وحسب الوزير البريطاني، فإن بريطانيا ستواصل الطلب من روسيا «استخدام تأثيرها لوقف هذه الحرب الأهلية ومساعدتنا في اعادة اعمار سوريا مع حكومة تعددية حقيقية». واضاف «بعدها يمكننا بدء مهمة التعامل مع داعش» في اشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وفرّ أكثر من عشرة آلاف مدني منذ منتصف ليل الاحد السبت من الاحياء التي لا تزال تحت سيطرة الفصائل في شرق حلب وسط استمرار القصف الجوي والمدفعي لقوات النظام لتلك المنطقة، حسب ما اعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الاحد.

ومنذ منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، تمكنت قوات النظام اثر هجوم لها من احراز تقدم سريع داخل الاحياء الشرقية وباتت تسيطر على أكثر من 85% من مساحة هذه الاحياء التي كانت تحت سيطرة الفصائل المعارضة منذ العام 2012، تاريخ انقسام المدينة بين الطرفين.

ناشطون يداهمون مؤتمرًا لحزب «العمال» البريطاني لمطالبته بمساعدة محاصري سوريا

■ لندن ـ الأناضول: داهمت مجموعة من ناشطي حقوق الإنسان، مساء السبت، مؤتمرًا لحزب العمال البريطاني المعارض، لمطالبته بتقديم المساعدة اللازمة للمحاصرين في سوريا.

وقامت مجموعة من الناشطين في مجال حقوق الإنسان بمداهمة مؤتمر الحزب المذكور أثناء كلمة لرئيسه، جيريمي كوربين، في العاصمة لندن.

ونظم حزب العمال مؤتمره بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي يصادف العاشر من كانون الأول/ديسمبر من كل عام.

وأوضح المصدر أن الناشطين حملوا لافتات للمطالبة بمعاقبة كل المتورطين في قتل ومحاصرة المدنيين في سوريا، من قبيل «افرضوا عقوبات على روسيا بسبب جرائم الحرب»، و«قدموا مساعدات جوية عاجلة للمناطق المحاصرة في سوريا».

وأكد أن شخصًا من الناشطين يدعى بيتر تاتشيل، اتهم كوربين، رئيس الحزب، بـ «التقاعس» عن تقديم المساعدات لسوريا.

وقال خلال الاحتجاج مخاطبًا رئيس حزب العمال، «ندعوك للحديث عن المساعدات الجوية، تحت قبة البرلمان(البريطاني)».

بدوره سمح كوربين، للناشطين بالتعبير عن رأيهم، وقال عقب الانتهاء من احتجاجاتهم، إن حزبه يدين القصف في سوريا.

وأضاف موجهًا كلمته للناشطين: «أشكركم على لفت الانتباه لهذا الموضوع».

ومنذ 15 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، تتعرض أحياء مدينة حلب الشرقية لقصف جوي وبري مكثف، من قبل قوات النظام السوري والمليشيات الموالية له، بغطاء جوي روسي، بهدف استعادة السيطرة على مناطق في حوزة المعارضة منذ 4 سنوات. وأسفر القصف عن مقتل المئات وجرح الآلاف من المدنيين، فضلاً عن تدمير البنى التحتية والمستشفيات والمدارس في المدينة.

حلب المنعطف الحقيقي للحرب في سوريا

■ بيروت ـ ا ف ب: ستشكل سيطرة قوات النظام السوري على مدينة حلب تحولاً جذرياً في مسار الحرب اذ تضع دمشق على طريق تحقيق هدفها باستعادة كافة البلاد فيما سيصعب على الفصائل المعارضة تعويض خسائرها، وفق محللين.

ويقول الخبير في الشؤون السورية في معهد واشنطن للأبحاث فابريس بالانش «حلب هي المنعطف الحقيقي للحرب، انها بمثابة ستالينغراد»، في اشارة إلى المدينة الروسية التي قاومت ستة اشهر حصار القوات الألمانية فمنيت الاخيرة بخسارة فادحة غيرت مسار الحرب العالمية الثانية.

وهو يرى ان الرئيس السوري بشار الاسد في حاجة إلى هذا الانتصار لأنه «كان نصف رئيس من دون حلب». ويوضح «كان من الصعب عليه تولي زمام الأمور في سوريا مستقبلاً من دون ثاني مدنها، وبالتالي في إمكانه من خلال هذا الانتصار ان يقدم نفسه على انه رئيس سوريا بأكملها».

اما الفصائل المعارضة فانها ستخسر الكثير بسقوط حلب بل انها «ستفقد شرعيتها»، وفق ما يقول بالانش. ويضيف بالانش «لقد انتهت اسطورة الفصائل المعارضة المعتدلة في حلب والقادرة على تقديم بديل سياسي وعسكري».

وفي العام 2012، ومع تحول حركة الاحتجاجات في سوريا إلى نزاع مسلح، واثر معارك عنيفة انقسمت مدينة حلب إلى احياء شرقية تسيطر عليها الفصائل المعارضة واخرى غربية تسيطر عليها قوات النظام. وتمكنت قوات النظام في هجومها الأخير الذي بدأ منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر من السيطرة على 85 في المئة من تلك الاحياء.

ويرى كبير الباحثين في مركز كارنيغي للشرق الأوسط يزيد الصايغ ان السيطرة على مدينة حلب «ستشكل انجازاً كبيراً للنظام، وقد حقق مبتغاه فعليا حتى وان لم يسيطر على كامل المدينة بسرعة». ويضيف «حلب لم تعد معقل المعارضة» خاصة اذا بدأت قوات النظام بإحكام قبضتها على المدينة ومنع قطع الطريق الدولية المؤدية اليها.

وفي حال استعاد النظام كامل حلب، سيكون امسك بمفاتيح مفاوضات السلام المحتملة بعد فشل ثلاث جولات محادثات غير مباشرة السنة الحالية بإشراف الأمم المتحدة. ويقول ان السيطرة على حلب «مهمة جداً ايضاً على الصعيد السياسي» فضلاً عن انها «ستكسر ظهر المعارضة المسلحة (...) ويصبح من الممكن أخيراً تجاوز التفكير بإمكانية الاطاحة بالنظام عسكرياً».

وسيقتصر وجود فصائل المعارضة إلى جانب محافظة ادلب (شمال غرب)، على بعض المناطق في درعا (جنوب) التي كانت مهد الانتفاضة ضد النظام وفي ريف دمشق حيث تراجعت الفصائل ايضا مع خسارة اثنين من معاقلها داريا ومعضمية الشام.

وفي حال استعاد كافة مدينة حلب، يصبح بإمكان النظام التباهي بسيطرته على المدن الثلاث الرئيسية دمشق وحمص وحلب فضلاً عن الجزء الأكبر من «سوريا المفيدة»، أي غرب البلاد. اما الجزء الاكبر مما تبقى فهو عبارة عن مناطق صحراوية.

«تأثير كرة الثلج»

ويرى مدير أبحاث الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما جوشوا لانديس ان «للسيطرة على حلب تأثير كرة الثلج». ويوضح «فور اقتناع المجموعات المسلحة بأن أيام التمرد باتت معدودة، فإنها ستصبح مستعدة للتفاوض على الاستسلام».

ومن شأن السيطرة على حلب ان تفسح المجال أمام 30 الف مقاتل من قوات النظام لشن عمليات عسكرية جديدة على جبهات أخرى، حسب بالانش. وبفقدان المعارضة حلب المدينة الرمز التي سمحت سيطرتها على بعض احيائها عام 2012 بأن تطرح نفسها كبديل لقوات النظام. اما حلفاءها في الخليج وتركيا والغرب فلم يعد لديهم الوسائل لإنقاذها.

ويضيف الصايغ ان السلطات السورية، ستثبت انها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».

كما يعتبر بالانش ان عمليات «الاستسلام (في صفوف المسلحين) ستتضاعف حول انحاء دمشق، خصوصا في الغوطة»، معقل المعارضة شرق العاصمة. موضحا ان دوما، البلدة الرئيسية في المنطقة، «لن تعاني المصير ذاته لحلب الشرقية» كونها تدمرت تماماً من جراء القصف.

ويبقى أمام قوات النظام خيارين اثنين، وفق ما يرى المحللون، التقدم شرقاً اي باتجاه مدينتي الباب والرقة حيث تنظيم الدولة الإسلامية، او غربا باتجاه محافظة ادلب.

ويرى الصايغ ان السيناريو الأول يتمثل «في توجه النظام نحو الشرق والتقدم باتجاه مدينة الرقة ليثبت مدى فعاليته للدول الغربية وروسيا في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية»، اما السيناريو الثاني فيتمثل في احكام قبضته على حلب وخنق المعارضة في ادلب قبل بدء هجماته على اطرافها. وقد يتحرك النظام ايضا باتجاه مدينة الباب، معقل تنظيم الدولة الإسلامية الأخير في محافظة حلب.

ودخلت القوات التركية وفصائل سورية معارضة تحظى بدعمها مساء السبت مدينة الباب في اطار هجوم بري اطلقته انقرة في 24 آب/اغسطس الماضي لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من المنطقة الحدودية في شمال حلب، كما استهدفت مقاتلين أكراداً. وبالنسبة لبلانش فإن النظام لن يترك مدينة الباب للأتراك «فهي قريبة جداً من حلب وقد تفتح الطريق امام الفصائل المعارضة باتجاه الرقة».

«جيش الأحرار» قوة مركزية لـ «أحرار الشام» أم انشقاق وبوادر لتفكك الحركة

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

كشف مصدر مطلع في المعارضة السورية أن الخلافات المتصاعدة بين التيارين المتنافسين داخل «حركة أحرار الشام الإسلامية» وصلت إلى طريق مسدود أدت إلى انشقاق 16 كتيبة ولواء من الحركة أعلنت عن تشكيل جديد باسم «جيش الأحرار» في العاشر من الشهر الحالي بقيادة المهندس أبو جابر الشيخ الذي سبق ان تولى قيادة الفصيل الابرز من بين فصائل المعارضة لمدة عام كامل.

وذكر المصدر في تصريحه الخاص لـ «القدس العربي» أن أبو هاشم الشيخ الذي يمثل التيار السلفي داخل الحركة التي باتت تحت قيادة جديدة تتصف بمرونة أكثر وتُتهم بالتفريط بأهداف الثورة خصوصاً بعد تقدم النظام الأخير في حلب، وعدم الوصول مع الفصائل الأخرى لمشروع توحد حقيقي يلم شمل جميع الفصائل، وأضاف المصدر «أن فشل مشروع الاندماج مع جبهة فتح الشام كان بسبب توجهات القيادة الحالية للحركة التي باتت تعمل في إطار التوافقات الاقليمية، وضمن السياق الذي يضمن جهة معارضة معينة باتت تميل للحل السياسي مؤخراً».

وأكد المصدر «أن لواء التمكين الذي يقوده القائد العسكري ابو صالح طحان كان في صدارة التشكيلات التي انشقت عن القيادة الحالية لتنضم للفصيل الجديد الذي اعلن خلال بيانه التأسيسي انه لا يزال ضمن الحركة ويتبع لها لكنه في الحقيقة محاولة لعزل القيادة الحالية للحركة والحد من تفوذها عن طريق استقطاب اكبر عدد من الكتائب والمجاميع العسكرية في عملية تجريد واضحة في اول رد فعل بعد تعليق عضويتهم في مجلس شورى الحركة تحدثوا عن إنهاء حالة التهميش التي رافقتهم في الشهور الأخيرة».

وبين المصدر «أن الإعلان عن التشكيل هو انشقاق فعلي ربما يقود لاحقاً إلى انقلاب لا سيما وأن العديد من القيادات باتت متهمة بتسليم حلب عن طريق الجلوس على طاولة مفاوضات مع روسيا برعاية انقرة في الاسبوع الماضي اضافة إلى تجميد جبهات ومعارك عدة اهمها معركة فك الحصار عن حلب التي انتهت بشقيها بالفشل».

يُذكر أن رسالة منسوبة للقائد العام لـ «أحرار الشام» ابو عمار العمر تناقلها ناشطون على مواقع التواصل يذكر فيها عدم علمه بهذا التشكيل الا عن طريق الاعلام وان التعامل مع هذا الأمر الطارئ سيتم وفق الضوابط الشرعية ثم النظام الداخلي للحركة، مؤكداً على الوحدة ورص الصفوف، وأن حل هذا الإشكال سيتم بالجلسات المباشرة.

كما افاد المصدر «أن ابو صالح الطحان أخذ البيعة الشرعية من المسؤول عن ادارة معبر باب الهوى الواقع على الحدود بين مدينة ادلب السورية وولاية هاتاي التركية والذي يعتبر الشريان الأهم للشعب السوري ولفصائل الثورة السورية لنقل الأسلحة والمعدات والمواد الغذائية والطبية إلى المناطق المحررة، اضافة إلى نقل الجرحى والحالات الطارئة، وبهذا يكون التشكيل الجديد قد ضيق على الحركة وسيطر على مفاصل عسكرية واقتصادية مهمة قد تؤدي إلى المواجهة العسكرية داخل الحركة».

وختم حديثه «بأن جيش الأحرار المعلن عنه مؤخراً يُعتبر أقرب فكرياً إلى جبهة فتح الشام ويقوده التيار الذي لا يعارض الاندماج مع الفصيل الذي يُعتبر منظمة ارهابية حتى بعد فك ارتباطها بتنظيم القاعدة وتغيير الاسم الذي قاتلت تحته لمدة خمس سنوات؛ لذا فإن تفكك الحركة بات احتمالاً وارداً اذا لم يتم تدارك الأمر اذا ما علمنا أن هناك قيادات غادرت إلى تركيا خشية الاعتقال».

تنظيم «الدولة» يدخل مدينة تدمر... ومقتل أكثر من 200 عنصر من قوات النظام وإسقاط طائرة حربية

حمص ـ «القدس العربي»

من خضير خشفة:

أعلن تنظيم «الدولة» سيطرته على مدينة تدمر وذلك بعد انسحابه إلى أطرافها في الساعات الأخيرة جراء القصف الروسي المكثف؛ ليعود ويتقدم من جديد ويسيطر على المدينة، ونستعرض هنا التسلسل الزمني لعملية الهجوم على تدمر والمتواصلة منذ ثلاثة أيام.

سير المعارك

كانت بداية المعركة في السادس من كانون الأول/ديسمبر من الشهر الجاري حيث اندلعت اشتباكات عنيفة مترافقة مع غارات للطيران الروسي شرقي صوامع الحبوب شمال شرقي تدمر، في محاولة لجيش النظام للسيطرة على منطقة محيط الصوامع بالكامل لكنه فشل في ذلك بعد تمكن تنظيم «الدولة» من صد الهجوم مخلفاً ما لا يقل عن 15 عنصراً للنظام بين قتيل وجريح.

احتدمت الاشتباكات والقصف خاصة بعد ان حاولت قوات النظام السوري مدعومة بالطيران استعادة النقاط التي كسبها التنظيم في الفترات الماضية، فكانت اهم نقاط الاشتباك محيط قرية أرك المجاورة للصوامع، ومحيط منطقة السكري جنوب شرقي تدمر في محاولة جديدة للنظام للسيطرة على المنطقة الاستراتيجية، حيث تمكن جيش النظام من السيطرة على نقاط عدة في محيط المنطقة مستعيناً بالطيران الروسي مع استمرار الغارات الجوية على مناجم الفوسفات في منطقتي الصوانة وخنيفيس في محاولة من النظام للسيطرة على المنطقة.

في الثامن من كانون الأول/ديسمبر وبهجوم معاكس سيطر تنظيم «الدولة» على حواجز عدة في محيط مناطق جزل وشاعر وحويسيس شمال غربي تدمر، وحواجز أخرى في محيط منطقة السكري جنوب شرقي تدمر، حيث بدأ التنظيم معركة منذ فجر السابع من الشهر الجاري أي قبل يوم واستمرت الاشتباكات، وسقط خلالها عشرات العناصر من جيش النظام بين قتلى وجرحى، إضافة لتدمير دبابات وعربات مصفحة، كما سيطر التنظيم على مواقع عدة في محيط منطقة صوامع الحبوب وقرية أرك شمال شرقي تدمر، وأيضاً سقط العديد من القتلى الجرحى من النظام.

وسيطر التنظيم على منطقة قصر الحلابات جنوب غربي تدمر وبقيت الاشتباكات مستمرة في المناطق المذكورة وتترافق مع غارات جوية عنيفة على مناطق الاشتباك وعلى منطقتي السخنة والطيبة ومحيطهما شرقي تدمر.

حالة المدينة والمدنيين

شعر النظام بأن التنظيم يجهز لمعركة كبيرة فمنذ صباح الثامن من كانون الأول/ديسمبر كانت هناك حالة استنفار أمنية وعسكرية تشهدها المدينة، فاستنفرت جميع المليشيات الموالية للنظام داخل المدينة تجهّزاً للمعركة التي ربما تحصل داخل المدينة، ترافق ذلك مع حالات نزوح فردية لأهالي المدينة باتجاه مدينة حمص، تخوّفاً من هجوم مرتقب للتنظيم على المدينة.

يذكر انه يوجد حوالي 250 عائلة من المدنيين في المدينة والعدد الكلي للأشخاص يقارب (2500 مواطن)

وفي التاسع من كانون الأول/ديسمبر قام النظام بمنع عدد من الموظفين من مغادرة المدينة بحجة أنه من واجبهم حماية وحراسة دوائرهم في حال حدوث شيء.

في صباح اليوم التالي غادرت العديد من العائلات والتي تمكنت من تأمين وسيلة النقل، ونزحت إلى مدينة حمص، بالتزامن مع حالة من الذعر والخوف بين المدنيين ممن بقوا في تدمر تزامنا مع احتدام المعارك بين الطرفين.

استمرار المعارك وتقدم التنظيم

مع استمرار المعارك استطاع التنظيم السيطرة بشكل كامل على جبل هيان ومحيطه الغربي والجنوبي والشرقي، جنوب غربي تدمر، تخللتها غارات جوية مكثفة من الطيران الروسي والسوري استهدفت محيط المدينة ومحيط ضاحية العامرية شمالي تدمر، ومحيط جبل هيان ومنطقة جبل الطار، وأبو الفوارس في مدخل المدينة الغربي.

ومع توافد جثث قتلى النظام إلى مشفى المدينة زادت حالة الاستنفار والخوف وخاصة بعد تداول خبر خروج الجنود الروس من المنطقة، وكانت الاشتباكات تتركز في محيط المدينة الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والغربي، وفي الليل خيم الهدوء على المدينة وتوقف الطيران ليعود إلى سماء المدينة في صباح اليوم التالي ويشن الغارات على محيط مناطق الاشتباك والمناطق التي يسيطر عليها التنظيم الذي تمكن من السيطرة أيضاً على تلال البرج والمهر وحاجز الارتوازية ونقاط عدة أخرى في محيط شركة غاز المهر شمال غربي تدمر، واستمر الاشتباكات إلى ان خرجت شركة غاز المهر من سيطرة النظام ليستولي عليها التنظيم بالكامل، بالإضافة لسيطرته على قرية وشركة جحار للغاز المجاورة لحقل المهر ونقاط عدة وحواجز للنظام في محيطها شمال غربي المدينة، وأطبق حصاره على حقل جزل النفطي.

استمرت الاشتباكات وبعد سيطرة تنظيم «الدولة» على جبل هيان استطاع عدد من عناصره التسلل إلى منطقة البساتين الشرقية للمدينة ووصلوا إلى داخل الأحياء الشرقية من المدينة، ترافق ذلك مع هروب عدد من عناصر النظام بسيارات تقلهم إلى خارج المدينة، وتزامن ذلك مع انعدام تام لحركة المدنيين.

كان حينها مطار التيفور قد أصبح ثكنة عسكرية واستقرت فيه التعزيزات التي جلبها النظام لصد تقدم تنظيم الدولة هنا تجاوز عدد قتلى النظام 100 قتيل حسب المصادر الواردة من المشافي التابعة للنظام، وأخفى التنظيم عدد قتلاه كعادته، وتم ارسال التعزيزات إلى منطقة وادي الأحمر شمال شرقي تدمر بعد تمكن مجموعة من عناصر التنظيم من التسلل إلى محيط المنطقة فجر الأمس، وما هي إلا ساعات قليلة لتنطلق طائرة حربية من نوع ميغ 23 من مطار التيفور ويعلن التنظيم اسقاطها وبالفعل سقطت الطائرة في منطقة جزل شمال غربي المدينة وبقي مصير الطيار مجهول، وهو قائد سرب يدعى ثابت.

استمر التنظيم في هجومه من أكثر من محور إلى أن سيطر بالكامل على منطقة العامرية بالتزامن مع هجوم آخر على جبلي الطار وعنتر، واستكمل الهجوم من محور الموح جنوب شرق تدمر، ومن المحور الشمالي والشمالي الغربي إلى محيط المشفى الشمالي والغربي بعد سيطرته على منطقة العامرية وسقوط قذائف هاون عدة وسط المدينة والجمعيات الشمالية.

ترافق ما سبق مع انسحاب المئات من ضباط النظام وعناصر الميليشيات الشيعية الموالية، في حين استمر التنظيم بالتقدم إلى ان اعلن سيطرته على مستودعات التسليح وحاميتها والجبال المحيطة بها شمال غربي تدمر بشكل كامل، لتصل الاشتباكات إلى داخل المدينة من الجهة الشمالية وتجاوز عدد قتلى النظام الـ 200 تقريباً.

وقد تابع التنظيم هجومه في الأحياء الشمالية للمدينة ونقل الاشتباكات إلى داخلها في وقت تم استهداف مطار التيفور براجمات الصواريخ، والغراد لتحترق على إثرها اربع طائرات في مكانها.

من ناحية اخرى بقي مشفى تدمر تحت سيطرة النظام ومنع الطاقم الطبي من المغادرة تحت تهديد السلاح، حينها كان التنظيم قد اعلن سيطرته على جبل الطار المطل على المدينة والذي يعتبر مركز الدفاع عنها، وفي الوقت نفسه كانت تعزيزات النظام تستقدم بعد التقدم الملحوظ الذي احرزه التنظيم، وقاموا بإغلاق وسط المدينة بآليات وحاويات لتكون بمثابة خط دفاع لهم بانتظار التعزيزات الآتية لتدمر، تلا ذلك انفجار هز منطقة الباردة قرب القريتين استهدف أحد حواجزها وقتل على إثره عناصر الحاجز ليوسع التنظيم هجومه ويستعيد عدداً كبيراً من النقاط والمناطق التي خسرها من قبل، وتصبح المعركة معركة شوارع داخل تدمر ويسيطر التنظيم على مستودعات التسليح وحاميتها، فقصفت طائرات النظام المستودعات وفجرتها فوراً، لكن التنظيم تابع تقدمه وسيطر على الأحياء الشمالية والغربية والوسطى، بالتزامن مع الغارات على محيط المدينة ومحيط مطار تدمر العسكري وانقطاع كامل للتيار الكهربائي.

وفي الساعات الأخيرة تمكن التنظيم من السيطرة على مساكن الضباط وحي الصناعة وتوجه نحو منطقة المعالف شمالي تدمر، وفرض سيطرته أيضاً على قلعة تدمر وحي المتقاعدين ومحيطه في مدخل المدينة الغربي، وذلك قبل أن تعلن وكالة أعماق سيطرة تنظيم الدولة الكاملة على مدينة تدمر.

بعد اتهامات واشنطن لموسكو بدعم الرئيس المنتحب: أوروبا خائفة من محاولات أخرى في فرنسا وألمانيا

صحف أمريكية تحذر من تأثير العلاقة المتوترة بين ترامب و«سي آي إيه» على محاربة الإرهاب وحرب سوريا والنشاط الصيني... والمخابرات الروسية استخدمت «ويكيليكس» لإلحاق الأذى بكلينتون

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل تلاعب النظام الروسي بالانتخابات الرئاسية الأمريكية أم لا؟ سؤال تسيد الحملات الرئاسية بين المرشحة الديمقراطية الخاسرة هيلاري كلينتون والمرشح الجمهوري الفائز دونالد جي ترامب.

وظل الأخير يؤكد أن كل ما حصل عليه من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هي كلمات ثناء ليس إلا وأنه لم يلتق الرئيس الروسي أبداً.

لكن المؤسسة الأمنية الأمريكية كانت تراقب بحذر ما يقال ويشاع وكما قال المسؤولون فيها يوم السبت إن وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي إيه» غيرت قبل أسبوع تقييمها حول التدخل الروسي في الانتخابات لتستنتج أن حكومة بوتين لا تحاول التأثير على الانتخابات ولكنها حاول منح الأفضلية لمرشح معين.

ولأن الوكالة الأمنية كانت تخشى من اتهامات التسييس فإنها ترددت بالتوصل إلى هذه النتيجة، رغم إيمان مناصري المرشحة الديمقراطية كلينتون بهذه الحقيقة في ضوء التسريبات لرسائل مدير حملتها الإلكترونية وغيرهم.

تحقيق

فمنذ شهر تشرين الأول/أكتوبر بدت إشارات عن محاولات روسية للإضرار بكلينتون.

وقال مسؤول آخر نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» إن بطء «سي آي إيه» في تغيير تقييمها كان سببا دعا الرئيس باراك أوباما طلب مراجعة كاملة بالأمر «لتعلم الدروس» من عملية التأثير على الانتخابات.

ولكن الحديث عن موقف المخابرات المركزية وتقييمها الذي لا يزال سرياً دعا فريق ترامب المسؤول عن المرحلة الانتقالية لشن هجوم حاد على المخابرات وقالوا إن «هؤلاء هم الأشخاص أنفسهم الذين قالوا إن صدام حسين يملك أسلحة دمار شامل».

وقالت الصحيفة إن ترامب اختلف في الموضوع مع النواب الجمهوريين الأعضاء في لجنة الشؤون الأمنية بالكونغرس والذين قالوا إن أدلة قدمت لهم في لقاءات خاصة تظهر حملة روسية للتدخل في الإنتخابات.

وقالت الصحيفة إن الصدع في علاقة ترامب مع المؤسسة الأمنية يطرح أسئلة حول كيفية التعامل معها بعد توليه المنصب رسميا بداية العام الحالي، خاصة أنه سيعتمد عليها للحصول على تقييمات حول الصين وروسيا والشرق الأوسط وكذا حملات ملاحقة المتشددين عبر «الدرون» وكذا الحرب الإلكترونية.

وفي الوقت الحالي يتعلم الرئيس المنتخب عن المؤسسة الأمنية بطريقة لم يعرفها من قبل إلا أن المشكلة أنه لا يشكك في التحليل المقدم له منها فقط بل والحقائق القائم عليه.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مايكل هايدن، الذي كان مستشاراً للأمن القومي ثم مديراً للاستخبارات الأمريكية في عهد جورج دبليو بوش قوله مستغرباً وجود رئيس منتخب للولايات المتحدة يرفض الحقائق التي جمعها مجتمع الاستخبارات لأنها لا تتفق مع افتراضاته الأولية.

وتعلق الصحيفة أن المشاعر الحزبية من الجانبين جعلت من الحقائق الرئيسية أساساً للخلاف، فمن جهة يرى مناصرو ترامب أنها محاولة لتقويض رئاسته فيما رأى مناصرو كلينتون أنها مؤامرة لمنعها من الفوز بالرئاسة.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد أشارت إلى اعتقاد «سي آي إيه» بتدخل الروس لعرقلة حملة كلينتون وتعزيز حملة ترامب. فيما كشفت «نيويورك تايمز» عن عملية قرصنة روسية لشبكات الكمبيوتر التابعة للجنة القومية في الحزب الجمهوري وكذا اللجنة القومية للحزب الديمقراطي. ولم يتم نشر سوى الوثائق المتعلقة بالديمقراطيين.

غاضبون

وفي الوقت الذي لا توجد فيه أي أدلة عن تأثير التدخل الروسي في نتائج الانتخابات ولا شرعية الرئيس المنتخب إلا أن ترامب ومساعديه يريدون إغلاف الباب أما أي فكرة تشير إلى ان بوتين هو الذي وضع ترامب في البيت الأبيض. وفي رد على سؤال وجهته إليه مجلة «تايم» حول التدخل الروسي وعمليات القرصنة قال إنها «لغز» وقد تكون وراءها روسيا أو الصين أو أشخاص من نيوجرسي.

ويقول الجمهوريون الذين يسيطرون على لجان الاستخبارات والبنتاغون والأمن الوطني في الكونغرس إن هناك تدخل روسي في العملية الانتخابية لكن هناك حاجة لفحص مدى التدخل وتحقيق وشهادات عامة.

ومن المسائل التي يريد الكثيرون الإجابة عليها تتعلق بالرؤية التي شكلتها الوكالات الاستخباراتية حول اختراق شبكات الجمهوريين ولماذا قال مكتب التحقيقات الفيدرالي «أف بي أي» للجمهوريين إنه لم يحصل على دليل يشير لاختراق. وعلق النائب الجمهوري عن تكساس مايكل ماككول قائلاً «يجب عدم السماح للحكومات الأجنبية بالتدخل في ديمقراطيتنا». ودعا للرد بسرعة وقوة لو حصل هذا. ووعد بعقد جلسة اجتماع قائلاً إن النشاط الروسي «يدعو للتحرك»، وكذا النائب الجمهوري عن أريزونا، جون ماكين.

واعترف يوم الجمعة ديفيد نانز، النائب الجمهوري عن كاليفورنيا وأحد مؤيدي ترامب قائلاً إنه لا يشك في الجرم الذي ارتكبته روسيا ولام «سي آي إيه» وغياب الرد العقابي من إدارة أوباما.

وهناك انقسام بين لجان الكونغرس حول عدم مشاركة سي آي إيه المعلومات حول التدخل الروسي مع «أف بي آي». وهناك إشكالية تتعلق بتعامل المخابرات مع الموضوع وتتعلق بتسييس التحليل الاستخباراتي وهو ما استخدمه ترامب للرد على متهميه.

في إشارة للعراق، فالمعلومات قد تكون مشوهة أو ربما استخدمتها إدارة جورج دبليو بوش بطريقة انتقائية لدعم الغزو عام 2003. وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن النقاش الذي يظهر حول القرصنة الروسية أكثر تعقيداً نظراً لرفض وكالة الأمن القومي و«سي آي إيه» الكشف عن المصادر البشرية او الأدوات التي زرعتها موسكو في الأنظمة الأمريكية.

وهناك قضية إضافية وهي صعوبة تتبع عملية القرصنة. وتعود العملية الأخيرة إلى منتصف عام 2015 عندما قامت المجموعة المرتبطة بالاستخبارات الروسية «إف أس بي» الوريثة لـ«كي بي جي» السوفييتية بالدخول إلى أجهزة كمبيوتر اللجنة القومية التابعة للحزب الديمقراطي.

وفي ربيع 2016 قامت مجموعة قرصنة تابعة للاستخبارات العسكرية بالدخول مرة أخرى لشبكة اللجنة القومية للحزب الديمقراطي إلى جانب بريد جون بوديستا، مدير حملة كلينتون. وفي خطوة غير مسبوقة نشرت الرسائل حيث تحولت العملية من تجسس إلى عملية معلومات لتحقيق أهداف سياسية.

وحسب شخص اطلع على التقارير السرية المتعلقة بنتائج التحقيق فالتطبيق الخبيث الذي استخدم في الهجوم الإلكتروني يطابق ما استخدمه قراصنة لهم علاقة مع الحكومة الروسية. واستطاعت الوكالات الأمنية تحديد الشخص في وكالة الاستخبارات العسكرية الروسية الذي أمر بالعملية. ربما من خلال التنصت أو التجسس زرع أداة في أنظمة الكمبيوتر. وفي تقرير للرئيس أوباما قال المسؤولون من الوكالات الأمنية إن الجهود للتأثير على مصداقية الانتخابات تطورت لحملة للإضرار تحديداً بكلينتون التي اتهمها بوتين بالتدخل في الانتخابات البرلمانية عام 2011.

ومن أجل التغطية على نشاطاتهم قام الروس بالهجوم على اللجنة القومية للحزب الجمهوريين وحساب وزير الخارجية السابق كولن باول مع أنهم لم ينشروا أياً من الرسائل.

سخرية

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» إن سخرية ترامب من تقرير «سي آي إيه» تحضر الأجواء لمنازلة خطيرة بين الرئيس المنتخب والوكالات الأمنية في مناخ مليء بالتحديات المعقدة.

وقالت إن رد ترامب على تقريرها الذي كشفت فيه عن الدور الروسي يوم الجمعة يطرح أسئلة حول كيفية تعامل الإدارة المقبلة مع 16 وكالة أمنية مسؤولة عن توفير الأمن ومواجهة التحديات الخارجية والداخلية. ونقلت الصحيفة عن بول بيلار، نائب مدير مكافحة الإرهاب التابع «سي آي إيه»، «في ضوء ميله للانتقام وحساسيته فهذا يهدد بقيام علاقة طويلة من الشك وسوء النية بين الرئيس والمجتمع الأمني».

ويشعر المسؤولون الأمنيون بالقلق حول الطريقة التي سيعملون فيها مع إدارة معادية لدورها ووظيفتها. وقال مسؤول أمني «لا أعرف ما هي نهاية اللعبة» وقال «بعد 20 كانون الثاني/يناير» أي بعد تنصيب ترامب «فنحن أمام مسار غير واضح». ووصف بيلار العلاقة التي تقوم مع الرئيس القادم بأنها الأسوأ منذ ريتشارد نيكسون الذي لم يكن هو الآخر على علاقة جيدة مع المجتمع الأمني.

وأضافت الصحيفة أن التوتر قد يتصاعد مع بدء المسؤولين في التحقيق بدور الروس في الانتخابات بناء على طلب من أوباما حيث تعهد الرئيس الحالي بتوفير أكبر قدر من النتائج في التحقيق الذي يقوده جيمس كلابر، مدير وكالة الأمن القومي. وقد يؤدي التقرير إلى مواجهة بين المسؤولين الأمنيين وترامب الذي طالما قلل من قيمة وكفاءة عملهم.

وكشفت «واشنطن بوست» يوم الجمعة أن أشخاصاً مقربين من الحكومة الروسية قدمت آلافاً من الرسائل الإلكترونية التي حصلوا عليها من اللجنة القومية للحزب الديمقراطي ومن بريد مدير حملة كلينتون إلى «ويكيليكس» لمساعدة ترامب على الفوز وليس التأثير على مصداقية الانتخابات.

وقالت إن رد ترامب على التقارير أثار مخاوف المسؤولين الأمنيين الذين أشاروا لمزاجه وعدم خبرته في القضايا الأمنية.

وفي لقاء مع مجلة «تايم» قال إن الاتهامات الأمريكية للروس ذات دوافع سياسية. ووجه هجومه للمؤسسة الأمنية المحترفة التي تقوم بتقييم ومتابعة ما قال عنه كلابر «تهديدات عالمية معقدة ومتنوعة» لم تمر عليه خلال عمله الذي مضى عليه 53 عاما.

وأشارت الصحيفة لجزء من الجهود وهي متابعة التدخل العسكري الروسي في سوريا وأوكرانيا. ومنها التزام إيران بالاتفاق النووي والتحديات العسكرية الصينية في جنوب شرق آسيا. وتقوم المخابرات الأمريكية بالإشراف على برامج تدريب وتسليح المعارضة السورية لنظام بشار الأسد الوحشي، في الوقت الذي مدح فيه ترامب طريقة روسيا لتقديم الدعم للأسد.

وتقول الصحيفة إن ترامب لم يحضر منذ انتخابه إلا عدداً قليلاً من اللقاءات الأمنية وخلق جواً غير واضح حول كيفية جمع المعلومات الاستخباراتية ومكافحة الإرهاب. ورشح الجنرال المتقاعد مايكل فلين، لمنصب مستشار الأمن القومي وهو نفسه الذي عزلته إدارة أوباما من منصبه.

وفي أثناء الحملة الانتخابية عبر عن دعمه للتعذيب بما في ذلك أسلوب الإيهام بالغرق. وقد عدل قليلاً من موقفه لأن الرجل الذي رشحه لمنصب وزير الدفاع الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس يرى أنه ليس أسلوباً ناجحا.

وقالت إن الصحيفة إن ترامب لم يحضر إلا عدداً قليلاً من اللقاءات الأمنية وتعلل بانشغاله بالبرنامج وبناء إدارته ولهذا حضر نائبه مايك بينس غالب اللقاءات وهذا بخلاف معظم الرؤساء الأمريكيين بمن فيهم باراك أوباما وجورج دبليو بوش اللذان حضرا عددا من اللقاءات في الأسابيع التي سبقت حفل التنصيب.

ويخشى مراقبون أن يجد المرشح لقيادة سي آي إيه مايك بومبيو نفسه في مرمى النار بين رئيسه والوكالة. ويعتبر هذا مع فلين وماتيس من أكبر نقاد إيران. ويتساءل بيلار فيما إن كان موقف بومبيو سيتغير عندما يحدد المسؤولون في الوكالة أن إيران ملتزمة بالإتفاق. ويرى بيلار «أرى مخاطر من بروز علاقة مشلولة قائمة على رأي الرئيس المنتخب من أن المجتمع الأمني انتقده».

أسباب غضب ترامب

ويتفق فرد كابلان في مقال له نشره موقع «سليت» مع الطبيعة المعقدة التي ستنشأ بين الرئيس القادم والمخابرات. وتساءل عن رد ترامب على تقرير «سي آي إيه». فهو يرى أن واحداً من أسباب هزيمة كلينتون كانت حملة القرصنة الروسية من خلال «ويكيليكس».

وقال «إن التقارير الجديدة تقوي من فكرة التدخل وهو واحد من الأسباب التي يرغب من خلالها ترامب ومساعديه لدحضها».

ويرد كابلان على نقد ترامب لـ«سي آي إيه» وانها المؤسسة نفسها التي تحدثت عن أسلحة الدمار الشامل لصدام. ويقول إن ترامب نسي أنها تعرضت لضغوط من نائب بوش، ديك تشيني للعثور على دليل عن امتلاك صدام حسين أسلحة دمار شامل. وما نسيه ترامب أن من يدير المؤسسة اليوم هم ليسوا الرجال أنفسهم الذين كانوا في عهد بوش.

كما أن هناك عدداً من المؤسسات الأمنية لم تتفق مع التقييم بوجود أسلحة دمار شامل وخالفت ما أرادته الإدارة في ذلك الوقت. كما أن الانتخابات انتهت قبل شهر وهي ليست مدة طويلة مع ان البعض يقول إنها لن تنتهي رسمياً إلا في 19 كانون الأول/ديسمبر حيث سيكتمل العد. وأخيراً يبدو ترامب في حالة يائسة ليقمع أي خبر يلقي بظلال من الشك على انتصاره.

ويرى الكاتب أن ترامب لديه مشكلة مع «سي آي إيه» حيث قال في أثناء حملته الانتخابية إنه لن يزعج نفسه بحضور لقاءات التقارير الأمنية لأن «سي آي إيه» غالباً ما يكون تحليلها غير صحيح. ويتساءل الكاتب عن جذور الشك بين ترامب والمخابرات؟ ويجيب إنها قد تكون من فلين، المرشح لمستشار الأمن القومي. فالرجل الذي كان وراء فصله من عمله كمدير لوكالة الاستخبارات الدفاعية كان كلابر. وحتى قبل فصله فقد اختلف فلين مع سي آي إيه وبقية المؤسسات الأمنية حول إيران التي اتهمها بتنفيذ هجوم بنغازي عام 2012.

«إف بي أي»

وفي السياق نفسه يواجه مدير «إف بي أي» جيمس كومي اتهامات بأنه قام بالتغطية على معلومات تتعلق بالدور الروسي في الانتخابات. وأشارت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية لتصريحات السناتور الديمقراطي هاري ريد، زعيم الأقلية الديمقراطية الذي انتهت فترته. وقارن ريد كومي بالمسؤول السابق وسيئ السمعة جي إدغار هوفر.

وقال ريد لشبكة «أم أس أن بي سي»، «كان لدى إف بي أي مواد ومنذ فترة طويلة إلا أن كومي وهو جمهوري بالطبع رفض الكشف عن معلومات محددة عن الروس والانتخابات»؟ وقال مسؤول ديمقراطي «يجب على كل شخص معرفة أن ويكيليكس كانت منخرطة منذ البداية. وقامت بتسريب المعلومات وكأنها تدار من رجل عمليات في الولايات المتحدة مع أنها في الحقيقة كانت تدار من روسيا. وكانت روسيا بارعة في الخداع، أنظر ما فعلوه في الرياضة».

وأكد ريد أن كومي كان يملك معلومات عن التورط الروسي في الانتخابات وأخفاها «هذا صحيح. وهذه حقيقة» رد على مقدمة البرنامج جو– أن ريد. وقال ريد «أشعر بالخيبة من كومي فقد خيب آمال البلاد لمصالح حزبية ولهذا ادعوه هوفر الجديد. وأعتقد أن على الكونغرس التحقيق معه. ويجب على الوكالات الحكومية الأخرى التحقيق معه.. لأنه لو كان هناك أمر متعلق بالأمن فهذا هو.. ولا أعتقد أن أيا منا فهم كيف كان كومي حزبياً».

وكان كومي قد أغضب الديمقراطيين عندما أعلن قبل 10 أيام من الانتخابات عن فتح تحقيق في أمر رسائل الكترونية لها علاقة ببريد كلينتون الخاص اثناء عملها كوزيرة للخارجية. وقبل يومين قال في رسالة للكونغرس إن مراجعته قد تمت ولم يحدث أي تغيير على نتيجته التي توصل إليها في تموز/يوليو وبرأ فيها ساحة كلينتون.

روسيا و«بريكسيت»

وعلق سايمون تيسدال «أوبزيرفر» على التطورات الأمريكية والدور الروسي طارحا احتمال تورط موسكو في الانتخابات التي ستجرى في أوروبا.

وقال إن تحقيق المخابرات المركزية الأمريكية، السري، قد يشير لتورط مماثل في استفتاء خروج بريطانيا من أوروبا في حزيران/يونيو هذا العام وربما في الانتخابات المقبلة في بفرنسا وألمانيا. وأشار تيسدال إلى أن هذه النتائج ليست جديدة لكن ما هو ومدعاة للدهشة هو التأكيد الواضح على دعم موسكو لترامب.

وربط الكاتب هنا بين تحقيق «سي آي إيه» وما قاله رئيس المخابرات البريطانية أليكس يونغر عندما حذر من أن الديمقراطية البريطانية والديمقراطيات الأوروبية تواجه «تهديداً جوهريا»، من دول تقوم بهجمات إلكترونية ودعاية وتخريب للديمقراطيات، أي روسيا. وحذر «هذه المخاطر جوهرية وتمثل تهديداً للسيادة، ويجب أن تثير قلق كل أولئك الذين يتشاركون في القيم الديمقراطية».

ويرى تيسدال إلى أن المسؤول الأمني البريطاني ربما كان يشك بتدخل روسي بـ«البريكست»، خاصة أن حكومة بوتين ظل ينظر إليها كداعمة لبريكست من أجل تعزيز هدفها الاستراتيجي لإضعاف وتقسيم أوروبا والناتو.

وتتصاعد المخاوف الآن من تدخل روسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة في فرنسا، حيث سعت زعيمة «الجبهة الوطنية» مارين لوبان، المؤيدة لموسكو بتأمين دعم روسي.

وفي ألمانيا، حيث تواجه الزعيمة الأكثر تأثيرا في أوروبا أنغيلا ميركل، وعدوة بوتين القوية، تواجه معركة إعادة انتخابات مع مجموعات يمينية متطرفة في أيلول/سبتمبر المقبل.

الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب يلوح إلى حشد من الجماهير في المباراة السنوية بين البحرية والجيش الأمريكي في بالتيمور أمس الأول (رويترز)

أب يفجر رأس زوجته وولده وابنته العروس بعد أسابيع على جريمة «قطع رأس الأم» وقتل 8 فتيات إحداهن بالسم

«بمب أكشن»... سلاح رخيص وفعال ومنتشر... جريمة العائلة تضرب مجدداً في الأردن والمجرمون يرددون عبارة «لا أعرف لماذا قتلتهم»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

المشهد يتكرر، جريمة عائلية تدفع جميع الأردنيين للتلهف لأي معطيات او تفسير او تبرير او حتى بلغة القانون «دوافع».

وقالت مع سبق الإرصاد والترصد يحاول «ادعاء» الاضطراب النفسي أمام المحققين عبر ترديد الإسطوانة نفسها «لا أعرف لماذا قتلتهم».

أردني في الخمسينيات وفي قرية إسمها الطيبة شمالي البلاد هذه المرة وليس في مدن مختلطة يستل سلاحه الـ«بمب أكشن» وفي اليوم نفسه للتحضير لزفاف أكبر بناته فيقتل برصاصة بالرأس مباشرة زوجته وأم عياله التي لم يتزوج غيرها وولده الشاب وهو مجند في أحد الأجهزة الأمنية وابنته العروس .

مرة أخرى مثل هذا النمط من الجرائم غير معهود في المجتمع الأردني وخصوصاً القروي المحافظ والجريمة برزت في الإطار العائلي فيما لا زال الرأي العام يحاول فهم الأسباب التي دفعت شاباً في الثامنة والعشرين قبل أسابيع قليلة ليس لقتل والدته فقط ولكن لقطع رأسها ايضاً بسكين اشتراه للتو من سوق مجاور. بشاعة الجريمة الجديدة تكمن في أن الأب القاتل تقصد إطلاق رصاصة على الرأس مباشرة لضحاياه الثلاثة فيما تمكنت ابنته الصغيرة وعمرها 14 عاماً من الهرب ، الأمر الذي صدم شمالي الأردن برمته.

قاطع رأس والدته ايضاً أفاد بالتحقيق الأولي بأنه لا يعرف بصورة محددة لماذا قتل والدته ولجأ للتبشيع في جثتها وعندما قام بتمثيل الجريمة أمام ممثل القضاء بدأ يصرخ معتذراً من والدته القتيلة .

إنكار دوافع الجريمة وادعاء عدم معرفة الأسباب بمثل هذا النمط العائلي لعبة متذاكية لا تنطلي على المحققين المتمرسين فالأب القاتل لم يكن مسجلاً كمريض يواجه صعوبات نفسية طوال سيرته وقاطع رأس والدته ثبت انه يتداول مخدر الجوكر الفتاك ورخيص السعر لكن لم يثبت بعد «الجنون» باعتباره مقدمة للاستفادة من عذر مخفف.

تختبر سلطات التحقيق المتمرسة والخبيرة نظرية تقول بأن الإدعاء بالجهل في تحديد سبب القتل قد يكون هدفه الإيحاء بوجود خلفية «أخلاقية» للجريمة يمكن ان تفيد القاتل ولو اجتماعياً وهو أمر تقرره وتقدره بكل حال محكمة الجنايات الكبرى بعد تقديم الأدلة والقرائن.

الأهم بالنسبة للجانب السياسي في سلطات الدولة العليا هو ان الجريمة العائلية تتوسع عموماً وجرائم القتل تنمو بصورة غير مسبوقة وسط الأردنيين.

وفي الوقت الذي تنبهت فيه السلطات المختصة مبكراً لأثر اللاجئين والديموغرافيا على السجلات الجنائية تقول الوقائع اليوم بان الجرائم البشعة جداً وخصوصاً في سياق القتل والتصفية وببشاعة غير مألوفة وبنية مسبقة وبدون مسارات تبرر الغضب والإنفعال وعندما يتعلق الأمر بالعائلة جميع نجوم المشهد مواطنون أردنيون بما في ذلك القتلة والضحايا.

بعد ساعات فقط على جريمة الأب القاتل الثلاثية توفي شاب في مدينة الكرك وهو يقف أمام منزله بضربة ساطور على رأسه فيما يبدو انه عملية ثأر غير معلنة حتى الآن .

قبل ذلك تؤشر سجلات المنظمات المعنية بحقوق المرأة إلى ثماني حالات على الأقل في العام 2016 لفتيات او زوجات او شقيقات قتلن بيد قريب من الدرجة الأولى ضمن ما يسمى تصنيفاً بجرائم الشرف، وآخر هذه الحالات وأبشعها في البادية الوسطى حيث استدرج رجل فتاة هي ابنة شقيقه وقتلها بالسم على اساس انه يحاول حمايتها مع تواطؤ الأب .

لا أحد في السلطة يفسر حجم العنف الذي بدأ يظهر على المجتمع الأردني ولا مستوى التزايد الملموس المقلق في الجريمة العائلية خصوصاً وان المجتمع يتواطؤ ولا يمكن تفسير ما يجري على اساس التحولات السياسية والإقتصادية والديموغرافية المعتادة التي كان يقال انها تتسبب بالجرائم .

المجرمون في معظم الجرائم العائلية هم أشخاص وظيفتهم الاجتماعية تقديم الحماية لضحاياهم ويبدو واضحاً ان انتشار السلاح الكثيف يساهم في الأزمة خصوصاً وان الرقابة لا تشمل السلاح الشعبي الرخيص باسم «بمب أكشن» المخصص أصلاً للصيد والاحتفال والذي يظهر بقوة وبعيداً عن سلطة القانون في المملكة وبيد الجميع وبدون ضوابط.

هو نفسه السلاح الذي استخدمه الأب القاتل واستعمله اربعة اشقياء في تسجيل اول حالة سطو على متجر بالطريقة الأمريكية وامام الكاميرات فجر السبت الماضي.

المفتي دريان ينتقد وضع عراقيل أمام الحريري وكأننا لم نتعلّم من دروس التعطيل

لبنان: مساع للقاء بين عون وفرنجية برعاية البطريرك الماروني لدفع عجلة تأليف الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تقدمت المساعي لجمع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية في الساعات المقبلة في قصر بعبدا وذلك بناء على جهود قادها البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الذي سيصطحب فرنجية إلى القصر الجمهوري لكسر الجليد بينه وبين عون على خلفية الانتخابات الرئاسية وحلحلة العقد أمام تأليف الحكومة حيث يطالب رئيس المردة بحقيبة أساسية على غرار الاتصالات أو الطاقة أو الأشغال فيما الحقيبة الأخيرة وعدت بها القوات اللبنانية قبل أن يعود رئيس مجلس النواب نبيه بري للتمسك بها بهدف إعطائها لحليفه فرنجية.

وقبيل الزيارة المرتقبة إلى بعبدا شدّد البطريرك الراعي «على ضرورة تذليل العقبات بوجه تشكيل الحكومة، وإقرار قانون جديد للانتخابات النيابية، تمهيداً لإعادة الحياة الطبيعية إلى مؤسسات الدولة».

وتمنى في عظة قداس الاحد في بكركي «وقف الحروب في بلدان الشرق الأوسط، وإيجاد الحلول السياسية، وعودة جميع النازحين واللاجئين والمبعدين إلى أوطانهم وبيوتهم وممتلكاتهم وإحلال سلام عادل وشامل ودائم في الأرض المشرقية».

وفي وقت يواظب الرئيس المكلف سعد الحريري على تحريك عملية تأليف الحكومة مع ترجيح انتقاله إلى قصر بعبدا مرة جديدة ، فإن رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل وبعد يوم واحد على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي وافق الرئيس عون على أن الحكومة التي ستشكّل ليست حكومة العهد الأولى بل الحكومة التي ستأتي بعد الانتخابات، لفت في كلمة له خلال عشاء قضاء الكورة إلى «أن التيار والقوات اللبنانية متفقان بأنه من الآن فصاعداً مقاعد المسيحيين هي لممثليهم الفعليين»، مشيراً إلى أنه «كما تم تصحيح الوضع التمثيلي في الرئاسة سيتم تصحيحه في تشكيل الحكومة ويجب ان يصحح عبر قانون الانتخابات النيابية». وأضاف: «الحكومة التي تشكل حالياً انتقالية فلا تقفوا عند التأليف لأنه عابر والأساس قانون الانتخاب وهناك تجاوب غير مسبوق من الطبقة السياسية»، مشدداً على أنه «من الضروري البدء ببناء دولة تشبه شعبها وعلى أن هناك فرصة يجب استغلالها».

تزامناً، احتفل اللبنانيون امس بعيد المولد النبوي الشريف، وأعلن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان «شكوانا عادت للتصاعد، لأن الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة، توضع في وجهه عراقيل وعوائق، تذكّر بما كان يحصل للحكومات السابقة».

وقال «إننا محتاجون لحكومة قائمة وفاعلة، تبدأ بتفكيك عقد الأزمات، وتعيد صنع النمو، وتهيىء للانتخابات، وتقي وطننا شر النار الملتهبة في الجوار»، لافتا إلى «أن العراقيل توضع في وجه الرئيس المكلف تشكيل الحكومة «وكأننا لم نتعلم من دروس التعطيل». ورأى دريان «ان المشاورات في توزيع الحقائب لا يجب ان تكون عائقاً أمام التأليف فكل وزارة مهمة ولها رمزيتها والأهم السير بالحكومة يداً بيد». ودعا «لمساعدة الرئيس المكلف لانجاز مهمته»، لافتاً إلى «ان المطامع والمطامح تستطيع أن تنتظر طويلاً انما مصالح الناس فلا يمكن ان تنتظر».

من ناحيته، فإن متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس الجميع دعا إلى «الالتفاف حول رئيس البلاد وأن لا يجعل كل فرد من نفسه رئيساً».

وقال خلال عظة القداس في الذكرى الـ11 لاستشهاد جبران تويني ورفيقيه في كنيسة القديس جاورجيوس ـ ساحة النجمة «إننا أمام معضلة تأليف الحكومة ولبنان بأمسّ الحاجة اليها لتسهيل امور الناس»، وأسف «أن يعطي انسان نفسه حتى الموت لوطنه في حين يتنافس آخرون للحصول على وزارة يستعملونها لمصالحهم».

منظمة التحرير اتهمت إسرائيل بالسعي لفصل القدس عن الضفة

وفد فلسطيني يزور أمريكا لإقناعها بعدم استخدام «الفيتو» ضد قرار يدين الاستيطان

■ رام الله ـ «الأناضول»: يبدأ وفد من منظمة التحرير الفلسطينية، اليوم الاثنين، زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة لإقناع واشنطن بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع قرار يدين الاستيطان.

وقال صالح رأفت، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، إن أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة صائب عريقات، يترأس الوفد.

وأضاف أن الحديث سيتركز حول مطالبة الإدارة الأمريكية قبل مغادرتها (في 20 يناير/ كانون الثاني المقبل)، بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) في مواجهة مشاريع القرارات المزمع أن تقدمها اللجنة الرباعية العربية (إلى مجلس الأمن) بشأن وقف الاستيطان.

وتعتزم الرباعية العربية (الأردن والسعودية والإمارات ومصر) تقديم صيغة مشروع قرار لمجلس الأمن، خاص بالاستيطان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية والضفة الغربية، حسب ما كشفه جميل شحادة، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أمس الأول السبت.

ولفت رأفت إلى أن الوفد يبدأ اليوم الاثنين زيارة تستمر عدة أيام، وأنه سيبحث خلالها العلاقات الفلسطينية ـ الأمريكية.

وبين «سيطالب الوفد الإدارة الأمريكية بعدم استخدام الفيتو بشأن قبول دولة فلسطين بعضوية كاملة في هيئة الأمم المتحدة، ودعوتها (واشنطن) للمشاركة في مؤتمر باريس للسلام المزمع عقده الشهر الجاري».

وعبّر القيادي في منظمة التحرير عن أمله في نجاح مهمة الوفد، وبمشاركة الولايات المتحدة في مؤتمر باريس، من أجل وضع آليات لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

وعن موعد تقديم المشروع العربي المتعلق بالاستيطان لمجلس الأمن، قال رأفت، «نأمل أن يقدم المشروع خلال الشهر الجاري (ديسمبر)، هناك مشاورات واتصالات تجري على قدم وساق».

في موازاة ذلك، قالت دائرة المفاوضات، في منظمة التحرير الفلسطينية، إن إسرائيل تسعى إلى فصل القدس عن الضفة الغربية، وإلى الحد من الوجود الفلسطيني في المدينة، في مقابل زيادة أعداد اليهود فيها.

وشرحت الدائرة، في مقطع شريط فيديو توضيحي، أصدرته (باللغة الإنكليزية)، عبر الأرقام، والرسومات التوضيحية، الممارسات الاسرائيلية في المدينة، والتي وصفتها بـ «الاستعمارية».

وأظهر المقطع البالغة مدته حوالى ثلاث دقائق، التقسيم الذي خضعت له مدينة القدس، عقب النكبة الفلسطينية عام 1948، من خلال الإعلان عن الخط الأخضر الذي فصلها إلى جزأين شرقي وغربي.

صائب عريقات

وأشارت إلى أن اسرائيل قامت بتوسيع مساحة القدس الشرقية، من خلال ضم قرى وبلدات فلسطينية، كان تحيط بها، بحيث أصبحت مساحتها تزيد عن السبعين كيلومترا مربعا، بعد أن كانت ستة كيلومترات فقط.

وتطرقت دائرة المفاوضات، في المقطع، إلى السياسات الإسرائيلية التي نفذتها بحق مدينة القدس الشرقية عقب احتلالها عام 1967.

وقالت إن نحو 200 ألف مستوطن يهودي، يعيشون في القدس الشرقية حاليا، ويوجدون في المستوطنات التي تم بناؤها على قرابة 35 % من مساحة القدس التي تم مصادرتها عقب احتلال المدينة.

وتطرقت دائرة شؤون المفاوضات، في المقطع إلى سياسة هدم المنازل، حيث قالت إن السلطات الإسرائيلية هدمت 3500 منزل فلسطيني منذ احتلالها عام 1967.

وتناول الفيديو كذلك آثار جدار الفصل، الذي بدأت إسرائيل بناءه عام 2002، في الضفة الغربية، ونوهت إلى أنه يعزل نحو 100 ألف مقدسي عن المدينة.

كما أوضحت أن جدار الفصل سيعمل على ضم 100 ألف مستوطن يهودي، إلى القدس الشرقية، في حال تم الانتهاء من بنائه

إلى ذلك، طالب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، بمقاضاة إسرائيل، أمام المحكمة الجنائية الدولية، على سعيها لإقرار قانون يشرعن إقامة المستوطنات على أراضي فلسطينية خاصة.

وقال: «هذا القانون العنصري والمعتدي على القانون الدولي، يستوجب الإسراع في تقديم هذه الجريمة إلى المحكمة الجنائية الدولية وملاحقة قادة حكومة الاحتلال ومعاقبتهم بدلاً من الاكتفاء بالإدانات اللفظية».

وأضاف :»مشروع قانون شرعنة الاستيطان استمرار لسرقة ونهب الأرض الفلسطينية منذ بدأ الاحتلال لأرضنا».

واعتبر أن «كل الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي، من بدايته حتى الآن وبكل أشكاله وصوره غير شرعي ويرقى إلى مستوى جريمة حرب». وطالب المجتمع الدولي، بمقاطعة وفرض عقوبات على «هذه الحكومة العنصرية والمتطرفة التي تتحدى العالم أجمع».

وقال إن «استمرار السكوت والصمت من قبل دول العالم يعني الموافقة على ما تقوم به إسرائيل في تدمير كل فرص لإقامة سلام عادل يضمن إعادة الحقوق لأصحابها ويحقق الأمن والاستقرار في المنطقة».

وصادق الكنيست بالقراءة الأولى، يوم الأربعاء الماضي، على مشروع قانون «شرعنة» البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة المعروف باسم» قانون التسوية».

وينص مشروع القانون على «شرعنة البؤر الاستيطانية الإسرائيلية، وأكثر من 4 آلاف وحدة استيطانية إسرائيلية في الضفة الغربية».

رفضت مؤتمر السلام في فرنسا ودعت لتشكيل جبهة مقاومة موحدة

«الجبهة الشعبية» تحيي الذكرى الـ49 لانطلاقتها بتجديد الدعوة لإلغاء أوسلو

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أكدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، في ذكرى انطلاقتها الـ 49، أنها ستستمر في رؤيتها الواضحة ومنطلقاتها وأسسها الوطنية والقومية والأممية، التي تحدد معالم مسيرتها على درب الثورة والكفاح الوطني نحو الحرية والنصر، ودعت لإنهاء الانقسام، ورفضت الدعوة لعقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني في مدينة رام الله، وكذلك لإلغاء اتفاق أوسلو.

وبينت الجبهة، في بيان مركزي لها، أنه «في ضوء ما يجري من متغيرات دولية وإقليمية وعربية، ومجمل مفاعيلها السلبية، وفي ظل استمرار ضعف وانقسام الوضع الفلسطيني، أن القضية الفلسطينية «تتعرض لمخاطر التصفية أكثر من أي وقت مضى».

وشددت على ضرورة إجراء حوار وطني جدي وشامل، لـ «مراجعة التجربة الفلسطينية بالإجمال، والاتفاق على استراتيجية وطنية جامعة، تعيد الاعتبار لمشروعنا الوطني التحرري، وإعادة بناء المؤسسات الوطنية والتمثيلية والاتحادات الشعبية، وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية».

ولفت إلى «ضرورة توفر البيئة والبنية الديمقراطية داخلياً، وتعزز قيم ومفاهيم الشراكة الوطنية الجماعية، واستنهاض الحالة الشعبية ودعم صمود الشعب الفلسطيني بمقومات مادية ومعنوية ملموسة».

وطالبت كذلك بالإسراع في «التخلي عن اتفاق أوسلو والتزاماته المجحفة ونتائجه الكارثية»، وقالت إن هذا يتطلب «وقف الرهان على خيار المفاوضات، وعدم الاستجابة للضغوطات بالعودة إليها، والتمسّك بعقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات برعاية الأمم المتحدة لتقرير آليات تنفيذ قراراتها ذات الصلة بحقوق الشعب الفلسطيني».

وجددت رفضها لأي مبادرات سياسية هدفها فرض مرجعية وقرارات دولية بديلة تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني.

وطالبت بإنهاء الانقسام الداخلي واستعادة الوحدة الوطنية، كـ «مطلب شعبي لا يحتمل التأجيل أو المماطلة، أو استمرار المراهنة على المتغيرات الدولية والإقليمية، التي لن تكون لصالح قضيتنا وشعبنا وحقوقه».

وأكدت على ضرورة عقد «مجلس وطني فلسطيني توحيدي»، يجري التحضير له من قبل لجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية، التي جرى الاتفاق على تشكيلها في حوارات القاهرة، وعدم اللجوء لأي دعوة أحادية لعقد المجلس الوطني في رام الله.

وقالت إن ذلك يعد «تكريس لذات المنهجية الفكرية والتنظيمية والسياسية، التي قادت الساحة الفلسطينية ولا تزال، وحكمتها ببرنامجها الخاص، وأودت بها إلى مأزقها الخطير الحالي». وشددت على ضرورة استخدام «كل أشكال وأدوات النضال وتوظيفها واستثمارها الأمثل في إطار صراعنا الوجودي مع العدو الصهيوني، وعدم وضع أي شكل منها في مواجهة الآخر».

وطالبت بدعم وإسناد الفعل النضالي والحراك الجماهيري الذي عبر عن نفسه بـ «انتفاضة القدس»، وطالبت جميع القوى بـ «توفير الحاضنة التنظيمية والسياسية لها».

وأكدت على «ضرورة وضع خطة وطنية شاملة لدعم الأسرى ونضالاتهم»، كما طالبت «قوى التحرر العربية بأن تستنهض ذاتها، وتستعيد رؤيتها ومشروعها ودورها»، انطلاقاً من «خطورة الوضع القائم في وطننا العربي من صراعات داخلية وإرهاب وحروب بالوكالة وانقسامات طائفية ومذهبية، ومن تسارع في التطبيع مع العدو من بعض الأنظمة العربية».

وأشارت إلى أن ذلك ينذر بـ «تفكك وتقسيم الدول العربية والنظام العربي بالإجمال، والتي لن يكون أحد بمنأى عنها، وفي قلبها القضية والحقوق الفلسطينية».

وأكدت على وقوفها إلى جانب الشعوب العربية في سوريا والعراق وليبيا واليمن ومصر، وعلى امتداد الوطن العربي، في مواجهة «ظاهرة التطرف والإرهاب».

وكذلك، قال عضو المكتب السياسي للجبهة، كايد الغول: «نحتفل اليوم بمسيرة الجبهة التي اتسمت بوضوح الرؤية وصلابة الموقف، بمقاومة باسلة متواصلة وعمليات نوعية ضد العدو الصهيوني، وبدفاع لا يتوقف عن حقوق شعبنا وصون كرامته ووحدته الوطنية».

وتطرق الغول في كلمته إلى الوضع العربي، الذي قال إنه «مر بأسوأ أحواله»، مشيراً إلى أن التطورات والمتغيرات العربية والإقليمية «لها انعكاساتها المباشرة على القضية الوطنية».

وحذر من الوقوع في شباك المبادرات السياسية وفي مقدمها المبادرة الفرنسية التي قال إنها «قد تشكل بديلا للمرجعيات الدولية وقراراتها ذات الصلة بحقوق الشعب الفلسطيني».

ودعا إلى إجراء حوار وطني جاد وشامل تشارك فيه جميع القوى لاستخلاص دروس التجربة، والاتفاق على «استراتيجية وطنية» تعيد الاعتبار لمكانة القضية باعتبارها قضية تحرر وطني.

كما طالب القيادة الفلسطينية بإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وقال «الانقسام بنتائجه أصاب في القلب صمود شعبنا ومشروعه الوطني، وفاقم من تدهور أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية».

ودعا إلى «ضرورة القطع مع اتفاق أوسلو والتزاماته الكارثية، ووقف الرهان على خيار المفاوضات وعدم الاستجابة للضغوطات بالعودة إليها، وأيضاً حل لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي، وطي صفحة أوسلو» التي قال إنه «لم يتبق منها إلا ما يقيد الفلسطينيين في مقاومتهم للاحتلال» وطالب بـ«ضرورة بناء مكونات النظام السياسي الفلسطيني على أساس ديمقراطي وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية والحرص على مكانتها التمثيلية»، مشدداً كذلك على «ضرورة التمسك بعقد مجلس وطني توحيدي يعقد في الخارج وتشارك فيه جميع القوى يعيد للمنظمة مكانتها ودورها».

وأكد أن «الجبهة الشعبية ستخوض حواراً ونضالاً ديمقراطياً مع حركة فتح للحيلولة دون عقد المجلس الوطني في رام الله، ودون إدخال الساحة الفلسطينية في مزيد من الأزمات والمآزق والانقسامات».

ودعا الغول إلى «إعادة تفعيل كل أشكال وأدوات النضال ضد العدو، وعدم قصرها على شكل بعينه وتشكيل جبهة مقاومة موحدة تخضع للقرار الوطني المشترك، وتتولى رسم الخطط والتكتيكات الموحدة في مواجهة اعتداءات العدو ومقاومته في الزمان والمكان المناسبين كجزء من المقاومة الشاملة للاحتلال».

انتزاع قرار بتسليم جثامين 7 شهداء محتجزة في ثلاجات الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وافقت النيابة الإسرائيلية على تسليم جثامين سبعة شهداء فلسطينيين محتجزة في ثلاجات الاحتلال وذلك رداً على الالتماس الذي تقدم به محامي مركز «القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان»، محمد ابو سنينة، للمحكمة العليا الإسرائيلية.

وأعلن مركز «القدس» أن «الشهداء الذين تمت الموافقة على تسليم جثامينهم هم: وائل أبو صالح من طولكرم ورامي العورتاني من نابلس ومصطفى برادعية من مخيم العروب في الخليل وساري أبو غراب من بلدة قباطية في جنين ومحمد السراحين من بلدة بيت أولا في الخليل ومحمد ثلجي الرجبي من الخليل وحاتم الشلودي من الخليل.

ولم يتم تحديد موعد أو مكان تسليم الجثامين التي تقرر الافراج عنها، اذ ترك أمر ظروف ومعايير ذلك إلى جيش الاحتلال، حسبما جاء في الرد الرسمي من النيابة الاسرائيلية.

وجاء في الرد ايضاً أنه سيتم تحديد موعد جلسة خاصة للنظر في ملفات ثلاثة شهداء وهم: محمد الطرايرة من بلدة بني نعيم الخليل ومحمد الفقيه من بلدة صوريف في الخليل وعبد الحميد أبو سرور من مخيم عايدة في بيت لحم.

وما زالت قوات الاحتلال تحتجز 26 جثماناً في الثلاجات منذ مطلع العام الحالي وحتى اليوم، منهم أربع شهيدات وشهيد طفل وترفض الافراج عن جثامينهم متذرعة بحجج واهية.

وفي ظل استمرار سياسة احتجاز الجثامين المُهينة وغير الإنسانية، فإن الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء ومركز «القدس للمساعدة القانونية وحقوق الانسان» طالبا بتسليم كافة الجثامين إلى عائلاتهم بدون أي شروط حتى يتسنى لعائلاتهم تشييعهم ودفنهم بما يليق بالكرامة الإنسانية.وكذلك التوقف عن التلاعب بأعصاب ومشاعر عائلات الشهداء المحتجزة جثامينهم من قبل جيش الاحتلال وتصريحاته حول موضوع مواعيد التسليم او إيقاف التسليم. وأيضا على الصليب الاحمر الدولي أن يكفل حق عائلات الشهداء بالحصول على المعلومات المتعلقة بنتائج التحقيقات وتقارير تشريح الجثامين.

كما دعتا لملاحقة ومساءلة كل من يثبت تورطهم من جنود وضباط الاحتلال وشركات الأمن الخاصة بالمشاركة أو إصدار الأوامر في حالات الإعدام خارج نطاق القانون، وعدم تحويل قضية الجثامين إلى قضية تفاوضية أو قبول تسلمها بشروط يضعها الاحتلال، لأن الاحتجاز غير قانوني ويجب ان يتم التسليم دون قيد ولا شرط أو مقابل من أي نوع.

وطالبتا بالتفاف الجماهير ومُساندة أهالي الشهداء في مطالبهم لدفن أبنائهم، وتحويل قضية الاحتجاز لتصبح مطلبا شعبيا. وناشدت الإعلام المحلي أنّ يتوخّى الدّقة في نشر المعلومات والأخبار، وأن يراعي مشاعر الأهالي من خلال التواصل معهم مباشرةً لأخذ المعلومات.

الزعارير: الحراك المناصر للأسيرين لا يرقى لمستوى تضحياتهما

توقعات بنقل شديد وأبو فارة إلى مشفى فلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي»:

توقع رئيس نادي الأسير الفلسطيني، قدورة فارس، أن المحكمة العليا الإسرائيلية تتجه لاتخاذ قرار بنقل الأسيرين الفلسطينيين المضربين عن الطعام أنس شديد وأحمد أبو فارة إلى مشفى فلسطيني بعد تدهور ملحوظ في الوضع الصحي لهما.

وأكد أن سلطات الاحتلال حاولت الضغط باتجاه التوصل إلى تسوية إطلاق سراحهما مباشرة فور انتهاء فترة الاعتقال.

وأضاف: «في ضوء التردي والتدهور الخطير على صحتهما في نهاية المطاف ليس أمام المحكمة إلا أنه تقرر نقلها إلى مستشفى آخر. على الأرجح سيكون القرار باتجاه نقلهم إلى مستشفى فلسطيني».

أما الأسير عمار الحمور المضرب عن الطعام منذ أكثر من عشرين يوماً ضد اعتقاله الإداري، فبين فارس أن إدارة سجون الاحتلال تمارس ضغوطات عليه لكسر إضرابه.

وشدد النائب في المجلس التشريعي عن حركة «حماس»، باسم الزعارير، على أن «الحراك الشعبي المناصر للأسرى وخاصة الأسيرين أحمد أبوفارة وأنس شديد لا يرقى إلى مستوى تضحياتهما خاصة وهما يصارعان الموت في كل لحظة».

وأضاف: «نطالب شعبنا بكافة مكوناته ومؤسساته الوقوف والتضامن مع الأسرى بشكل عام والاهتمام بقضيتهم وأن يدركوا أن أسرانا يدافعون عن شرف شعبنا وقضيته، وأن معركتهم عادلة بامتياز وأن الوقوف معهم هو دعم لقيم النضال والوطنية والحرية التي يدقون أبوابها اليوم بأمعائهم الخاوية».

وأعتبر أن «معارك الأمعاء الخاوية باتت تشكل هاجسا مرعبا للاحتلال الذي يعامل الأسرى المضربين بكل قسوة وسادية وكأنه يستشعر الهزيمة أمام إرادة هؤلاء الأبطال الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن قضية الأسرى».

وطالب الزعارير، السلطة الفلسطينية بالتحرك العاجل لإنقاذ الأسيرين، والتوجه إلى مؤسسات الأمم المتحدة الإنسانية والحقوقية من أجل الإفراج العاجل عنهما، داعيًا مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية والصليب الأحمر للتحرك العاجل لإنقاذهما والإفراج عنهما.

وفي سياق الاعتقالات الإسرائيلية التي ينفذها الاحتلال، اعتقلت قواته الأسير المحرر منير ابو شرار من بلدة دورا، جنوب الخليل، كما داهمت عدة أحياء في بلدة بيت أمر، منها عرق اللتون شمال البلدة.

واقتحمت قوات الاحتلال أيضاً، منزل احمد محمود اخميس وسلموا نجليه محمد، 38 عاماً، ومراد، 35 عاماً، بلاغين لمراجعة مخابرات الاحتلال في مركز تحقيق عتصيون.

كما حاولت برفقة حاخام يهودي اقتحام مسجد النبي متى القديم بالبلدة وقاموا بتصويره من الخارج.

توفر خمسة آلاف فرصة عمل لأهل البلدة

مناشير قباطية: «ذهب أبيض» أم ضرر بيئي؟

رام الله ـ «القدس العربي»:

تحولت بلدة قباطية، التي تبعد ستة كيلومترات جنوب جنين إلى منجم مفتوح، ويُسمي أغلب أهلها حجارتها بـ«الذهب الأبيض». الكتل والصخور التي تُقلع من أراضيها وتُكسّر منشآتها وتنشرها أو تعيد تشكيلها قرابة مائة ورشة ومنشار تترك آثاراً عديدة على الهواء والتربة، مثلما تدر أرباحاً وتوفّر فرص عمل.

واستناداً لرئيس بلدية قباطية، محمود كميل، إلى حكاية الحجارة البيضاء والتي بدأت منذ القرن الماضي في هذه الحرفة خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الفائت شق الأهالي حرفتهم بطرق بدائية ثم راحوا يستأجرون الجرافات الضخمة (دي ناين) من حيفا واليوم تطورت وبدأ عددها يقترب من المئة منشار إضافة إلى أربع كسارات ونحو 20 محجرًا (مقلعًا).

بيوت وغبار

وحسب تقرير نشره مركز العمل التنموي (معاً)، يعاني القاطنون حول المناشير جراء الغبار المنبعث منها، وبفعل الضجيج الذي تحدثه الآلات.

ويقول أيمن حمامدة (40 سنة): «بنيت منزلي قبل 12 سنة مقابل خلة اللوز وكانت منطقة جميلة، ولكن اليوم صارت كلها بيضاء: الشجر والطرقات والنوافذ والسيارات الواقفة في مداخل البيت».

ويتابع «في محيط المنزل كسارات أيضاً ومناشير ومجمعات للرمل وساحات للحجر ولا نستطيع فتح نوافذ المنزل في النهار، وعلينا تنظيفها بالماء مرتين في اليوم، ويتسلل الغبار إلى داخل بيوتنا ولا نستطيع قطف ثمار التين والعنب والزيتون في محيط المنزل إلا بعد غسلها بالماء وأُجبر بعض المزارعين على التنازل عن زيتونهم الأغبر». واضطر حمامدة، بهدف التخلص من الأتربة والغبار في محيط مسكنه إلى شراء صهاريج كبيرة من الماء لتنظيفها، لكنها سرعان ما تعود إلى ما كانت عليها، ويؤكد أن خياره الأخير: «بيع المسكن والرحيل إلى منطقة لا غبار ولا ضجيج فيها، فالتعايش مع هذا الوضع أمر مستحيل».

أما السائق محمد زكارنه، فأعتبر «أن حل مشكلة مناشير بلدته أمر ملح ولا يعقل أن يستمر هكذا فسحب الغبار لا تحتمل وبقايا المخلفات تلوث الأراضي وتغير لون التراب كما تحرّم المناشير أصحاب بعض البيوت فتح نوافذهم».

لكن فاطمة نزال، وهي ربة بيت، يعمل ثلاثة من أولادها في الحجر تقول: «نستطيع العيش مع الغبار ببعض الوسائل كالتنظيف واستخدام المكيفات والمراوح خلال إغلاق النوافذ، لكننا لا نستطيع العيش بلا عمل، وحين يأتي الشتاء يغسل الأشجار والجدران».

فيما يبين الشبان عادل وأحمد وصالح، وهم يتحلقون حول طاولة واحدة في مقهى في بلدتهم الشهيرة بصناعة حجارتها ومقاهيها بعد يوم عمل شاق: «نعمل في المناشير ولكل مهنة متاعبها وقد تعودنا على ذلك والأعمار بيد الله، والحجارة تعلمنا القوة والصبر ولم نسمع إلا عن حادثين خطيرين للمناشير وفاة عمال في السبعينيات بسبب انهيار الحجارة فوقهم ووقوع حجر كبير على عامل قبل سنتين بفعل الأمطار والرياح أدى إلى موته والغبار لا يُعطّل الحياة ونستطيع أن نتغلب عليه».

سواعد وصحة

من جهة ثانية، بدأ نضال خليل 40 عاماً، العمل في مناشير الحجر منذ عام 1989 يوم كان في الرابعة عشرة وصار اليوم يدق الحجارة. يقول: «خلال العمل تتطاير قطع حجارة صغيرة وقد تصيب العين ونعاني الديسك لكن الدقّيق سيد نفسه ويستريح متى يشاء ولا نلبس الكمامات، ونأخذ الأجر مقابل كل متر مربع ننجزه أما العمال في النشر والقص فيشتغلون بالساعة».

ووفق خليل، يحصل العامل العادي بين 15–25 شيكلاً لقاء كل ساعة. أما الستيني عبد القادر أبو الرب فيعمل منذ 10 سنوات في تطويع الحجارة ولا يبالي كثيراً بالغبار ويتخلى عن وضع الكمامة الواقية لأنها لا تتيح لصاحبها الحركة بحرية. وتوزع وزارة الصحة ونقابات العمل إرشادات للمشتغلين في المناشير كالحرص على الملابس الواقية واستعمال الكمامات وشرب الحليب يوميًا حرصًا على رئة سليمة لكن شريحة من العاملين لا يلتزمون بها كحال محمد كميل بدعوى أنها تشكل عائقًا وأن ما سيقع لن تغطي تكلفته شركات التأمين.

عمال وبيئة

وتُعدّ المناشير ثروة محلية للبلدة، توفّر فرص تشغيل لنحو خمسة آلاف مواطن، وفق رئيس البلدية، الذي أشار إلى أن «المعامل بدأت في مناطق نائية عن البلدة إلا أن الأهالي صاروا يقيمون بيوتًا بجانبها فأصبحت المناشير بين المساكن وأخذ بعض المواطنين يتقدمون لنا بشكاوى لما تسببه من ضجيج وغبار وإزعاج».

وأضاف: قبل سنة ونصف عقد اجتماع في سلطة جودة البيئة، في رام الله، ثم قدم مسؤولون إلى البلدة وشاهدوا تأثيرات المناشير على المواطنين ولمسوا الإزعاج الذي يزداد خلال ساعات العمل الليلي خاصة في شهر رمضان كل عام. وبعدها حاولت جهات رسمية في جنين تأسيس منطقة صناعية لتجميع هذه المعامل، لكنها اصطدمت بتكاليف النقل الباهظة، ولم تكن الجهود كبيرة للعمل».

وحسب كميل، فإن «الحل الآن مرهون بوضع ضوابط من جودة البيئة»بالتعاون مع البلدية للتقليل من تداعيات الغبار والتعامل مع مخلفات المناشير (الروبة)»، مؤكداً أن «الحل ليس بيد البلدية وحدها بل مرهون بتوفر تمويل وبجهود جماعية للمؤسسات المختصة».

ويبلغ عدد سكان قباطية وفق تقديرات محلية نحو 30 ألف مواطن، «معظمهم يعملون إما في الزراعة أو في قطاع الحجر أو التجارة أو الوظائف لكن عددا لا بأس به هؤلاء يشتغلون في الحجر بين نشّير (يقص الحجارة)، ودقيّق (يعيد تأهيلها لتناسب البناء) وخريّط (يُشكلها كأعمدة وأقواس وغيرها) وسائق سيارة وسائق رافعة شوكية وميكانيكي ومعظم مالكي المناشير يسكنون على مقربة من مشاغلهم»، وفقاً للمصدر ذاته.

متضررون ومستفيدون

من جهة ثانية، أكد رئيس قسم الصحة في البلدية أحمد كميل «أن المناشير غير حاصلة على رخصة من البلدية لكن يجري ربطها بشبكتي المياه والكهرباء».

وتابع: «يُشغّل كل منشار نحو 20 عائلة وإذا ما تقدم المواطن بشكاوى ضدها فإن المخالف يُقدم إلى المحكمة ويحكم أحيانًا بدفع غرامة بسيطة (10 أو 20 أو 100 دينار) ونأمل أن تكون هناك خطة وطنية لحل الأزمة لأن البلدية تعجز لوحدها عن توفير ذلك».

حلول مستقبلية

واستنادًا إلى رئيس قسم الهندسة في البلدية، مهند شواهنة، فإن المخطط الهيكلي الحالي للبلدية، والمقرّ منذ عام 1998 يبلغ 5917 دونما فيما تسعى البلدية إلى مخطط جديد بنحو 9000 دونم.

وحسب شواهنة، فإن المنطقة الصناعية في المخطط الهيكلي القديم أو الجديد المقترح لا تستوعب المناشير والكسارات والمقالع، بل تخصص للحرف والإنشاءات البسيطة، مثلما راعى المخطط القديم وضع 17 دونماً كمساحات خضراء.

واقع وحل

لكن مدير سلطة جودة البيئة في جنين، عبد المنعم شهاب، شدد على أن الشكاوى ضد المناشير قليلة ويغيب المتقدمون بها عن متابعتها ومعظم الشكاوى خاصة بالغبار والإزعاج.

وقال: «نتابع الشكاوى، ونكشف على المواقع وسبق أن أجبرنا صاحب منشار داخل جنين على إقامة سور وغرس أشجار حول معمله وخلال الشتاء تردنا شكاوى خاصة بسبب مخلفات الروبة التي تخرج إلى الشارع الرئيس كما في طريق الشهداء ولكننا نتابع معالجتها في برك خاصة ونعيد استخدامها والبعض يتخلص منها بطرق مؤذية تضر بالأرض والزرع والمياه الجوفية».

ورأى شهاب أن «نقل المناشير إلى منطقة صناعية لا سكان فيها يتطلب تكلفة باهظة كما أن المشكلة في تطبيق قانون الصحة الأردني، الذي يفرض غرامات قليلة ويغفل قانون البيئة الفلسطيني الصادر عام 1999 «.

وتابع: «سبق أن اقترحنا في الماضي حلولاً جذرية للمناشير كبناء سور مرتفع يفصلها عن الشوارع الرئيسة، وغرس أشجار حولها، وفتح طرق خلفية لها لكن الأمر مكلف ويحتاج إلى جهات لتطبيقه. وسبق أن طرحت دراسات لنقلها وتجميعها في منطقة صناعية، لكن ذلك لم يُنفّذ، بل جرى ربطها بالكهرباء وتثبيت موقعها الحالي بين البيوت». وأضاف: «نحتاج إلى تفعيل الرقابة، وتكثيف حملات التفتيش، وإعادة البحث عن بديل جذري في منطقة صناعية بعيدة عن الأهالي، ولا تسبب التلوث والإزعاج لهم».

أكد أن كتائب القسام تدير ملف التبادل ودعا إسرائيل للاستعداد لـ«دفع الثمن»

رضوان لـ «القدس العربي»: لا وساطات بين «حماس» وإسرائيل لإبرام صفقة تبادل أسرى

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد القيادي في حركة «حماس»، إسماعيل رضوان، عدم حصول أي تطور على صعيد الوساطات، لإبرام صفقة تبادل أسرى جديدة مع إسرائيل، مشدداً على أن المقاومة لن تقدم أي معلومة عما لديها من جنود إسرائيليين دون دفع الاحتلال ثمن ذلك.

ودعا في حديث مع «القدس العربي» لدعم عربي إسلامي للقضية الفلسطينية، بما في ذلك مناصرة قضية الأسرى، وانتقد «سياسة الهرولة والتطبيع» تجاه الاحتلال.

وقال، في أعقاب ما تردد عن فشل وساطة تركية مؤخراً، بإبرام صفقة تبادل جديدة بين «حماس» وإسرائيل: «لن تكون هناك أي مفاوضات تقبل بها حماس، قبل أن يستجيب الاحتلال لشروط المقاومة، والمتمثلة في إطلاق سراح كل الأسرى الذين أعيد اعتقالهم، بعد الإفراج عنهم في صفقة وفاء الأحرار الأولى».

وحول ما إذا كانت هناك جهود تركية جديدة لعقد صفقة تبادل أسرى أوضح أن «أي وساطة يجب أن يسبقها تنفيذ الاحتلال لشرط المقاومة»، مشدداً على أن «الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام، الذي يأسر الجنود الإسرائيليين، لن يتنازل عن شروطه»، ودعا في ذات الوقت إسرائيل لـ «الاستعداد لدفع الثمن».

يشار إلى أن حركة «حماس» لم تمانع أن تدخل في صفقة تبادل بوساطة تركية، خاصة بعد إعلان الرئيس رجب طيب أردوغان استعداده للتوسط لإعادة الجنود الإسرائيليين الأسرى في غزة، مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، في حال طلب الطرفان منه ذلك. وقال آنذاك أنه سيكون على إسرائيل أن تعلم بأن حماس ستطلب الإفراج عن أسرى مقابل جثث الجنود.

وبخصوص تصريحات عضو المكتب السياسي للحركة، خليل الحية الذي أكد خلالها أن ما لدى المقاومة كفيل بتحرير الأسرى، فاكتفى رضوان بالقول إن «المقاومة في جعبتها ما تستطيع أن تقدمه لتحرير الأسرى»، دون أن يقدم مزيدا من الإيضاحات.

واتهم القيادي في «حماس» إسرائيل، بأنها تراوغ في عملية الدخول في مفاوضات لإبرام صفقة تبادل أسرى جديدة، لكنه في الوقت ذاته أكد أن المقاومة التي تتولى إدارة ملف صفقة التبادل، لن تقدم أي معلومة للاحتلال حول الجنود الذين في قبضتها «دون دفع لثمن».

وأضاف: «المقاومة إذا قالت صدقت، وإذا عاهدت أوفت، المقاومة قادرة وتستطيع أن تخرج أسرانا البواسل من سجون الاحتلال، وهي التي تقدر الظروف المناسبة لذلك».

وكانت «كتائب القسام»، أعلنت أن أربعة إسرائيليين باتوا في قبضتها، من بينهم جنديان أسرتهما خلال المعركة البرية التي كانت قائمة على حدود غزة في الحرب الأخيرة صيف عام 2014، واثنان آخران دخلا القطاع بعد الحرب، أحدهما من أصل أثيوبي، ومواطن رابع بدوي يحمل الجنسية الإسرائيلية.

وتريد «حماس» في حال أبرمت صفقة أسرى جديدة، أن تطلق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين تحديداً ذوي المحكوميات العالية في الصفقة المقبلة، خاصة وأنها تمكنت في الصفقة الأولى التي أطلقت بموجبها الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، من إطلاق سراح 1027 أسيرا، بينهم 450 من ذوي المحكوميات العالية، وكانت تقارير إسرائيلية ذكرت مؤخراً، أن وساطة تركية فشلت في قضية الجنود الإسرائيليين الأسرى لدى كتائب القسام في غزة. وأوضحت أن المفاوضات قد بدأت قبل أربعة أشهر، ووصلت إلى طريق مسدود.

إسماعيل رضوان

وأبدت عوائل الجنود الإسرائيليين تذمرا كبيرا بسبب البطء في عملية إعادة أبنائها، ولم تعد تصدق إحدى العوائل رواية الجيش التي تذكر أن ابنها قتل قبل أسره في أرض المعركة، ونظمت هذه العوائل الكثير من الوقفات الاحتجاجية ضد الحكومة.

وفي هذا السياق أعربت عائلة الجندي الأسير شاؤول أورون، عن أسفها ورفضها لقرار المجلس الأمني المصغر، الذي قرر إعادة سبعة جثامين لشهداء فلسطينيين وتسليمهم لذويهم.

وقالت في بيان لها إن «الكابينت لا يخطر في باله أن ينعقد من أجل أن يعيد ابننا الذي أرسلته إسرائيل للقتال، فللأسف حكومة (بنيامين) نتنياهو اختارت تقديم حسن نوايا للفلسطينيين بإعادة جثامينهم دون أن تعمل لإعادة ابننا».

وقال رضوان لـ القدس العربي»، إن «حركة حماس والمقاومة لن يهدأ لها بال، حتى ينال الأسرى حريتهم». وأضاف: «ثقوا بالله وبالمقاومة، لن نتخلى عنكم، وأنهم على سلم أولوياتنا».

وتعهد بتحرير قريب للأسرى، مؤكداً أن القوانين العنصرية الإسرائيلية ضد الأسرى «لن تكسر شوكة الأسرى البواسل، ولا شوكة أبناء الشعب الفلسطيني».

ودعا إلى «مزيد من المواجهات والنضال ضد الاحتلال من أجل تحرير الأسرى»، مؤكداً أن «حماس تعمل على إبرام صفقة «وفاء الأحرار 2» لتكون صفقة مشرفة لكل أبناء الشعب الفلسطيني.

وبين أن الاحتلال سيخضع في النهاية لشروط المقاومة.

وانتقد رضوان العمل السياسي الفلسطيني الذي تقوم به السلطة الفلسطينية ضد إسرائيل، ودعا السلطة إلى «تحريك دعاوى قانونية دولية ضد الاحتلال، بسبب ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون في السجون من انتهاكات وقمع لحقوقهم».

وأكد على ضرورة الاستمرار في الفعاليات الجماهيرية المساندة لقضية الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام، وعلى رأسهم الأسيران أنس شديد وأبو فارة. ودعا المقاومة إلى العمل من أجل أسر المزيد من الجنود الإسرائيليين لـ «تبييض السجون الإسرائيلية وتحرير كامل الأسرى».

كذلك طالب الدول العربية والإسلامية بوقف «سياسة الهرولة والتطبيع» مع الاحتلال، والتركيز على دعم القضية الفلسطينية.

واتهم القيادي في «حماس» المجتمع الدولي، بالاستمرار بـ«الكيل بمكيالين» في تعامله مع القضية الفلسطينية، مشيرا إلى الكم الكبير من الانتهاكات التي تخالف القوانين الدولية، ويعاني منها الشعب الفلسطيني جراء سياسات الاحتلال، والمتمثلة في الاعتقال الإداري والإعدام الميداني، وغيره من الهجمات والاعتداءات اليومية ضد الفلسطينيين، في ظل «صمت المجتمع الدولي»، الذي دعاه رضوان لـ«الضغط على الاحتلال وتحقيق العدالة».

... والحركة تنتقد الدعم العسكري الأمريكي للاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

أكدت حركة «حماس» أن استمرار الدعم الأمريكي المالي والعسكري لإسرائيل، من أجل تطوير قدراتها العسكرية وأنظمتها الصاروخية، يعد «دعما رسميا للإرهاب»، في الوقت الذي يتوقع فيه أن تصل اليوم أولى الطائرات الحربية الأمريكية المقاتلة «إف 35» إلى تل أبيب.

وقال الناطق باسم الحركة فوزي برهوم إن هذا الدعم الأمريكي يمثل «شرعنة وغطاء أمريكيا رسميا لمزيد من الجرائم الصهيونية بحق أبناء شعبنا الفلسطيني وشعوب المنطقة كافة»، وبمثابة «تشجيع للكيان الإسرائيلي للإمعان في مجازره وانتهاكاته».

ومن المقرر أن تتسلم إسرائيل، اليوم الاثنين، مقاتلتي الشبح من طراز «إف35 « بحضور وزير الدفاع الأمريكي، أشتون كارتر، ونظيره الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان في قاعدة «نيفاتيم» الجوية.

وستكون هاتين المقاتلتين أول شحنة من الطائرات الخمسين التي ستصل إسرائيل من أمريكا، وهي طائرات مقاتلة متطورة جداً، ومن شأنها أن تؤكد استمرار التفوق العسكري لإسرائيل في المنطقة.

والمعروف أن أمريكا تمد إسرائيل بثلاثة مليارات دولار سنويا، تستخدم في دعم الوسائل القتالية والأسلحة، ومؤخراً جرى زيادة هذا الدعم المالي.

وستقوم إسرائيل بتجربة الطائرات الأمريكية فور وصولهن إليها، من خلال القيام بطلعات جوية.

وهذا النوع من الطائرات يمكنه التخفي عن أنظمة الرادار، ولذلك تسمى «الشبح»، ومن المقرر أن يتم إدخالها الخدمة بديلا عن الطائرات القتالية القديمة.

واستخدمت إسرائيل سلاح الجو في كل هجماتها ضد قطاع غزة خلال الحروب الثلاث الماضية.

مطالبة بالتحقيق في الاعتداء على طلبة الكتلة الإسلامية في جامعة البوليتكنك

رام الله – «القدس العربي»:

اعتبر الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، حسام بدران، أن ما جرى في جامعة «بوليتكنك فلسطين»، هو إساءة بالغة من قبل السلطة الفلسطينية، حيث حاصرت الأجهزة الأمنية الجامعة وحاولت اعتقال أبناء الكتلة الإسلامية ومصادرة مقتنيات معرض خدماتي أقامته، مطالباً بإجراء تحقيق شفاف بالحادثة.

وأشار بدران إلى أن اعتداءات الأجهزة الأمنية على الجامعات الفلسطينية تزايدت في الفترة الماضية بشكل ملحوظ، حيث تكررت مشاهد محاصرة الجامعات ومصادرة مقتنيات الكتلة وملاحقة طلبتها، ما يستدعي تدخلًا صارمًا لوقف تلك الإجراءات التعسفية.

وطالب السلطة الفلسطينية بوقف ملاحقة الطلبة الجامعيين، داعياً وجهاء محافظة الخليل إلى التحرك وتحميل رئيس جامعة البوليتكنك مسؤولية حماية طلبة الجامعة.

ونوه إلى خطورة ما قام به عناصر أمن الجامعة من ضرب للطلبة وفض لاعتصامهم بعدما حاولت الأجهزة الأمنيّة اعتقالهم علىً أبواب الجامعة.

وشدد بدران على ضرورة أن توضح إدارة جامعة بوليتكنك فلسطين ما حصل من اعتداءات بحق طلبة الكتلة الإسلامية، ومحاسبة عناصر أمن الجامعة الذين اعتدوا على الطلاب، مطالباً إياها بحماية الطلبة وأنشطتهم النقابية.

يذكر أن أجهزة السلطة حاصرت حرم جامعة بوليتكنك فلسطين، في محاولة لاعتقال عدد من طلبة الكتلة الإسلامية ومصادرة مقتنيات معرض خدماتي أقامته بمناسبة الانطلاقة الـ29 لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، حيث أعلنت الكتلة عقب ذلك دخولها في اعتصام مفتوح داخل الجامعة، فيما قام أمن الجامعة بفض الاعتصام وإجبار الطلبة على مغادرة الحرم الجامعي.

القاهرة فتحت معبر رفح لثلاثة أيام

«حماس»: معنيون بتطوير العلاقات مع مصر

غزة – «القدس العربي»:

واصلت السلطات المصرية فتح معبر رفح البري، لليوم الثاني على التوالي أمس الأحد، ضمن عملية استثنائية تستمر حتى نهاية دوام اليوم الاثنين، لتمكين المئات من ذوي الحالات الإنسانية من السفر، في الوقت الذي أكدت فيه حركة «حماس» أنها معنية بتطوير العلاقات مع مصر، ودعت لاستمرار فتح المعبر وإطلاق التبادل التجاري.

وغادر يوم أمس عدد من الحافلات التي تقل مسافرين فلسطينيين من الجانب الفلسطيني من المعبر إلى الجانب المصري، بعد انتهاء ترتيبات السفر الخاصة.

وقالت هيئة المعابر التابعة لوزارة الداخلية في غزة، أمس، إن من بين الحافلات المغادرة في ثاني أيام الفتح الاستثنائي لمعبر رفح في كلا الاتجاهين، حافلة تقل فئة الجوازات المصرية، وحافلات تقل مسافرين مسجلين في كشوفات الوزارة.

وذكرت أنها قامت منذ ساعات الصباح بتجهيز سبع حافلات في الصالات الخارجية والداخلية لمعبر رفح، إيذانا لمغادرتها إلى الجانب المصري.

وفي يوم السبت، وهو اليوم الأول لفتح المعبر استثنائيا، تمت مغادرة سبع حافلات إلى الجانب المصري للمعبر، وكانت تحمل 669 مسافراً.

وشملت الحافلات واحدة من أصحاب الجوازات المصرية، وأربع حافلات من الحالات الإنسانية من كشوفات الوزارة، بالإضافة لحافلتي تنسيقات مصرية.

وأشارت الهيئة إلى مغادرة عدد من سيارات الإسعاف تحمل مرضى وجرحى من الجانب الفلسطيني.

وخلال عملية الفتح في اليوم الأول وصل 472 من العالقين لدى الجانب المصري، من بينهم السفير الماليزي، الذي وصل غزة برفقته أربع شخصيات لافتتاح عدة مشاريع في القطاع.

وشملت عملية الفتح والسفر إعادة الجانب المصري 31 مسافراً ومنعهم من السفر.

وكالعادة شهدت الصالة الخارجية للمعبر ازدحاما كبيرا، ووصل إليها مئات المسافرين الراغبين بالسفر، وبينهم أطفال ومرضى وطلاب.

وتغلق مصر معبر رفح المنفذ البري الوحيد لسكان القطاع، منذ أن جرت عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، ولا تعيد فتحه إلا استثنائيا.

وفي السياق ذاته، أكد المتحدث باسم حركة «حماس»، حازم قاسم، أن حركته معنية بتطوير العلاقات مع مصر.

وقال في تصريحات صحافية إن كل معطيات التاريخ والجغرافيا «تدفع لأن تكون العلاقة بين مصر وغزة علاقة طبيعية».

وأكد على «موقف الحركة الثابت بأنها لم ولن تتدخل في الشأن الداخلي لأي من الدول الأخرى وعلى رأسها جمهورية مصر العربية».

وشدد على «أهمية الدور القومي لمصر في مساندة القضية الفلسطينية»، مبيناً أن «فتح معبر رفح وإطلاق التبادل التجاري بين مصر والقطاع، سيعزز من صمود شعبنا على أرضه، وسيفشل سياسة الابتزاز الإسرائيلي وسيحرم الاحتلال من ورقة ضغط على الشعب الفلسطيني».

عودة: بيطان يتبرع بأن يكون اللسان الطويل والقذر لنتنياهو

رئيس الائتلاف الحكومي في إسرائيل يطلق تصريحا عنصريا ضد عرب 48

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أثارت التصريحات العنصرية لرئيس الائتلاف الحكومي، النائب دافيد بيطان (ليكود)، والتي قال فيها إنه يفضل ألا يشارك المواطنون العرب بالانتخابات العامة، موجة انتقادات غاضبة، وسط صمت رسمي عليها.

وحاول بيطان إخفاء توجهاته العنصرية وتعليل موقفه، مشيراً خلال ندوة ثقافية إلى أن 95 في المئة من المواطنين العرب (17 في المئة من السكان و 14 في المئة من أصحاب حق الاقتراع)، يصوتون لصالح القائمة العربية المشتركة، التي «لا تمثل المواطنين العرب في إسرائيل، وإنما المصلحة الفلسطينية».

وكان يرد على سؤال حول تصريحات نتنياهو التي حرّض فيها اليهود على العرب خلال الانتخابات السابقة محذراً من تدفق المنتخبين العرب بالحافلات الى صناديق الاقتراع.

واعتبر رئيس القائمة العربية المشتركة، النائب أيمن عودة، في حديث لـ «القدس العربي» أن «اللسان لسان بيطان لكن الناطق هو نتنياهو»، مضيفاً: «بيطان يتبرع مجدداً أن يكون بمثابة اللسان الطويل والقذر لنتنياهو في محاولة لنزع الشرعية السياسية عن فلسطينيي الداخل حتى ولو بوسائل استخدمت في ملاحقة اليهود في أوروبا».

وتابع: «نحن هنا، نستمد شرعيتنا من كوننا أصحاب الوطن الأصليين والمواطنة بما تعنيه، ليس منة من أحد وفي إطارها يسدد المواطنون العرب مليارات كضرائب سنويا». من جهته، أكد ائتلاف مناهضة العنصرية في إسرائيل، أن «الامتحان الحقيقي الآن ليس في الاستنكار والتنديد، إنما بالأفعال»، منوها أن «الإبقاء على بيطان في منصب رئيس الائتلاف يعني إعطاء الضوء الأخضر للعنصرية».

وأضاف الائتلاف، وهو فريق عربي يهودي لمكافحة العنصرية: «حان الوقت لأن يقرر أعضاء الحكومة، هل سيقومون بمواجهة العنصرية أم سينضمون إلى جوقة المحرضين».

دافيد بيطان

أما فريق «لنتحرك»، الناشط في مجال الحياة المشتركة، فبين أن نيران الحرائق بالكامل تم إخمادها، ومن بين 1733 حريقة لم تقدم الشرطة أية لائحة اتهام ضد مواطنين عرب أضرموا النيران عمداً، ولكن نيران التحريض ما زالت تشتعل، ونحن نطالب السياسيين بتحمل المسؤولية والاعتذار».

وتعبيراً عن خطورة نار التحريض بادر «لنتحرك» بتثبيت لافتة ضخمة على سطح أحد منازل قرية جسر الزرقاء المجاورة لبلدة «قيساريا» حيث يقيم نتنياهو في منزله الخاص، وبسبب موقعها المحاذي للشارع المركزي بين حيفا وتل أبيب، يرجح أن يرى اللافتة عشرات آلاف الأشخاص يومياً.

وعن الجدوى من ذلك، قال «لنتحرك»: «نريد التأكيد لهم أننا لسنا كبش فداء ولن نسمح لهم بالتحريض علينا».

يشار إلى أن نتنياهو وسياسيين إسرائيليين آخرين سارعوا لشن حملة تحريض واسعة ضد المواطنين العرب، ووصفوها في اليوم الثاني بـ «ارهاب الحرائق». وبعد أيام من الاعتقالات وانضمام وسائل إعلام إسرائيلية كثيرة لجوقة التحريض وتأجيج نار الكراهية والتحريض، دعا «لنتحرك» لـ«المحاسبة والاعتذار».

إضعاف اليسار في الجامعات

وفي سياق منفصل، عبر مئات الأساتذة الجامعيين، عن رفضهم القاطع لمخططات وزير التعليم، نفتالي بينيت (البيت اليهودي) تعيين البروفيسور، آسا كشير، لإعداد توصيات تحدد آداب المهنة في مؤسسات التعليم العالي، في موضوع «النشاط السياسي والأكاديمي»، وذلك في محاولة لتقليص التأثير السياسي لليسار في الجامعات.

ويعتبر عدد كبير من الأساتذة، وأوساط يسارية، أن بينيت يتطلع لكم الأفواه وتمرير أجندة يمينية.

وكانت تنظيمات اليمين، قد طرحت خلال السنوات الأخيرة، ادعاءات واتهامات كثيرة بشأن تسييس الأكاديمية، وسبق ونوقش الموضوع في لجنة التعليم البرلمانية عدة مرات.

وخلال النقاش الأخير، في يوليو/ تموز، هاجم النائب عوديد فورير (يسرائيل بيتينو) رؤساء الجامعات لأنهم لا يعالجون المحاضرين الاسرائيليين الذين يدعون الى المقاطعة الأكاديمية.

وقرر بينيت تعيين كشير من أجل إعداد «اقتراح يحدد معايير وشروط آداب المهنة في موضوع النشاط السياسي والأكاديمي».

ويبدو أن قرار بينيت هذا يعني شن هجوم مباشر على الجامعات. وحسب تحقيق صحافي أجرته «هآرتس» مع عدد من رؤساء الجامعات، تبين أن بينت لم يطلعهم أو يتشاور معهم في الموضوع.

وقال رئيس لجنة رؤساء الجامعات، رئيس معهد «التخنيون» البروفيسور بيرتس لافي، انه لا يعرف بتاتاً عن قرار تعيين كشير لإعداد معايير أخلاقية.

إلى ذلك، من المتوقع قيام وزارة التعليم هذا الأسبوع بتوزيع رسالة من المدير العام على المدارس، تهدف إلى منعها من استضافة نشاطات لحركة «يكسرون الصمت»، ضمن برنامج «الحوار حول القضايا المثيرة للجدل».

ويستدل من مسودة الرسالة التي تمر حالياً في الفحص القانوني، أن النص سيتضمن «تحديد التزام المتحدثين – المعلمين وجهات خارجية – أمام الطلاب بحقيقة وجود دولة اسرائيل وقانون التعليم الرسمي، وتؤكد منع المس بشرعيتها ومؤسساتها الرسمية، والى جانب ذلك تسمح بانتقاد الدولة شريطة أن يتم الحوار ضمن القيود المشار إليها أعلاه». يشار أن «يكسرون الصمت»، منظمة أسسها ضباط وجنود في الاحتياط للكشف عن موبقات الاحتلال بهدف تسريع إنهائه، باعتبار ذلك مصلحة لإسرائيل وحفاظا على بقائها دولة يهودية وديمقراطية.

وكان بينيت قد وعد قبل سنة بمنع «يكسرون الصمت» من دخول المدارس، وفي الأسبوع الماضي، بدأت الوزارة باستدعاء مديري مدارس وتحذيرهم بسبب دعوتهم للحركة لتقديم محاضرات.

عباس: فلسطينيو الداخل جزء منا ونحن أخوة في السراء والضراء والمصير

الناصرة ـ«القدس العربي»:

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، أن «الفلسطينين في الداخل هم جزء لا يتجزأ من المجتمع الفلسطيني عامة، نحن أخوة في المصير، وأخوة في السراء والضراء».

وفي لقاء جمعه مع رئيس بلدية الناصرة داخل أراضي 48 علي سلام، في رام الله، دعا عباس، سلام، لـ«مواصلة طريقه التي سلكها في خدمة الجمهور العربي في البلاد عامة وسكان مدينة الناصرة خاصة».

كما حث رئيس بلدية الناصرة على «إكمال طريقه طريق السلام والمحبة والتآخي بين كل شعوب العالم «.

وطلب سلام من الرئيس الفلسطيني، تقديم المساعدة من أجل دعم مرشحين فلسطينيين شبان يتسابقون ضمن برنامج «الأراب أيدول» الذي تبثه قناة إم بي سي، وذلك بعد تأكيده على أن فلسطينيي الداخل جزء من شعبهم و«نحن إخوة بالسراء والضراء والمصير».

وتباحث الطرفان، وفق بيان صادر عن سلام، بعدة شؤون منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وأضاف البيان «خلال اللقاء بين الطرفين، طرح موضوع المشاركين العرب الفلسطينيين من الداخل والضفة الغربية وقطاع غزة في برنامج المواهب الأبرز في العالم العربي «أراب أيدول»، حيث دعا الطرفان الجماهير العربية والفلسطينية في جميع انحاء العالم الى دعمهم». وأكد الطرفان أن هؤلاء المشتركين «هم سفراؤنا في العالم العربي، وسندعمهم ونشجعهم لأننا نؤمن بأن الفن رسالة، وعن طريق الفن ايضا سيسمعنا العالم وسنوصل صوتنا، صوت الشعب الفلسطيني بأكمله».

وشدد عباس على «دعمه للمشتركين جميعهم وخص بالذكر الموهبة وصاحبة الصوت الجميل والحضور المميز بنت الناصرة تحديًا نادين خطيب، الفنانة الشابة التي سبق وأعلن سلام عن دعمه لها».

وسلام انشق عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (المقربة من الرئيس عباس) وتغلب على مرشحها رئيس البلدية السابق، رامز جرايسي في 2013. ويحظى الرجل بدعم إسرائيلي معلن لقيامه قبل شهور في شريط مسجل بدعوة رئيس «المشتركة» أيمن عودة، لمغادرة مدينة الناصرة «لأننا نحتاج للانشغال بقضايانا المحلية لا السياسية وبالقضية الفلسطينية».

هاجم الربيع العربي وأكد احترامه للدستور ونفى أي اتفاق مع تنظيم «القاعدة»

الرئيس الموريتاني ينتقد الإطاحة بالقذافي ويؤكد أن سوريا دمرت

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أكد الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الذي يتولى الرئاسة الدورية للقمة العربية أن التدخل العسكري الذي وقع في ليبيا عام 2011 وأدى للإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي كان كارثة كبيرة حيث أن ليبيا لم تعد موجودة بسبب هذا التدخل السيئ». ونفى أي اتفاق لبلاده مع تنظيم «القاعدة».

وأكد في مقابلة مثيرة له نشرت للتو مع صحيفة «لوموند أفريك» الآنية الصادرة باللغة الفرنسية «أن الفوضى وانعدام الأمن والانهيار الاقتصادي يعمان ليبيا اليوم، كما أن انعكاسات سقوط نظام القذافي على المنطقة كلها، انعكاسات خطيرة للغاية».

وعن الوضع في سوريا، قال الرئيس الموريتاني «لما اندلعت الثورة رجونا أن يغادر بشار الأسد السلطة، غير أن ذلك لم يقع وخسر الجميع كل شيء، وعمّ الدمار سوريا كلها، فمن يعيد اليوم بناء هذا البلد المدمر؟ لن يكون روسيا بالتأكيد ولن يكون الدول العربية التي مولت المسلحين، ولا الدول الغربية التي لا تملك ما تمول به شؤونها الخاصة».

وأضاف متحدثاً عن سوريا «لقد خسرت الدول الغربية المعركة في سوريا، حيث تقاطر آلاف اللاجئين إلى أراضيها وعمت الفوضى دول ألمانيا وفرنسا وبلجيكا، لقد كانت الحسابات في الشأن السوري خاطئة كلها»، حسب تعبير الرئيس الموريتاني.

وقال «كانت ثورات الربيع العربي كارثة بالنسبة للعالم العربي وللدول الغربية، فقد تمكنت هذه الثورات من كنس عدد من الطغاة الذين اضطروا لترك السلطة غير أنها لم تتمخض عن أي شيء فالحرية لم تزدد بعد هذه الثورات وحقوق الإنسان لم تحترم أكثر»، حسب تعبيره.

ونفى الرئيس الموريتاني في المقابلة وجود نشاط سلفي متطرف داخل بلده منتقداً نتائج الربيع العربي التي «حاول سياسيون جر موريتانيا إليها فلم يتمكنوا من ذلك»، حسب قوله.

وتحدث الرئيس الموريتاني عن الوضع السياسي والاجتماعي داخل موريتانيا مؤكداً «تمسكه بالدستور الموريتاني الذي ينص على ولايتين رئاسيتين (تنتهي الولاية الحالية الأخيرة منتصف عام 2019)، خصصهما ويخصصهما، حسب قوله، لإنجاز الكثير، مؤكداً أنه بقي الكثير مما يجب إنجازه وهو ما يوجد آخرون قادرون عليه».

وعن الوضع الأمني في موريتانيا قال الرئيس الموريتاني إن «سبب توقف العمليات الإرهابية داخل موريتانيا منذ 2011 ليس اتفاقاً بين حكومته وتنظيم القاعدة بل هو ثمرة لتنفيذ خطة أمنية واقتصادية وفكرية شملت إعادة تسليح وتدريب الجيش الموريتاني ومحاورة المتشددين وتمويل برامج لإعادة دمجهم في الحياة العادية».

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

وقال «لقد اثمرت خطتنا متعددة الأبعاد الشيء الكثير حيث أوقفنا التحاق الشباب بالتنظيمات المسلحة وبسطنا الأمن على الحدود وتمكن علماؤنا من إقناع المتشددين بالعدول عن عقائدهم المتطرفة».

ونفى الرئيس الموريتاني بشدة أن تكون حكومته قد أبرمت اتفاق عدم اعتداء مع القاعدة سنة 2010، مبرزاً «أن الدليل على عدم صحة ذلك هو تعرض موريتانيا لهجمات إرهابية بعد 2010»، كما نفى ما أشيع من أن موريتانيا دفعت مبلغ 30 مليون دولار لتنظيم القاعدة مقابل الكف عن استهدافها».

وأكد «أن ما نشر بخصوص إطلاق سراح سجناء إرهابيين ضمن اتفاق عدم الاعتداء مع القاعدة أمر لا أساس له من الصحة حيث أن الإرهابيين المذكورين ما زالوا يقبعون في السجون في مكان قصي داخل البلاد»، حسب قوله.

وعن الهدف من تأسيس مجموعة دول الساحل الخمس التي تضم موريتانيا وبوركينا فاسو ومالي والتشاد والنيجر، أوضح الرئيس الموريتاني «أن الغرض منها هو تنسيق الجهود حيث أن للبلدان الخمس مصالح مشتركة وواقعا متماثلا وحدودا مشتركة أيضاً، كما أن منطقة الساحل الجامعة لهذه الدول تعاني من تهريب المخدرات والإرهاب واختطاف الرهائن»، مبرزاً أن «قادة الدول الخمس اتفقوا على مواجهة مشتركة لهذه المشاكل ليحققوا الاستقرار الضروري للتنمية».

تأسيس جمعية لعائلات شهداء أحداث «اكديم – ايزيك» عام 2010

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت عائلات وأصدقاء ضحايا أحداث اكديم - ايزيك، بمناسبة تخليد العالم للإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن تأسيس جمعية تنسيقية لعائلات وأصدقاء رجال شرطة لقوا حتفهم اثناء مواجهات شهدتها مدينة العيون في تشرين الثاني/ نوفمبر 2010 بين رجال السلطة ومحتجين.

وذكرت الجمعية في بلاغ أرسل لـ «القدس العربي» أنها اختارت هذه المناسبة، للإعلان عن تأسيسها «إيماناً منا بأن أقدس حق من حقوق الإنسان هو الحق في الحياة والذي تم سلبه من أبنائنا الـ11 الذين تم اغتيالهم بدم بارد خلال مزاولتهم لواجبهم المهني».

وأضافت أنها حددت كأهداف لها: «التعريف بضحايا أحداث اكديم - ايزيك من عناصر القوات العمومية باعتبارهم شهداء الواجب الوطني؛ والتصدي بكل الوسائل المشروعة لكل محاولات طمس معالم الجريمة البشعة التي تعرض لها أبناؤنا؛ وحفظ ذاكرة الضحايا وتكريمهم ورد الاعتبار إليهم من خلال إعمال القانون ضد الجناة؛ وتمثيل عائلات الضحايا في مختلف المحافل الوطنية والدولية وإسماع صوت الضحايا الحقيقيين؛ والدفاع عن المصالح المشروعة لعائلات الضحايا».

وتنظر محكمة الاستئناف في الرباط يوم 26 كانون الاول/ ديسمبر الجاري في ملف المتابعين وهم ناشطون مؤيدون لجبهة البوليساريو في هذه القضية بعد ان نقضت محكمة النقض نظر القضية أمام المحكمة العسكرية وقالت عائلات الضحايا العسكريين انها قررت اتخاذ كل المبادرات اللازمة لمواكبة أطوار هذه المحاكمة، والسعي إلى الانتصاب كطرف مطالب بالحق المدني بهدف إطلاع المحكمة على جوانب من معاناة أسر الضحايا وتقديم مطالبهم المشروعة بخصوص هذه القضية».

وتعتبر الجمعية أيضاً أن إحالة الملف على أنظار محكمة الاستئناف «يشكل فرصة أخرى بالنسبة لنا لتذكير الرأي العام الوطني والدولي بمعاناتنا كأسر للضحايا والتصدي لكل المحاولات الرامية إلى إخراج هذا الملف عن طابعه الجرمي والجنائي وتقديم المتابعين كضحايا والتجاهل التام لأبنائنا الذين كانوا الضحايا الحقيقيين» الذين تم «اغتيالهم والطريقة الهمجية واللاإنسانية التي اعتمدت من قبل الجناة في التمثيل بالجثث والتبول عليها والإمعان في تشويهها».

وأكد رئيس جمعية تنسيقية عائلات وأصدقاء ضحايا اكديم – إيزيك محمد أطرطور أنه أثناء المحاكمة العسكرية لم يتم تنصيب الأهالي كطرف مدني نظراً للقوانين التي تنظم المحكمة العسكرية، ونظراً لكون الوكيل العام هو الذي يرافع، «وهو ما جعل صوت أهالي الضحايا لم يسمع والمعاناة الحقيقية لم تعرف بالرغم من أن العدالة تحققت وجاء الحكم منصفاً». وشدد على أن الانصاف يعني راحة الأهالي والشهداء الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم من أجل القضية الوطنية، مؤكداً أن الإنصاف هو إقفال هذا الملف نهائياً وإقامة نصب تذكاري بالمكان الذي أزهقت فيه أرواح أبنائهم لكي لا تنسى تضحياتهم.

بمناسبة الذكرى الـ68 لليوم العالمي لحقوق الإنسان

مظاهرات في الحسيمة ومدن مغربية أخرى تطالب بالكشف عن نتائج التحقيق في مقتل بائع السمك

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

شهدت عدد من المدن المغربية، اول من امس السبت، نشاطات مختلفة، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الانسان، الذي يصادف العاشر من كانون الأول/ ديسمبر من كل سنة، إلا انه تصادف هذه السنة مع اربعينية بائع السمك محسن فكري الذي يطلق عليه «شهيد الحكرة» دون ان تغيب قضايا حقوق الانسان الاخرى والحريات.

وخرجت في مدينة الحسيمة ومدن أخرى مظاهرات تطالب بالكشف عن نتائج التحقيق في مقتل فكري، الذي قضى نحبه يوم 28 تشرين الاول/ أكتوبر الماضي، مطحوناً داخل شاحنة للنفايات، بعدما صادرت السلطات كمية من بضاعته، واثار الحادث في حينه احتجاجات واسعة بمختلف المدن المغربية وتدخل العاهل المغربي الملك محمد السادس وأمر السلطات باجراء تحقيق معمق بالحادث ومحاسبة المسؤولين.

وقال المتظاهرون الذين احتشدوا يوم السبت وسط مدينة الحسيمة إن الاحتجاجات ستستمر لحين معاقبة كل المسؤولين عن الجريمة. ويريدون ضمانات بعدم حدوث ذلك مرة أخرى وتطهير الإدارة من الفاسدين».

وقال ناصر الزفزافي، أحد قادة الاحتجاج بالريف أن «المصالحة الوطنية يجب أن تكون مع الريف عن طريق رفع الحصار وتنمية المنطقة اقتصادياً واجتماعياً، لأن الريف منكوب ومتضرر لا أن يتم تقديم موارد مالية فيما يشبه الصفقات المالية المشبوهة»، وإذا ما استمرت الأوضاع وأمام هذا التجاهل المنهج للدولة «سنعلن عن خطوات تصعيدية لم يعرفها الريف مند عقود».

وهاجم أمام المحتجين الذين توافدوا إلى ساحة محمد السادس وسط الحسيمة، المخزن، واتهمه بتجنيد كل أساليبه للركوب على الحراك الشعبي، حيث أطلق رجال الدين من أجل سحب البساط من تحت قادة الريف لزرع الريبة والشك وإحداث الانقسام داخل المجتمع، كما حاول احتواء الحراك عبر الدكاكين السياسية».

ورفع المحتجون شعارات وأعلاماً أمازيغية تطالب برفع الحصار الاقتصادي على الريف، مرددين «هذا الريف وحنا ناسو...والمخزن يجمع راسو».. محسن ارتاح ارتاح...سنواصل الكفاح.. يا مخزن يا جبان... شعب الريف لا يهان....يا مخزن يا حقير...عاقت بك الجماهير.

ونظمت جمعيات مدنية وهيئات حقوقية وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان بالرباط رافعين شعارات ولافتات وصوراً، «تعري الوضع الحقوقي بالمغرب، وتطالب في الوقت نفسه بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، وعدم انتهاك الحقوق الأساسية للمواطن المغربي من خلال منحه الحق في التعليم والصحة والأمن.

وقال عبد الرزاق بوغنبور رئيس العصبة المغربية لحقوق الانسان «ان ذكرى الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الانسان الذي يصادف الذكرى 68 هذه السنة، بالإضافة إلى اليوم العالمي للمدافعين على حقوق الانسان، يأتي في ظل وضع حقوقي متردٍ في المغرب خاصة في مجال الحقوق الأساسية، حيث لوحظ التراجع عن مجموعة الحقوق كالحق في التعليم والحق في الصحة والحق في السكن، ناهيك عن الحقوق المدنية والسياسية».

وأضاف أن الحركة الحقوقية في المغرب، ستعمل على اتخاذ سنة 2017 سنة للرد على ما أسماه «الانتهاكات الممارسة في مجال حقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وفي مدينة اغادير نظمت الجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) وبعد محاولات عدة لإفشال نشاطها بالمناسبة ذكر رئيس الجمعية أحمد الهايج بأشكال التضييق و«العداء» على النشطاء السياسيين والنقابيين والحقوقيين والفاعلين المدنيين، مرجعاً ذلك إلى «السلوك المهيكل والمتجذر في آليات عمل السلطة السياسية في المغرب».

وقال إن الجمعية «ما فتئت تتلقى اللوم على طريقة اشتغالها؛ أي الاكتفاء بتناول السلبيات والنواقص وإغفال أوجه التقدّم الذي أحرزه المغرب في مجال حقوق الإنسان»، وقال إن للدولة وسائل وأساليب متعدّدة في مخاطبة المواطنين بمنجزاتها، وفي المقابل، «نحن كحركة حقوقية مفروض علينا حماية حقوق الإنسان، كلما انتُهكت لدى الأفراد أو الجماعات، وفي جانب آخر الدفع بتحسين أوضاع حقوق الإنسان، والنهوض بها، على المستوى التشريعي أو المؤسساتي».

وأبرز الهايج أن المشهد الحقوقي يشهد تراجعات في المغرب والمس بالعديد من الحقوق والحريات. فعلى مستوى الحقوق المدنية والسياسية، تُسجل انتهاكات خطيرة بمبدأ جوهري هو سيادة القانون، «فعندما تُخل الدولة بالقوانين ولا تحترمها، فلا يُمكن الحديث عن دولة الحقّ والقانون»، وعلى مستوى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، فهي «في مهب الريح»، لاسيما إذا ما تم تمرير السياسات العمومية في مجال التعليم والصحة والتشغيل والحريات النقابية، نتيجة إملاءات الدوائر المالية الدولية، ونتيجة الإرادة والاختيارات الداخلية، مضيفا أن الحقوق الثقافية واللغوية ليست بأحسن حال».

واكد ان جمعيته أصبحت مرجعاً للتقدير الحقيقي لأوضاع حقوق الإنسان في المغرب، ومصدراً موثوقاً للمعلومة، يؤخذ بتقاريرها في المنتديات الأممية والدولية والإقليمية، «وبالتالي فما تسعى إليه الدولة، هو دفعنا إلى مراجعة خطنا الحقوقي، ودفعنا إلى لعب الأدوار التي تؤديها بعض الجهات في هذا الصدد؛ أي أن تكون الجمعية بمثابة رسول للدولة، تدافع عنها في المحافل الدولية، وإبراز الوجه المشرق للأوضاع فقط، وترك الوجه الآخر لهذه الأوضاع، والجمعية ترفض رفضاً باتاً مثل هذه المساومات».

وقال عن ملف التعذيب، الذي خلق تشنجاً بين الدولة والجمعية من جهة، وبين الدولة المغربية والمنتظم الدولي من جهة أخرى، خاصة منظمة العفو الدولية «منذ مدة ونحن نعتبر أن التعذيب من الممارسات السائدة والجاري العمل بها داخل مراكز الاحتجاز والاعتقال في بلدنا، بل وحتى في الشارع العام، بمناسبة أشكال احتجاجية عديدة، وحينما يتجاوز الحد المسموح به وفق المعايير الدولية، ويتحول إلى تهجّم على المتظاهرين، فإنه يرقى إلى مستوى التعذيب حسب التكييفات التي وصل إليها خبراء الأمم المتحدة، ويدخل في نطاق المعاملات الإنسانية القاسية».

وأضاف الهايج انه رغم الإنكار الذي أبدته الدولة المغربية، بنفي وجود تعذيب بشكله المنهج، وإنما حالات معزولة، اتخذت ضد الواقفين وراءها عقوبات أو متابعات، «لا زلنا نعتبر أن هذا إجراء انتقائي ولم يتّخذ بعد طابع الشمولية، ولم يترسّخ كفعل مؤسّساتي، من شأنه أن يفضي إلى اعتبار المغرب قد قطع مع هذه الممارسة البغيضة».

وانتقد «الاستثناء المغربي»، على الأقل في محيطه الإقليمي، وانتقاله من وضعية الانتهاكات إلى وضعية جديدة، مع تجربة الإنصاف والمصالحة والعدالة الانتقالية وصولاً إلى محطة سنة 2011، «غير أنه باستثناء جبر الضرر الجماعي أو الفردي، فإن جلِ التوصيات الختامية الصادرة عن هذه الهيئة لم تلقَ طريقها إلى التنفيذ، ولم يتم تفعيلها أو أجرأتها، على مستوى الإصلاحات المؤسساتية والدستورية، أو إرساء دعائم وأسس الحكامة الأمنية، أو إبراز الحقيقة حول هذه الانتهاكات، أو تفعيل مبدأ المساءلة وعدم الإفلات من العقاب، وهي إحدى النواقص التي شابت عمل هذه الهيأة، مما أدخل المغرب في حالة جمود منذ سنة 2006 إلى حدود ظهور حركة 20 شباط/فبراير».

واعتبر عبد العالي حامي الدين، رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، أنه بغض النظر عن بعض الايجابيات الملحوظة التي تؤكد أن منظومة حقوق الإنسان في المغرب تعرف تطوراً محتشماً، إلا أن استمرار بعض التجاوزات لا تدعو إلى الاطمئنان.

وأعرب عن قلقه بتواتر استخدام الرصاص الحي في محاولة لإلقاء القبض على بعض المشتبه في ارتكابهم جرائم معينة، وهو ما يقتضي الانتباه إلى «خطورة التطبيع مع هذه الممارسة نظراً لمساسها بأقدس الحقوق وهو الحق في الحياة، وضرورة تقييدها بمقتضيات القانون وفي حالات الدفاع الشرعي فقط».

قال حامي الدين تقييمه للوضع الحقوقي بالمغرب، إن رصد خروقات مختلفة، لا ينبغي أن يحجب أهمية المكتسبات المحصلة في الآونة الأخيرة وهو ما يتطلب الكثير من الموضوعية والإنصاف المقرون باليقظة والتوقع الجيد للحفاظ على المكتسبات وترسيخها وتطويرها لأن مجال حقوق الإنسان واحترام كرامته ليس فيهما كمال مطلق.

ويقول رئيس فدرالية الناشرين، الصحافي والإعلامي نورالدين مفتاح، أن الصحافة المغربية مناضلة على العموم، والحكم عليها لا يمكن أن يكون بالاستثناء، ومن يدعي أنه ليست هناك صحافة مستقلة، سيفشل، ويريد أن «نغلق منابرنا الإعلامية، و نذهب إلى الخارج».

واضاف «نحن على أرض الواقع حاربنا وناضلنا وزج ببعض الزملاء في السجون، وبعضهم أغلقت صحفهم، وهذا لا يعني أننا لم نحصل على هامش من الاستقلالية ولو أنه قليل».

ويعتقد رئيس فيدرالية الناشرين المغاربة ان مدونة الصحافة، عرفت تقدماً كبيراً «لكنه غير كاف». وقال إن «الصحافة تعيش ورشاً مهمة، ولا يمكن الادعاء أن كل شيء أسود وقاتم، وأن الأمور لن تتقدم بالمرة» واكد أن «حقوق الإنسان مسلسل طويل، وليس محطة ننتظر الوصول إليها وننتهي».

وقال احمد عصيد، الحقوقي والناشط الأمازيغي، ان الوضع الحقوقي بالمغرب، بصفة عامة، بأنه «سلبي، ويعيش تراجعات بعد دستور 2011" واعتبر أن الصحافيين يعيشون الحظر والحصار، وبصفة خاصة صحافة التحقيق، حيث يتم منع التكوينات في هذا الجنس الصحافي، كما أن الإعلامي، أصبح عرضة «للتهم الأخلاقية».

واتهم عصيد «السلطة» بتشويه صورة الحقوقيين والإعلاميين «المحايدين»، وإقناع الرأي العام بأن هؤلاء، يخدمون أجندات خارجية، وأنهم يتلقون دعماً مادياً من الخارج، في الوقت الذي نجد أن الدولة وصلت إلى 60 مليار دولار من الديون الأجنبية.

تقارير صحافية تتحدث عن تولي البوليساريو مهمة ختم جوازات السفر على الحدود المغربية - الموريتانية

■ الرباط – «القدس العربي»: أفادت تقارير صحافية مغربية ان جبهة البوليساريو قررت اعتبار نقطة الكركرات على الحدود الموريتانية المغربية نقطة حدودية تخضع لادارتها وختم جوازات سفر العابرين بالاتجاهين وهو ما سيشكل تحدياً للمغرب واحراجاً لموريتانيا.

وقال موقع الايام 24 انه وبعد وضعها اللمسات الأخيرة لمراكز المراقبة بالمعبر الحدودي الكركرات بين المغرب وموريتانيا، تستعد جبهة البوليساريو لاعلان تمركزها بالمركز الحدودي، وفرض وجود اختامها على جوازات السفر، الخاصة بجميع العابرين من المغرب نحو موريتانيا والعكس.

ونقل المصدر ندوينة خاصة لـ«النانة لبات الرشيد» القيادية بجبهة البوليساريو تقول بفرض البوليساريو تصاريح خاصة بها على الجميع، للعبور من المنفذ الحدودي الكركرات صوب موريتانيا، وهو اجراء اداري يعكس «سيادتها على المنطقة» واكدت عدم عرقلة المصالح الموريتانية والمواطنين الموريتانيين.

وقامت السلطات المغربية في آب/ اغسطس الماضي بتعبيد الطريق الرابط بين نقطتي الحدود المغربية والموريتانية (3 كلم ونصف) بعد تطهير المنطقة من المهربين وتجارة والمخدرات وهو ما رفضته جبهة البوليساريو واعتبرته خرقاً لوقف اطلاق النار بين الطرفين واقامت نقاط مراقبة في المنطقة.

وقالت المصادر إنه في حالة ما اذا صح الخبر فإنه سيشكل تحدياً حقيقياً ومنعرجاً خطيراً في علاقة المغرب بموريتانيا، كما بات الوضع الغامض بمنطقة الكركرات يفرض خروج توضيح رسمي مغربي للرأي العام يرفع اللبس، الذي اصبح يعتري الجميع في ظل تضارب الانباء عن الوضع الحقيقي بمنطقة الكركرات.

الجزائر: وفاة صحافي خلف القضبان بعد إضراب عن الطعام دام أسابيع

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

توفي أمس الاحد في العاصمة الجزائرية الصحافي محمد تاملت بعد أن كان قد دخل في إضراب عن الطعام منذ أسابيع عدة، احتجاجاً على سجنه، ورغم محاولات ثنيه عن ذلك القرار، الا أنه أصر على مواصلته، قبل أن يعرف وضعه الصحي تطورات أدت إلى وفاته أمس بمستشفى مايو بباب الوادي في العاصمة.

وكان الصحافي تاملت يقضي عقوبة السجن لمدة سنة، والتي حكم عليه بها بسبب منشورات ضد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، صنفت في خانة إهانة رمز من رموز الدولة، رغم أن الرئاسة لم تحرك الدعوى، وإنما النائب العام هو من فعل ذلك، بناء على ما يخوله له القانون من صلاحيات. وكانت محاكمته قد جرت في أجواء متوترة، خاصة وأن محمد تاملت لم يتراجع عما جاء في منشوراته، بل شتم القضاة الذين حاكموه، رغم محاولات محاميه إسكاته حتى لا يعقد وضعه.

وكانت إدارة السجون قد سارعت إلى نشر بيان أوضحت فيه ملابسات وفاة الصحافي، إذ أكدت الإدارة أن المعني تم حبسه بسجن الحراش يوم 28 حزيران/ يونيو 2016، وبعدها بسجن القليعة، ومنذ ذلك التاريخ دخل في إضراب عن الطعام.

وأضاف البيان أنه «منذ إضرابه عن الطعام خضع المعني لمراقبة طبية ونفسية يومية تركزت على متابعة ضغط الدم ونسبة السكر، كما حاول نفسانيون ثنيه عن الاضراب، كما تنقل قاضي تطبيق الأحكام لإقناعه بالعدول عن اضراب الطعام».

وأوضح أنه في يوم 1 آب/أغسطس الماضي واجه المرحوم ارتفاعاً في نسبة السكر، وتم إعطاؤه أدوية ليتحسن وضعه الصحي، وأنه في 20 آب/أغسطس 2016 كان المرحوم، يضيف البيان، يعاني من مشكل في التركيز ليحول لمستشفى القليعة، حيث أجريت له تحاليل وفحص بالسكانير لم تظهر أي مشكل صحي، ليحول إلى مستشفى محمد لامين دباغين، (مايو سابقاً)، وبعد الفحوصات التي أجريت له تبين أنه أصيب بجلطة دماغية وأجريت له عملية جراحية، ووضع بعدها تحت جهاز التنفس واسترجع وعيه وتحدث مع أعضاء الفريق الطبي وأصبح يتغذى بصفة طبيعية، يكشف البيان، غير أن الفريق الطبي اكتشف بعد 10 ايام أنه مصاب بالتهابات على مستوى الرئتين.

الصحافي محمد تاملت

وذكر أنه صباح أمس تدهور وضعه الصحي، مشيراً إلى أنه خلال تواجده بالسجن استفاد محمد تاملت من ست زيارات من طرف شقيقه وزيارة واحدة لوالدته، وأيضاً من زيارتين لممثل للسفارة البريطانية، على اعتبار أن محمد تاملت يحمل الجنسية البريطانية أيضاً.

وكان محمد تاملت شخصية مثيرة للجدل، وكانت كتاباته تتميز بكثير من الجرأة وأحياناً التعدي على كرامة الأشخاص والطعن في عائلاتهم، ولم يسلم من قلمه ولسانه لا المسؤولون ولا حتى الكثير من الصحافيين، الامر الذي جعل ربما الكثير من الصحافيين يرفضون التضامن معه عندما تم توقيفه وحبسه ثم ادانته وسجنه.

ملف المهاجرين الأفارقة يهيمن على إحياء الجزائر ليوم حقوق الإنسان

■ الجزائر – من حسان جبريل: هيمن ملف المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين وطريقة تعامل السلطات معهم على فعاليات الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان في الجزائر التي عانت خلال السنوات الأخيرة من تدفق كبير للأشخاص من دول الجوار الجنوبية بسبب أزمات تعيشها.

فقبل أيام من الاحتفال بالفعالية، أعلنت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة)، عبر بيان صدر في 4 كانون الأول / ديسمبر الجاري إن «1400 مهاجر غير شرعي (في إشارة للأفارقة) أوقفوا بعدة أحياء من العاصمة الجزائر بقرار من المحافظ (عبد القادر زوخ) ونقلوا إلى مركز بمدينة زرالدة (35 كلم غرب العاصمة) تمهيدا لترحيلهم نحو بلدانهم».

وحسب الرابطة، فإن القرار جاء على خلفية مواجهات اندلعت نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بين مهاجرين أفارقة وسكان محليين بمنطقة دالي إبراهيم غربي العاصمة الجزائر، ما استدعى تدخل قوات الأمن للتحكم في الوضع. والجمعة، قالت الرابطة ذاتها في تقريرها السنوي حول وضع حقوق الإنسان في الجزائر، إن الأخيرة تحصي حالياً أكثر من 29 ألف مهاجر غير شرعي من 23 دولة إفريقية، مشيرة إلى أن أسباب النزوح كانت سياسية وعسكرية واقتصادية. وورد في تقرير الرابطة الذي اطلعت عليه الأناضول، أن السلطات الجزائرية مطالبة بالكف عن «الممارسات التمييزية» بحق المهاجرين الأفارقة، ووضع حد لـ «الانتهاكات» التي يتعرضون لها. وذكر التقرير أن هؤلاء المهاجرين الأفارقة في الجزائر يتعرضون لـ «مطاردات واعتقالات وترحيل جماعي».

ودعت الرابطة، الحكومة الجزائرية لـ «التنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من أجل توثيق اللاجئين وتسليم وثائق مؤقتة لهم في الجزائر». والسبت، انتقدت منظمة العفو الدولية، قيام السلطات الجزائرية بعلميات ترحيل المهاجرين غير شرعيين أفارقة، ودعت لتوفير الحماية لهم وخصوصاً الأطفال والنساء.

جاء ذلك في ندوة صحافية لمكتب المنظمة في الجزائر بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، الذي يحتفل به في العاشر من كانون الأول/ديسمبر من كل عام. وحسب مديرة المكتب حسينة أوصديق فإنه «يجب على السلطات الجزائرية دراسة حالات هؤلاء المهاجرين في مرحلة أولى وفحصها وليس القيام بعمليات ترحيل جماعي للاجئين الأفارقة والتشريعات الجزائرية ما زالت ناقصة فيما يتعلق باللاجئين وحماية حقوقهم».

في المقابل، اعتبر فاروق قسنطيني رئيس اللجنة الجزائرية الاستشارية لحماية وترقية حقوق الإنسان (تابعة للرئاسة) أن وطأة الاستعمار جعل الجزائر والبلدان الإفريقية تسجل تأخراً كبيراً في مجال حقوق الإنسان. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن رئيس اللجنة قوله: «إزاء ذلك تعمل الجزائر على استدراك هذا التأخر وهذه المسألة ليست بالأمر الهين».

وعرج قسنطيني على الاتهامات التي طالته بعد تصريح نُسب له ووصف بـ«العنصري»، حول الخطر الذي يمثله المهاجرون الأفارقة جراء حملهم لأمراض خطيرة، حيث قال إن ما تم تداوله على لسانه لا يمت بصلة» لما كان قد أدلى به. وقال بهذا الخصوص: «كنت قد أكدت على أن الدولة يتوجب عليها التحكم في الوضع؛ فلا يمكننا ترك المجال مفتوحاً أمام الفوضى». وتابع: «كما دعوت في المجال الطبي إلى تبني إجراءات وقائية والتكفل بهؤلاء المهاجرين صحياً لتفادي أي عدوى محتملة».

وشرعت الجزائر منذ فترة في عمليات ترحيل للمهاجرين الأفارقة بناء على اتفاقيات ثنائية مع عدة بلدان على غرار مالي والنيجر، بعد أن أقامت لهم بداية من عام 2014 مراكز لتجميعهم وخاصة في المحافظات الجنوبية، عقب التدفق الكبير لهم على البلاد عقب النزاع المسلح الذي شهدته مناطق شمال مالي.

وسبق لوزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، أن صرح نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، بأن بلاده رحلت منذ العام 2014 أكثر من 17 ألف مهاجر أغلبهم من دولة النيجر، وأشار لوجود مخطط لترحيل الآلاف لاحقاً باتفاق مع حكومات بلدان إفريقية.

ولم يذكر الوزير العدد الإجمالي للمهاجرين الأفارقة بطريقة غير شرعية بشكل عام، رغم أنَّ أرقاماً سابقة للوزارة تؤكد أنَّ الرقم يتجاوز 25 ألفاً، يتحدرون من عشر جنسيات إفريقية، فيما تقول منظمات حقوقية إنَّ الرقم في حدود 50 ألفاً.

«الأناضول»

المعارضة ترفض ترديد النشيد الوطني وموجة استقالات في حركة «مشروع تونس»

الحكومة التونسية تنجح في تمرير قانون المالية بأغلبية برلمانية مريحة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نجحت الحكومة التونسية في تمرير قانون المالية لعام 2017، في جلسة برلمانية شهدت «مفاجآت» كثيرة، من بينها رفض أحزاب موقعة على وثيقة «قرطاج» التصويت لصالح القانون، وهو ما أدى لإعلان عدد من نوابها الاستقالة إثر التصويت على القانون، فضلاً عن رفض نواب المعارضة ترديد النشيد الوطني كتعبير عن رفضهم لنص القانون المذكور.

وصادق البرلمان التونسي مساء السبت على قانون المالية المثير للجدل، حيث صوت 122 نائباً (نواب الائتلاف الحاكم) لصالحه، فيما صوت 48 نائباً (ينتمون إلى الكتلة الديمقراطية والجبهة الشعبية والاتحاد الوطني الحر ومشروع تونس) ضده، وامتنع نائبان عن التصويت.

وإثر المصادقة على القانون، قال الحكومة يوسف الشاهد «بالحوار والحكمة نهتدي إلى التوافق ونستطيع التقدّم بتونس، والقانون الذي تمّ التصويت عليه اليوم حافظ على روح القانون الذي تقدّمت به الحكومة برسائله الثلاث، ممثلة في بداية «تعافي الماليّة العموميّة»، بداية «العدالة الجبائيّة» بوضع «السرّ البنكي»، ووضع «معرّف جبائي» لكلّ المهن الحرّة، ومراجعة الجدول الضريبي» والذي لم يحصل منذ سنة 1989، وكذلك تحسين قدرة الطبقات الضعيفة والوسطى، وذلك بعدم المساس بأسعار المواد الأساسيّة وبتخفيض قيمة الأداءات على القيمة المضافة سواء في ما يتعلّق بـ«الكرّاس الدّراسي» أو«النّقل» أو غيرها»، مؤكداً أن «التوافق الذي حصل اليوم خلال التصويت خيب آمال البعض الذين كانوا ينتظرون الصدام بين الحكومة واتحاد الشغل وبين المحامين ومنظمة الاعراف».

وقال النائب عن «الجبهة الشعبية» الجيلاني الهمّامي لـ«القدس العربي» إن الجبهة اتخذت منذ انطلاق النقاشات قراراً حول عدم التصويت لصالح هذا القانون، مشيراً إلى أن «عدد نواب المعارضة ضد حكومة يوسف الشاهد ارتفع إلى 50 نائباً (بينهم نواب كتلتي الحرة والاتحاد الوطني الحر)، وبذلك تقلّص عدد الذين صوتوا للحكومة عند تنصيبها بـ45 نائباً، يعني أن الغاضبين من الحكومة وتوجهاتها وخياراتها بصدد الازدياد، وهذا الغضب يتجلى في الشارع أيضاً ومن جميع الفئات الاجتماعية في تونس».

وحول رفض نواب المعارضة ترديد النشيد الوطني إثر المصادقة على قانون المالية، قال الهمامي «نحن صوتنا ضد القانون وكنا غير راضين على تمريره لأنه يحدد خيارات اقتصادية لن تنقذ تونس من أزمتها الحالية ولن تنقذ المجتمع من حالة البطالة والفقر وتدني القدرة الشرائية وغيرها، ولم يكن ثمة أي موجب أن نردد النشيد الوطني لهذا القانون الذي لا يستحق أن نحييه بهذا النشيد، والنواب يقدرون النشيد الوطني حق قدره، ولكن لا يمكن أن نردد هذا النشيد عندما يراد تمرير إجراءات معادية للوطن».

البرلمان التونسي

وكان البرلمان رفض مقترحاً تقدم به بعض نواب المعارضة حول إضافة فصل لمشروع قانون المالية الجديد يتعلق بالتعويض لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية عبر مبلغ مالي، بدلاً من قطعة أرض وفق ما حددته مذكرة تفاهم سابقة بين تونس وواشنطن.

وقال الهمامي «هذا الفصل أسقطته الأغلبية الحاكمة، ونحن في الجبهة الشعبية لدينا تحفظ عليه، فهو من الناحية الإجرائية يترك للولايات المتحدة اعتمادات بغاية تسديد دين طلبته جراء ما لحق بسفارتها سنة 2012 من تعديات وكنا ضد هذا التوجه، ولكن الأمر الإيجابي في المقترح هو أنه لا ينبغي تمكين الولايات المتحدة من أموال إلا بناء على تدقيق قضائي أي بعد الموافقة من قبل القضاء التونسي، كما أننا نرفض تمكين السفارة الأمريكية من قطعة أرض، لأن هذا يمثل تعدياً ومساً من حرمة الوطن وكرامة الشعب التونسي».

من جانب آخر، أشاد النائب عن حزب «نداء تونس» جلال غديرة بقانون المالية الجديد، الذي قال إنه يتضمن «الكثير من الجرأة وهو أكثر عدالة اجتماعية ويعطي فرصاً أكثر للعاطلين عن العمل، وكانت هناك توافقات كبيرة حول القانون لكننا فوجئنا خلال التصويت على نص القانون برمته بلجوء بعض الأحزاب لرفض التصويت لصالحه رغم أنها تعتبر (نظرياً) ضمن التحالف الحاكم كونها من الموقعين على وثيقة قرطاج».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «كان من الطبيعي أن تصوت كتلة الجبهة الشعبية ضد القانون وهي أساساً لم تصوت على عدد من الفصول، لكننا فوجئنا برفضه من قبل كتلتي الحرة (مشروع تونس) والاتحاد الوطني الحر (من الموقعين على وثيقة قرطاج) على أساس أن القانون فيه شجاعة مبالغ فيها لأنه يتضمن ترفيعاً في الميزانية بنسبة 11 في المئة رغم العجز المالي، وهو ما أدى لاستقالة خمسة نواب من كتلة الحرة لأنهم فوجئوا أيضاً بقرار حزبهم عدم التصويت على القانون، عموماً القانون تم تمريره بأغلبية مريحة وهو يستجيب للبرنامج الذي نطمح من خلاله لتحقيق عدالة اجتماعية وخفض حجم التهرب الجبائي وانطلاقة جديدة للاقتصاد التونسي».

وحول حديث بعض المراقبين عن رهان كل من «مشروع تونس» و«الاتحاد الوطني الحر» على استقالة الحكومة إثر إسقاط قانون المالية، قال غديرة «بالفعل هناك أحزاب فوجئت بالتوافقات الأخيرة التي وقعت، كتوافق الحكومة مع اتحاد الشغل حول تأجيل اليوادات في الرواتب والذي أدى إلى الغاء الإضراب الذي كان مقرراً في الثامن من الشهر الحالي، وأيضاً تمت تسوية الأمر مع المهن الحرة كالأطباء والمحامين، وهذه التوافقات فاجأت عدداً كبيراً من النواب، وبالتالي فخروجهم وعدم تصويتهم لصالح القانون هو نتيجة النسق التسارعي للتوافق الوطني لدى جميع القطاعات».

وحول رفض نواب المعارضة ترديد النشيد الوطني، قال غديرة «لا يمكن التشكيك بوطنية أي نائب من زملائنا، وبكل صدق هم كانوا بصدد المغادرة عندما أنشد بقية النواب بعفوية النشيد الوطني، وبالتالي هم اتخذوا موقفاً ضد قانون المالية وليس النشيد الوطني».

وحول اعتبار الهمامي أن القانون الجديد لا يستحق ترديد النشيد الوطني لأجله، قال غديرة «بالعكس أنا أعتقد أنه يستحق النشيد الوطني لأكثر من أمر، أولاً نتيجة للتوافقات التي حصلت في ظرف وجيز حوله وأشير هنا إلى أن جلسات لجنة التوافقات استمرت حتى الثالثة من فجر السبت، وربما بعض النواب كانوا ينتظرون سقوط قانون المالي وهو ما سيشكك بشرعية الحكومة وبالمسار الاقتصادي الجديد الذي نريده في تونس، لكن هذا لم يحصل وهذا ما شكل مفاجأة كانت بمثابة فشل لنواب هذه الأحزاب، ولذلك هموا بالخروج لأنهم لم يتحملوا نجاح قانون المالية بهذا الشكل».

دعوات للإفراج عن صحافي تونسي اتهم السلطات الإيطالية بإطلاق النار على قوارب المهاجرين

تونس – «القدس العربي»:

نفذ عشرات من النشطاء التونسيين وقفة احتجاجية أمام السفارة الإيطالية في العاصمة مطالبين السلطات الإيطالية بإطلاق سراح صحافي تونسي يجري تحقيقاً يتهم فيه البحرية الإيطالية بإطلاق النار على قوارب المهاجرين.

وكانت السلطات الإيطالية قامت باحتجاز الصحافي ماهر زيد في مطار روما، حيث تم حجز جواز سفره دون توضيح الأسباب، إلا أن زيد أكد عبر صفحته على موقع «فيسبوك» أن الأسباب تعود إلى قيامه بزيارة عمل قصيرة إلى روما بهدف إجراء تحقيق صحافي حول مقتل 160 مهاجراً تونسياً في آذار/ مارس 20111، عبر إغراق مراكبهم رميا بالرصاص والقذائف من قبل البحرية الايطالية، مرجحاً حصول «تنسيق بين السلطات التونسية والايطالية لتطويق الجريمة وابعاده عن مسرح التحقيق فيها».

وأكد منظمو الاحتجاج، في بيان نشر على صفحة زيد، أن «ضيق صدر السلطات الإيطالية بل وذعرها من إعادة إحياء ملف «المفقودين» التونسيين على سواحلها يشكل اليوم فرصة نادرة لعائلاتهم والأحرار الذين ناضلوا طيلة سنوات لإظهار حقهم لفرض هذا الملف مجدداً وبكل قوة على الساحة الإعلامية والقضائية».

وأضاف البيان «لن نكتفي بالاحتجاج لاعتقال صحافي والمطالبة بإطلاق سراحه بل علينا تحويل الحادثة الى موعد جديد مع مسيرة وهبّة صاخبة للقصاص من قتلة شهداء البحر سواءا أولئك الذين أطلقوا النار عليهم من الإيطاليين أو أولئك الذين حاولوا إتلاف الأدلة وطمس معالم الجريمة من المسؤولين التونسيين».

وكان رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة مدنية) عبد الرحمن الهذيلي كشف قبل أيام لـ«القدس العربي» عن وجود 1500 تونسي مفقود في إيطاليا، وطالب الحكومة بإعادة تفعيل عمل اللجنة المكلفة بالتحقيق في ملفاتهم، والإحاطة الاجتماعية والنفسية بعائلاتهم، مشيراً إلى تسجيل محاولات انتحار لدى أمهات بعض المفقودين.

«تم الإعلان عن مقتل قيادات سابقة وأثبتت التحقيقات أنها على قيد الحياة»

خبير أمني تونسي يشكّك في مقتل القيادي في تنظيم «الدولة» أبو بكر الحكيم

تونس – «القدس العربي»:

شكك خبير أمني تونسي بصحة أنباء نقلتها وسائل الإعلام عن وزارة الدفاع الأمريكية وأكدت فيها مقتل القيادي البارز في تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر الحكيم، مشيراً إلى أن هذا التنظيم المتطرف يعتمد دوماً التضليل والمغالطة عبر إصدار بيان غير صحيح يؤكد مقتل قياداته «وقد سبق الإعلان في وقت سابق عن مقتل عدد من القيادات المتطرفة مثل أبو عياض ومختار بلمختار، وأثبتت التحقيقات لاحقاً أنها على قيد الحياة».

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أعلنت السبت ان غارة لقوات التحالف على مدينة الرقة السورية اسفرت في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر عن مقتل القيادي في تنظيم الدولة المتطرف أبو بكر الحكيم (فرنسي من أصل تونسي)، والمتهم بعدد كبير من العمليات الإرهابية كاغتيال القيادي التونسي المعارض محمد البراهمي عام 2013 والهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية عام 2015.

وقال الخبير الأمني علي الزرمديني في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «إذا صح هذا الخبر فإنه يُعتبر مكسباً، على اعتبار أن كل عنصر قيادي يمتلك التجربة والخبرة في تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) سواء على مستوى صناعة الآليات العسكرية او القيام بالتفجيرات أو التخطيط لها، القضاء عليه قد يؤثر سلباً على الناحية النفسية لبقية العناصر ويقلص من مردوديتها ولكنه لا ينهي التنظيم، فالإرهاب يفرّخ وتركيبته العنقودية تجعل من هذا الخبر (إن كان صحيحاً) حدثاً عادياً»، على اعتبار وجود عشرات القياديين في هذا التنظيم وغيره من التنظيمات المتطرفة.

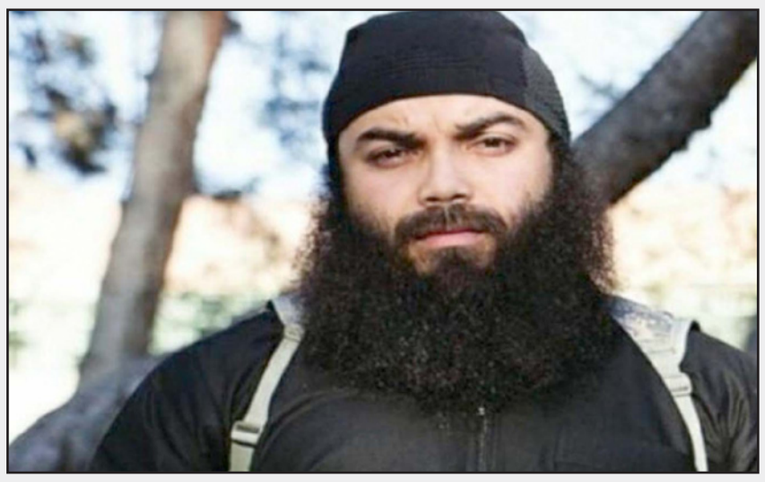

أبو بكر الحكيم

واستدرك بقوله «لكن يجب الاحتياط دوما حول هذه الأنباء التي تتناقلها عدد من وسائل الإعلام دون التأكد من صحتها، ويجب على الأجهزة الاستخباراتية أن تتبين الحقيقة وتكشفها للرأي العام باعتبار أن الإرهاب يبني استراتيجيته او عقيدته على جوانب عدة من بينها الغش والمغالطة والإيفاء بمعلومات مغلوطة حتى يضلل الأوساط الاستخباراتية والأمنية وكذلك ليجعل متنفساً لقياداته لتخطط بشكل أكثر أريحية».

وأضاف «هذه العقيدة الإرهابية يجب أخذها بعين الاعتبار وخصوصاً أننا نلاحظ هذه الأيام أن تنظيم داعش بدأ مؤخراً بتركيب (فبركة) وبث فيدوهات تحتوي على صور لجثث مجهولة الهوية ومغطاة بلحاف أبيض وكل منها تحمل اسماً مختلفاً لأحد قياديي التنظيم، وهذه الجثث تم إرسالها لعدد من الدول، ولا يمكن التأكد من هوية هذه الجثث وخاصة أن العديد من الأسماء أو القيادات التي أكدت وسائل الإعلام أنه تم القضاء عليها ظهرت مجدداً سواء في بعض المعارك أو عبر المعلومات التي أدلت بها عناصر إرهابية موقوفة خلال التحقيقات وأكدت أن هذه القيادات ما زالت على قيد الحياة وتقوم بالتخطيط لعمليات إرهابية جديدة».

وتابع «على سبيل المثال، تم الإعلان مرات عدة عن مقتل زعيم تنظيم أنصار الشريعة أبو عياض وزعيم جماعة المرابطين مختار بلمختار ولكن أثبتت التحقيقات أنهما ما زالا على قيد الحياة، كما أنه تم مؤخراً الحديث عن إيقاف زوجة مختار بلمختار لكن التحقيقات أكدت أنه ليس لديه زوجة تونسية، كما يجب أيضاً التأكد من صحة البيانات التي ترسلها الجماعات الإرهابية وهي قائمة أساساً على التضليل والمغالطة، كما أسلفت».

وكانت مصادر إعلامية تحدثت قبل أيام عن مقتل زعيم تنظيم «أنصار الشريعة» المتطرف سيف الله بن حسين المعروف بـ«أبو عياض» وإصابة زعيم كتيبة «المرابطون» التابعة للقاعدة مختار بلمختار، في غارة جوية استهدفت منازل عدة في مدينة «سبها» جنوب غرب ليبيا، وجاءت الأخبار الجديدة لتفند أخباراً أخرى ذكرتها بعض وسائل الإعلام وتحدثت عن مقتل الرجلين مرات عدة خلال الأعوام الأخيرة.

انتهاء فترة وقف إطلاق النار في «قنفودة» في بنغازي الليبية

■ طرابلس – من عبد الباسط بن هامل: أعلن الجيش الليبي المنبثق عن مجلس نواب طبرق (شرق)، مساء السبت، انتهاء فترة وقف إطلاق النار في منطقة قنفودة في مدينة بنغازي، في تمام الساعة 14:00 ت.غ (الرابعة عصراً بالتوقيت المحلي)، بعد استمرارها 6 ساعات.

جاء ذلك في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أدلى بها العميد عبد السلام الحاسي، آمر غرفة عمليات الجيش المنبثق عن برلمان طبرق، وتحدث فيها عن وقف إطلاق النار «المؤقت» الذي أعلنته قواته الجمعة، واستمر 6 ساعات السبت.

وتشهد قنفودة في بنغازي (شرق) معارك مسلحة منذ أكثر من عام، بين جيش طبرق من جهة، وقوات تنظيم أنصار الشريعة وتحالف لكتائب الثوار (قاتلت نظام معمر القذافي عام 2011) وتنظيم الدولة الاسلامية والتي تصاعدت حدتها منذ أسبوعين. ولم يُعرف موقف تلك الجماعات من وقف إطلاق النار.

وأضاف الحاسي، في تصريحاته لوسائل الإعلام، أنه «حتى الآن (وقت انتهاء الهدنة) لم تتصل بنا أي عائلات لطلب الخروج من قنفودة». واستطرد أن «وقف إطلاق النار انتهى رسمياً، ولكن في حال طلب المدنيون العالقون في المنطقة الخروج، فإننا سنوقف العمليات العسكرية لإتاحة الفرصة لإجلاء آمن لهم».

فيما قال مصدر في الهلال الأحمر الليبي إن فرقه «أجلت خلال فترة وقف إطلاق النار في قنفودة 4 عائلات وشخصين من العمالة الوافدة، يعتقد أنهما من الجنسية السودانية». وتابع أن «العمل جار لإخراج 3 عائلات أخرى، اتصلت بقوات الجيش وفرق الهلال الأحمر لإخراجها من المنطقة».

من جانبه، قال الناطق باسم جيش طبرق، العقيد أحمد المسماري، في تصريح لوسائل إعلام محلية إن قواتهم «نجحت في إجلاء 4 عائلات واثنين من العمالة من قنفودة (خلال وقف إطلاق النار)».

والجمعة، أعلن المسماري، وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار، يبدأ السبت من الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي (8:00 ت.غ) ويستمر حتى الساعة الرابعة عصراً (14:00 ت.غ) من اليوم ذاته، لمنح ممر آمن لخروج المدنيين العالقين في قنفودة.

وتحوي منطقة قنفودة التي يسيطر جيش طبرق على نصفها، العديد من العائلات العالقة والمدنيين، إضافة لعمالة مصرية وسودانية، كانت الخارجية السودانية ومنظمات دولية قد طالبت في وقت سابق بشكل متكرر توفير ممر آمن لهم.

وقبل شهر ونصف الشهر، وجّه عارف الخوجة، وزير الداخلية المفوض بحكومة الوفاق الوطني الليبية، خطاباً للجنة الدولية للصليب الأحمر، طالب فيه «المساعدة في إجلاء 126 أسرة و130 شخصاً، و400 طفل عالقين في منطقة قنقودة، بينهم 18 عائلة من جنسيات سودانية ومصرية وفلسطينية وسورية». «الأناضول»

عائلات 37 جزائريًا ضبطوا في ليبيا أثناء هجرة غير شرعية تطالب بعودتهم

لندن – «القدس العربي»:

طالب أقارب وأهالي 37 شابًا جزائريًا دبلوماسية بلادهم بالتدخل لدى رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج، لتسهيل عودة أبنائهم المحتجزين لدى المصالح الأمنية في طرابلس، بعد القبض عليهم بدون وثائق رسمية عند محاولتهم الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا.

وانقطع الاتصال بالمفقودين في 11 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعد أن أوقفهم خفر السواحل الليبي، بعد محاولتهم ركوب زوارق هجرة غير شرعية متجهين إلى إيطاليا، وفق ما ذكرت مصادر محلية السبت.

وتمكنت التحقيقات الأمنية بعد شكاوى عائلات المفقودين من التوصل إلى المتهم بتهريبهم في مدينة سكيكدة، وقد وضع رهن الحبس المؤقت، حيث عثر بحوزته على حوالي 20 جواز سفر لشباب غادروا الجزائر في اتجاه ليبيا قاصدين الهجرة السرية إلى إيطاليا.

وفي تفاصيل الحادثة، ذكرت جريدة «الشروق» الجزائرية أن زعيم العصابة الذي وعد الشباب المذكورين بالسفر اشترى قارب صيد قصد تمكينهم من ركوب البحر، لكنه سحب منهم جوازات سفرهم، التي وجدت بمنزله عند مداهمة عناصر الأمن بولاية سكيكدة المنزل، عشية الثلاثاء الماضي، وتمكنت من توقيفه أثناء محاولته الفرار نحو وجهة مجهولة.

وذكرت الجريدة أن أحد أشقاء المفقودين أبلغ عائلته خلال مكالمة هاتفية قبل أن تنقطع الاتصالات بشكل كامل بينهما، أنهم يتواجدون لدى مصالح الأمن الليبية، ويخضعون لتحقيقات حول سبب دخولهم الأراضي الليبية دون وثائق وجوازات سفر.

وفي هذا الإطار تقدمت عائلات المهاجرين المعنيين بنداء استغاثة لوزارة الخارجية الجزائرية، مطالبين بالتدخل العاجل لدى نظيرتها بحكومة الوفاق الوطني، قصد تمكّين أبنائهم من العودة إلى الديار.

سيارة تابعة للقوات الليبية تمر أمام مبنى مدمر بالكامل في أحد شوارع سرت

ليبيا: العثور على مصنع متفجرات لتنظيم «الدولة الإسلامية» في سرت

طرابلس – «القدس العربي»:

أكد مصدر أمني أمس الأحد أن أفراد سرية الهندسة العسكرية في مدينة سرت عثروا أثناء عمليات تمشيط في الحي السكني الأول على مصنع متفجرات تابع لتنظيم الدولة الاسلامية الإرهابي.

وأضاف المصدر لـ«بوابة الوسط» أن المصنع ينتج المفخخات والمتفجرات، وعثر داخله على عبوات جاهزة للتفجير. ويأتي ذلك تزامنًا مع إعلان قوات البنيان المرصوص تحرير مدينة سرت من التنظيم، الذي انتشرت جثث قتلاه في شوارع المدينة واستسلم عدد كبير من عناصره.

وكان مصدر عسكري في غرفة البنيان المرصوص أكد السبت أن قوات البنيان عثرت على ثلاثة من عناصر التنظيم تحت ركام أحد المباني، أثناء عمليات تمشيط في منطقة الجيزة البحرية إحدى ضواحي المدينة. فيما تمكن فريق إدارة الجثث بمكافحة الجريمة مصراتة بالتعاون مع وزارة الشهداء والمفقودين من انتشال 217 جثة لمقاتليه من أماكن مختلفة في سرت، وذلك يوم الخميس الماضي، ليصل عدد الجثث التي جُمعت خلال ثلاثة أيام إلى 483 جثة.

38 قتيلاً و160 جريحاً في إسطنبول وأردوغانٍ يعقد «قمة أمنية»

تفجيران داميان يضربان تركيا أمنياً واقتصاديا وتنظيم كردي مسلح يتبنى

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

ارتفعت حصيلة التفجير الانتحاري المزدوج الذي ضرب قلب مدينة اسطنبول التركية إلى 38 قتيلاً وقرابة 160 جريحاً في هجوم وجه ضربة أمنية وسياسية واقتصادية جديدة لتركيا التي لم تتعاف بعد من سلسلة هجمات إرهابية أدت إلى ضرب السياحة وتراجع الاقتصاد، ودفعت أنقرة للزج بقواتها العسكرية في معارك مباشرة مع تنظيم الدولة والوحدات الكردية داخل الأراضي السورية.

الهجوم الذي وقع أمام ملعب «فودافون أرينا» في منطقة بيشيكتاش على الضفة الأوروبية لمضيق البوسفور استهدف قوات مكافحة الشغب التركية بشكل مباشر ما يؤشر إلى مسؤولية المتمردين الأكراد عنه، فيما قال مسؤولون أتراك إن جميع الدلائل تشير إلى أن تنظيم «بي كا كا» هو من نفذ الهجوم الذي لاقى إدانات دولية واسعة من قبل عشرات الدول والمنظمات والهيئات.

ولا تظهر بصمات تنظيم الدولة على الهجوم الأخير، حيث اعتاد التنظيم مهاجمة أهداف للأكراد أو مناطق سياحية، وهو يشبه إلى حد كبير الهجمات التي ينفذها حزب العمال الكردستاني الذي نفذ مؤخراً سلسلة تفجيرات انتحارية بسيارات مفخخة ضد أهداف للجيش والشرطة التركية في إسطنبول وأنقرة خلفت مئات القتلى والجرحى.

وأعلن، الأحد، يوم حداد وطني رسمي على ضحايا التفجيرين الإرهابيين، حيث نُكست الأعلام في جميع أنحاء البلاد التي بدأت بتشييع العديد من ضحايا الهجوم الدموي، وشارك أردوغان ويلدريم في مراسم تشييع رسمية لعدد من أفراد وضباط الشرطة جرت في مقر الأمن المركزي في حي الفاتح بإسطنبول.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أكد أن بلاده «ستحارب الإرهاب حتى النهاية»، وقال: «أود أن اطمئن أمتي وشعبي بأننا سنحارب هذه اللعنة التي يشكلها الإرهاب حتى النهاية. لن يفلت المسؤولون عن الاعتداءين من العقاب. سيدفعون الثمن غاليا»، مضيفاً: «عندما انطلقنا في هذا الدرب ارتدينا الأكفان».

أردوغان، الذي أجل زيارة له كانت مقررة الأحد إلى كازاخستان، عقد اجتماعاً أمنياً موسعاً في قصر «مابين» باسطنبول بحضور يلدريم، ونوابه، ووزراء العدل بكر بوزداغ، والأسرة فاطمة قايا، والخارجية مولود جاويش أوغلو، والطاقة براءت ألبيرق، والداخلية سليمان صويلو، وغيرهم من كبار المسؤولين.

ورجح رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، أن تكون «منظمة «بي كا كا» الإرهابية الانفصالية تقف وراء الهجوم الإرهابي»، قائلاً: «لا شك لدينا أبدًا بأن الوقائع تشير إلى ضلوع منظمة «بي كا كا» الإرهابية في الهجوم».

وفي تطور لاحق، أعلن ما يسمى بـ«تنظيم صقور حرية كردستان» المرتبط بحزب العمال الكردستاني مسؤوليته عن الهجوم، ما يعزز اتهامات الحكومة الرسمية للتنظيم.

موقع صحيفة «دايلي صباح» التركية الناطقة بالإنجليزية نقل، الأحد، عن «مصادر استخبارية» قولها إن أحد الانتحاريين الذين نفذوا هجوم اسطنبول دخل إلى تركيا على الأغلب من مناطق سيطرة الوحدات الكردية في شمال سوريا، لافتاً إلى أن تنظيم وحدات حماية الشعب الكردي السوري سبق وأن هدد بتنفيذ هجمات ضد تركيا.

ويتوقع أن تتجه تركيا إلى اتخاذ قرارات تتعلق بتوسيع العمليات العسكرية ضد المتمردين الأكراد في داخل البلاد وفي الأراضي السورية، حيث يتوقع أن يتجه الجيش التركي الذي بدأ بدخول مدينة الباب لتحريرها من تنظيم «الدولة» إلى مدينة منبج التي تسيطر عليها الوحدات الكردية حسب ما هدد أردوغان في أكثر من تصريح سابق وهو ما قد يؤشر لأزمة جديدة بين تركيا والولايات المتحدة.

تفاصيل الهجوم

وقع التفجير المزدوج بعد قرابة الساعة من انتهاء مباراة لكرة القدم بين ناديي بيشيكتاش وبورصة سبور، حيث انفجرت سيارة محملة بكميات كبيرة من المتفجرات وسط حافلات نقل كبيرة كان يستقلها ويقف إلى جانبها العشرات من أفراد مكافحة الشغب المكلفين بحماية الجماهير ومنع حدوث شغب عقب المباراة، وذلك على إحدى جنبات ستاد «فودافون أرينا» التابع لنادي بيشيكتاش.

وبعد أقل من دقيقة فقط هز انفجار آخر حديقة «ماتشكا» الملاصقة للملعب ومكان التفجير الأول، استهدف مجموعة أخرى من قوات الشرطة، ونفذه انتحاري حسب اعتقاد واسع لدى الأوساط الأمنية التركية التي لم تتأكد بعد إن كان هناك انتحاري آخر نفذ الهجوم الأول بالسيارة المفخخة أم أن منفذ التفجير الانتحاري هو من ركن السيارة هناك وفجرها عن بعد قبل تفجير نفسه في نقطة قريبة.

وتشير طريقة التنفيذ إلى أن المهاجمين استهدفوا بالدرجة الأولى قوات الشرطة التركية، وعلى الرغم من وجود عشرات المدنيين في الحديقة التي وقع فيها التفجير حيث قتل 7 منهم في الهجوم إلا أن توقيت تنفيذ العملية بعد انتهاء خروج المشجعين من الملعب منع وقوع مئات القتلى والجرحى من المدنيين.

والمكان الذي نفذ فيه الهجوم يقع في منطقة إستراتيجية حيوية في الجانب الأوروبي من المدينة ويعتبر مركزا أمنيا وسياحيا هاما، حيث يبعد قليلاً عن قصر «دولمة بهتشي» التاريخي والذي يضم مكاتب لرئيس الوزراء، وعلى بعد كيلومتر واحد من ميدان تقسم وشارع الاستقلال مركز السياحة الأجنبية في تركيا.

وأدى التفجير إلى تفحم عدد كبير من سيارات الشرطة والسيارات المدنية، كما أحدث أضراراً بمباني تابعة للملعب وقذفت قوة التفجير إحدى الجثث إلى سطح الملعب الذي تلطخ بآثار الدماء وقتل اثنين من العاملين فيه حسب بيان نعي أصدره نادي بيشيكتاش.

اتهامات لتنظيم «العمال الكردستاني»

وحسب آخر إحصائية أعلنها وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، ارتفع عدد القتلى في الهجوم إلى 38 بينهم 30 من رجال الشرطة و7 مدنيين، في حين لم يتم بعد تحديد هوية شخص واحد، موضحاً أن عدد الجرحى بلغ 155 شخصًا، نقلوا جميعًا إلى المستشفيات، بينهم 14 شخصًا في العناية المركزة، فيما يخضع 5 آخرون لعمليات جراحية، وجميعهم من المواطنين الأتراك.

وأكد الوزير التركي أن «المعلومات الأولية التي تستند لتقييمات الجهات المختصة وكيفية تنفيذ العملية، تشير إلى أن منظمة بي كا كا الإرهابية هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذا الاعتداء»، مفضلًا عدم تقديم المزيد من التصريحات في هذا الخصوص حتى استكمال التحقيقات، لافتاً إلى أن عدد الموقوفين في إطار التحقيقات بلغ 13 شخصاً.

وقال نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية، نعمان قورتولموش، إن الدلائل الأولية حول التفجير المزدوج تشير لضلوع منظمة «بي كا كا» فيه، وقال: «عند النظر إلى السيارة المفخخة، فإن كافة الأدلة تتجه صوب منظمة «بي كا كا»، وسنعلن للرأي العام المعلومات المتوفرة حال التأكّد منها بالكامل».

وأضاف: «المعلومات المتوفرة حاليًا تؤكّد أن سيناريو التفجيرين كان مخططا له سابقًا، والخبراء يشيرون إلى استخدام ما بين 300 ـ 400 كلغ متفجرات على الأقل في تفجير السيارة المفخخة»، منوهاً إلى أن «الهجوم استهدف عناصر الشرطة بشكل مباشر.. قوة التفجير شكلت حفرة عميقة في مكان الحادث، فضلا عن اختفاء السيارة المستخدمة في العملية، ما يعني أنها تحطّمت بالكامل جراء الانفجار».

وأكد على وجود «أطراف تتحكم بجميع المنظمات الإرهابية وتستخدمها في الحروب بالوكالة، وأن هجوم إسطنبول نفّذه أحد مطايا تلك الأطراف»، وقال: «المرجّح حاليًا هو مسؤولية «بي كا كا»، لكن الأهم من ذلك هو الطرف الذي استخدم هذه المطية؟ ولماذا؟ وكيف؟».

المعارضة تدعم الحكومة في الحرب على الإرهاب

زعيم حزب الحركة القومية المعارض، دولت باهجه لي، شدد على أن «الإرهاب لن يصل إلى مبتغاه أبدا، وسيتم تدمير البؤر الداخلية والخارجية التي تخطط لتفتيت وتفكيك تركيا»، مضيفاً: «يجب ألا نعتبر سرعة تدخل الأيدي الظلامية ومثيرو الفوضى، والأزمات في هذه الأيام التي بدأت فيها بلادنا دخول ممر التوافق السياسي والاجتماعي».

في حين أكد رئيس حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية، كمال قليجدار أوغلو، استعداد حزبه تقديم كافة أشكال الدعم فيما يتعلق بالحرب على الإرهاب، وقال: «على الحكومة أن تتقبل حاجة بلادنا إلى سياسة مكافحة إرهاب عقلانية، علمية، مستدامة ووطنية، دون إضاعة الوقت».

إدانات عربية ودولية واسعة

ونددت عشرات المنظمات والهيئات الدولية والأحزاب والدول بالهجوم الذي استهدف مدينة اسطنبول، وبينما قالت واشنطن إنها «في حالة تضامن تامة مع تركيا شريكنا في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ضد كافة أشكال الإرهاب الذي بات يهدد أنقرة وواشنطن والاستقرار والسلم الدوليين»، أكدت بريطانيا أنها «منوطة بالعمل مع تركيا في مجال مكافحة الإرهاب»، فيما قال وزير الخارجية الكندي، ستيفين ديون: «قلوبنا مع ذوي الضحايا والمصابين، ومع الشعب التركي عامة». ووصفت ألمانيا ما حدث بـ«عمليتين إرهابيتين وحشيتين».

وقال ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو): «نتضامن مع حليفتنا تركيا، وعازمون على محاربة كافة أشكال الإرهاب»، في حين أعرب أمين عام الأمم المتحدة، بان كي مون، عن أمله في ضبط الجناة بأسرع وقت، وتقديمهم للعدالة. كما استنكر مجلس أوروبا الهجوم، مؤكداً تضامن ودعم الحكومات الأوروبية ومجلس أوروبا لتركيا.

ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في تعزية أرسلها لأردوغان هجوم اسطنبول بـ«الدنيء». وأكد على ثقته الكاملة بـ«أن منفذي هذه الجريمة ومن حرضوهم على ارتكابها سوف يُحاسبون عنها»، فيما أدانت مصر الهجوم ودعت إلى استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب.

وبعث أميرا قطر تميم بن حمد آل ثاني، والكويت صباح الأحمد الجابر الصباح ببرقيات تعزية، إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وأكد الصباح أن الهجوم «يتنافى مع كافة الشرائع السماوية والقيم الإنسانية»، وأيد «كافة الإجراءات التي تتخذها تركيا لمواجهة الأعمال الإرهابية الرامية لزعزعة أمنها واستقرارها».

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي أدان التفجيرين في اسطنبول استغل الموقف لمطالبة تركيا بأن تستنكر «كل عملية إرهابية تقع في إسرائيل»، معتبراً أن «مكافحة الإرهاب يجب أن تقوم على التبادلية». وأعربت إيران عن مواساتها لتركيا حكومةً وشعبًا، وقالت إن «استمرار الأعمال الإرهابية في تركيا البلد الصديق، مدعاة للأسف والقلق الشديد، وتستلزم مواجهة ورد حازمين من قبل جميع دول المنطقة والعالم ضد الإرهابيين مثيري العنف»، وقالت إنها «مستعدة دائمًا للتعاون مع جميع الدول، بغية المواجهة الشاملة للإرهاب والتطرف».

ولفت الأردن إلى أن تفجيرات اسطنبول «تؤكد من جديد ضرورة تكاتف المجتمع الدولي في التصدي للإرهاب».

وأكد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس «تضامن فلسطين مع تركيا وشعبها في مواجهة الإرهاب»، فيما صدرت بيانات إدانة عن الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية، وجماعة الإخوان المسلمين في سوريا والأردن، وكازاخستان وجمهورية شمال قبرص التركية.

وفي السياق ذاته، أعرب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، عن إدانته للهجوم، مؤكداً تضامنه مع الاتحاد التركي لكرة القدم وناديي بشيكطاش وبورصة سبور، حيث وقع الانفجار عقب مباراة جمعت بين الناديين.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مواسيا أسر ضحايا تفجير اسطنبول أمس

اليمن: إدانات واسعة للتفجير الإرهابي الذي استهدف معسكرا في عدن وذهب ضحيته 48 قتيلا وعشرات الجرحى

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

قوبلت العملية الإرهابية التي استهدفت عسكريين يمنيين مساء السبت في معسكر للأمن الخاص في محافظة عدن، جنوبي اليمن، بإدانات واسعة من قبل الأحزاب والمكونات اليمنية، بالاضافة إلى المجتمع الخارجي.

وأعلنت الحكومة اليمنية والعديد من المكونات السياسية اليمنية استنكارها الشديد وإدانتها لحادثة التفجير الإرهابي الذي وقع مساء السبت، استهدف تجمعا لعسكريين يمنيين لاستلام رواتبهم عند بوابة معسكر الصولبان للأمن الخاص (الأمن المركزي سابقا) في محافظة عدن، والذي ذهب ضحيته 48 قتيلا وعشرات الجرحى، في انفجارات انتحارية، أعلن تنظيم الدولة (داعش) مسؤوليته عنها.

وأعلن تنظيم (داعش)، فرع اليمن، في تغريدة عبر موقع تويتر، مسؤوليته عن هذا التفجير الانتحاري، رغم أنه لا يُعرف حتى الآن شخصياته ولا قياداته ولا مكان تواجد أعضائه.

وقال في حساب في موقع (تويتر) إن انتحاريا من التنظيم يدعى أبو سعد العدني يحمل حزاما ناسفا فجر نفسه في تجمع لعناصر الجيش اليمني الذي وصفه بـ«المرتد» أمام معسكر الصولبان في مدينة عدن، ما أسفر عن سقوط 80 جنديا بين قتلى وجرحى.

وحظيت هذه العملية الإرهابية بردود فعل غاضبة محليا وخارجيا، حيث لم تكن الأولى، التي تستهدف تجمعات لعسكريين يمنيين في هذا المعسكر في محافظة عدن.

وأعلنت الحكومة اليمنية عن تشكيل لجنة تحقيق عاجلة في هذه العملية الانتحارية التي استهدفت العسكريين اليمنيين، في محافظة عدن، التي يقيم فيها الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ورئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر، وأعضاء حكومته، وتتكون اللجنة التي تم تشكيلها بناء على توجهات من الرئيس اليمني من كل من نائب وزير الداخلية رئيسا، نائب رئيس هيئة، الأركان العامة نائبا، قائد المنطقة العسكرية الرابعة عضوا، مدير جهاز الأمن القومي ـ عدن، عضوا، ومدير الأمن السياسي ـ عدن عضوا.

وخوّل القرار الحكومي لجنة التحقيق باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة على ان ترفع نتائج التحقيق الشامل إلى مكتب رئاسة الوزراء خلال أسبوع من تاريخ تشكيل اللجنة.

الى ذلك وصف رئيس الوزاء هذه العملية بـ(الإجرامية والإرهابية الجبانة) وقال انها «لن تثني الحكومة عن محاربتها للإرهاب والقضاء على كل البؤر الإرهابية التي تعبث بأمن واستقرار الوطن ويروح ضحيتها الأبرياء من اليمنيين».

وأضاف بن دغر «ان هذه الحادثة الإجرامية تضاف إلى السجل القذر لقوى الشر والظلام التي تسعى دائماً لزعزعة أمن واستقرار اليمن». وطالب رئيس الوزراء المؤسسة العسكرية بضرورة رفع مستوى اليقظة الأمنية لمواجهة هذا التنظيم الإرهابي ومطاردة عناصره وملاحقة مرتكبي هذه الجريمة البشعة وتقديمهم للعدالة حتى ينالوا مايستحقونه من جزاء.

وكان المركز الإعلامي للجيش اليمني نسب إلى قائد المنطقة العسكرية الرابعة، اللواء فضل حسن إن تفجيرا انتحاريا استهدف معسكر الأمن الخاص في منطقة الصولبان بعدن ما أسفر عن مقتل واصابة العشرات.

وأكدت مصادر أمنية أن الاحصائية النهائية لعدد القتلى في هذه العملية الانتحارية بعدن وصلت 48 قتيلا وعشرات الجرحى، والتي قالت ان هذا الانفجار وقع أثناء تجمع لعسكريين من الجيش اليمني أمام بوابة معسكر الأمن الخاص لا ستلام رواتبهم.

وأوضحت أن هذه العملية الانتحارية جاءت بعد أيام فقط من إعلان شرطة عدن إلقاءها القبض على خلية إرهابية تابعة لتنظيم داعش، ترتب للقيام بأعمال إرهابية في محافظة عدن، وقالت الشرطة في بيان رسمي «إن التحقيقات أثبتت أن هذه الخلية الإرهابية تتلقى تمويلا من شخصيات موالية للرئيس السابق، علي عبد الله صالح وجماعة الحوثي».

وتتهم السلطات اليمنية صالح والحوثيين بالوقوف وراء تنفيذ مثل هذه العمليات الإرهابية، خاصة وأن العمليات الإرهابية تنشط دائما في عدن مع وجود الرئيس هادي أو رئيس الحكومة، وهو ما يعطي دوافع سياسية واضحة وراء تنفيذها، حيث يتستر الانقلابيون وراء تنظيم داعش بالوقوف وراء ذلك والذي يشكك مراقبون من وجوده أصلا في اليمن.

لاريجاني: إيران تنظر بإيجابية إلى الدور السعودي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أكّد رئيس مجلس النواب الإيراني، علي لاريجاني، أن إيران ليست عدوّاً للسعوديّة، وأنها تنظر بإيجابية للدور السعودي الإيجابي في المنطقة، واقترح إيجاد نُظم أمنية للحفاظ على المنطقة.

وفقاً وكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، قال علي لاريجاني خلال مؤتمر الأمن الّذي يعقد في طهران، إنّ المنافسة المنهكة بين دول المنطقة يجب أن تتغيّر لصالح إرساء الأمن والاستقرار، مضيفاً «وفي هذا الإطار يمكن أنّ تخفض الميزانيّات العسكريّة الضخمة لصالح التنمية الاقتصاديّة».

وتابع أن دول المنطقة تمتلك القدرة على التحوّل ويجب حل أزمتي سوريا واليمن عبر الحوار السياسيّ بين الأطراف الدّاخليّة للبلدين.

وصرح أنه على جميع الدّول وخصوصاً السعوديّة ألا تعتبر إيران عدوّاً لها، فإيران ليست كذلك، كما أن طهران تنظر بإيجابيّة للدور الإيجابي السعودي في المنطقة، موضحاً «في تقييمنا للوقائع الحاليّة في المنطقة فإننا لا نعتبر أن زعزعة الاستقرار على المدى القصير يمكن أن ينظّم أمور دول المنطقة لاحقاً».

واقترح لاريجاني طرحاً لحل المشاكل الأمنيّة عبر إيجاد نُظم أمنية تحافظ على قدرات المنطقة، وقال إنّ بعض دول المنطقة من أجل الحفاظ على مصالحها وتوهماتها عبر الحفاظ على إمبراطوريّات وهميّة تلجأ للقوة لتغيير أنظمة بلاد مستقلّة وتتخلّى عن السياسة العقلانيّة لحل مشاكل المنطقة.

ورداً على سؤال حول احتمال تسوية أزمات المنطقة على المدى القصير، قال لاريجاني «للأسف قد نحتاج لوقت أطول كي تنضج الطبخة السياسيّة في المنطقة ولكي يتخلّى البعض عن سياسات أدت إلى زعزعة الاستقرار».

مع افتتاح دور الانعقاد النيابي الجديد للفصل التشريعي الـ 15 لمجلس الأمة

المعارضة الكويتية تخسر أول معاركها في البرلمان ومرزوق الغانم يستعيد كرسي الرئاسة

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

على الرغم من اجتماعات التيار المعارض في مجلس الأمة طوال الايام الماضية، وتحالفها امام الناخبين من أجل الفوز بكرسي رئاسة البرلمان وإيصال أحد نوابها للرئاسة، إلا أن المعارضة خسرت أولى معاركها في البرلمان بفوز مرزوق الغانم بكرسي الرئاسة وفوزه بـ 32 صوتا، وهذا الرقم يبدو مؤشرا على ضعف المعارضة في المجلس الحالي ووجودها يمثل أقلية فيه.

وقد انتخب مرزوق الغانم رئيساً لمجلس الأمة للفصل التشريعي الـ15 بأغلبية 48 صوتاً من أصل 65، فيما حاز منافسه النائب عبدالله الرومي على 9 أصوات وشعيب المويزري على 8 أصوات، بينما انتخب أعضاء مجلس الأمة عيسى الكندري نائبا للرئيس بـ 32 صوتا، وخسر جمعان الحربش المنافسة، وانتخب النائب عودة الرويعي أمينا لسر مجلس الأمة، بعد جولة أولى حصل فيها الحربش على 32 صوتاً والكندري على 31 صوتاً، وأعلن رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم إعادة التصويت لعدم حصول أي من المرشحين على الأغلبية المطلقة وهي 33 صوتاً حيث أن عدد المصوتين 64.

وشكر رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم في كلمة ألقاها عقيب انتخابه الشعب الكويتي الذي أولى ثقته مؤكداً «أنني أتيت اليوم بقلب مفتوح ويد ممدودة طالباً منكم العون من أجل الكويت والكويتيين».

وشدد الغانم على ضرورة طي صفحة الماضي والبدء بصفحة جديدة عنوانها التآزر والتسامح والعمل من أجل تحقيق الهدف المشترك وهو خدمة الشعب الكويتي الكريم.

وشهدت الجلسة جدلاً عندما طالب الموزري الوزراء من أبناء الأسرة بعدم التصويت لاختيار الرئيس، فيما جاء رد وزير العدل بأننا «لسنا في حملة انتخابية.. وعلينا الامتثال للدستور».

وكان أعضاء مجلس الأمة قد أدوا اليمين الدستورية وذلك بعد أن استأنف «رئيس السن» النائب حمد الهرشاني جلسة افتتاح دور الانعقاد العادي الأول للفصل التشريعي الـ15 لمجلس الأمة.

وكان أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد افتتح صباح أمس دور الانعقاد العادي الأول للفصل التشريعي الـ15 لمجلس الأمة بكلمة ذكر فيها «حملكم الوطن أمانة ثقيلة وأولاكم أهل الكويت ثقتهم فاحرصوا على أداء الأمانة».

ودعا لرفض دعوات الفتنة وشق الصف وحفظ أمن الوطن واستقراره، مشدداً على أن «الوحدة الوطنية هي السد المنيع الذي يحمي مجتمعنا فاحرصوا على التمسك بها».

وأشار إلى الانخفاض الهائل في إيرادات الدولة نتيجة انخفاض أسعار النفط، لافتا إلى أنه لا مفر من المبادرة لاتخاذ إجراءات فعالة.

وقال إن خيار تخفيض الإنفاق العام أصبح أمراً حتمياً». وحذر الأمير من «الفرقة في ظل الأوضاع الراهنة عالميا و إقليميا من حولنا على وجه الخصوص وما تنطوي عليه من مخاطر مصيرية و ما تحمله من نذر وتطورات مفاجئة قد لاتخطر على بال وما يجري حاليا من تشريد وتهجير الملايين وبعد اتساع مخططات العبث والتخريب، وتنوع ادواته وتعدد اطرافه وانغماس قوى كبرى في هذه المعمعة لذلك ينبغي التزام الاولويات وتقديم الأهم على المهم ويجب ان يدرك الجميع ان هذا ليس وقت الترف السياسي او التكسب على حساب مصلحة الكويت العليا».

ثم تحدث رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك حيث أكد أن الحكومة ستكون على قدر المسؤولية العظيمة لتنفيذ التوجيهات والنصائح السامية لأمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لتحقيق التطلعات والإنجازات المشهودة ومواجهة التحديات الجسام لدفع عجلة الإصلاح والتطوير حيث إن تحديات المستقبل كبيرة لوضع الكويت في مصاف دول العالم على المؤشرات الدولية وأهمها التحديات في إعادة الهيكلة المالية العامة للدولة وتنويع القاعدة الإنتاجية وتفعيل الإجراءات الداعمة لمسار الإصلاح المالي والاقتصادي.

وزير الخارجية البريطاني يؤكد الصداقة بين البلدين وأهمية الصراحة

الجبير تعليقا على تصريحات جونسون المثيرة للجدل: ليس لدينا شك حول سياسات بريطانيا

■ الرياض ـ وكالات: دعا وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إيران للالتزام بحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون دول المنطقة إذا أرادات إقامة «علاقات جيدة» معها.

جا هذا في تصريحات له خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني بوريس جونسون في العاصمة السعودية الرياض، أكد فيه أيضا عدم شكوكه في سياسات بريطانيا بعد تصريحات جونسون «المثيرة للجدل».

واتهم الجبير، إيران بدعم الإرهاب، وإقامة علاقات مع تنظيم «القاعدة» وإيواء قادتها، لاسيما سعد نجل زعيم التنظيم أسامة بن لادن الذي فر إليها في وقت سابق، قبل أن يقتل في غارة بأفغانستان عام 2009.

وبين أن «الدولة الوحيدة التي لم تتعرض لهجوم القاعدة هي إيران»، لأنها تدعم التنظيم.

وقال إنه إذا أردات طهران أن يكون لها «علاقات جيدة (مع دول المنطقة) عليها الالتزام بمبادئ القانون الدولي وحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون دول المنطقة وسيكون لها أفضل علاقات مع دول المنطقة».

وفي تعليقه على التصريحات المثيرة للجدل لنظيره البريطاني، والتي تداولتها وسائل إعلام الأسبوع الماضي، قال «ليس لدينا شك حول سياسات بريطانيا وموقف وزير خارجيتها».

واعتبر أن «التصريحات لم تكن صحيحة بالطريقة التي نشرت بها وتم اقتطاعها من سياقها، وقد أوضحت الخارجية البريطانية ذلك».

وأكد أنه تجمع علاقات تاريخية بين البلدين «وليس هناك أدنى شك من موقف بريطانيا».

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت دول التعاون ستدرج جماعة الحوثيين على قائمة الإرهاب، أجاب الجبير: «التشاور قائم بين دول مجلس التعاون حول إدراجها على قائمة الإرهاب ولكن لم يتم إدراجها حتى الآن».

ووصل جونسون إلى الرياض، في وقت سابق من أمس، في أول زيارة للرجل للرياض بعد أيام من تصريحات مثيرة للجدل اتهم فيها السعودية وإيران بـ«إشعال الحروب بالوكالة في أنحاء الشرق الأوسط»، قبل إطلاق تصريحات إيجابية عن التعاون مع الرياض والخليج قبل يومين.

وقال جونسون في روما الأسبوع الماضي، إن غياب قيادة حقيقية في الشرق الأوسط سمح للناس بتحريف الدين وخوض حروب بالوكالة.

ولكن يوم الجمعة الماضي، وخلال مشاركته في «حوار المنامة» بالحرين، قال جونسون «أي أزمة تقع في الخليج تعتبر أزمة لبريطانيا ـ من اليوم الأول لوقوعها؛ وأن أمن الخليج هو أمننا (...) وأن مصالحكم العسكرية والاقتصادية والسياسية مرتبطة بمصالحنا».

وأضاف «سوف نظل قادرين على الدفاع عن أصدقائنا وشركائنا في الخليج».

وجدد وزير الخارجية البريطاني تأكيد قوة العلاقات بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية وقال إن الصراحة مهمة أيضا بعد أيام من تصريحات نظر إليها على نطاق واسع على أنها تنتقد المملكة.

وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أنه يساوره قلق عميق إزاء معاناة اليمن ولكنه اعترف بأن الرياض تواجه تهديدا خطيرا من الصراع هناك.

وتقود السعودية تحالفا عربيا لقتال الحوثيين في اليمن المتحالفين مع إيران.

وقال جونسون «أنا هنا لكي أؤكد أن الصداقة قائمة بين المملكة المتحدة والسعودية وهذا أمر يتطور ويتسع».

وأشار أيضا إلى أهمية الصراحة في العلاقات مضيفا «حان الوقت الآن للحديث عن الأمور الإيجابية التي نقوم بها معا».

وأظهرت لقطات نشرتها وسائل إعلام بريطانية يوم الخميس انتقادات من جونسون للسعودية ولإيران قائلا إنهما تشعلان حروبا بالوكالة في أنحاء الشرق الأوسط.

وقالت متحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إن تصريحاته لا تعبر عن سياسة الحكومة.

التشكيل الراهن لمجلس النواب أصبح بمثابة الذراع التشريعية للحكومة

صراع بين السلطة والمجتمع المدني وإئتلاف «في حب مصر» يستعد للسيطرة على انتخابات المحليات

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

حملت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 10 و11 ديسمبر/كانون الأول أنباء صدمت الغالبية الساحقة من الناس، وأثارت غضبهم الشديد، بسبب نجاح حركة إرهابية زرع قنابل بجوار كمين شرطة قرب مسجد السلام في الطالبية في محافظة الجيزة، أدى لمقتل ضابطين وأمين شرطة وثلاثة مجندين.

كما تعرضت سيارة شرطة على الطريق الدولي في محافظة كفر الشيخ لهجوم بعبوة ناسفة أدى إلى مقتل مواطن كان يمر بجوار المكان. ومنذ حوالي خمسة عشر يوما تعرضت سيارات شرطة في المكان نفسه لهجوم بالأسلحة، وتبادلت القوة معهم إطلاق النار ولم تتمكن من قتل أحد منهم، أو أسره، وزاد من الغضب نشر نبأ صدور حكم نهائي من محكمة النقض بإعدام عادل حبارة بعد محاكمات طويلة بتهمة قتله خمسة وعشرين من رجال الشرطة، بأن طلب منهم الاستلقاء على وجوههم وقتلهم بإطلاق النار عليهم. والحكم على خمسة عشر متهما معه بالاشغال الشاقة المؤبدة والمشددة، ما أثار سخرية الناس.

ومن الأخبار الأخرى الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف حيث حفلت الصحف بالمقالات والتعليقات عن هذه المناسبة الجليلة، وشراء الناس حلوى المولد رغم ارتفاع أسعارها، بعد أن توصل أصحاب محلات الحلوى إلى طريقة مبتكرة لدفع الناس للشراء وهي عدم بيع علب كاملة وإنما بيع قطع متفرقة يختارها غير القادرين، بحيث لا يزيد سعر التشكيلة عن مئة جنيه أو مئة وخمسين جنيها. وعقد الرئيس عبد الفتاح السيسي اجتماعا مع الشباب الذين شاركوا في المؤتمر الوطني الأول للشباب في شرم الشيخ، وهو الاجتماع الشهري لألف واحد منهم لمناقشة الأوضاع الحالية، ومن الواضح من المداخلات التي أجراها أنهم يريدون تفسير أسباب القرارات الاقتصادية الأخيرة وتعويم الجنية المصري.

وقد أخبرنا أمس زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «المصري اليوم» بأنه شاهد مقدمة برامج تلفزيونية تسأل شابا بائسا ممزق الثياب: ـ غريبة أنك بتقول أنك شاب أمال شكلك ليه مختلف عن اللي بيطلعوا في مؤتمرات الشباب إلى بيذيعوها على الهوا، وكان يسير بجوارها رجل أعمال يحمل فوق رأسه صرة من الدولارات.

ومن بين القضايا التي أثارت الاهتمام أيضا المعركة الدائرة في مجلس النواب بسبب تقديم إحدى الأعضاء اقتراحا بمشروع قانون ينقل حضانة الأولاد من الأم المطلقة إذا تزوجت لأمها، وكذلك السماح للأب باستضافة أولاده يوما كاملا بدلا من رؤيتهم ثلاث ساعات كل أسبوع، وما يعانيه الأب بسبب تحديد أماكن مختلفة للرؤية، مسجدا أو حديقة، وغالبا ما تتحجج الزوجة المطلقة بأنها مريضة بحيث لا يرى الأب أبناءه. وبعد ذلك لم تكن هناك قضية تثير اهتمام الأغلبية وإنما كل فئة اهتمت بما يخصها، فالصحافيون والإعلاميون يتابعون المزاد المقام في مجلس النواب لإقرار قانون في حقيقته محاربة لنقابة الصحافيين والكيد لها وللإعلاميين بحجة إعداد قانون الإعلام الموحد والهيئة الوطنية للإعلام.

واهتم آخرون بقيام كل من علاء وجمال مبارك بتقديم واجب العزاء للفنان محمد صبحي في وفاة زوجته. وفي الوقت نفسه نشرت الصحف خبر قيام السلطات السويسرية بتجديد تجميد أموال مبارك وأفراد أسرته وعدد من رجال نظامه في بنوكها، وتجميد أموال الرئيس التونسي السابق زين العابدين، وأموال رئيس أوكرانيا السابق. كما توزعت الاهتمامات حسب مصالح كل فئة أو محافظة فأهالي محافظة مرسي مطروح اهتموا بقرب افتتاح أكبر محطة لتحلية المياه في منطقة الرميلة نفذتها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة لتقضي نهائيا على مشكلة نقص مياه الشرب التي كانت تعاني منها المحافظة. أما أصحاب مزارع الدواجن فقد اهتموا وفرحوا بعد قيام الحكومة بالتراجع عن قرارها السابق بإعفاء الدواجن المجمدة المستوردة من الخارج من الجمارك، وإصدارها قرارا آخر بإعفاء مستلزمات مزارع الدواجن من الجمارك. وحذرت هيئة الأرصاد الجوية من موجة برد شديدة، وإلى ما عندنا..

الإرهاب

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على الحادث الإرهابي الذي تبنته حركة «حسم» الإخوانية بتفجير كمين الشرطة في الطالبية في جوار مسجد السلام وهو ما دفع وجدي زين الدين زميلنا في الوفد ورئيس التحرير التنفيذي والمشرف العام لأن يطالب يوم السبت في عموده اليومي «حكاوي» بما هو آت: «بات من الضروري والمهم أن تتم محاكمة هؤلاء المتورطين في أسرع وقت ولا يجوز أبداً في أي حال من الأحوال أن تستمر محاكمة إرهابي بهذا الشكل الذي يتم، وتطول عمليات المحاكمة بطريقة غير مقبولة، ولكم أن تتصوروا أن المحاكم حتى الآن منذ خلع الإخوان من الحكم مازالت تنظر القضايا. العدالة البطيئة ظلم فادح وهؤلاء المجرمون الذين يرتكبون أبشع جرائم الإرهاب لم تعد تعنيهم من قريب أو بعيد هذه المحاكمات، طالما أنهم يأكلون ويشربون داخل السجون ويجدون رعاية فيها. لا يجوز أبداً في أي حال من الأحوال الاستمرار بهذا الشكل في الذين يتم القبض عليهم، ولابد من عدالة سريعة وناجزة. المؤسسة القضائية لابد أن تبحث عن وسائل أخرى سريعة للمحاكمة طالما أن الجميع ارتضى أن يكون هؤلاء أمام قاضيهم الطبيعي، ولا يعني ذلك أبداً أن تتم كل هذه الجرائم الإرهابية في حق الوطن والمواطن وتستمر العدالة بهذا الشكل البطيء. لماذا لا تكون هناك دوائر خاصة بجرائم الإرهاب وتقضي سريعاً في هذه الجرائم؟ وفي كل بلاد الدنيا لابد من عقد محاكمات استثنائية لمثل هذه الأمور. الجرائم الإرهابية تحتاج بالفعل إلى محاكمات سريعة وناجزة بدلاً مما يحدث الآن. أكرر أنه آن الأوان للرد على هؤلاء المناجيس الإرهابيين بمحاكمات سريعة لمواجهة كل من تسول له نفسه أن ينال من الشعب والوطن».

كمائن عفى عليها الزمن

أما زميله علاء عريبي فاختار بدلا من مهاجمة الإرهابيين انتقاد سياسة أماكن الكمائن وعدم تدريب أفرادها التدريب الكافي للتصدي لأي هجمات. وأبدى عدة ملاحظات منها:

«الملاحظة الرابعة: أن جميع الكمائن يتم اختيار مواقعها بدون دراسة، ودائما ما يتم اختيار مواقع سهلة المنال بالقرب من أشجار في مناطق مفتوحة ما يسهل هروب الجناة. الملاحظة الخامسة: اختيار ضباط من حديثي التخرج لا يمتلكون خبرة تأمين موقع مع غياب الرقابة أو المتابعة للكمائن من الضباط الأعلى والأكثر خبرة فلا أحد يمر على الكمين للتفتيش على مدى يقظة الأفراد. الملاحظة السادسة: افتقار أولادنا في الكمائن بشكل عام إلى خبرة اختيار المواقع وتأمينها وتأمين المساحات المحيطة بها. والأخطاء واردة لكن الأهم أن نعيد النظر في الكمائن بشكل عام، موقعها الهدف منها عدد أفرادها خبرتهم في القتال وحماية الموقع وخبرتهم في التصدى للمعتدين. وزارة الداخلية مطالبة بأن تضع خططا تدريبية لأولادنا يتدربون فيها على كيفية اختيار المواقع وتأمينها وتأمين المساحات المحيطة بها. لم يعد ينفع بحال أن ندفع بأفراد ضباط جنود صف ضابط من الشباب قليلي الخبرة القتالية، ولم يعد يجدي أسلوب الدفاع عن الموقع من خلف ساتر في داخلها. يجب تأمين الكمائن والمناطق المحيطة بها بالمتاريس والكاميرات وصفارات الإنذار، وبأسلحة تمكنهم من المواجهة. كما يجب أن تقوم كل مجموعة بتفتيش الموقع ومحيطه كل نصف ساعة. يجب أن نفكر في تأمين حياة أولادنا ولا نتركهم يستشهدون بسهولة في كمائن عفى عليها الزمن».

المسكوت عنه في انفجار الكاتدرائية

«بعد أقل من ثلاثة أيام، من استشهاد ستة رجال شرطة، بينهم ضابطان، في هجوم إرهابي بـ«الهرم».. تعرضت الكاتدرائية الرئيسية في العباسية، لهجوم إرهابي آخر وغير مسبوق والأكبر في تاريخ الاعتداء على الكنائس، راح ضحيته حتى كتابة هذه السطور 25 مواطنا على الأقل. ويرى محمود سلطان رئيس التحرير التنفيذي لـ«المصريون» أنه بُعيد حادث الهرم، قامت الدنيا ولم تقعد: الفضائيات استضافت «الخبراء الأمنيين» المزعومين، وصالوا وجالوا، واجتروا ذات التحليلات البدائية السذاجة.. وأمضت الفضائيات ليلتها في بكائيات وسرادقات عزاء.. وتسابقت في المتاجرة بآلام أمهات وآباء الشهداء.. ولم تنقطع الأغاني والأناشيد الوطنية، وعرض صور جنودنا وضباطنا الذين قضوا في الحادث.. وأجواء حرب وطوارئ.. يعني من المفترض أننا في حالة تأهب.. ومن الصعب نؤخذ على غفلة.. ونتوقع أي عمل عدواني إرهابي في أي وقت.. ومع ذلك وقع انفجار العباسية، في أكثر مؤسسات الدولة الدينية حساسية. الانفجار تعرضت له مؤسسة، من المفترض أنها تحت الرقابة الأمنية الصارمة على مدار الساعة، وربما توجد كاميرات ترصد لحظة بلحظة حركة المنطقة المحيطة بها، ومع ذلك وقعت الكارثة والمصيبة الوطنية وفي يوم ـ للأسف ـ يحتفل فيه المسلمون بيوم مولد نبيهم «صلى الله عليه وسلم».. ولا يمكن بحال أن نتجاهل دلالة ومغزى هذا التزامن الذي قصده المجرمون الإرهابيون. لا يمكن القطع بأن ما حدث نتيجة تراخ أمني، فما حدث في الهرم كان هجومًا على كمين للشرطة فيما تتواجد الشّرطة بكثافة طوال اليوم أمام كاتدرائية العباسية. فما الذي يغري الإرهابيين على استسهال اصطياد الأماكن المحصنة أمنيًا؟ فهل التواجد الأمني يكفي وحده للردع؟ لقد أثبتت تجربة السنوات الثلاث الماضية، بأنه لا يكفي.. ويبدو أن ثمة مشكلة تتعلق بالانضباط والرقابة وتفقد الخدمات. لقد شاهدت بنفسي ضباطًا في الكمائن ـ خاصة الحراسات ـ وهم مشغولون بتفقد هواتفهم المحمولة وصفحاتهم على «فيسبوك».. ويتركون مهمة تأمين المكان للمجندين الغلابة. ما يطرح سؤالًا بشأن الانضباط والرقابة.. إذ قلما تجد قيادة أمنية، تتفقد الكمائن ونقاط الخدمات وتتأكد من انضباط الجميع.. وتوفر شروط التأمين بلا تقصير أو إهمال. حتى الآن، لا نعرف حقيقة ما حدث في الكاتدرائية، وما إذا كان التقصير من الشرطة خارج الكنيسة أم من نظام تأمينها الداخلي، بمعرفة الكنيسة ذاتها «التفتيش الذاتي للداخلين إليها»، وهو تقليد شائع منذ البابا الراحل شنودة.. غير أن تكرار حوادث الاعتداءات الإرهابية وتنوعها، التي بلغت ذروة خطورتها في حادث أمس الأحد (2016/12/11).. يدعو بإلحاح إلى ضرورة مراجعة القادة السياسيين للملف الأمني.. ولا يترك لمؤسسة معينة لتنفرد به وحدها.. ونحملها أكثر من طاقتها وقدراتها».

المولد النبوي الشريف

وإلى ذكرى المولد النبوي الشريف التي يحتفل بها المصريون كل عام، وفاجأنا يوم السبت الدكتور وسيم السيسي المتخصص أيضا في التاريخ المصري القديم بالقول في «المصري اليوم» إن الرسول صلى الله عليه وسلم مصري ودلل على ذلك بالقول: «جاء إبراهيم أبو الأنبياء إلى مصر كما جاء يوسف الصديق ومن بعده موسى، الذي ولد في مصر وتأدب بحكمة المصريين، كما جاء في سفر التكوين في التوراة وسائر الكتب المقدسة. كما جاء السيد المسيح إلى مصر وعاش فيها بضع سنوات وعاد إلى فلسطين لإتمام الرسالة التي بعث من أجلها. أما الرسول الكريم فصحيح أنه لم يأت إلى مصر، لكنه أحبها وخاف عليها كثيرا قال: مصر كنانة الله في أرضه ما كاد «يكيد» أهلها أحدٌ إلا كفاهم الله مؤنته. كان الدكتور سيد كريم تلميذ الدكتور سليم حسن يقول: الرسول عليه الصلاة والسلام كان مصرياً حسبا ونسبا، وهذا شرف يجب أن تتمسك به مصر فلما سألته: كيف؟ قال: إن عمرو بن وائلة قال: عندما سئل الرسول «صلى الله عليه وسلم» عن علاقته بأرض مصر «أرض الكنانة» قال: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بنى إسماعيل الكنانة واصطفى من الكنانة بنى مناف واصطفى من بنى مناف قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم، فلم أزل خياراً من خيار.

أحب الله مصر كثيرا وخصها بأول الرسل إدريس «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا» (سورة مريم). والنبي إدريس كان 5500 ق.م، وليس إدريس فقط «وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ» (الزخرف) «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ» (النحل). المصريون شعب الله المختار. العلوم جميعها خاصة الطب نشأت في مصر «وارين داوسن». عرفنا العالم بعالم بعد هذا العالم فيه حساب وثواب وعقاب جنة ونار. وعلمنا العالم قانون الأخلاق قالت عنه عمدة برلين الحالية كارين شوبارت: كيف كان سيكون شكل العلم اليوم لو لم تكن الحضارة المصرية القديمة؟».

صحافة وصحافيون

وإلى بدء مجلس النواب اليوم الاثنين مناقشة قانون الإعلام الموحد والهيئة الوطنية للإعلام في لجنة الثقافة والإعلام التي يرأسها زميلنا وصديقنا أسامة هيكل، والخلافات حوله التي قال عنها زميلنا وصديقنا الأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة صلاح عيسى في «المصري اليوم» يوم السبت: «في أعقاب انتهاء المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه لجنة الثقافة والإعلام في مجلس النواب اتصل بي أحد الزملاء الذين كلفتهم صحفهم بتغطية وقائعه، وقال لي إنه أمضى أكثر من ساعتين يستمع إلى خطب منبرية لا صلة لها بالموضوع الذي كلف بمتابعته وهو: جوهر الخلاف بين أسيادنا الذين في مجلس «سيد قراره» من جانب، ونقابة الصحافيين والمجلس الأعلى للصحافة من الجانب الآخر، حول مشروع تنظيم الصحافة والإعلام الموحد، فلم يفهم شيئاً مما قيل لأن معظم المتحدثين في المؤتمر كانوا يتحدثون بنبرة زاعقة حتى يكاد يطق لكل منهم عرق. في موضوعات قد تكون لها صلة بالصحافة مثل الأوضاع التحريرية والاقتصادية المتدهورة للصحف القومية والسياسات الخاصة التي يتبعها مجلس نقابة الصحافيين والشلة التي يقال إنها ناصرية، وإنها تسيطر على المجلس الأعلى للصحافة وعلى النقابة، وهي كلها موضوعات قابلة للنقاش، ولكن لا صلة لها بالأزمة الراهنة، فأوضاع الصحف القومية المتدهورة تعود إلى عقود ماضية وديون تراكمت فوائدها حتى تضاعف أصل الدين مرات. في عهود كان بعض هؤلاء شركاء في إدارتها، والملاحظات على أداء مجلس نقابة الصحافيين ليس مكانها إحدى قاعات مجلس «سيد قراره» بل إحدى قاعات النقابة، خاصة أن ما يفصل بيننا وبين انتخابات النقيب وتجديد نصف أعضاء المجلس هو عدة أسابيع، يستطيع المعارضون للنقيب والأعضاء أن يستعدوا خلالها لخوض معركة غزوة الصناديق. والمجلس الأعلى للصحافة ليس في حاجة هو الآخر لكي يصطنع أزمة حتى يحتفظ أعضاؤه بمواقفهم، لأنه سواء أخذ برأي مجلس «سيد قراره» فتمت تجزئة القانون الموحد إلى قانونين، أو أخذ برأي المجلس الأعلى ومجلس النقابة فصدر موحداً فسوف ينتهي وجود المجلس الأعلى للصحافة ويغادر أعضاؤه أماكنهم بمجرد صدور أي من القانونين، وبالتالي فلا مصلحة لهم في تعطيل التجزئة كما ادعى بعض السفهاء».

«قانون هيكل للإعلام»

وإلى «المصري اليوم» السبت ورئيس تحريرها زميلنا محمد السيد صالح الذي نصح زميلنا وصديقنا أسامة هيكل رئيس لجنة الثقافة والإعلام في مجلس النواب بأن لا يشارك في هذا المخطط وقال: «لا أملك رؤية محددة حول قانوني الصحافة والإعلام، وما يثار حولهما ولكن لديّ رسالة إلى زميل مهنة أعرفه جيداً وأعرف زوجته الفاضلة والناجحة أمل فوزي رئيسة تحرير «نصف الدنيا» أقول له: ستمر هذه الأزمة ولن يتذكر الصحافيون إلا المواقف. لا تتحمل وحدك تبعات هذا القانون، استمع لصوت النقابة، لو أن هناك توجها رسميا نحو الإعلام فدعهم يقولون بأنفسهم ولا تكن أنت الوسيلة لذلك، اجتمع مع رفقاء المهنة، يا صديقي أذكرك بتعديل الدستور في عهد السادات وأقصد المادة 77 الذي عُرف بعد ذلك بتعديل «الهوانم» واستفاد منه حسني مبارك. في ما بعد ذهب الجميع ولا يتذكر الناس الآن إلا أصحاب التعديل لا تجعل القانون الجديد مشهورا لدى العامة بأنه «قانون هيكل للإعلام».

لجنة الثقافة والإعلام

والمعروف أن مجلة «نصف الدنيا» تصدر عن مؤسسة الأهرام، ثم وجه كلامه لزميلنا وصديقنا يحيى قلاش نقيب الصحافيين قائلا: «قلت للنقيب يحيى قلاش: أشفق عليك كثيراً صورتك وصورة الأسرة الصحافية لدى الرأي العام سلبية للغاية. وسط هذه الأجواء تم تسويق قوانين الصحافة والإعلام. الناس مشغولون عنكم بالأسعار وبالسكر والأرز والدولار، خلال الأيام الماضية التي جرت خلالها مناقشة مواد القانون في مجلس النواب لم أجدِ اهتمامًا من الصحافة بإبرازه. كثير من الرموز فضّلت الصمت، إما بحثًا عن السلامة والأمان أو لإيمانهم بأن حديثهم بلا جدوى. البرامج الحوارية المسائية – رغم أن معظمها من إعداد وتقديم صحافيين – لم تهتم بمناقشة القوانين لذلك فإنني أدعو الصديق «قلاش» لأن يعيد قراءة المشهد جيداً، الذي هو جزء من مناخ عام تتضح عناصره في صور وممارسات أخرى عديدة. تحدث بمرونة أكثر تخير فريقًا «مرنًا» واطلب اجتماعًا رسميًا. أطلب مقابلة الرئيس أدعوك للتنسيق مع لجنة الثقافة والإعلام، تواصل مع الزملاء الصحافيين في اللجنة، ومع رأسهم أسامة هيكل. هناك قضايا بسيطة وعابرة تلقى عليك وعلينا في الطريق فتفهم جيداً من يقف وراءها أنا وأنت نؤمن بأن الرئيس رجل وطني وشريف، لكن فهم دور الصحافة والإعلام وخروج مواد القوانين مطابقة للدستور تحتاج إلى حوار وهدوء بعيداً عن التشنج».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود والقبض على أطباء وغلق مستشفى بعد ضبطهم بجريمة بيع الأعضاء البشرية، وإجراء الجراحات سرا، وقد حدثنا عنها يوم السبت زميلنا محمود الكردوسي رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الوطن» في بابه في الصفحة الأخيرة «كراديس» بعد أن تخلى عن بروازه «كرباج» وحكى لنا عن تجربته في زراعة كلية، ولكنه نسي وخلط بينها وبين زراعة كبد وقال: «منذ خمس سنوات أجريت جراحة زرع كبد نشرت إعلاناً في صحيفة «المصرى اليوم» عن حاجتي لمتبرع ففوجئت بطابور من المتبرعين تتراوح أعمارهم بين 25 و50 سنة (وهذا أحد الشروط التي طلبها الأطباء) عشت واحدة من أغرب التجارب في حياتي، ليس هناك قانون ينظم زراعة الأعضاء في مصر المسألة أشبه بصفقات «بير السلم»: أنت وشطارتك مع المتبرع، وكل متبرع وظروفه، هذا يبيع كبده ليكمل نصف دينه، وهذا يريد أن يزوج بناته أو يعلم أبناءه، وثالث حجز البنك على شقتهم ومهدد هو وأسرته بالـ«رمي» في الشارع إلخ. عشرات من الشباب لم يدخلوا دنيا أو دخلوها وضاقت بهم وعليهم يريدون بيع أعضائهم (وهم أصحاء) لأنهم لا يجدون شيئاً آخر يُباع. كان كابوساً وأحياناً كوميديا سوداء أنستني آلام الفشل الكبدي ووساوس الجراحة (التي قيل لى أن داخلها مفقود والخارج منها مولود) اكتأبت أكثر مما كنت مكتئباً فهؤلاء «الأصحاء» يبيعون بإرادتهم أو لأن ظروفهم من الصعوبة والقسوة بحيث تركوا كل البدائل المتاحة للخروج من أزماتهم، واختاروا بديلاً أشد إهانة لإنسانيتهم، لا سرقوا ولا تسولوا ولا ارتشوا ولا خانوا بلدهم، باختصار: لم يُجرموا في حق المجتمع، بل أجرموا في حق أنفسهم ولسان حالهم: «نحن أحرار في أجسامنا نحن لم نؤذ أحداً نحن لم نجد وسيلة أكرم وأسهل». تحت هذا السقف ـ سقف العوز والتعفف وقلة الحيلة وغياب القانون ـ أصبحت «أعضاء» المصريين سلعة وأصبح لها سوق وسماسرة وبورصة أسعار. وأذكر أن أحد السماسرة اتصل بي وسألني: «آخرك كام في الفلوس؟» فقلت: المهم أن يكون المتبرع مطابقاً لشروطي فقال أن لديه متبرعاً «مطابقاً» بسعر 250 ألف جنيه (كان ذلك عام 2011) فقلت له أن ظروفي لا تسمح بهذا السعر فغاب بضع دقائق وعاد بمتبرع آخر «مطابق أيضاً كما قال» بسعر أقل واتضح لي أن لديه «دوسيهات» بمتبرعين جاهزين بتحاليلهم وأشعاتهم و«كله بتمنه». وأصابني ذهول عندما اعترف الرجل أن السمسرة في الأعضاء البشرية ليست مهنته، بل لتحسين دخله وأنه بالأساس يملك محلاً أو مطعماً (لا أتذكر بالضبط) وأن المتبرعين هم الذين يأتون إليه طوعاً بدوسيهاتهم: «يا بيه الحالة صعبة والناس مش لاقية لا بالحلال ولا بالحرام». المتبرع معذور والسمسار «يحسّن دخله»: إلى هنا والأمر يمكن أن يكون مقبولاً رغم بشاعته على الأقل لحين الإفراج عن قانون زراعة الأعضاء. أما أن يُسرق عضو من مريض على غير إرادته وأن يكون السمسار هو الطبيب الذي يعالجه فهذه أم الجرائم هذه الجريمة أشد هولاً من الخيانة والقتل والسرقة هذه من الكبائر وعقوبتها ينبغى ألا تقل عن الإعدام وبلا محاكمة إن كانت مثبتة».

«كيد النسا»

وإلى معركة أخرى مختلفة يوم السبت من «أخبار اليوم» حيث سخر زميلنا خفيف الظل محمد عمر من أعضاء مجلس النواب وتصرفهم بعد إقرارهم قانون الجمعيات الأهلية فقال تحت عنوان «كيد النسا»: «كان المشهد غريبا أعضاء البرلمان يقفون في أماكنهم (احتفالا) بإقرارهم قانون الجمعيات الأهلية.. ولم أفهم ما العمل الخارق أو غير المألوف الذي يستوجب الوقوف لصدور قانون، لكن من خلفية المشهد غير المعتاد (برلمانيا) إلا في هذا البرلمان تفهم أن «برلماننا» يعمل بطريقة «كيد النسا» ومكايدتهن.

فقد أراد أن يخرج أو «يطلع» لسانه لكل من يمولون الجمعيات الحقوقية (من الخارج) وأن يقول لهم «مش حتعرفوا تلعبوا فيها تاني» (اللي هي البلد طبعا) لكنه لم يستطع أن يقولها (صراحة أو كسوفا) وحتى لا يتهم أنه ضد العمل الحقوقي والخيري فاستبدلها «بالوقوف» حتى «ينكاد» كل الممولين وأصحاب الجمعيات.. مع أن البرلمان (بما له من سلطات إشي رقابية على تشريعية على تقص في الحقائقية) كان بإمكانه (والأفضل له شكلا) أن يقف أحد أعضائه ممن شاركوا في وضع القانون ليعلنها صريحة.

إحنا عملنا القانون بالشكل ده حتى «نقيد» عمل الجمعيات الحقوقية والأهلية لأن لدينا (واحد اتنين تلاتة) ويعدد الحالات التي تم اكتشافها لجمعيات تم استغلالها «بالتمويل» للعمل لصالح جهات خارجية وحقق أصحابها من ورائها مكاسب خيالية علي حساب مصر (أمي) دون وازع من ضمير.. لكن البرلمان «خشي» المواجهة أو أتكسف فلم يجد أمامه إلا «كيد النسا» أضمن وأسلم (وتسلمي لاخواتك يا كيداهم)».

خنق صوت المجتمع

وإلى محاولة النظام السيطرة على الجمعيات الأهلية التي أشار إليها زميلنا محمد عمر والتي كتب عنها يوم السبت في مقاله اليومي في «الشروق» زميلنا فهمي هويدي مستعرضا الأسماء والجمعيات التي تحقق معها وقال: «ما سبق مجرد نماذج لتجليات الصراع الحاصل بين السلطة والمجتمع المدني، الذي بمقتضاه تلجأ السلطة إلى مختلف الأساليب لإسكات صوت المجتمع الخارج عن السيطرة، ذلك أن تلك السيطرة تحققت في ظل التشكيل الراهن لمجلس النواب الذي أصبح بمثابة الذراع التشريعية للحكومة، وهو ما تأكد في الظروف المريبة التي صاحبت إقرار قانون الجمعيات الأهلية وفي اللغط المثار الآن حول التلاعب في قانون الإعلام وفي التعديلات المتواضعة التي أدخلت على قانون منع التظاهر بعد إحكام تلك السيطرة التي يراد لها أن تشمل المجالس البلدية، فإن الجهات التي تدير مسلسل السيطرة المطلوبة أدركت أن صوت المنظمات الأهلية وبعض النقابات المهنية ينبغي إسكاته أيضا، لكي لا يعلو صوت فوق صوت الحكومة ولذلك خاضت الأجهزة المعنية معركتها على تلك الجبهة، وكانت المنظمات الحقوقية صاحبة الحظ الأوفر من إجراءات الإسكات والقمع، لسبب جوهري هو أنها بحكم وظيفتها التي تبرر وجودها معنية بحماية المجتمع من الانتهاكات التي تمارسها السلطة، إن شئت فقل إنها أصبحت تمارس جانبا من الرقابة التي تخلى عنها البرلمان.

ولأنها صارت تكشف ما تريد السلطة السكوت عليه وإخفاءه فإن محاولات حصارها وملاحقة القائمين عليها باتت مفهومة، وذلك يفسر التركيز على تكبيل تلك المنظمات والبطش المستمر بأعضائها إلى حد توجيه الاتهام إلى الذين حاولوا إعداد مشروع قانون لمكافحة التعذيب، كأن استمراره هو المطلوب والمرغوب والأساليب المتبعة في ذلك عديدة، خصوصا أن النصوص القانونية الفضفاضة التي وضعها «ترزية» القوانين توفر هذه الفرصة، إذ أن عبارات مثل الإضرار بالأمن القومي أو تكدير السلم الأهلي أو الإخلال بالنظام العام تفتح الباب واسعا للتنكيل بأي منظمة أو أي شخص وإخضاعه للتحقيق والمحاكمة وربما حبسه أيضا استنادا إلى تحريات الشرطة الجاهزة».

ملصقات إعلانية

وننتقل إلى ائتلاف «في حب مصر» في مجلس النواب حيث تعرض هو وأجهزة الأمن إلى هجوم عنيف في «الأهرام» من زميلنا محمد أمين المصري: «تنتشر بعض الملصقات الإعلانية أعلى كوبري 6 أكتوبر وجزء من طريق صلاح سالم تدعو للأمل وأن يتحدى المصريون أزماتهم وتأخذ الملصقات عنوانا شاملا يقول «مصر بالإصلاح الجريء تقصر الطريق» ثم تتفرع من هذا العنوان شعارات أخرى مثل «كلنا نواجه التحدى وهنعدي» و«المصري جبار يكسر أي حصار» و«كرامتنا حتى لو نضحى بلقمتنا إرادتنا أقوى من أزمتنا» و«المصريون بهمتهم هيعدوا أزمتهم» و«ننسى الجدل ونقوم نشتغل»، مثل تلك الملصقات مطلوبة في واقع الأمر بين الحين والآخر، ولكن من يرصد أحوال البلد لا يجدها هكذا، فقد جاء في مانشيت «المصري اليوم» يوم الأحد 27 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي أن إئتلاف «في حب مصر» يستعد للسيطرة على المحليات بتكليف من جهاز أمني لنوابه في مجلس النواب، بإعداد قوائم لانتخابات المحليات.

هذا الكلام لم يكذبه أي مصدر، سواء كان حكوميا أو أمنيا حتى لو من باب رفع الحرج، وهذا يعني أن الخبر صحيح بدرجة كبيرة، ما يؤكد أن الدولة تحاول السيطرة على المحليات، كما سيطرت على مجلس النواب، وهنا نقول إن الشعارات التي تملأ كوبري أكتوبر وهمية ولن تفلح في تغيير الواقع، وهو التدخل الأمني في إدارة أي عملية انتخابية وفي حوار لـ«المصري اليوم» أيضا يكشف النائب محمد الفيومي عضو لجنة المحليات في النواب أن مشروع قانون الإدارة المحلية الذي قدمته الحكومة يخالف الدستور صراحة، مما يضع الحكومة والنواب في مأزق يجعلنا نشعر بغثيان لما سيكون عليه حالنا بعد انتخابات المحليات».

قراءات

أمير تاج السر *

كتاب الورشة

صدر منذ أيام قليلة، عن مؤسسة الحي الثقافي – كتارا، كتاب بعنوان: «فصول تجريبية في كتابة الرواية»، وهو نتاج ورشة للكتابة، كنت أشرفت عليها، وشارك فيها على مدى أشهر، إثنا عشر مبدعا من أعمار وجنسيات متباينة، اتفقوا جميعا على حب الكتابة، وثقة كبيرة أنهم قد يصبحون كتابا مميزين ذات يوم.

كانت التجربة عظيمة فعلا، وكونك تشرك عشاقا للكتابة في قرارات مهمة تخص الكتابة، وتقنعهم بقواعد لا بد من اتباعها من أجل عمل جيد، كان مسألة صعبة، لكن أثبتت التجارب جدواها، وأن أي عاشق لشيء حتى لو لم يجربه من قبل، لكن انخرط في الجو الذي يقود إليه، واستنشق رائحته من بعيد، سيحصل عليه في يوم ما. وبالنسبة للكتابة الإبداعية، لم تعد الورش الكتابية بدعة، ترتفع عند ذكرها الحواجب تعجبا، ولا أحلاما بعيدة المدى، قد تتحقق وقد لا تتحقق، لكنها حقيقية وناجحة، وتجرى في أي مكان فيه كتاب مخضرمون مستعدون لإشراك الآخرين في تجاربهم، وآخرون في بداية الدرب يحملون عصيا يتكئون عليها، ويأملون في بلوغ النهاية.

منذ سنوات وحين أبلغوني في جائزة البوكر العربية، برغبتهم أن أشارك في الإشراف على ورشة للكتابة في مكان هادئ رزين، في صحراء الربع الخالي، سيكون المشاركون فيها كتابا شبابا، بعضهم قطع شوطا في الكتابة، وبعضهم ما يزال في أول الطريق، ارتبكت كثيرا، لم تكن لديّ أي خبرة في الإشراف على الورش، ولا أعرف ماذا ينبغي أن يقال في مواجهة كتاب طامحين، وما لا ينبغي أن يقال. وما هي المادة التي يمكن طرحها، وتقود إلى تسهيل الطموح أكثر من تعقيده. أذكر أنني لجأت لناقد عربي كبير، أعتز بصداقته وآرائه، سألته ولم يكن قد أدار ورشة كتابة من قبل، لكنه يعرف كيف يمكن إدارتها، زودني بنصائح جيدة، عن البدء بتعريف الرواية، كيف تبدأ وكيف تنتهي، وماذا يمكن أن يقال فيها، قبل أن نضع خاتمة. كانت نصائح رائعة اتكأت عليها وذهبت إلى الربع الخالي، واندمجت في العمل، ونجحت تلك الورشة، ونجحت ورشة أخرى، خاصة بالجائزة أيضا، في العام التالي، وأصبح الأمر سهلا جدا.. ستبدأ الورشة وستنتهي، وسيخرج المشاركون بآراء وقواعد إن استخدموها، لربما تحقق كثيرا من الطموح الذي يحملونه.

موضوع الورشة، أو الورش الإبداعية، يقود إلى موضوع أكبر لطالما كان الناس يسألونه وما زالوا يسألونه، وسألني عنه أكثر من خمسة أشخاص شاركوا في الورشة الأخيرة التي أقمتها بمبادرة من كتارا أيضا، تزامنا مع معرض الدوحة للكتاب، وفي إحدى قاعاته. هؤلاء الأشخاص صنفوا أنفسهم عشاقا للكتابة، لكنهم لم يكتبوا قط من قبل، وبعضهم لم يقرأ إلا صفحات قليلة في كتب لم يستطع إكمالها.

السؤال:

هل يمكن أن نتعلم الكتابة، حتى لو كنا بلا مواهب؟

الإجابة: نعم.

فما دامت الكتابة الإبداعية، قد تم الاعتراف بها مادة تعليمية، وهناك جامعات غربية تدرسها، ومراكز تدرب الكتاب على تدريسها، فهي إذن مادة قابلة لأن يحضر دروسها موهوب وغير موهوب، على حد سواء، فقط يصبح الموهوب أكثر سرعة في استيعاب الدرس، وأكثر قدرة على الاحتفاظ بقواعده حارة وطازجة في عقله حين يكتب رواية. المدرس يأتي ويتحدث، والطالب يسجل ما قيل، ويأتي بنموذجه العملي الذي يشارك به بعد استماعه للقواعد الأولية، وحين ينبهه تشريح نصه التجريبي إلى أخطائه، ويصححها ويعيد قراءة النص، سيكتشف الفرق حتما، وستصبح المادة المدروسة أقل مشقة في المستقبل، هكذا أفهم دروس الكتابة، ودروس الرسم، ودروس الهندسة، والطب وغيرها من العلوم والفنون.

أعود لكتاب «الفصول التجريبية» الذي ذكرته، إنه كتاب متوسط الحجم، والذين شاركوا في الكتابة فيه، دخلوا الورشة على استحياء مدفوعين بالعشق والطموح، وتعرفوا على شيء من القواعد كما ذكرت، وشاركوا في تحرير نصوص بعضهم بعضا، ومناقشة المشرف في ما كان يتحدث به، وكانت الخلاصة نصوصا جيدة، مختلفة الأفكار، وربما مختلفة الأساليب أيضا، وفقط تتفق في أنها كتبت بطريقة علمية، لا مجال للمصادفات أو العشوائية فيها، ومن الأفكار الجيدة، التي أذكر أنها وردت في الكتاب: موضوع الهجرة واللجوء، وهذا موضوع حيوي يعالج باستمرار في النصوص الإبداعية، منذ أن بدأت الحروب تشتعل، والأوطان تضيق بمواطنيها، واحتمال الموت في البحر أو الصحارى المدقعة، خيار لا بد من تجربته. كذلك عولج موضوع الحب، الموضوع الأزلي الذي لا بد أن يرد في الكتابة، في كل زمان ومكان، وأظنه عولج بطريقة عصرية، دخلت فيها الوسائط الحديثة، والمواقع الإلكترونية، وهناك نصوص التحمت بالتاريخ، وجاءت ببعض قوالب التراث عبأتها بالحاضر، ولدينا أيضا نتف من السيرة الذاتية، في قوالب روائية جيدة.

الآن يوجد إنتاج فعلا، وأعني الفصول الجاهزة داخل الكتاب، ولكن سؤالي الذي أود طرحه هنا، وأحاول أن أجيب عليه: هل يمكن لمن بدأوا معنا وحصلوا على نصوص معالجة، كالتي داخل هذا الكتاب، أن يستمروا في إكمال رواياتهم بالنهج نفسه، ومنحنا أعمالا لم نشارك في معالجتها، ولكن عالجتها أصداء الورشة؟

أعتقد أن الأمر صعب على البعض، وسهل على البعض الآخر، بمعنى أن الذين كتبوا من قبل، ونشروا أعمالا ليست معالجة بالقواعد، يمكنهم بعد أن تدربوا أن يكملوا أعمالهم الجديدة، بلا أي ارتباك، ويمنحوننا في النهاية أعمالا لا تحتاج إلا لتحرير بسيط قبل أن تنشر، والذين كانوا عشاقا فقط، وحولتهم الورشة إلى كتاب، سيحتاجون ربما لزمن آخر من أجل أن ينتجوا أعمالا نظيفة من التصدع والحيرة، وبريئة من الارتباك، لكن لا بأس، فالطريق التي توضع فيها الخطوة الأولى، تحملها إلى النهاية. وربما يكون هؤلاء هم كتاب المستقبل الذين سيكتبون الأعمال الخالدة، التي ذكرها أورهان باموق حين قال، إن الروايات الخالدة، ما تزال تكتب في المستقبل، لم تنشر بعد.

عموما أحيي نشاط الكتابة في كل زمن، وأتمنى أن يكون نشاطا بارزا ومشعا دائما.

* كاتب سوداني

يرصد في نصوصه تحولات المجتمع العراقي

العراقي برهان شاوي: رواياتي هي ثمار العزلة

حاوره: عبد الله الحيمر

يحاول الروائي برهان شاوي رصد تحولات المجتمع العراقي على مدى أربعة قرون كما يسعى لفهم تاريخ الألم البشري. في هذا الحوار يتحدث عن علاقته بالرواية وعن طقوس الكتابة.

■ من قراءة رواياتك، نشعر بثقل القلق الوجودي في داخلك المؤثث بالعزلة والكآبة والبحث في المأساة الميتافيزيقية للإنسان. كيف تشكل الخروج من دهاليز الكوابيس الوجودية عبر الكتابة؟

□ **رواياتي هي ثمار العزلة، وفي عزلتي أموضع ذاتي وأسئلتها، بل أموضع وعيي الذاتي وأتوغل في ثوابتي وقناعاتي مفككاً ومشككاً، وأعيد تشكيل قناعاتي، لكن ليس احتكاما إلى وعي الذاتي وتجاربي الذاتية والفكرية حسب، وإنما احتكاما إلى تجارب الآخرين من الأوادم والحواءات الذين يشكلون النماذج الحقيقية لشخصياتي الروائية متماهيا مع قلقهم الوجودي ومع رعشة المأساة الوجودية التي تسري في أعماقهم.**

■ كيف تنظر للعلاقة الجدلية بين الرواية والتاريخ، هل هناك تقاطع أم علاقة بنيوية؟ أم بمعنى أن الرواية هي التاريخ بحد ذاته؟

□ **التأريخ هو تأريخ والرواية هي رواية. يمكن للأخيرة أن تستمد الأحداث التاريخية وتعيد بناءها بشكل سردي روائي، لاسيما في (الرواية التاريخية) ذات الموضوع التاريخي مثل «الحرب والسلم» لليو تولستوي، لكن يمكن للرواية أن تعبر عن روح العصر وتحولاته من خلال حكاية ما تجري في زمن التحولات التاريخية فتكون معبرة عن تلك الأحداث التاريخية، دون أن تكون رواية تاريخية وثائقية. ونجد هذا النوع عند ستندال في رواية «صومعة بارما» و«الأحمر والأسود» وعند فلوبير في «التربية العاطفية» و«سلمبو» وفي «البؤساء» لهوغو، وفي ثلاثية نجيب محفوظ أو في (اللاز) للطاهر وطار وخماسية «مدن الملح» لعبد الرحمن منيف. وهناك نماذج كثيرة، لكن في رأيي أن الرواية حتى إذا لم تقترب من الأحداث التاريخية بشكل مباشر وإنما تعبّر عن حكاية ما في جغرافيا وزمان ما، فإنها بالضرورة تؤرخ لعصرها من خلال الخطاب السردي وما يحمله من إشارات وأيقونات ورموز، ناهيك من أن الخطاب الروائي هو في الجوهر تأريخ لغوي.**

■ كيف استقبل النقاد العرب نظرتك عن الرواية السينمائية كجنس أدبي مستحدث بالمشهد العربي الروائي؟

□ **وضع عنوان فرعي لروايتي الأولى بأنها (رواية سينمائية) أثار الاستغراب. والحقيقة أنني ومن خلال دراستي الأكاديمية لفن السينما في موسكو، وبالتحديد تخصصي في السيناريو وعلوم السينما، حاولت أن أضع مصطلحا جديدا يقرّب الأدب من السينما، لاسيما وأنا قد كتبت روايتي تلك مستخدماً كل جماليات اللغة السينمائية، سواء في الوصف أو بناء حركة السرد أو في بنية الأحداث ونمو الحبكة والانتقالات الدقيقة في الزمان والمكان، وهو ما يسمى بالمونتاج، وبالمناسبة فإن هناك الكثير من (الروايات) الأدبية المعروفة لكتّاب عرب معروفين هي في الحقيقة (روايات سينمائية) لكن نظرتنا السلبية للأدب السينمائي ولفن السينما وجهلنا بأصول كتابة (السيناريو) الأدبي، يدفعنا إلى أن نستغرب استخدام مصطلح (رواية سينمائية) في نص روائي سردي**

■ سؤال المتاهة كمفهوم روائي عندك، كيف يتشكل أسطوريا وحداثيا؟ وما سبب هذا الهوس الجنوني بالمتاهة بسبع روايات لحد الآن؟

□ **بدأت في كتابة متاهتي الأولى «متاهة آدم» وبعد الانتهاء منها وجدت أنني لم أف الشخصيات الروائية حقها، لذلك كرست للشخصية الأنثوية الرئيسية «حواء المؤمن» رواية كاملة هي متاهتي الثانية. «متاهة حواء» تتبعت فيها تحولاتها الروحية وتوغلها في متاهتها حتى نهايتها المضيئة، ثم رجعت مرة أخرى إلى نهاية متاهتي الأولى، لأنطلق مجددا مع الشخصية الذكورية فيها وهو «آدم التائه» في متاهة ثالثة هي «متاهة قابيل». وواصلت حكاية هذه الشخصية إلى أن أقفلت الدائر عليه في متاهتي الرابعة «متاهة الأشباح»، لكنني عدت لأنطلق مع شخصيتين نسويتين أخريين هما «حواء الكرخي» و«حواء ذو النورين» جاءتا من المتاهة الثالثة «متاهة قابيل»، لأواصل معهما متاهتي الخامسة «متاهة إبليس». وفي هذه المتاهة التي تجري معظم أحداثها في دمشق وفلورنسا، بل وفي فلورنسا بالتحديد، وبالقرب من بيت دانتي أليغيري نفسه وكأنما انكشف ستار ثقيل من أمام عيني الثالثة التي في الأعماق، إذ اكتشفت سر «جحيم» دانتي أليغيري بطبقاته التسع، فقررت أن تكون متاهاتي تسع طبقات أيضاً. والغريب أنني انتبهت إلى أنني لاشعوريا بنيت معمار المتاهات على شكل طبقات متصاعدة. إلى الآن أنجزت سبع متاهات منشورة، وبدأت في متاهتي الثامنة وسأختمها بمتاهتي التاسعة.**

■ كيف ترى متاهة الإنسان العربي؟ بين الحداثة والفكر السلفي؟

□ **آفاق الحداثة أمام الإنسان العربي ضيقة، فعلى الرغم من دخول التكنولوجيا إلى الحياة العربية إلى حد ما إلا أن الحداثة الاجتماعية أجهضت منذ عقود، وانطلقت السلفية مستخدمة آخر منجزات هذه التكنولوجيا لتنشر وتكرس وجودها الاجتماعي والسياسي، أي أن تطور التكنولوجيا سهل انتشار الفكر السلفي وأعاق الحداثة الاجتماعية والفكرية والسياسية. وأبسط مثال على ذلك هو هذا الكم من الفضائيات العربية السلفية بشكل مباشر والمقنعة بشكل غير مباشر، بل إن علوم الحاسوب والاتصالات باتت تستخدم بشكل بارع لنشر الفكر السلفي. إذن الحداثة برمزيتها في التكنولوجيا الغربية لم تحمل شيئا من خطاب الحداثة، بل على العكس ساهمت في استنهاض الماضي السلفي وأعادت إلى الحاضر السومبي الراقد في الكتب الصفراء.**

لذا أعتقد أن الحداثة الحقيقية تبدأ من إعادة قراءة وتفكيك الماضي والتراث، تفكيك المقدس ونصوصه، وأنسنة التاريخ المقدس برمته، فقد كان جذر الحداثة الأوروبية هو أنسنة المقدس بكل جوانبه، بدءا من السيد المسيح نفسه، وإذا لم يتم ذلك فسنبقى في عصر الخلفاء وما قبله، الحداثة تبدأ بإنسنة المقدس.

■ أنت آت من حضارة بلاد الرافدين الطينية، التي شكلت الوعي الإنساني نحو الكون عن طريق الكتابة والأسطورة. كيف استحضرت هذا التراث الإنساني المشكل من المحو والخراب ،وكيف تستلهم منه بلا وعي روائيا؟

□ **أنا ابن هذه الأساطير، أساطير الأولين ووريث كل تاريخ العنف هذا الذي مرت به بلاد ما بين النهرين، لا أدري فعلا إن كان للشعب العراقي الحالي علاقة بناس تلك الحضارات الموغلة في القدم، فأنا أشك في كل الدعاوى القومية والشعبوية العنصرية التي تدعي الانحدار من أصول وسلالات وتتبجح بنقاء الدماء، وكل هذا الهذيان العصابي الفردي والجمعي، لكنني لا أنكر أن أبناء الجغرافيا الثابتة يرثون شيئا جينيا ربما يبرز في أشكالهم أو عاداتهم أو أزيائهم أو مأكولاتهم ولغتهم. وبالنسبة لي باعتباري أنتمي لجغرافيا محددة، فأنا استطيع الإنصات لأنين الناس في الأغاني العراقية الحزينة، في ذلك الشجن الذي يكمن في المواويل العراقية، وفي طبيعة الشخصية العراقية الحارة التي تحب بعنف وتكره بعنف، المتناقضة، تراوغ وتنافق وتتملق، والطيبة إلى حد السذاجة، والتي تنسى بسرعة، وكل تلك السمات التي شخصها الراحل عالم الاجتماع علي الوردي. هذا التاريخ العنيف والدامي كثيرا ما يشكل هذا اللاوعي الجمعي والفردي للإنسان العراقي شاء أم أبى، أنا ابن تاريخ العنف والخراب العراقي وأعي ذلك.**

■ كيف تنبعث شخصية «آدم البغدادي» في معظم رواياتك ـ كسارد رمزي ومعنوي في إطار كينونة الرواية؟

□ **«آدم البغدادي» هو السارد الأول في متاهتي الأولى «متاهة آدم»، هو الكاتب الأول الذي يكتب رواية «متاهة آدم ـ السقوط إلى الأعلى» عن الكاتب آدم التائه وزوجته حواء المؤمن، الذي بدوره يكتب رواية بعنوان «متاهة آدم ـ المرأة المجهولة» عن الكاتب المهندس آدم المطرود وحبيبته حواء الصايغ، لكن الكاتب الأول «آدم البغدادي» يُقتل في نهاية متاهتي الأولى «متاهة آدم» إلا أنه يبقى حاضراً من خلال مخطوطاته التي ينقذها صديقه آدم المحروم، لذا تتناسل الروايات لاحقا استناداً لمخطوطات الكاتب القتيل «آدم البغدادي» وبدقة أكبر فإنه غير مجود كسارد بعد «متاهة آدم» إلا برمزيته وحضوره من خلال المخطوطات التي أنقذها صديقه، إلى أن نجد له حضوراً فعليا بعد أن تتمرد عليه إحدى شخصياته وهو الكاتب آدم التائه الذي كان بطلاً في «متاهة آدم» ليكتب هو بدوره رواية بطلها «آدم البغدادي» وذلك في متاهتي الرابعة «متاهة الأشباح». في متاهاتي هناك 122 آدم و77 حواء فأنا لا أركز على شخص بعينه.**

■ كيف تنظر للرواية المغاربية؟

□ **أعتقد أنها تحتل ركنا واضحا في المشهد الروائي العربي، سواء من خلال نتاج الكاتبات والكتّاب المغاربة، أو من خلال ترشح روايات مغربية لأهم الجوائز الروائية العربية.**

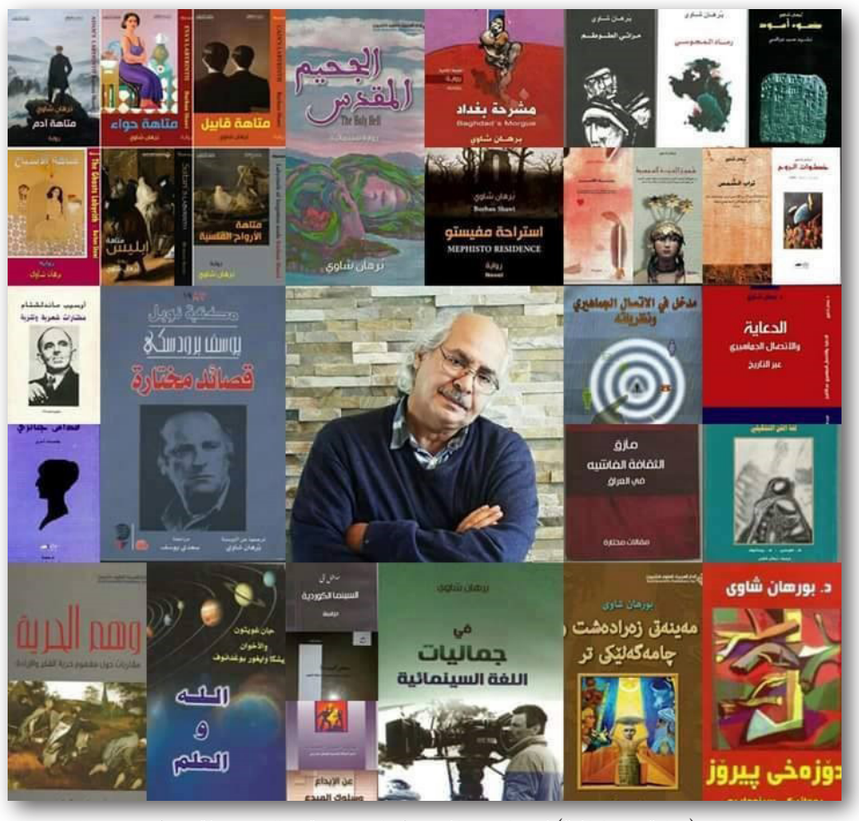

من «حضرة المحترم» إلى «الحب فوق هضبة الهرم»

وثن الوظيفة ومجدها الغابر في عالم نجيب محفوظ

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«إن الموظف مضمون غامض لم يُفهم على وجهه الصحيح بعد. الوظيفة في تاريخ مصر مؤسسة مقدسة كالمعبد، والموظف المصري أقدم موظف في تاريخ الحضارة. إن يكن المثل الأعلى في البلدان الأخرى محارباً أو سياسياً أو تاجراً أو رجل صناعة أو بحاراً، فهو في مصر الموظف. وإن أول تعاليم أخلاقية حفظها التاريخ كانت وصايا من أب موظف متقاعد إلى ابن موظف ناشئ. وفرعون نفسه لم يكن إلا موظفاً مُعيناً من قِبل الآلهة في السماء ليحكم الوادي، من خلال طقوس دينية وتعاليم إدارية ومالية وتنظيمية. ووادينا وادي فلاحين طيبين يحنون الهامات نحو أرض طيبة، ولكن رؤوسهم ترتفع لدى انتظامهم في سلك الوظائف، حينذاك يتطلعون إلى فوق، إلى سلم الدرجات المتصاعد حتى أعتاب الآلهة في السماء. الوظيفة خدمة وحق للكفاءة وواجب للضمير الحي وكبرياء للذات البشرية وعبادة لله خالق الكفاءة والضمير والكبرياء». (عثمان بيومي في «حضرة المحترم»). هكذا تفلسف الشخصية الرئيسة في رواية «حضرة المحترم» قيمة الوظيفة وبالتبعية قيمة الموظف في الحياة، ضاعت الشخصية في النهاية لأنها جعلت من الوظيفة وثناً ومعبوداً أوحد، وبين هذا الاحتفاء الأعمى يصل الأمر إلى «علي عبد الظاهر» بطل «الحب فوق هضبة الهرم»، هذا العمل الذي كتبه نجيب محفوظ في نهاية سبعينيات القرن الفائت، وقت الصدمة الاقتصادية لما سُمّي بالانفتاح والتبعات الاجتماعية لانسحاق فئة الموظفين، وقد أصبح المُسمى يُطلق الآن على سبيل السخرية. وفي إطار الاحتفال هذه الأيام وتوافق الذكرى الخامسة بعد المئة لميلاد نجيب محفوظ (11 ديسمبر/كانون الأول 1911 ـ 30 أغسطس/آب 2006). وضمن مشاركة العديد من المؤسسات الثقافية المصرية في هذه الاحتفالية جاء إصدار دار الهلال لكتاب بعنوان «الوظيفة والموظفون في عالم نجيب محفوظ» لمؤلفه مصطفى بيومي، الصادر هذا الشهر ضمن إصدارات كتاب الهلال. الذي يحاول من خلاله رصد شخصية الموظف وتحولاتها وصراعاتها في أعمال نجيب محفوظ، بما يعد إضاءة جديدة على عالم محفوظ الرحب.

المكانة الاجتماعية للموظف

لم يكن سوى التبجيل من جميع الفئات، حتى إن تمتع بعضهم بالثراء والهيبة. نحن الآن في منتصف العشرينيات، وحتى منتصف الأربعينيات ستظل هذه النظرة على حالها. نفيسة في «بداية ونهاية»، فلا يكون الإنسان محترماً إلا إذا كان موظفاً، ورغم أنها تعمل في خدمة هذه الفئة، إلا أنها لا تنسى أن والدها كان موظفاً في الحكومة. من ناحية أخرى نجد كرم يونس في «أفراح القبة» يتباهى بكون والده موظفاً، بينما امرأته والدها ساعي بريد. الوظيفة في تلك الفترة كانت تشبه الفاكهة المُحرّمة على الكثيرين من أبناء الشعب. وتأتي رواية «حضرة المحترم» لتصبح الوحيدة بين أعمال محفوظ التي تفسر السلوك النفسي للموظف المصري الطموح، الذي لم يعد يرى قيمة ومعنى حياته سوى في الوظيفة وعالمها، عالم الصراعات والمعارك والمؤامرات، وإرضاء الرؤساء والانتقام من المرؤوسين، عالم البحث عن السلطة في أنقى صورها. تتوارد بعض من هذه الصفات عبر العديد من الأعمال، ربما أشهرها شخصية (محجوب عبد الدايم) في رواية «القاهرة الجديدة»، الذي أصبح مثلاً للموظف القواد، فكراً أولاً ثم سلوكاً، وكلما زاد الفساد واستشرى، نجد أمامنا في الحياة هذه الشخصية بالضبط، وإن حملت أسماء أخرى. ومن هذه الحالة إلى الحالة الانهزامية كما في «خان الخليلي»، وكما يبدو (أحمد عاكف)، الذي يريد أن يصبح مؤلفاً، ويُجاهد دون جدوى، رغم تبجيل أصدقاء المقهى له نظرا لمكانته الاجتماعية.

الخمسينيات والستينيات

شهدت تلك الفترة التحولات الكبرى اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وتنوعت فئة الموظفين، من الانتهازية إلى الإقصاء التام. (سرحان البحيري) موظف الجيل الثوري، الذي آمن بالاشتراكية ليس قبل أو بعد الثورة، بل (معها)، يعد فاسداً كبيراً، ومختلساً للمال العام. يقابله (أنيس زكي) في «ثرثرة فوق النيل»، الذي لم يجد سوى الحشيش ملاذا وحيدا للتغلب على الفساد السياسي والاجتماعي. يعود الأمر إلى (عيسى الدباغ) في البداية، الموظف المرتشي، الذي خرج من الخدمة في ما يُسمى بحركة (التطهير)، عيسى الذي يشعر بأنه يحمل هموم العالم، يُشارك في النهاية بالمقاومة الشعبية، فمصر لا يمكن اختصارها في شخص، وهي التي ستظل وتبقى. هذه الصراعات والتحولات القاسية لشكل وطبيعة الموظف المصري، تصبح في النهاية محل صراع مع المجتمع ككل، وهو الشخص البائس المغلوب على أمره، الضحية الأولى لعهد الانفتاح.

صدمة الانفتاح

يمكن القول إن شخصية الموظف المصري، وكما جسدتها أعمال نجيب محفوظ العديدة، وبعد الكثير من تحولاتها، إلا أن الضربة المهينة جاءتها في نهاية السبعينيات، بعد تبني نظام اقتصادي مختلف، فهو إن كان من قبل يحاول الحفاظ على مكانته الاجتماعية، أصبح الآن محل سخرية وانتقام الجميع ـ مقارنة نظرة التجار والحرفيين ما بين الأربعينيات وحتى الآن ـ فكل تبعات هذا النظام الخانق تقع على كاهله، ولعل شخصية (علي عبد الظاهر) في «الحب فوق هضبة الهرم» هي النموذج لما نحياه اليوم. وتعد وصفاً دقيقاً لجيل كامل وأجيال لاحقة من شباب هذا البلد، نعم الآن هناك المزيد من التغير في التحايل على الوضع الاقتصادي، كالعمل في عدة أماكن مثلاً، أو الاتجاه لأعمال حرة لا ترتبط بالوظيفة، لكن شخصية الموظف وتحولاتها ووصولها لما هي عليه الآن، لا تعد سوى الامتداد والنتيجة الحتمية لشخصية علي، هكذا صاغها محفوظ، وهكذا تنبأ بمستقبلها المظلم، وتبعات انقلاب المعايير والقيم الاجتماعية، في ظل قرارات اقتصادية ترسم حيوات هؤلاء باللون الأسود.

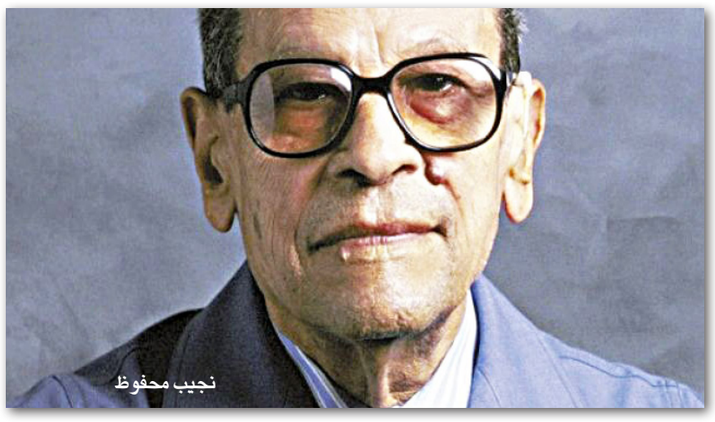
نجيب محفوظ

الكتاب: «الوظيفة والموظفون في عالم نجيب محفوظ» .
المؤلف: مصطفى بيومي
الناشر: دار الهلال، القاهرة/ديسمبر 2016، 209 صفحات من القطع المتوسط

شعر

بُكائية غزة

قفي نَبك ..
فَما عَزَّ لَقلبي بُكاهُ !
واغتَسِلى بدَمعي.. فما في مُقلتيَّ سِواهُ!
وخبئي الجُرْحَ.. فإنَّ جُرْحَك مُؤلمٌ،
ولا تَسألي الطبيبَ حاجةً. فقد تخونُ الطبيبَ يداهُ
ولا تعجبي.. إذا رأيتِ الطفلَ يُذبحُ غيلةً
ويُشيرُ بِأيِّ ذنب أطبقوا فاهُ ؟
لا تعجبي إذا إنقضى عهدُ البراءة
إذا رأيتِ غصنَ الزيتونَ في كَفِّ جَلاد
يَختالُ بِه ساخراً أأزهقَ دَمعَهُ؟ أَم أَزهق دِماهُ
لا تعجبي إذا القومُ ضلوا سفاهةً
فاللهُ يُعطى ويُحمَدُ فى العطايا سِواهُ!
أنا أكتوي بالجُرحِ مِن عَهدٍ مَضَى
بَلَغتُ عتياً، ومازالَ في دمي بَقاياهُ !
لا تعجَبي
إن كانَ لِحائطُ المَبكَى قُدسيةٌ .

والمسجدُ الأقصَى يُستباحُ جدارَهُ،
وتُنتَهَك المآذنَ، وتُنصَبُ المَقاصِلُ في مُصلاهُ !
فعَلامَ عصبةُ أعْيُننا؟
والخاتمُ المَلكيُّ راحَ زمانهُ
ماتَ الحكيمُ سُليمان وموسَى شاختْ عَصاهُ
وأنَّ سفينةَ نوحٍ.. ستمضي مُبحرةً.. فهل تُنجنا ؟
وهل من الطوفان ينجو مَنْ عَصاهُ
مَسلوبَ القُوَى عَن رَغم أنف
سبعينَ عاماً.. في غَيابَةِ الجُبِّ
ما جاءتْ راحِلةٌ، وما صاحَ الغلامُ ببشراهُ
طالتْ سَنواتك العجافُ،
لا يَعقوبَ هُنا، ولاَ يوسُفَ الصديقُ
فكيفَ يأتي لَنا بالقَميصِ أخاهُ

محمد أبو الرجال*

هَل ضاعَتْ رِسالةَ أحمد؟ أَمْ هانتِ شَريعَتُهُ؟
أَم طالَتْ غَفوةَ الكَرَى.. أَم يا تُرَى غرَّكم جِفناهُ؟
لا تعجبي إنْ تَناثرتْ المُنَى، وتَبعثَرتْ فينا الأماني،
وجاءوا بِالحلم ليقتلوهُ
أتَرينَّ لو صبِروَا ساعةً.. فيها يَخطى صِباهُ .
أينَ ما حَسبناهُ المُنى فهدا المُنَى وهذا ما اقترفَتْ يَداهُ ..

* شاعر فلسطيني

«وحش يأتي لرؤيتي» للاسباني خوان أنتونيو بايونا

عندما تنجح السينما في تجسيد فلسفة الأطفال

مدريد ـ «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

يعد فيلم «أون مونسترو بييني أبير مي» ثالث عمل إبداعي مميز في تجربة المخرج الإسباني خوان أنتونيو بايونا بعد فيلميه «المستحيل» (2012) و«دار الأيتام»(2007) .

وسيناريو الفيلم مقتبس عن رواية تحمل الاسم نفسه للكاتب الأمريكي والصحافي باتريك نيس، الذي قام بإبداعها بطريقته الخاصة سنة2011، لأن الرواية في أصل فكرتها تعود للكاتبة البريطانية سيوبهان دوود (1960–2007)، المصابة حينها بمرض السرطان ، حيث لم يسعفها الموت لإكمال عملها.

والرواية كما الفيلم يحملان العنوان الإنكليزي «أمونستر كولز»، أي زيارة الوحش لكنهما بالإسبانية يأتيان بعنوان قريب أكثر مما تعرفه مجريات الحكاية/ الفيلم «أون مونسترو بييني أبير مي» أي وحش يأتي لرؤيتي.

يحكي الفيلم قصة الطفل كونور، ذي 13 ربيعا، الذي سيجد نفسه بعد انفصال والديه يعيش مع أمه المصابة بمرض السرطان. وتتعقد شخصية الطفل (لويس مايك دوغال)عندما يصبح هدفا للسخرية، حيث بدأت مظاهر تدمره النفسية بعد معاناته من قساوة معاملة أترابه في المدرسة، تضاف إلى ذلك الكوابيس التي أخذت تؤرقه بعد منتصف الليل بقليل، ما جعله طفلا مختلفا عن باقي أقرانه، ليجد ملاذه الآمن في الرسم.

مكوث والدته في المستشفى، بعد تفاقم وضعها الصحي، جعله يقضي معظم وقته في بيت جدته (سيغورني ويبر) التي لا تبذل أي جهد للعطف عليه، ما سيساهم في عزلته والبحث عن منقذ له بعد انسداد الأفق أمامه.

ويعرف التصاعد الدرامي حدته بالظهور المفاجئ لوحش ينبعث من شجرة الزرنب، المتواجدة قبالة حديقة البيت، بجانب كنيسة قديمة تضم أيضا مقبرة، حيث يسمع كونور ذات ليلة حالكة صوتا أسطوريا مقبلا من الخارج محدثا هزات رهيبة في نفسيته.. لكن بعد تهدئته والتخفيف من روعه سيشرح له الوحش سبب قدومه إليه ويقدم له عهدا بأن يحكي له ثلاث قصص فيما على الطفل أن يحكي واحدة.

يقوم الوحش، رمز السلطة القاهرة، برواية قصصه للطفل كونور، حيث يحكي عن أحداث مرت في الماضي، لكن التاريخ دونها كما أتت على الظاهر.

في قصص الوحش الثلاث دعوة مبطنة لإعادة قراءة الحقائق التاريخية، وتأكيد على أن كل حكي غير مؤهل للإحاطة بحيثيات الوقائع كما تمت في بداية تشكلها. وأوضح الوحش أسرارا غامضة ظلت حبيسة أنفاس أصحابها وضرب للطفل ثلاثة نماذج من الحقائق التي يعتقدها الناس، لكنها تبقى غير صحيحة، استنادا إلى نوايا أبطالها كقصة الأمير الشاب مع زوجة أبيه الملك، حيث بعد وفاة الملك الذي كان معروفا بحسن تدبيره لأمور مملكته، لكن بعد زواجه من امرأة شريرة جعلت ابنه الشاب يدبر مقلبا للتخلص منها.. فقرر الارتباط بشابة فقيرة ودبر أمر الهرب معها حتى لا يتعرض للقتل معها، وبعد عدة أيام ستتعرض الفتاة للقتل وستتهم الملكة بذلك. حسب الوحش فوقائع القصة كانت مدبرة فزوجة الملك رغم كونها شريرة إلا أنها لم تكن لديها القابلية والجرأة اللازمتان للقتل. وحب الأمير الشاب للفتاة الفقيرة كان ذريعة لكسب عطف الشعب وتهيئته حتى يثور على زوجة أبيه وإبعادها بتهمة تدبيرها لقتل حبيبته واستفراد الأمير بالحكم.

وتبلغ الحكاية ذروتها عندما يلجأ الطفل للوحش حيث يقوم باستعطافه ليقوم بأي عمل لإنقاذ أمه، لكنه يؤكد له عجزه عن فعل أي شيء.

يشكل الفيلم نقدا لكل اليقينيات مهما كانت طبيعتها دينية، سياسية، اجتماعية التي تهدف إلى إبراز وإخفاء ما يصلح لخدمة المستفيدين منها. ويرمي الفيلم من خلال قصص الوحش للطفل إلى إعادة التمعن والاشتغال النقدي على التاريخ الإنساني بصفة عامة، كما أنه يسائل بصفة خاصة الفرد كصانع وفاعل في مسار الأحداث التي تصير مع مرور الزمن جزءا من ذلك التاريخ الذي يحاصر الإنسان.

لقد توفرت كل العناصر لإنجاح عملية نقل الرواية إلى السينما من خلال اقتباس العمل الروائي الذي أبدعه باتريك نيس نفسه، حيث استطاع أثناء كتابته لسيناريو الفيلم أن يخلق دراما جعلته يقبض على أسرار شخصياته ويجعلها طيعة عند حكيه لقصتها مرئية ومسموعة ومتحركة على الواقع حتى إن بدت خيالية.

تقمص كل من مخرج الفيلم وكاتب السيناريو نفسية الطفل، حيث تمكنا من التطرق إلى كينونة النفس البشرية وصراعاتها الخفية ليقدمانه في طابع درامي/ تراجيدي ينتصر للأسئلة المقلقة والمحرجة أحيانا. وطرح الفيلم جوهر الفلسفة في ينابيعها الأولى باعتبار أن فلسفة الأطفال تأتي بقدر هائل من الأسئلة البريئة التي يعجز العالم عن استيعابها.

كما اعتمد المخرج الإسباني على التناقضات داخل شخصية الطفل وصراعه مع نفسه ما يدعو المشاهد للتعاطف معه نظرا لظاهر الأشياء، باعتبار أمه المريضة بداء خطير ووحدته والعيش مع جدته الصارمة، لكن الوحش سيكشف حقيقته عندما يواجهه بكونه يريد موت أمه في أقرب وقت حتى يرتاح من المعاناة التي يسببها له مرضها.

وشخصية الوحش، التي ترمز لسلطة المعرفة والقهر، لم تتمكن من مساعدة الطفل في محنته وترك الأم تواجه مصيرها المحتوم. كما أن الوحش جعل الطفل يتحمل مسؤولية التخريب الذي وقع في البيت بعد إقدامه في فترة غضب على كسر كل ما صادفه في حين توارى فيها عن الأنظار.

لقد حاول مخرج الفيلم أن يوفق بين الوضوح، أي تحقيق أكبر نسبة للمشاهدة، والغموض حيث صرح قائلا «على الرغم من كونها قصة لها عدة مستويات من القراءة، فنحن نرغب في أن يكون الفيلم في متناول الجميع وفي الوقت نفسه غامضا».

وفي السياق نفسه ارتأى باتريك نيس، كاتب الرواية والسيناريو، أن «الطفل كونور لا يمكن له أن يتحمل الألم الذي يثقل كاهله، وليس قادرا على التعبير عنه، وهذا في حد ذاته تناقض».

فيلم «أون مونسترو بييني أبير مي» يحمل داخله العديد من القضايا الإنسانية والفلسفية بالخصوص، حيث يمتح من الطفولة لتقديم رؤية الأشياء تغلب عليها طابع البراءة، لكنها معقدة في طرحها، ما يجعل البناء الدرامي للفيلم متعددا، سواء في كيفية كتابته السينمائية أو عند إخراجه. يقوم الفيلم أيضا على فكرة التحول/التطور الواردة في الرواية، كما في سيناريو الفيلم، المعتمدة على أسلوب الخيال المنخفض الموجه للأطفال، ما يمنح للتصاعد الدرامي/التراجيدي مبرراته في كشف التناقضات وإظهارها لتوضيح الوقائع وكيفية حدوثها، باعتماد توازن بين كل المستويات والإشكالات المتعددة التي تطفو على السطح أو تلك المبطنة الثاوية خلف الصورة، التي يتحمل المشاهد لوحده مسؤولية تأويلها..

ولتحقيق التوازن لجأ خوان أنتونيو بايونا إلى الاستعانة بغرفة المونتاج التي كانت حاسمة في منح الفيلم طابعا تراجيديا لتكسير رتابة السرد الفيلمي، حيث عمل المخرج لتحقيق ذلك إلى الاستعانة بالملحن الإسباني فرناندو فيلاسكيث، الذي تعامل معه في جل أفلامه، حيث منحت الموسيقى للفيلم في لحظات قوية إمكانات درامية هائلة، في الوقت الذي كان يسود فيه الصمت من قبل.

كما يطرح موضوع الألم الإنساني الذي لا يفرق، كما الموت، بين الجنس والسن مما يجعل الإنسان حائرا أمام هول الحدث إلى اللجوء، للاحتماء نفسيا، للقوى الغيبية التي حاول الفيلم تقديمها في طابع وحش يتحول من الطبيعة ليقوم بالكشف عن حقائق مغيبة.

لقد أبان خوان أنتونيو بايونا (برشلونة 1975) عن قدرة فائقة في تقديم رواية كان لها صدى واسعا أثناء صدورها، ولعل إعجابه بالرواية، وطريقة المعالجة لها عند كتابة السيناريو من طرف كاتبها، جعل المخرج يوقظ ذلك الطفل الذي يسكن داخله وينتصر جماليا للسؤال الفلسفي، حيث أجرى مقارنة مع بطل فيلم قائلا: «مثل كونور، فالتحدي بالنسبة لي كسينمائي هو العثور على الحقيقة». نجح المخرج الكاتالاني في نقل الخيال الأدبي إلى عالم الأحلام الضوئية واعتمد على نجوم قدموا عملا مختلفا على الشخصيات التي قدموها من قبل وبأسلوب سينمائي مغاير للمخرجين الذين اشتغلو معهم، فقد منح الممثل البريطاني ليام نيسون صوته لشخصية الوحش كما جسد انفعالاته عن طريق توظيف تقنية لاقط الحركة. وقامت الممثلة الأمريكية، سيغورني ويفر، بتجسيد دور الجدة، حيث اعتبر بايونا أنها «كانت مثالية في تجسيدها لدورها». كما جسدت الممثلة البريطانية فيليسيتي جونز، شخصية أم الطفل المريضة بالسرطان، حيث استطاعت بلمستها أن تقرب المشاهد من إحساس الألم والرغبة في المقاومة التي تعرف مسبقا استحالة تجاوز قدرها المحتوم. ولعب لويس مايك دوغال (2002)، في ثاني مشاركة له بعد دوره في فيلم «بان» سنة 2015، دور الطفل حيث ترك بصمة كبيرة على الفيلم، كما استطاع أن يتجاوز الحمل الذي أثقل كاهله كبطل للفيلم، كما نجح في التغلب على دهشة الوقوف أمام ممثلين كبار. بتوقيعه لفيلمه الثالث يكون خوان أنتونيو بايونا قد رسخ مكانته كواحد من أهم المخرجين الإسبان، الذي يتميز بأسلوب سينمائي مختلف يؤهله لكي يمثل السينما الإسبانية في باقي المهرجانات السينمائية العالمية.

سيغورني ويبر تتوسط بايونا ولويس مايك دوغال

لقطة من الفيلم

المغربية نادية كونيجو ترسم البورتريه المعاصر بتقنيات مغايرة

محمد البندوري*

■ تستند الفنانة التشكيلية نادية ورياشي كونيجو في منجزها التشكيلي على الشخوص باعتبارها مادة متصلة بتصوراتها أولا، ثم ترسخها في الفضاء وفق خاصيات تشكيلية رائقة ثانيا، باعتمادها بشكل مدروس، تراعي فيه مقاسات المادة الفنية وتوزعها في المساحة حسب الحاجة، بإضفاء جمالية أساسها اللون والشكل.

وهو منحى سلكته لاعتبارات متنوعة تفصح عن خلجاتها ولواعجها، تنبثق من شعورها بطريقة فنية مغايرة، وبسحر تشكيلي متعدد الرؤى والدلالات، وبعلامات لونية، وأشكال تعبيرية فصيحة، تتوقف على مناحي متعددة القراءات. فالتجربة التشكيلية لكونيجو تنبني على تصورات ورؤى تعبيرية، تمتح مقوماتها من الانفعالات الداخلية، حيث تتبدى أعمالها وصفا يعبر عن معان ذهنية.

تصنع شخوصا تعبيرية، تصيغها أحيانا في اللون الواحد، وتردفه بجنسه لتنسج منهما المادة التعبيرية أحيانا أخرى.

ثم تشكل منها مواد رمزية وعلاماتية مثقلة بالايحاءات والدلالات، فتعمد إلى روابط علائقية تكثف بها المسلك الشخوصي، تتراءى بين كتل من الرموز والعلامات والخطوط الملتوية، فتشكل من خلال عملية البناء إنتاج توليف بين مختلف العناصر المكونة لأعمالها، وهي في الواقع تلجأ إلى تشخيص صور واضحة المعالم لتشكل من خلالها التتابعات الفنية في تحولاتها المرتبطة بالظواهر الفنية والتعبيرية، تنجزها وفق التقنيات العالية والمهارات الكبيرة والمؤهلات الفنية الرائقة، فهي تثبت الملامح المشخصة، وتمررها من مختلف العمليات الإبداعية التي تقاربها بالمادة المرتبطة بالواقع الاجتماعي، وتقاربها أيضا بالتصورات والرؤى الفنية التي تتوفر عليها، لهذا تبدو مشخصاتها في تفاعلات إيجابية مع القارئ، لأنها تتبدى حابلة بالمعاني والدلالات، لأنها تحاكي الواقع الاجتماعي والفني والثقافي وتعبر عنه بشخوص وبأشكال صادقة في التعبير تحمل في طيها مفاهيم ذات مغاز عميقة، ودلالات تشكل رسائل صريحة الى القارئ.

وبذلك فإن الفنانة تتخطى ببراعة البورتريه المألوف إلى تشخيص فني يروم معاني الانسجام والفكر والثقافة والفن المعاصر في تجاوز صريح وواضح لمجموعة من المفاهيم التي لم تعد قابلة لإعادة الصياغة في الوقت الراهن. لذلك فمنجزها التشكيلي المعاصر الذي يدخل في سياق مشروعها الذاتي هو إنجاز متكامل البنية الفنية، ويحمل مضامين عميقة بجماليات متفاعلة مع كل منطق فني سليم.

إن أعمالها تتواشج على نحو يرصد الواقع في طرح لسياقات أعمالها الفنية ذات الرؤية التشكيلية الإبداعية التي تستنطق المشاعر اتجاه الواقع والفن بمتعة الفنانة التي تصنع الأفكار والتصورات بإيجابية وبتحويلات فنية وجمالية، تروق لعين القارئ باستعمالاتها الموتيفية وأشكالها التنوعية وتوظيفاتها اللونية وأشكالها الجمالية، فتتحول إلى سحر فني عميق الدلالة. وكلها مقومات البناء الشخوصي المتقن، المحمل بالإيحاءات والمغازي والدلالات التي تخرج المادة التشكيلية إلى حيز وجودي واقعي. ولعل للمهارة والتقنيات العالية دورا أساسيا، الشيء الذي تمتاز به نادية كونيجو وما تقود إليه تجربتها الرائدة في التشكيل الشخوصي المعاصر، بإيجابية تدير أدورا فعالة في منجزاتها التشكيلية الواقعية والثقافية والفنية الواضحة المعالم، في التجديد الذي تلامس به الروح الإنسانية. إنه أسلوبها الخاص في التعبير، ومشروعها الإبداعي المتميز في الساحة التشكيلية العالمية، وفلسفتها التي تلف منجزاتها الفنية التي تحظى بالتقدير في المنظومة التشكيلية محليا ودوليا، اعتبارا لمجهوداتها وتقنياتها الهائلة لمزج هذه الفلسفة بمكونات أعمالها حتى تتمتع بألوان من الجمال والرقي.

وهو منحى خاص في أعمالها تتخذ منه مجالا واسعا لنسج روابط سحرية بين مختلف المفردات والشخوص المستهدفة، والمواضيع الاجتماعية والثقافية والفنية المتناولة، مما يوفر توازنا أكبر بين مختلف مكونات العمل الفني الإبداعي لديها.

هذه الاستعمالات وغيرها قادت كونيجي إلى طرق تعبيرية خارجة عن المعتاد ومتجاوزة للجاهز، حيث إن كل المكونات الرئيسية التي اعتمدتها في ثقافتها التشكيلية تشكلت في مسلك خاص ومعاصر.

* ناقد تشكيلي مغربي

نادية كونيجو

قصة قصيرة

دليلك إلى كتابة رواية في 777 صفحة بمساعدة شبح!

باسم المرعبي*

■ أنا رجل ثري، لا شيء ينقصني، بل على العكس لديّ أكثر مما يجب، حتى أنني أمتلك طائرة خاصة لتنقلاتي. ذات صباح وأنا جالس إلى مكتبي وأُدخّن سيجاري متفكراً في آخر صفقة عقدتها، دخلت عليّ إحدى الموظفات لديّ، وبعد أن تأملتني اقتربت مني لتنحني على أذني هامسة: لا ينقصك سوى أن تظهر ككاتب روائي! منذ تلك اللحظة ورغبة وضع اسمي على رواية أو كتابتها تتملكني. كم حلمت بكتب مزينة بصوَري، في بوزات مختلفة، خصوصاً مع سيجار كوبي، يتطاير دخانه قي الصورة. لا مشكلة مع الصور فلديّ أفضل مصور خاص. المشكلة الحقيقية مع الورق الأبيض؟ كيف أبدأ كتابة رواية، كيف أنهيها وكيف أجعل الناس في هذه الرواية يفكرون وينطقون؟ أسئلة كبيرة وممضة لا أعرف لها جواباً.

أول خطوة اتخذتها لمشروعي، هي تخصيص أحد قصوري لهذا الهدف، مُطلقاً عليه اسم قصر اصطياد الأفكار الروائية. عينتُ سبع سكرتيرات لمختلف أغراض الكتابة وتبييض المسودات، كما استأجرتُ عدداً من الأشخاص يروون لي مختلف الحكايات لاحتمال الاستفادة منها وتوظيفها في عملي. وضعت برنامجاً صارماً منذ اليوم الأول، حيث الاستيقاظ بكامل طاقم قصر اصطياد الأفكار في الخامسة صباحاً ـ في هذا تقليد لبعض الكتّاب المشهورين ـ الأوامر معروفة سلفاً بإعداد القهوة والفطور الصباحي وجلب علب التبغ اللازمة للكتابة. فاتَ الشهر الأول والبرنامج يتكرر بحذافيره دون أن أفلح بكتابة صفحة واحدة، رغم استهلاكي تسعين علبة تبغ من أجود أنواع التبوغ الإفرنجية، كما يُكتب على علب الدخان عادةً، وأكثر من ثلاثين كيلوغراماً من البن البرازيلي، لي ولكامل طاقم القصر الروائي، عدا عن الوجبات الجاهزة التي كانت تُنقل لنا ساخنة من المطاعم. لم نكسب شيئاً سوى زيادة الوزن، عند هذه النقطة أيقنت أن المشكلة تكمن في القصر ذاته، فهو على ما يبدو طاردٌ للأفكار بدل من أن يكون جالباً لها. أخذت السكرتيرات وطرتُ في جولة حول العالم علّ الإلهام ينزل عليّ دفعةً واحدة. كان الوقت صيفاً وكنت أحجز جناحاً كاملاً لي ولسكرتيراتي في الفنادق الفخمة المطلّة على الشواطئ التي نحلّ فيها. مع تعسّر الأفكار ـ المتعسرة أصلاً ـ كنتُ آمر السكرتيرات أن ينزلن الظهيرة بملابس السباحة، بينما أقفُ في شرفتي المطلة على الشاطئ، أدخّن سيجاري وأرقبهنّ وهن يسرحن ويمرحن في الماء، قلتُ لنفسي وأنا أُتابع مشهدهن لمدة أسبوع، هل أنا بصدد كتابة رواية صيفية؟ ماذا سيقول النقاد عني، هل سيطلقون عليّ لقب إحسان عبد القدوس الجديد؟ بعد فشل تجربة الكتابة باستيحاء الساحل ومنظر السكرتيرات السابحات، قلت لنتنكّر في هيئات متشردين ومتسولين ونجوب الشوارع علّ مثل هذا التنكّر يكون، هذه المرة، بداية انفجار الملكة السردية. ـ أنا رجل عنيد حدّ الجنون ومستعد أن أفعل أيّ شيء من أجل كتابة هذه الرواية المستحيلة. لاقيت صدوداً واستهجاناً للفكرة من أغلب السكرتيرات، إلا واحدة كانت تكنّ لي مشاعر خاصة، على ما يبدو، استحسنت الفكرة وطالما أبدت حماسها لما أشطح به، لكأنها تقرأ هذه الأفكار والشطحات مسبقاً. لكن ليس أمام الباقيات إلا الإذعان لرغبتي بما أنهن لا يستطعن التصرّف، بالأحرى، الصرف من دوني. بعد أن تنكّرنا، جميعاً، بملابس قديمة مستعملة نزلنا إلى الشارع لنرى أنفسنا في اللحظة ذاتها أمام دورية للشرطة مهمتها مطاردة المشرّدين. عدنا بأسمالنا إلى الفندق، مع رعب حقيقي في أن نكون عرضة للتوقيف والمساءلة.

بعد هذه المحاولات المتعثرة، حزمتُ أمري على العودة إلى البلاد. ما أن بلغنا القصر حتى أوعزتُ للسكرتيرات بالانصراف إلى بيوتهن فقد انتهت مهمتهن، كذلك صرفتُ الرواة الكسالى الذين لم يكن لهم من هم سوى الأكل والنوم والشخير. خلا القصر تماماً كأنّ ريحاً عاصفة قد كنست كلّ ما فيه. وها أنا أعيش صمت وهدوء ما بعد العاصفة. قلتُ لن يرتاح لي جفن هذه الليلة دون كتابة شيء، أي شيء. قررت عدم الأكل، فالجوع يصفي الفؤاد، كما يقول الصوفية. أوقدت شموعاً ووضعتها أمامي على الطاولة ورحتُ أحدّق في نقطة غير مرئية في الجدار. وعلى لهب الشموع الساكن وبين إغفاءة مفاجئة وانتباهة، رأيت كأنّ شيئاً انبثق من الجدار، بهيئة جسم مضبّب، متأبطاً كتاباً سميكاً جداً بحجم روايات هذه الأيام، صحيح اني خفت قليلاً غير أن رؤية الكتاب سكّن من روعي. نطق الجسم المضبّب قائلاً، جئتك بالكتاب الذي تحلم به، مددتُ يدي، فتراجع إلى الخلف قائلاً، ماذا تظن؟ اذا أردت الحصول على رواية باسمك فعليك أن تتنازل عن كل ثروتك. وبدون تردد قلت له موافق، أعطني الكتاب، قال ليس قبل أن نمضي العقد، قلت في نفسي ومن سيصدّق أو يُجيز تعاقداً مع شبح! بعد التوقيع ترك الكتاب على الطاولة وغار في الجدار ثانية. قمت، متلهفاً، لأتصفح الكتاب. توقفت عند العنوان الذي صعقني: دليلك إلى الكتابة: كيف تكتب رواية في 777 صفحة بمساعدة شبح! كان العنوان ساطعاً وبلغة غير مألوفة، لا أعرف كيف فهمتها!

* كاتب عراقي

بروين حبيب *

عشقت البحر أخيرا... عشقت المهدية !

أعود من تونس وبخور المهدية عالق بي...

تحط بي الطائرة على أرض دبي ولا تزال وشوشات المهدية في أذني، أقلب صفحات أجندتي الحافلة بمواعيدي التي تنتظرني لبدء برنامجي التلفزيوني الجديد «أمّة تقرأ» والشعر يضرب كأمواج شاطئ المهدية في رأسي.. ترفض المهدية أن تغادر جوارحي حتى حين انغمست في العمل، وعدت للركض اليومي وانشغالاتي بين فريق عملي ومواد برنامجي. في قلب دوامتي التلفزيونية شعرت بأن «الطفلة بروين» تاهت في تلك الشوارع الضيقة الجميلة ووجدت شيئا من ذاتها هناك. وليس سهلا أن تترك جزءا من روحك في مكان أحببته واستولى عليك دون أن تفهم سر تعلقك به.

بالتأكيد ليس الاحتفاء الحار بي من طرف والي المهدية ومنظمي مهرجان الشعر فيها أهل الساحل الساحرين، أهل المهدية الأصيلين فقط، وليس لقاء الأحبة فقط من شعراء وأصدقاء التقيت بهم بعد شوق. يحدث لي هذا كثيرا، كلما زرت مدينة جديدة في إطار شعري أو أدبي أو فني، فالمهدية لها طقوس أخرى تشبه الطقوس التي عشتها في المغرب منذ سنتين.. لكن شيئا من روحي ظل هناك بكل صدق. القائلون إني ربما وقعت في الغرام أصابوا، فهذه المدينة استولت على قلبي كما يفعل فارس نبيل وفاتن بصبية عذراء القلب والروح.

عدت مغرمة من تونس إذن، بمدينة ترتاح على شاطئ البحر الأبيض المتوسط منذ آلاف السنين، مغرمة بكل ذلك التاريخ العميق الضارب إلى أبعد من الزمن الفاطمي.

المهدية ملحمة طويلة شاركت في نسجها جنيات الشعر من كل أصقاع الأرض، وإطلالتي الأولى على بحرها كانت شريطا كاملا وسريعا لمئات القرون والحقبات. وحدها قطع الفخّار المشوي تعرف تفاصيل المهدية وتاريخها المليء بوصفات العشق والصلاة ورقصات صعود الروح لخالقها وعودتها لأرضها المباركة. حين فتحت نافذة الفندق الذي أقمت فيه تحوّل قلبي إلى نورس وطار بعيدا، عانق السماء والبحر الهادئ وكل ذلك الزخم الشعري الذي قررت المهدية أن تبقيه بين تضاريسها الساحرة بعد كل مهرجان شعري.

لقد قررت هذه المدينة أن تمشي على درب القصيدة إلى ما لا نهاية، ويبدو أنها راهنت على الشعر والشعراء قبل أن يتهاووا عند قدميها خائرين أمام كل ذلك الجمال. وقد تساءلت وذلك البهاء الخارق يحضنني هل اختارت المهدية الشعر أم أنه هو من اختارها؟ وماذا كانت قبل الشعر؟ وقبل أن تسال «لماذا الشعر الآن؟» لماذا وأنا أشكر الناقد التونسي الذي كان يوجه الدعوة لي بشكل يومي، يتابع جدولي التلفزيوني الذي بدا ضئيلا أمام قامته النقدية والإنسانية.. الناقد حاتم الفطناسي، الذي غدا صديقا عزيزا أضفت اسمه إلى جامعتي الكبرى من ضيوف عرب، منهم التوانسة الكبار الذين أعجبت بتجاربهم أمثال الشاعر المنصف الوهايبي والشاعرة جميلة الماجري والموسيقي والأكاديمي محمد زين العابدين وزير ثقافتهم اليوم، واستضفت بعضهم في التلفزيون خلال مشواري في الإعلام المرئي أمثال الشعراء، محمد الصغير أولاد أحمد ومحمد الغزي ولطفي بوشناق وآمال مختار وآمال موسى وهند صبري وشوقي الماجري و..و مع حفظ الألقاب .وأعتقد أن من لم يزر المهدية لن يجد الجواب الكافي والشافي.

تفاصيل الإجابات التي قدمت خلال جلسات المهرجان كانت لتختلف لو أن مدينة أخرى احتضنت المهرجان، فقد كانت لروحانية الأمكنة دوما تأثيرات إيجابية على الشعراء، والمهدية واحدة من هذه الأمكنة التي تخفي أسرار الجذب والأسر العاطفي.

غير ذلك، جمهور المهدية ذوّاق للشعر، وقد احتفى بشعراء تونس وبنا، نحن القادمين، من كل صوب وحدب من البقاع العربية. وإن كنا قد قدمنا تحديدا لتكريم العملاق محمد بنيس، إلاّ أن العرس الشعري تحوّل إلى تكريم جماعي للشعراء وللشعر في حد ذاته.

موج من المشاعر التي لم أقو على وصفها حين كرمت بين جموع من الشعراء الكبار، انتابني خجل وأنا أعتلي منصة التكريم، أنا التي في داخلي طفلة ببرنسها الأمازيغي الأحمر تائهة بين شوارع المهدية، لم أستوعب أن يفاجئني الشعر بتلك الهدية لأصبح بحجم شعراء سبقوني بعمر طويل في قول الشعر وقرضه وأعتلي المنصّة قبلهم.

شكرا يا الله .. ففي تلك اللحظة توقف الزمن قليلا، تفتحت أجنحتي وحلقت فوق أزهار الشعر كلها وأنا بين صديقين عزيزين بحجم محمد بنيس الظاهري القرطبي وصبحي حديدي الدمشقي الفرنسي.. كنت بين قامتين بين قوسي قزح، طرت بين الأعالي والأعماق التي احتضنتني بحب..

أمام جامع الزيتونة شعرت بالرهبة وسأبقى شاكرة للصديقة الغالية صوفيا الهمامي لأنها أخذتني في رحلة ليلية عجيبة لأرى تونس القديمة، ليلا تخلع المدن زينتها المصطنعة وقد تصبح مدنا شرسة ومخيفة أو هادئة وحميمة. أمّا المهدية فمدينة تخجلنا حين تواجهنا ليلا بوجهها العفيف السمح وبصلوات خافتة تشبه اعتكاف النسّاك وخلوة الشعراء، حتى المقابر في المهدية حديقة من البياض والزرقة الجميلين، وحتى هذه المقابر زرتها، ولحظتها عادت إحدى عبارات واسيني الأعرج بوهجها المخيف وهو يقول لي: «بروينة إعملي واستمتعي بالحياة، نهايتها قبر بارد» قالها وغاب عني في الزحام، حيث لا أحد أفتقده رغم كل الابتلاء والامتلاء به، رغم العدم المقبل لا محالة ...شعرت بالفرح لأني كائن معجون بالأدب، فلا شيء صنع سعادتي بقدر الأدب والشعر والفن. شعرت بالرهبة في حضرة سيدي جابر وبالفرح بمعية الشاعر الجميل محمد بنيس، لكن الشعر باغتني مثل شلال لا أول له ولا آخر، اجتاحتني مختارات من كتب العشق طوق الحمامة، قلب الحب، أحبك..أحبك والبقية تأتي، سرير الغريبة و..و.. وأخيرا كتب الحب.

ألقيت القصائد يومها وكأنني أمام جمهور عظيم وليس أمام زميلاتي في المدرسة أو أساتذتي في الجامعة أو أمام جمهوري العربي من دبي إلى العالم، لم تغادرني تلك الومضات الشعرية.. لم تنته بعد وحتى الآن وأنا أكتب لكم مقالتي، عالقة في روحي مثل تميمة حظ، أو مثل «خريطة طريق».

للشعر أحيانا مفعول المعجزة، فلا تزال هذه الأبيات تمنحني القوة وتحضرني حين تعصف بي مشكلة ما من مشكلات الحياة الصعبة. وأنا طفلة عرفت تونس من خلال الشعر إذن؟ وأنا صبية على عتبات الجامعة عرفت الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، كما عرفه كل العرب وأبناء جيلي وأجيال سبقتني لم تسمع بحاكم اهتم بالتعليم وترقية المرأة وتربية مجتمع مثقف وواع، أحببت الرّجل حتى زرت تونس لأول مرة منذ سنوات فأدركت ما معنى أن يفرض بالقانون احترام المرأة، وأدركت أيضا معنى مقولته الرائعة التي أثرت فيّ كثيرا حين سمعتها، فيما معناه أنه على الرجل أن يرقى بمستواه لمستوى المرأة ويتحكم في غرائزه ويهذب أخلاقه مثلما فعلت هي، لأنها مثله تملك مشاعر وغرائز وتعجب بالرجل لكنها أكثر وعيا منه. ثورة الحبيب بورقيبة أتت ثمارها في تونس، وبقي العالم العربي يتخبّط في براثن التخلف وظلم النساء بفارق زمني مخيف.

زرت متحف هذا «السوربوني» المتميز الذي حظيت به تونس فتربع على عرشها عشية استقلالها، وصنع منها لؤلؤة الشمال الأفريقي الصغيرة والثمينة، لتتميز عن باقي العالم العربي الذي ضاعت بوصلته حتى بين أبنائه، فلم يعد يفرّق بين أنثى وذكر، وفيما تونس كانت تمشي شامخة برؤوس أبنائها المرفوعة بالعلم، كانت مجتمعاتنا العربية تعرج، وتتعثر وتسقط بذكوريتها الطاغية.. كان علامة فارقة في التاريخ السياسي العربي وفي حضرته أيضا أدركت ما معنى أن يعيش شخص في ظل حاكم مثقف، قوي البصر والبصيرة.

المهدية .. آه يا قلبي

يا مدينة وقعت في عشقها، سلام لا تهادنه القصائد

سلام كومضة الحب الأولى ...

سأعود إليك بباقات الشعر قريبا.. وإن خانتني الظروف ولم أعد فانثري قبلاتي في كل شبر من تونس الخضراء.. وسلامي للموتى الذين يحرسون البحر ..

لقد وقعت أخيرا في عشق البحر.. شكرا أيتها المهدية، أيتها الأكثر من مقبرة بحرية وعاصمة قديمة للفاطميين، أيتها المعتقة كنبيذ لا يؤرخ على حد شاعرنا قاسم حداد..

* شاعرة وإعلامية من البحرين

مهرجان مراكش للسينما... «هيمنة» فرنسية و«غياب» مغربي

■ مراكش (المغرب) – من محمد الطاهري: كثيرة هي الانتقادات التي تعرضت لها الدورة الـ16 من «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش» والتي فاقت، حسب مختصين ونقاد مغاربة، ما تعرضت له أي دورة سابقة.

الانتقادات، التي طالت الدورة الحالية للمهرجان، طالت مستوى الأفلام المعروضة، وانحسار اهتمام الجمهور المغربي بالمهرجان، ولكن الأهم كان طغيان الحضور الفرنسي وغياب الأفلام المغربية عن المسابقة الرسمية للمهرجان.

وبعدما بلغ المهرجان دورته 16، وكان ينتظر منه أن يتجاوز «عثرات» البدايات، ويسجل نفسه في قائمة المهرجانات السنمائية العالمية، كموعد للقاء نجوم وصناع السينما الكبار في العالم، كما كان يطمح إلى ذلك مؤسسوه، تراكمت أخطاؤه و»نقائصه»، حسب نقاد سينمائيين في المغرب.

في قائمة الانتقادات التي طالت هذه الدورة من مهرجان مراكش، يأتي ما اعتبره الكثير من النقاد ومتتبعي السينما في المغرب تراجعا في «قيمة» أو شهرة نجوم السينما الذين حضروا هذه الدورة.

الانتقادات شملت أيضا «ضعف» مستوى الأفلام المعروضة في المسابقة الرسمية للمهرجان والتي تضم 14 فيلما، حيث شارك الكثير منها في مهرجانات أخرى سابقة خلال هذه السنة.

وحسب الناقد السينمائي المغربي بلال مرميد، فإنه «عيب كبير أن تجلب أفلام (لمهرجان مراكش) قدمت في مهرجانات أخرى، لأن قيمة المهرجان مرتبطة بالسبق السينمائي الذي تحققه والمتمثل في جلب أفلام تعرض لأول مرة».

وبعدما قال إن الإدارة الفنية للمهرجان «تشكل مكمن الخلل فيه»، اعتبر مرميد في مقال كتبه مؤخرا بصحيفة محلية، أن الأفلام التي عرضت حتى الخميس الماضي «منها ما هو محترم ومحترم للسينما»، لكن الكثير من الأفلام المتنافسة على جوائز المسابقة الرسمية «لا يستحق العبور من مسابقة رسمية لمهرجان دولي»، فضلا عن الأفلام المعروضة خارجة المسابقة.

رأي لا يشاطره فيه الناقد السينمائي المغربي، أحمد بوغابة، الذي يرى أن «مستوى الأفلام المعروضة حتى الآن جيد إذا أخذنا بالاعتبار أن أغلب أفلام المخرجين المعروضة، هي الأولى أو الثانية في مسارهم، ما يعني أن أغلبهم شباب».

وأضاف أن هذه الأفلام «مختلفة عن الأفلام السائدة، وتقدم مدارس مختلفة في السينما، غير تلك المسيطرة في المشهد»، وأن هذه الأفلام «تقدم اجتهادات جديدة على مستوى الصورة وإيقاع الفيلم».

ملصق «المسيح الأعمى»

وشكل غياب الأفلام المغربية عن قائمة الأفلام المعروضة في المسابقة الرسمية للمهرجان، والمتنافسة على جوائزه، ومنها «النجمة الذهبية»، أبرز الانتقادات التي طالت هذه الدورة، خصوصا من الجمهور المغربي، الذي استهجن غياب السينما المحلية عن مهرجان يقام في المغرب.

اختيار دافع عنه محمد صارم الحق الفاسي الفهري، المدير العام للمركز السينمائي المغربي (مؤسسة عمومية)، وقال إن «أفلام المخرجين المغاربة المعروفين لم تكن جاهزة للمشاركة في مهرجان مراكش».

وأضاف أن «الأفلام المغربية الأخرى التي تقدمت للمشاركة في هذه الدورة لا تتوفر فيها المواصفات المطلوبة للمشاركة في مهرجان دولي كمهرجان مراكش»، مشددا على أنه «لا يشرف السينما المغربية أن نعاملها بتمييز تفضيلي للمشاركة في المهرجان».

وإضافة إلى «عدم جاهزية أفلام بعض المخرجين المغاربة المعروفين، كفوزي بنسعيدي، ونرجس النجار وغيرهم، التي لا تزال في مرحلة ما بعد الإنتاج»، يرى المخرج المغربي شكير الخليفي، أن «هناك بعض المخرجين المغاربة لا يضعون في الاعتبار المشاركة في هذا المهرجان والذي من شروطه أن يكون الفيلم أخرج في هذه السنة».

ودعا الخليفي، القائمين على المهرجان إلى «الكشف عن لائحة الأفلام المغربية التي تقدمت للمشاركة في هذه الدورة ولم تحظ بالقبول، حتى نتبين مستواها، وإن كان استبعادها مبررا، حتى نستطيع أن نقارنها بالأفلام المعروضة».

ولم يقتصر الأمر على ما سبق، بل طال قدرة مهرجان مراكش، في استقطاب الجمهور، حيث لاحظ جل المتتبعين أن هذه الدورة شهدت أضعف نسبة إقبال في تاريخ المهرجان.

ولا يحتاج المتتبع إلى كثير عناء لملاحظة التراجع الكبير في الاهتمام بالمهرجان و»ضيوفه» من نجوم السينما الذين كانت الجماهير تحج لتتابع مرورهم على البساط الأحمر، والحضور بالطوابير لمشاهدة الأفلام المعروضة.

ومن الثابت في الانتقادات التي تطال المهرجان منذ انطلاقه قبل 16 سنة، ما يصفه النقاد والمتتبعون بـ»السيطرة الفرنسية» على المهرجان خصوصا الإدارة العامة والفنية للمهرجان التي ظلت حكرا على الفرنسيين.

ومنذ انطلاق المهرجات تمت الاستعانة بالفرنسيين باعتبار خبرتهم، وظلوا مسيطرين حتى الآن على العمل في مؤسسته في الإدارة العامة والفنية.

هذه «السيطرة الفرنسية» تظهر جليا في هذه الدورة من خلال تصفح جنسية الجهة المنتجة للأفلام المعروضة في المهرجان.

هذا التصفح يظهر أن 6 أفلام من أصل 14 فيلما مشاركا في المسابقة الرسمية للمهرجان، و5 أفلام من أصل 10 أفلام معروضة خارج المسابقة، إما من إنتاج فرنسي أو إنتاج مشترك مع فرنسا، وهو ما انتقده المخرج المغربي، إدريس شويكة.

واعتبر شويكة في تصريح أن مهرجان مراكش: «مهرجان فرنسي ينظم في المغرب بأموال مغربية».

وتنافس على جوائز المسابقة الرسمية للمهرجان 14 فيلما دوليا، فيما غابت الأفلام المغربية، ويترأس المخرج والمنتج المجري، بيلا تار، لجنة تحكيم هذه الدورة.

وحضرت السينما الروسية ضيفة شرف على فعاليات المهرجان، ممثلة بأكثر من 20 من الممثلين والمخرجين والمنتجين الروس.

ومن أبرز الأعمال التي تنافست في المسابقة الرسمية للمهرجان، أفلام «فجأة» للمخرجة التركية أصلي أوغزة، و«المسيح الأعمى» للمخرج الشيلي كريستوفر موراي، و«المتبرع» للمخرج الصيني، زونك كيوو، و«النوبات» للمخرجة الأمريكية آنا روز هولمر، و«قصة أم» للمخرجة الفرنسية ساندرين فايسي.

(الأناضول)

سامر المصري يتناول أحداث سوريا في أحدث أعماله

دمشق – «القدس العربي»:

أعلن الفنان السوري سامر المصري عن تحضيره للمشاركة في مسلسل بعنوان «عمران» يتناول الأحداث في سوريا.

المصري لم يُفضّل الحديث عن أي تفاصيل تتعلّق بمسلسل «عمران» في الوقت الحالي، ولكنّه بيّن أن العمل سيعرض خلال موسم رمضان 2017.

من جهة أخرى، يستعد الفنان السوري للمشاركة أيضاً في المسلسل التاريخي «أوركيديا»، الذي سيتولى إخراجه المخرج السوري حاتم علي عن نص للسيناريست السوري عدنان العودة.

المصري تحدّث أيضاً عن الفيلم الإماراتي الأمريكي «ذا وورثي» الذي يشارك في مهرجانٍ دبي السينمائي الحالي، مبيّناً أن أحداث العمل تدور في المستقبل وتحديداً في عام 2033 الذي يشهد انتشار الفوضى والصراعات نتيجة لتلوّث مصادر المياه، والعمل من إخراج الإماراتي علي مصطفى، وإنتاج الأمريكيان بيتر سافران، وستيفن شنايدر وشركة «إيمج نيشن أبو ظبي».

«إيزابيل أدجاني» على منصة التكريم في المهرجان

■ مراكش (المغرب) – الأناضول: احتفى المهرجان الدولي للفيلم في مراكش بالممثلة الفرنسية، إيزابيل أدجاني إحدى أشهر الممثلات الفرنسيات المعاصرات، والتي راكمت أربعة عقود من التمثيل في أشهر الأفلام العالمية.

فعبد تكريم ذكرى المخرج الإيراني الشهير عباس كياروستامي، والمخرج الكوري الجنوبي شينيا تسوكاموتو، والمخرج الهولندي بول فيرهوفن، وعميد الكوميديين المغاربة عبد الرؤوف، جاء موعد إيزابيل أدجاني مع التكريم في الدورة 16 للمهرجان الدولي للفيلم في مراكش، الذي افتتح في 2 الشهر الجاري، واختتم مساء السبت.

وتم تكريم الممثلة الفرنسية الشهيرة، بعرض فيلم «كارول ماتيوه»، للمخرج، لويس–جوليان بوتي، وهو آخر فيلم شاركت فيه إيزابيل أدجاني، وتم إخراجه خلال سنة 2016.

ويحكي الفيلم قصة طبيبة، تدعى كارول ماتيوه، تعمل في شركة تعتمد أساليب تدبير قاسية، ظلت الطبيبة تحذر المسؤولين في الشركة من عواقب ممارساتهم على العمال دون جدوى، لكن عندما جاء أحدهم يطلب منها مساعدته لوضع حد لمعاناته أدركت «كارول ماتيوه» أنها الفرصة الأخيرة لإجبار المسؤولين في الشركة على مراجعة أساليبهم في التعامل.

وفي تصريح للصحافة، وصفت إيزابيل أدجاني، تكريمها في مهرجان مراكش بـ«اللحظة الاستثنائية في حياتي»، وقالت «إنني أبقى دائما مبهورة أمام تجمعات الجمهور، والثناء على العمل الذي أقوم به كفنانة».

وفي كلمة لها في حفل التكريم قالت الممثلة الفرنسية الشهيرة، إن «السينما احتفاء بالسلام والأمل وفن يقرب العالم من قلوبنا عبر أعيننا». وأضافت أنها في مسارها السينمائي مثلت عدة أدوار منها المذنبة والضحية والملكة والفقيرة، مشددة على أن «الشخصيات التي مثلتها أثرت في حياتي الخاصة، ولا أستطيع التخلص منها»، وأن كل مشاركة لها في فيلم جديد هي «رحلة مفعمة بالإنسانية».

وفي كلمة الاحتفاء بالممثلة قال المخرج الموريتاني عبد الرحمان سيساكو، إنها «ممثلة إنسانية وليست مادية، وحياتها مغامرة كبيرة».

وقال المخرج المغربي رؤوف الصباحي «لقد أحببنا إيزابيل أدجاني ونحن جمهور عادي، وعشقناها ونحن مخرجون ممارسون»، مضيفا أن «كل مخرج يحلم أن تقف هذه النجمة العالمية أمام كاميراه».

إيزابيل أدجاني

وبدأت أدجاني، التي ولدت عام 1955 في العاصمة الفرنسية باريس، حياتها الفنية في المسرح، قبل أن تتمكن بفضل التليفزيون والسينما من اقتحام عالم الشهرة في ظرف وجيز.

في السينما اكتشفها الجمهور سنة 1975 في فيلم «الصفعة» للمخرج كلود بينوتو، والذي عرف نجاحا كبيرا، جعلها تصبح في مصاف الممثلات الشابات الأكثر نجاحا، في ثمانينيات القرن الماضي. لتتوالى نجاحاتها في أفلام أخرى مشهورة بينها «حكاية أديل» للمخرج فرانسوا تروفو، و«باركو» و«الأخوات برونتي» للمخرج أندري تيشيني، و«المستأجر» للمخرج رومان بولانسكي، و«نوسفيراتو شبح الليل» للمخرج فيرنر هيرزوك.

نالت جائزة أفضل ممثلة في مهرجان كان سنة 1981، عن بطولتها في فيلمي «استحواذ» للمخرج أندري زولاوسكي، و«رباعية» لجيمس إيفوري، واللذين بفضلهما إضافة إلى تألقها في فيلم «الصيف القاتل» للمخرج جون بيكر، وفيلم «جري قاتل» للمخرج كلود ميلر، أصبحت الممثلة الفرنسية الأكثر شعبية في عقد الثمانينات.

وحازت على جائزة سيزار كأفضل ممثلة عن أفلام «حكاية أوديل»، و«استحواذ» سنة 1982، «الصيف القاتل» سنة 1984، و«الملكة ماركو» سنة 1995، و«يوم التنورة» سنة 2010، وغيرها من الجوائز.

فنان فلسطيني يجتهد للحفاظ على التراث المسيحي في غزة

■ غزة – من نضال المغربي: رغم أن كل ما تبقى من مسيحيين في غزة 1200 يشكلون أقلية على أرض تسيطر عليها حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) إلا أن الفنان نصر جلدة يعمل ما بوسعه للحفاظ على التراث المسيحي من خلال الفن.

وفي مرسمه في قلب غزة القديمة، الذي لا يبعد كثيرا عن الكنيسة الأرثوذوكسية التي ترجع للقرن الخامس الميلادي يقضي جلدة أيامه في نحت تماثيل دينية ونقش منحوتات صغيرة من قصص التوراة ورسم صور للسيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين.

وقال الرجل (57 عاما) ذو اللحية الرمادية المنتمي للطائفة اليونانية الأرثوذوكسية «رسالتي هي ديني.»

وأضاف «حابب أظهره عمليا للناس مش بس كلام بالكنيسة.»

وبينما يعمل واضعا نظارته المعدنية يستمع جلدة إلى موسيقى صلاة بيزنطية يتردد صداها بنعومة في أنحاء المرسم مما يصنع أجواء عصر آخر.

وتغطي صوره جدران المكان بينما وضع المزيد منها فوق المقاعد والأرائك واستراحت أخرى فوق بيانو روسي عمره 150 عاما بالزاوية. وبالإضافة إلى اللوحات والتماثيل يعزف جلدة الأكورديون والبيانو والغيتار.

ومع اقتراب حلول عيد الميلاد الذي تحتفل به الكنيسة الأرثوذوكسية في السابع من يناير/ كانون الثاني ينشغل جلدة في صنع قطع جديدة كهدايا للأصدقاء والأقارب.

ورغم أنه فنان منذ 35 عاما إلا أنه لا يعرض أعماله أو يطرحها للبيع ويقدمها كهدايا في حفلات الزفاف أو المناسبات الدينية المسيحية. لكنه يخطط لعرض أعماله قريبا.

وخلال الأسبوعين المقبلين يأمل أيضا في أن يصبح أحد ما يقرب من 800 مسيحي سيحصلون على تصريح من إسرائيل لمغادرة غزة والسفر إلى بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة لحضور الصلوات في مهد السيد المسيح.

وقال جلدة، الذي صمم على البقاء في غزة رغم مغادرة الكثير من المسيحيين على مدى العقد الماضي في ظل تزايد صعوبة الأوضاع الاقتصادية «قدمنا لتصاريح وإذا طلعلي ناوي أطلع أنا وأولادي.»

ورغم العلاقات الطيبة بشكل عام بين المسيحيين في غزة وجيرانهم المسلمين إلا أن جماعات سلفية شنت هجمات متفرقة على مقابر ورموز مسيحية.

وتحرص حركة حماس التي تحكم غزة منذ 2006 على توفير الأمان للمسيحيين وحمايتهم. ويزور قادتها في بعض الأحيان الكنائس الثلاثة في غزة لبناء علاقات قوية.

ويؤكد جلدة أن الاقتصاد يعاني في ظل الحصار المفروض من إسرائيل ومصر – بهدف الضغط على حماس– والتجارة المحدودة مما يرفع تكلفة المعيشة ويسبب الإحباط.

لكن جلدة الذي يزين بابه الأمامي الأبيض صليب صغير مطلي باللون الأزرق يقول إنه لن يغادر. وقال الأب لأربعة أبناء «أنا عشت في هاي الحارة 54 سنة. العلاقات مع المسلمين أخوية ورائعة.»

وأضاف «غزة حلوة ومش راح أتركها... أنا مش حاسس إني غريب هنا.»

(رويترز)

نجما فيلم الخيال العلمي «الركّاب» في رحلة صامتة إلى كوكب جديد

■ برلين – من خليل أوشتوك: ينتظر محبو الأفلام السينمائية بفارغ الصبر، العرض الأول لفيلم الخيال العلمي «الركّاب» (Passengers)، المقرر عرضه في دور السينما الموافق غدا الثلاثاء.

النجمة جينيفر لورنس والفنان كريس برات، يسلّطان الضوء على عملهما الكبير، وفترة تصويره الشاقة، و»استمتاعهما بالعمل معاً».

الفيلم يحكي قصة انتقال خمسة آلاف مسافر، على متن مركبة فضاء إلى مستعمرة على سطح كوكب بعيد عن الأرض، في رحلة تستغرق 120 عاما، يقضونها في سبات اصطناعي.

وقبل موعد الاستيقاظ بـ90 عاما من توقيت الوصول إلى الكوكب، يستيقظ المسافران «أورورا» (لعبت الدور لورنس) و»جيم» (أدّى الدور برات) نتيجة خلل في المركبة، ليجدا نفسيهما مسؤولين عن مصيرها والركاب النائمين.

لورنس (26 عاما)، الحائزة على جائزة أوسكار لأفضل ممثلة عن دورها في الفيلم الكوميدي «المعالجة بالسعادة» (Silver Linings Playbook)، قالت إن «أورورا» كان أصعب دور لعبته في جميع أفلامها السابقة.

«هذا أصعب دور لعبته إلى اليوم، وساعات العمل كانت الأطول على الإطلاق، الجميل وجود كريس معي وإلا ربما كنت قد متّ»، أوضحت لورنس.

وأشارت إلى أنها تحب كممثلة، الأعمال الرومانسية، وعند سؤالها عن ترجيحها بينها وبين أفلام الخيال العلمي، قالت «أعتقد أنَّ العلاقة التي تربط بين أورورا وجيم (بطلي الفيلم) غريبة».

وتابعت «كما أن الأحداث التي يمران بها كانت مؤثرة جدا، إلا أن متابعتي للفيلم ومشاهدتي للمؤثرات الخاصة ولتصميم مركبة الفضاء ونهاية الفيلم المشوقة، أعتقد أن اختياري لن يكون في صف الأفلام الرومانسية».

وعند سؤالها عن رغبتها في إجراء رحلة إلى الفضاء، أو الهجرة إلى كوكب آخر، قالت «أعتقد أن الأمر مرتبط بمدى نجاح وفشل هذه الرحلات، وعدد مرات ذهاب وعودة البشر إلى الكوكب، والنصائح التي يقدمونها للمسافرين الجدد».

لكنها حسمت أمرها بالقول «إلا أنني في الحقيقة لا أرغب القيام برحلة عبر الفضاء».

وحول الانتقادات التي طالتها، بسبب المبلغ الذي تقاضته لدورها في الفيلم الذي وصل إلى 20 مليون دولار أمريكي، والعائدات التي ستجنيها بعد تخطي عدد تذاكر دور السينما المباعة رقما معينا، قالت النجمة الأمريكية «قطاع السينما كما القطاعات الأخرى، أنتم تتقاضون الأجر حسب الأداء الذي تقدمونه، ما تفعلونه يعود بالفائدة إلى الشركة».

وأضافت «بقدر مساهمتكم في إنجاح المشروع تعود الفائدة عليكم، وأنا حزينة جدا لاعتقاد الناس بأنّ أجري كان مرتفعا (..) إلا أنَّ الأمر يتعلق بمدى إسهامي في نجاح العمل كما الأمر في أعمالي السابقة».

أما «كريس برات»، فقد أبدى بدوره إعجابه الكبير بالأطعمة المقدمة في الفيلم.

وقال «أهم شيء يميّز الفيلم أنه عمل ضخم، إن الإحساس الذي ينتابكم بعد أدائكم لعمل تفتخرون به، هو شعور رائع، إن أجمل شيء في الفيلم هو تمضية الوقت مع جين (جينيفر) تعرفت عليها عن قرب، العمل معها شيء رائع».

وأشار إلى أنَّ العمل يتداخل فيه الخيال العلمي مع الرومانسية، والمغامرة والعنف، والرعب في تناسق تام بين كل هذه العناصر.

وعند سؤاله حول رغبته بالعيش في الفضاء بعيدا عن الخيال العلمي والسينما، قال «أحب شغف البشر بإيجاد مكان أفضل لعيشنا نحن أبناء هذا الجنس»، مشيراً أنه بإمكانه التفكير في مثل هذا الأمر.

وفي نهاية الحوار، تمنّى «برات» و«كريس» لمحبي الأفلام السينمائية مشاهدة ممتعة للفيلم عند عرضه في دور السينما.

لقطات من الفيلم

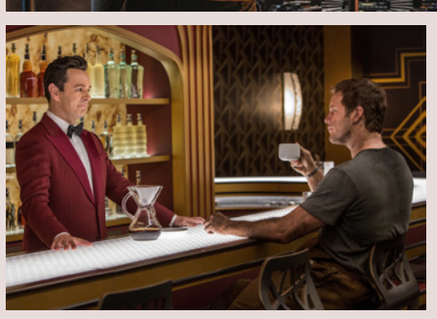

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		3		9				
			1	2				5
1		5				8		
	4			5				3
			7		1			
8				3			7	
		8				3		2
4				7	9			
				6		9		

أبراج

الحمل

طاقتك سلبية وحظوظك معدومة. تأكد من حجوزاتك. حاذر من وعكة صحية من اسوأ ايام الشهر

الثور

ترتاح إلى جانب الأصدقاء حاول تصحيح العلاقات المتردية ولا تبق وحيدا

الجوزاء

لا تبدأ جديداً. لا تقرر امرا مهما ولا تخض نقاشات حادة. طاقتك سلبية وحظوظك معدومة في هذا اليوم

السرطان

تظهر مسألة مربكة او مهمة لا تخيب الآمال المعقودة عليك. تجنب اتخاذ قرارات حاسمة ومهمة

الأسد

احم ميزانيتك من التقلبات والقرارات المتسرعة دقق تفاصيل العقود. يدعوك الفلك إلى التعقل وتخفيف النمط

العذراء

استفد من فرص وعدة عروض فقد تحقق امنية او تتطلع إلى ما هو ابعد من ربح محدود

الميزان

حاذر من مشاكل مالية او ورطة ادارية او قانونية . اسع كي تتغير تصرفاتك نحو الافضل وتولي اهتماما اكبر للمواضيع المالية دقق في التفاصيل

العقرب

يتحدث الفلك عن احلام تتحقق او عن بعض الاجواء الحالمة التي قد تعيشها الآن

القوس

لا تلته بالقشور والأمور الثانوية اعتمد على جهودك وطاقاتك لحصد النجاحات والأرباح راقب وضعك الصحي. قلق مهني

الجدي

تشعر بالطمأنينة والراحة. قد تلتقي اشخاصا ذي نفوذ او تقوم باتصالات ناجحة روج لأفكارك بلا تردد دون اضاعة الوقت

الدلو

حاول ايجاد الحلول ريثما تنفرج المعطيات فترة واعدة بالنقاش والحوار الناجح تظهر انفتاحا على آراء الآخرين

الحوت

تناقش مسالة مالية تدير شؤونك المالية بنجاح وثقة لكن حذار منح الثقة العمياء لاي كان. مصاريف شخصية طارئة

حل العدد السابق

8	3	5	4	9	2	6	7	1
7	9	6	3	1	8	4	5	2
4	1	2	5	6	7	9	3	8
2	8	1	7	4	9	5	6	3
3	6	7	8	5	1	2	9	4
9	5	4	2	3	6	1	8	7
6	2	9	1	7	3	8	4	5
1	4	3	6	8	5	7	2	9
5	7	8	9	2	4	3	1	6

إيقاف الأنشطة الفنية في مصر حدادا على شهداء الكنيسة الأرثوذكسية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

عاشت مصر كلها حالة من الحزن أمس، بعد الاعتداء الإرهابي على الكنيسة الأرثوذكسية في محيط الكاتدرائية في العباسية، وتوقفت الأنشطة الفنية الرسمية حدادا على الضحايا.

وأعلن المخرج إسماعيل مختار، رئيس البيت الفني للمسرح، وقف جميع العروض المسرحية والفعاليات الفنية على جميع مسارح بيت المسرح في القاهرة والإسكندرية، اعتبارا من أمس ولمدة ثلاثة أيام تنتهي مساء الثلاثاء وفقا لإعلان الرئاسة الخاص بالحداد العام في أنحاء الجمهورية، عقب أحداث تفجير الكنيسة البطرسية، وما نتج عنه من سقوط عدد من الضحايا. وقال المخرج إسماعيل مختار إنه يتقدم وكافة الفنانين والعاملين في بيت المسرح بالعزاء لأسر المتوفين في الحادث، متمنين الشفاء للمصابين.

مؤكدا أن البيت الفني للمسرح سيواصل القيام بدوره التنويري، رافضا أشكال الإرهاب الديني الفكري كافة، وتقديم أعمال جادة تسهم في بناء الوطن ودعم استقراره.

كما أعلنت دار الأوبرا المصرية أيضا توقف جميع فعاليتها الفنية لمدة ثلاثة أيام حدادا على ضحايا الحادث. وأعلنت الدكتورة نيفين الكيلاني، رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية، إلغاء كل الفعاليات الثقافية والفنية، التي تقام في قطاع صندوق التنمية الثقافية مع إعلان حالة الحداد في الدولة لمدة ثلاثة أيام، سائلة المولى عز وجل أن يحفظ مصر، وأن يرحم شهداء الوطن، وأن يتغمدهم بالرحمة، ويلهم أهليم الصبر والسلوان.

وقالت إن هذا الحادث البشع تزامن مع احتفالات المسلمين بالمولد النبوي الشريف، مضيفة أن الإرهاب لا دين له، ولا يفرق بين مسلم ومسيحي، ففي الجمعة الماضية وقع حادث أمام مسجد في شارع الهرم، والأحد حادثا آخر في كنيسة، فالذين يتحدثون باسم الإسلام لا يعرفون أبسط أسس الدين الحنيف، وهي الرحمة ونبذ العنف والتسامح.

كذلك أدان الكاتب الصحافي حلمي النمنم، وزير الثقافة، الحادث الإرهابي ووصفه بالغاشم.

وقال إن هؤلاء المجرمين الذين يصرون على صبغ الاحتفالات الدينية بلون الدم، ليسوا من الإسلام والوطنية في شيء، وإن هذا الحادث الأليم ضد كل القيم الإنسانية والاخلاقية.

وأكد أنه آن الأوان لإقامة دولة مدنية ديمقراطية، موضحا أن الوقوف أمام تلك الجماعات الإرهابية، هو الواجب الوطني الذي يجب على المصريين أن يتكاتفوا معا ضده.

وقال إن هذه الجماعات الإرهابية لن تنجح في هز قاعدة التعايش السلمي في المجتمع.

وقدم تعازيه إلى الشعب المصري، وإلى أهالي الضحايا، وذويهم، مؤكدا أن مصابهم هو مصاب للأمة كلها.

كاهن يقف وسط الدمار الذي خلفه التفجير

مارسيل خليفة يبدأ جولة أمريكية

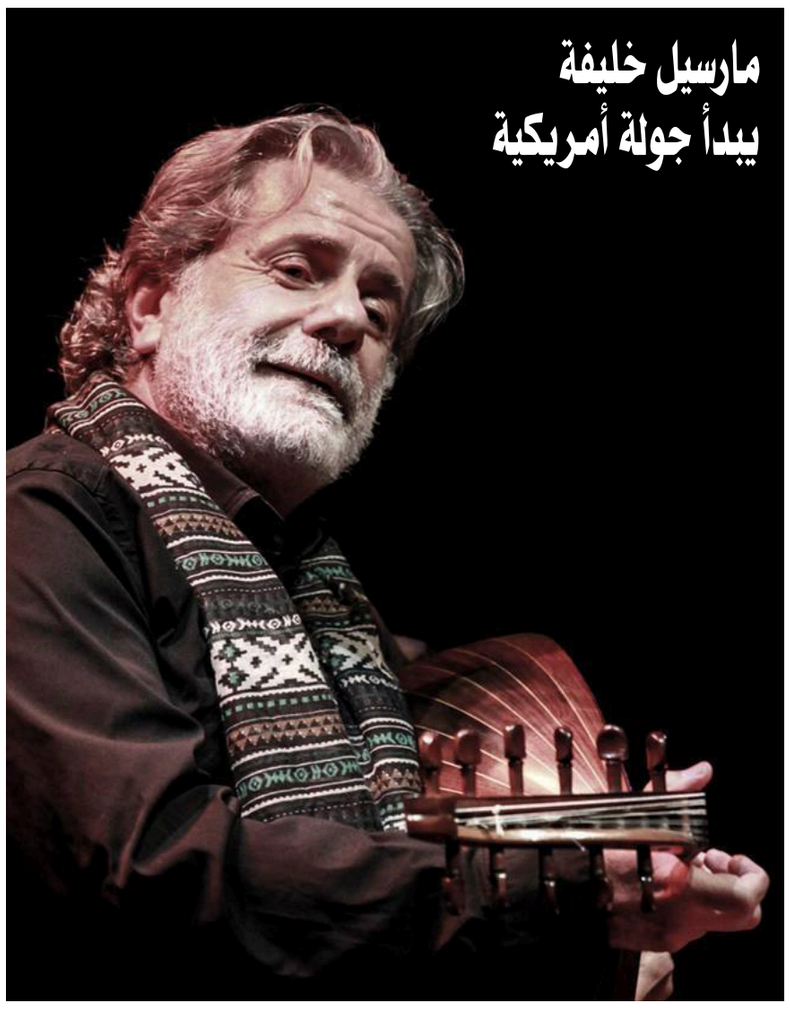

واشنطن – «القدس العربي»:

أقام مارسيل خليفة وولداه بشار ورامي حفلة موسيقية في مسرح لينكولن في واشنطن العاصمة حضرها أكثر من ألف عربي أمريكي. وغنى خليفة للشاعر محمود درويش قصيدته «طار الحمام وحط الحمام» وأغانيه المشهورة مثل «هيلا هيلا» و«يا بحرية ياحرية»، ثم قدم معزوفة موسيقية للاجئين العرب من فلسطين وسوريا والعراق وسائر الأقطار العربية وبرع فيها المايسترو على العود وابنه رامي على البيانو، وكذلك ابنه بشار على الطبلة. ويستمر خليفه في جولته الأمريكية برعاية اللجنة الأمريكية العربية ضد التمييز (أي دي سي) ويقدم أغانيه في بوسطن وثم ديربورن وسان فرانسيسكو في 15 الشهر الجاري ولوس أنجليس في 16 انتهاء بهيوستن في تكساس في 18 الشهر الجاري.

إلغاء عرض كوميدي لممثل أمريكي في إحدى جامعات الرياض لتعارضه مع التقاليد

مايك ابس

■ الرياض – أ ف ب: ألغي عرض كوميدي للممثل الأمريكي مايك ابس في جامعة في الرياض قبل اسبوع من موعده، حسب ما أعلنت الشركة المنظمة للعرض، من دون أن تقدم توضيحات حول الأسباب التي دفعتها إلى ذلك.

لكن إلغاء العرض الكوميدي في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن يتزامن مع دعوات انتشرت في تويتر لمنع الممثل الأمريكي من تقديم وصلة كوميدية أمام مجموعة من الحاضرين تتناول طرائف اختبرها في حياته اليومية بمشاركة نجوم كوميديين من الخليج.

وقالت شركة «ماستر ايفنتس» المنظمة للعرض في حسابها على تويتر الجمعة «نود افادتكم أنه تم إلغاء فعالية «ستاند اب كوميدي» للفنان مايك ايبس من قبل مركز المؤتمرات في جامعة الأميرة نورة ونأسف على ما حدث».

وأوضحت أن «إلغاء الفعالية تم من قبل الجامعة وليس من طرفنا كجهة منظمة»، مشيرة إلى أنه «سيتم استرجاع جميع التذاكر وتعويض العملاء عبر نقاط الشراء».

كان من المقرر أن يتم العرض الجمعة المقبل. وتراوحت أسعار التذاكر بين 350 ريال سعودي (حوالي 93 دولار) و1400 ريال (حوالي 373 دولار).

وكان مغردون اطلقوا حملة تحت اسم «هوليوودي_بجامعه_نوره»، مطالبين بمنع عرضه بعدما اعتبروا أنه لا يتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع.

وعلّق أحدهم بقوله «لمايك ابس مشاهد انحلالية كغيره من الساقطين فلم نحضره بيننا ليسكن كالملوك ويقبض كالعلماء وهو مجرد نكرة حتى في بلده». وكتب مغرد آخر «البروفيسور مايك ابس قدم للمجتمع العلمي بحوثا رائعة في مجال توظيف العبارات والاعضاء الجنسية فيما يخدم (...) الشذوذ».

وقالت قناة «المجتمع السعودي» المحسوبة على متشددين في حسابها في تويتر «بعد احتساب المحتسبين، ومجموعة قناة المجتمع، تم إلغاء هوليودي بجامعة نورة»، مضيفة «بلادنا بلاد توحيد وستبقى كذلك».

ويأتي العرض ضمن جملة من الفعاليات الترفيهية التي تستعد مدينة الرياض لاستقبالها في الفترة المقبلة، بينها مسرحيات كوميدية لنجوم خليجيين.

وكان مسرح الجامعة نفسه احتضن قبل نحو شهرين فعالية عروض فرقة «آي لومينايت» الأمريكية ضمن الفعاليات التي تشرف عليها الهيئة العامة للترفيه، في حدث وصف بأنه بداية عصر جديد في مجال الترفيه في المملكة المحافظة اجتماعيا ودينيا.

وشكل عرض الفرقة حدثا استثنائيا في بلد لا يسمح بدور السينما والمسارح.

وتفيد الهيئة العامة للترفيه أن هذا الوضع مقبل على التغيير في السعودية مع عروض متوقعة في المصارعة الترفيهية (دبليو دبليو إي) وحفلات للمشاركين في برنامج المسابقات «رابز غوت تالنت» ومهرجان للطعام وعروض كوميدية في الأسابيع المقبلة.

الفيلم الألماني «توني اردمان» يفوز بجائزة أفضل فيلم أوروبي

■ فروكلاف (بولندا) – د ب أ: فاز الفيلم الكوميدي الألماني «توني اردمان» للمخرجة مارين آدي بجائزة أفضل فيلم أوروبي، وفقا لما أعلنته أكاديمية السينما الأوروبية في حفل في مدينة فروكلاف البولندية مساء السبت. كما حصل فيلم المخرجة أدي على أربع جوائز أخرى، فيما حصل الممثل النمساوي بيتر سيمونيشيك على جائزة أفضل ممثل أوروبي عن تجسيده لشخصية توني اردمان. كما حصلت آدي على جائزة أفضل مخرجة أوروبية وأفضل كاتبة سيناريو.

وقالت المخرجة البالغة من العمر 39 في حفل توزيع الجوائز مازحة تعليقا على عدد الجوائز «آمل ألا يكون ذلك مملا».يذكر أن فيلمها، الذي يتناول علاقة أب بابنته، ترشح لعدة جوائز دولية هذا العام.

فيلم «نجمة القطب» يفوز بجائزة مهرجان السينما المتوسطية

■ بروكسل – من حاتم الصكلي: فاز الفيلم الروائي الطويل «نجمة القطب»، للمخرج اللبناني فاتشيه بولغورجيان، بجائزة لجنة التحكيم الخاصة لمهرجان السينما المتوسطية في دورته الـ16.

جاء ذلك في حفل اختتام المهرجان، في العاصمة البلجيكية بروكسل، والذي شهد مشاركة أكثر من 50 فيلماً من دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

ويرصد «نجمة القطب» – من إنتاج مشترك لبناني فرنسي قطري إماراتي – التفاصيل الدقيقة للذاكرة اللبنانية الخصبة من الحاضر والماضي القريب.

ويتمحور الشريط، حول شاب فاقد البصر ومشتعل البصيرة «ربيع»، الذي يقود فرقة موسيقية، وعندما يقرر التحضير للسفر إلى أوروبا يكتشف أنه ابن بالتبنّي للعائلة التي يعيش في كنفها.

كما حصل الفيلم المصري «صدام» لمحمد دياب، من إنتاج مصري فرنسي مشترك، على جائزة النقاد، والتي تسلمها منظمة الاتحاد البلجيكي لنقاد السينما، فيما ذهبت جائزة الجمهور لفيلم «سباق فرنسا للدراجات» للمخرج الفرنسي من أصل جزائري، رشيد جعيداني.

وفاز بجائزة لجنة التحكيم الكبرى للمهرجان، فيلم «فيوري» للمخرج الإيطالي كلاوديو جيوفانيزي.

وشهدت الدورة الـ16 للمهرجان، حسب ما أفاد به المنظمون، عودة نسبية للجمهور مقارنة بالسنة الماضية، التي شهدت عزوفاً، بسبب الهجمات المأساوية التي شهدتها بروكسل والعاصمة الفرنسية باريس السنة الماضية.

تكريم الراحل محمد العربي المساري في معرض يحمل اسمه في الرباط

الرباط – «القدس العربي»:

نظمت مؤسسة أرشيف المغرب في الرباط معرض «محمد العربي المساري .. حياة من أجل الوطن» تكريما للإعلامي والدبلوماسي المغربي الراحل محمد العربي المساري الكاتب والصحافي النقيب السابق للصحافيين والسفير السابق في البرازيل ووزير الاتصال 1998–2000.

ويضمُّ المعرض، الذي افتتح الثلاثاء الماضي صُورا ووثائق وأغراضا شخصية للراحل، الذي توفي في شهرَ تموز/ يوليو2015 بعدما خاضَ غمارَ الدبلوماسية والإعلام؛ لكنّه ظلّ دائما «صحافيا، وصحافيا فقط»، كمَا كان يقول.

وقالت المؤسسة إن المعرض مُبادرة عربون شُكْر لعائلة محمد العربي المساري، التي وهَبتْ كلّ ما خلّفه الراحل من كُتب ووثائق إلى المؤسسة، لتكونَ في مُتناول الدارسين والباحثين، «فمن الأحسن أنْ يستفيد منها الجميع بدَل أنْ تظلّ فوق الرفوف».

وقالَ نزار المساري، نجْل الراحل، إن «ما كان سابقا أغراضا شخصية لوالدنا أصبح اليوم متاحا للعموم للاطلاع عليه. وكل الأرشيف الذي تركه صارَ رصيدا لجميع الباحثين في شتى المجالات، في الدبلوماسية والسياسة والتاريخ، لمساعدتهم على القيام بأبحاثهم العلمية».

وقال جامع بيضا، مدير مؤسسة أرشيف المغرب، إنَّ الراحل «كان يضعُ الوطن ومصلحته العليا فوق كل شيء»، مضيفا «في هذا المعرض نسعى إلى إبراز أنّ الراحل كان في جميع محطات حياته يقدس وطنه».

وقال إن من مسؤولية الأحياء، التعريف برموز الوطن، حتى لا يتحوّلوا إلى ذكرى يمرُّ عليها الناس مرور الكرام «نريد أن نمرّر للجيل الحالي والأجيال اللاحقة أنّ هناك رجالا ونساء أعطوا الغالي والنفيس للوطن.. وبالرُغم من كلّ المثبّطات التي واجهتهم في فترة الاستعمار، فإنهم عرفوا كيف يدافعون عن قضاياه، وجعلوه أسْمى من كلّ شيء».

وولد الراحل محمدا العربي المساري، في مدينة تطوان عامَ 1936 وتوفيَ سنة 2015 في الرباط، وتقلّبَ في عدة مناصبَ سياسية وإعلامية؛ وزير الاتصال بين سنتي 1998 و2000، وانتُخبَ نائبا في البرلمان سنة 1984، وتولّى مهامَّ إدارة جريدة «العَلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال سنة 1982، وسفير المغرب في البرازيل بين سنتي 1985 و1991، وكاتبا عاما لاتحاد كُتّاب المغرب.

محمد العربي المساري

فضائيات وأرضيات

عودة أناشيد «القبيلة» في الأردن لبنان يسأل «خريف أم حريق عربي»؟ وزحمة مواهب وعرض في «آراب أيدول»

بسام البدارين *

في الموسم الثالث من «آراب أيدول» تعاني اللجنة المحكمة في ما يبدو من ضيق الوقت، حيث يصطف الكومبارس بالمئات أمام كاميرات «أم بي سي» وتشاهد اللجنة المواهب على شكل مجموعات سداسية أو خماسية أو رباعية بعدما كانت تستمع لواحد فقط في الموسمين السابقين.

ما زال صاحبنا «أبو ضحكة جنان» حسن الشافعي يتمايل مع إغلاق عينيه دلالة على التأثر الشديد. والخالة أحلام «تستعرض» ليس في الإستماع للمواهب، ولكن في قصات شعرها وفساتينها أمام نانسي عجرم الأمورة، التي تمارس هوايتها بدورها في إبلاغنا بان البرنامج في واد وهي في واد آخر.

ويبقى الساحر وائل الكفوري كالصنم لا يتمايل ولا يحرك حاجبيه ولا يتأوه ولا يقول «ألله عليك».

عموما كل نمرة في الموسم الثالث ستقدم للجنة الحكم وصلة واحدة.. أخشى في الموسم الرابع، وبسبب زحام المواهب وأطنان الموهبة في عالمنا العربي– الله يطرح البركة– أن تضطر اللجنة للإستماع لكلمة واحدة فقط مثلا «شاب يصرخ يا عين فترد عليه فتاة .. أه يا ليل».. وهكذا!

يذكرني الأمر بقصة «أفلام عدة بتذكرة واحدة» في دور السينما الكلاسيكية، التي أقفلت أبوابها وكسد نشاطها، فقد دخلت مرة إحدى هذه الدور الساعة العاشرة صباحا وغادرت في العاشرة ليلا من فرط الشوق للثقافة السينمائية.

ولم أستفق من غيبوبتي إلا ووالدي قد أبلغ المخفر عن اختطافي، ثم تورمت أكتافي في البيت وأكلت «علقة» سيذكرها أحفادي، قضت تماما على فكرة السينما في حياتي، رغم اهتمام المرحوم حسان أبو غنيمة بالموضوع، عندما كان يحرك نظارته ويصرخ في وجهي... «ولك يا فلاح السينما أهم ثقافة في الدنيا».

موسم التنزيلات الجديد له ما يبرره، فكل مشارك يعني خمسة اتصالات هاتفية على الأقل و20 اتصالا من أقاربه ومعارفه، بما في ذلك عمته وأمه والجارة.. ما زلت عند رأيي القديم كل هذا الزحام في المواهب إستثمار في قطاع الاتصالات.

وزراء الأردن لا يحبون الشاشات

لا أذكر شخصيا آخر مرة رأيت فيها وزيرا من بلدي الأردن يناور ويحاور على شاشة فضائية، ويتحدث في قضايا المنطقة، وكأن النخبة الوزارية تحرص بحماس على بقاء التعليق والتحليل والتنظير في رف المعلبات المحلية فقط.

ولا أذكر وزيرا للتنمية الإجتماعية ظهر على شاشة عربية ليتحدث في أي قضايا محورية بعيدا عن الرد على اتهامات لها علاقة بعمله المباشر، حيث الفقراء والمعونات الوطنية ورعاية المعاقين.

فقط الوزير وجيه العزايزة فعلها في ضيافة مذيعة فصيحة ومثقفة من وزن زينة فياض على محطة «آيه أن بي» ليختلف ويناور ويحاور في قضايا مهمة، مثل الربيع العربي وتفكيك وبناء الدول وسيادة الهويات الفرعية وجدل المكونات العربية.

اختلفت المذيعة مع ضيفها حول التسمية.. «خريف أم حريق عربي؟».. لا أحد بعد الآن يريد اعتبار ما شهدته بلادنا ربيعا، فقد تمكن مجانين قطع الرؤوس من إفساد الربيع وفرحتنا به بالتحالف مع ثورات الناتو، فيما يسميه عزايزة بجانبي المتوسط.

عموما يلفت نظري فعلا أن المسؤول الأردني لا يحبذ الظهور على شاشات العرب ويبدو مهووسا بالملخصات الإخبارية التي تصدر عن نشاطات معاليه من مكتبه الوثير، والتي تطبق قواعد «سكن .. تسلم»، حيث طريقة غوار الطوشة «مفيش حليب بهالحليب»، إلا إذا طلب التلفزيون الأردني المشاركة في المعلبات التسحيجية..عندها الجميع «ذيبك»، وهي مفردة أردنية تقال عند الشجاعة المفرطة.

قصة «إحنا غير» والقبيلة

ما زالت مجموعة «أم بي سي» تذكرنا بالشريط الدعائي الشهير، الذي يقول «جدة غير» لأهداف سياحية بطبيعة الحال.

في عمان قامت الدنيا ولم تقعد ضد رئيس جامعة قال عبارة غير لائقة ضد طلاب «المفرق» على شاشة فضائية محلية لا يشاهدها أحد، ولفتت نظري بعض التعليقات المنزعجة، وهي تقول «عفوا .. كل الأردنيين خير وبركة.. بس إحنا في المفرق غير».

عندما ثارت قصة المشاجرة العشائرية في إحدى الجامعات قرأت العبارة نفسها على صفحة مجموعة ناشطة .. «الأردن حلو بس أفيش أحلى من السلط.. وكل الناس خير وبركة بس «للعلم تعني لكن» السلطية غير».

حتى شباب الجنوب قرروا الرد بترديد النشيد «الجهوي» التالي «واوي... واوي يسعد رب الصحراوي».

قريبا قد أخصص وقتا لانتاج نشيد وطني يتحدث عن حارتنا وشارعنا، وإذا إستفزني أي مواطن آخر قد أهتف باسم سقف الزينكو، الذي ولدت تحته أو الجدار الاستنادي الموازي لمنزلنا.

طبعا لا يوجد في رأيي الشخصي أحلى من السلط ولا أرجل من أهل المفرق، ولا أكرم من أهل الكرك.. لا يوجد أحلى من وطني كله، وإذا تواطأت السلطة مجددا فاحتفلت بهذا التعبير الفردي عن الهوية الفرعية.. من أين سنشتري «سنكيرز»؟... والله عيب وكثير، خصوصا بعد قصة «الدولة المدنية».

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

قطر تدمج شركتيها العملاقتين للغاز في كيان واحد

ناقلة قطرية للغاز المسال

■ الدوحة – وكالات: اعلنت قطر، أكبر منتج ومصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، أمس الأحد دمج انشطة شركتي الغاز الرئيسيتين العملاقتين «قطر غاز» و«راس غاز» في كيان واحد، بهدف خلق «مشغل عالمي فريد من نوعه».

وقال سعد شريده الكعبي، الرئيس التنفيذي لشركة «قطر للبترول» الحكومية، في مؤتمر صحافي في الدوحة ان «هذه الخطة تهدف لإنشاء مشغل عالمي فريد من نوعه، من حيث الحجم والخدمة والموثوقية، حيث سنجمع موارد وإمكانيات قطرغاز وراس غاز المميزة لخلق قيمة أعلى لمساهمينا، ولتعزيز موقعنا التنافسي».

واضاف متحدثا بحضور ممثلين عن شركات عالمية بينها «إكسون موبيل» و«توتال» و«شل» انه في ختام عملية الدمج «سيصبح هناك كيان تشغيلي واحد كبير يدعى +قطرغاز+ يدير جميع مشاريع الغاز الطبيعي المسال في دولة قطر».

وأوضح ان عملية الدمج ستساعد الإمارة على توفير مئات ملايين الدولارات.

ووفقا لبيان صادر عن «قطر للبترول» فإنه من المقرر ان تبدأ عملية الدمج فورا، على ان تكتمل في غضون 12 شهرا.

كما أكد على أنه «لن يكون هناك تغيير في اعمال إدارات العمليات للشركتين كنتيجة للدمج». وأضاف «قمنا بعمل منطقي يعطي وجها واحدا للغاز الطبيعي المسال القطري»، موضحا أن الإعلان عن اسم الشخص الذي سيتولى رئاسة الشركة الجديدة سيتم تحديده العام المقبل.

وقال شريدة الكعبي انه «سيتم تنظيم الأنشطة بعد الدمج في شركة واحدة، مع منح الأولوية القصوى لتأمين استمرارية الأعمال بشكل آمن وسلس وخال من المخاطر»، مضيفا أن الشركتين سوف تستمران في العمل بشكل مستقل حتى انتهاء الدمج.

وقال «بهذه الخطوات قد غيرنا نموذج الشراكة السابق من عقد تقاسم الإنتاج إلى مشروع مشترك بنسبة 70 في المئة لقطر للبترول و30 في المئة لشركة توتال، وبعائد افضل من السابق للدولة».

وأكد أنه سيتم ضم جميع الموارد البشرية القطرية بكلا الشركتين في هيكل شركة قطر غاز الجديدة وهو ما يشكل ركنا أساسيا في جهودنا والتزامنا ببناء قدرات قطرية ذات مستوى عالمي».

وبموجب خطوة الدمج ستكون الشركة الجديدة قطر غاز أكبر شركة من نوعها في العالم لإنتاج الغاز الطبيعي المسال بطاقة إنتاجية تبلغ أكثر من 77 مليون طن سنويا.

و«قطر غاز» في هيكليتها الحالية أكبر شركة منتجة للغاز الطبيعي المسال في العالم، حيث تبلغ طاقتها الإنتاجية 42 مليون طن سنويا بحسب ما تؤكد الشركة على موقعها الإلكتروني.

اما «راس غاز» فانها تشرف وتدير كل الانشطة المرتبطة بالغاز الطبيعي المسال في الامارة الخليجية. وتملك الشركتان عقودا مع كبرى شركات الطاقة العالمية.

وتعد قطر، التي تبلغ مساحتها (11,600 كلم مربع)، المنتج والمصدر العالمي الاول للغاز الطبيعي المسال. وقد ساهمت الأرباح التي حصلتها الامارة من قطاع الغاز في جعلها إحدى أغنى دول العالم.

وتأتي خطوة دمج الشركتين في وقت تحاول قطر ومعها دول الخليج الأخرى التأقلم مع انخفاض أسعار النفط.

وتستعد الدولة الخليجية لاستضافة مونديال 2022، الذي سيقام للمرة الاولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما تواجه عجزا في موازنتها العامة للمرة الاولى منذ 15 عاما بلغ نحو 11.3 مليار دولار في 2016.

وقطر، العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك: والتي تنتج بين 700 الف و800 الف برميل يوميا، تملك ثالث اكبر احتياطات الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وإيران المجاورة.

وتحتضن الدوحة مقر منتدى الدول المصدرة للغاز والذي يضم 12 دولة.

العراق يستدرج عروضا لتمويل وبناء المرحلة الأولى من خطي أنابيب لنقل النفط والغاز إلى الأردن

■ البصرة – رويترز: دعا العراق شركات الطاقة والمستثمرين إلى تقديم العروض لتمويل وبناء المرحلة الأولى من خط أنابيب نفط سيصل في نهاية المطاف بين مدينة البصرة في الجنوب إلى ميناء العقبة الأردني على البحر الأحمر.

وقالت شركة المشاريع النفطية، ذراع وزارة النفط المشرفة على المشروع، ان المرحلة الأولى تشمل أعمال الهندسة والتوريد والبناء والتمويل لخط أنابيب لنقل النفط والغاز يربط حقول البصرة بمحطة طاقة قرب مدينة النجف.

كان من المقرر بادئ الأمر أن تمر المرحلة الأولى من خط البصرة–العقبة عبر محطة ضخ حديثة في محافظة الأنبار، لكن تمركز مقاتلين لتنظيم «الدولة» الإسلامية في المنطقة الصحراوية أجبر وزارة النفط على تغيير خططها.

وسيمر خط الأنابيب بالأنبار لكن لن يصل إلى حديثة في الشمال. وباقتصارها في المرحلة الأولى على الوصول إلى لنجف تؤجل الوزارة أعمال البناء في الأنبار نفهسا. وقال نهاد موسى، مدير شركة المشاريع النفطية، ان الموعد النهائي لتقديم العروض 25 ديسمبر/كانون الأول ومن المتوقع إجراء جولة العطاءات في الربع الأول من 2017.

وقال موسى ان سعة خط الأنابيب الذي سيمتد بطول 350 كيلومترا ستبلغ 2.25 مليون برميل يوميا وسيوزايه خط لنقل الغاز.

وقال أكرم شفيق، كبير مهندسي المشروع، ان أعمال تنفيذ المرحلة الأولى ستبدأ في 2018 وتنتهي في 2020. وأضاف ان جدول مدفوعات مقترحا كان محل نقاش مع الشركات المهتمة في البصرة أمس الأول، مشيرا إلى أن المشروع سيسترد استثماراته في غضون خمس سنوات من إكماله.

كان العراق أهل 12 شركة ومشروعا مشتركا تأهيلا مبدئيا في 2013 للمنافسة على مشروع قيمته 18 مليار دولار لمد خط أنابيب إلى الأردن، لكن المشروع تأخر بسبب سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على أراض في غرب البلاد سيمر بها الخط.

وأخرجت قوات الأمن العراقية التنظيم من عدة مدن وبلدات في محافظة الأنبار في غرب البلاد التي تقع على الحدود مع الأردن، لكن المسلحين مازالوا يسيطرون على بعض الأراضي.

وتتضمن الخطة تصدير مليون برميل يوميا من الخام العراقي إلى الأردن منها 150 ألف برميل يوميا لتغذية مصفاة الزرقاء الأردنية مع تصدير الباقي عبر ميناء العقبة.

أمير الكويت: تخفيض الإنفاق العام أصبح أمرا حتميا

■ الكويت – رويترز: قال أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمس الأحد ان خيار تخفيض الإنفاق العام أصبح «أمرا حتميا» في ظل هبوط أسعار النفط وتضرر الميزانية العامة منه.

وقال في كلمة ألقاها في افتتاح مجلس الأمة (البرلمان) الجديد «ما كان بودي أن يأتي يوم أطلب منكم فيه التخلي عن شيء من الوفرة التي حرصت دوما أن تظل لكم، ولكنني واثق بأنكم لا تقلون عن آبائكم وأجدادكم حبا للكويت ووفاء لها واستعدادا للتضحية من أجلها.»

وتضررت الكويت، عضو منظمة «أوبك» كثيرا جراء هبوط أسعار النفط. وطبقا لتصريحات حكومية فإن الميزانية العامة للدولة يتوقع أن تسجل عجزا قدره 9.5 مليون دينار (31.1 مليون دولار) للسنة المالية الحالية التي تنتهي في 31 مارس/آذار مارس.

وتعمل الكويت على استدانة خمسة مليارات دينار لتمويل عجز الميزانية العامة للسنة المالية الحالية 2016–2017 التي تنتهي في 31 مارس.

وحصلت الحكومة في يونيو/حزيران على موافقة البرلمان على الخطة التي أعلنتها لإصلاح أوضاع الاقتصاد على المدى المتوسط ،وعُرفت بـ«وثيقة الإصلاح الاقتصادي»، وتهدف إلى إصلاح الميزانية العامة، وإعادة رسم دور الدولة في الاقتصاد، وزيادة دور القطاع الخاص، وتفعيل مشاركة المواطنين في تملك المشروعات العامة، وإصلاح سوق العمل.

واعتبر الأمير أن التحدي المتمثل في «الانخفاض الهائل في إيرادات الدولة جراء انهيار أسعار النفط» هو التحدي الثاني الذي يواجه الكويت بعد التحدي الأمني.

وقال «لا مفر من المبادرة إلى اتخاذ إجراءات فعالة لمعالجته والتخفيف من آثاره، وإنني على ثقة أن مجلسكم الموقر وإخواني وأبنائي المواطنين جميعا يدركون أن تخفيض الإنفاق العام أصبح أمرا حتميا، من خلال التدابير المدروسة لإصلاح الخلل في الموازنة العامة ،ووقف الهدر واستنزاف مواردنا الوطنية وتوجيهها نحو غاياتها الصحيحة.»

وأكد الصباح على أهمية أن يتم هذا الأمر «مع الحرص على التخفيف عن كاهل محدودي الدخل ومراعاة العدالة الاجتماعية.»

وانتخب الكويتيون في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي برلمانا جديدا يشكل نواب المعارضة الإسلامية والليبرالية والمستقلون نحو نصف عدد أعضائه الخمسين، في اقتراع يرى الكويتيون أنه يمثل استفتاء على إجراءات التقشف التي جاءت نتيجة لانخفاض أسعار النفط العالمية.

وقال الشيخ صباح «في ظل الأوضاع الراهنة عالميا وإقليميا من حولنا .. ينبغي التزام الأولويات وتقديم الأهم على المهم، ويجب أن يدرك الجميع أن هذا ليس وقت الترف السياسي أو التكسب على حساب مصلحة الكويت العليا.»

كان وزير مالية الكويت، أنس الصالح، قد قال في يوليو/تموز الماضي ان المصروفات ستبلغ 18.9 مليار دينار في السنة المالية 2016– 2017، بينما ستكون الإيرادات 10.4 مليار دينا، منها 8.8 مليار دينار إيرادات نفطية.

إيران توقع عقدا لشراء ثمانين طائرة «بوينغ» بحوالي 17 مليار دولار

■ طهران – أ ف ب: اعلنت الخطوط الجوية الإيرانية الأحد انها وقعت صفقة لشراء ثمانين طائرة من شركة «بوينغ» الأمريكية، حسب ما نقلت وكالة (إرنا) الرسمية للأنباء.

وقال فرهاد برورش، المدير العام للشركة الذي قام بتوقيع العقد مع مسؤولين من «بوينغ» في العاصمة طهران، ان «العقد يشمل شراء خمسين طائرة من طراز 737 وثلاثين طائرة من طراز 777 العملاقة على ان تم تسلمها لإيران خلال فترة 10 سنوات».

وحسب وكالة الانباء الإيرانية الرسمية فإن قيمة الصفقة تبلغ 16.6 مليار دولار (15.7 مليار يورو).

وبعد اتفاق مبدئي في حزيران/يونيو الماضي، منحت الحكومة الأمريكية موافقتها النهائية على بيع الطائرات في ألول/سبتمبر الماضي.

وفي كانون الثاني/يناير الماضي، دخل الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) في 14 تموز/يوليو 2015 في فيينا حيز التنفيذ.

وأتاح الاتفاق رفعا جزئيا للعقوبات الدولية المفروضة على إيران لقاء التزامها بان يقتصر برنامجها النووي على الاستخدامات المدنية.

وكانت واشنطن رفعت عددا من العقوبات المفروضة على طهران، إلا انها أبقت على عدد من القيود ما يعني على وجوب حصول الشركات التي تتعامل مع طهران على موافقة صريحة من البيت الابيض.

وبعد اتفاق مبدئي في حزيران/يونيو الماضي، منحت الحكومة الأمريكية موافقتها النهائية على بيع الطائرات في ايلول/سبتمبر الماضي.

رئيسا شركتي الخطوط الإيرانية «يسار» و «بوينغ» يتصافحان بعد توقيع الاتفاق

وكانت إيران تسعى منذ سنوات لرفع مستوى خطوطها الجوية المتقادمة.

وانعكس النقص في الطائرات الجديدة وقطع الغيار على عمل الخطوط الجوية الإيرانية لسنوات، حيث تملك احد اسوأ سجلات السلامة في العالم، مع مقتل قرابة 1700 شخص في سلسلة كوارث عسكرية ومدنية منذ عام 1979، حسب المؤسسة العالمية لسلامة الطيران.

ونقل عن وزير الطرق وبناء المدن عباس آخوندي، قوله «مع توقيع هذا العقد، تم اتخاذ اول خطوة مهمة باتجاه تحديث اسطول الطيران في البلاد».

ومن المقرر ان تنهي الخطوط الجوية الإيرانية ايضا عقد شراء 100 طائرة جديدة من شركة «إيرباص» الأوروبية.

وأضاف آخوندي «هدفنا زيادة قدرتنا على المنافسة في صناعة الطيران لنتمكن من العودة إلى حصتنا في صناعة النقل في المنطقة والعالم» في اشارة إلى مكانة إيران في قطاع الطيران قبل الثورة الاسلامية.

ضغط العقوبا –

وبعد موافقة مبدئية في وقت مبكر العام الحالي، وافقت الإدارة الأمريكية رسميا في ايلول/سبتمبر الماضي على الصفقتين مع «إيرباص» و«بوينغ».

لكن مجلس الشيوخ الأمريكي صوت الشهر الماضي بدون اعتراض أحد على تمديد العقوبات غير المرتبطة مباشرة بالاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني.

وسبق لمجلس النواب ان صوت على هذا النص في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وجرت العادة على تجديد اجمالي العقوبات الأمريكية المفروضة منذ 1996 كل عشر سنوات.

ويشمل القرار عقوبات مفروضة على القطاع المصرفي الإيراني، إضافة إلى قطاعي الطاقة والدفاع. ألا ان البعض يرون ان القانون يخالف روح الاتفاق بين إيران والقوى الكبرى الذي ينص على تقليص البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة ودول اخرى.

واثار تجديد العقوبات الأمريكية ردود فعل غاضبة من مسؤولين إيرانيين، قائلين انها تشكل خرقا للاتفاق النووي، بينما تعهد الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بتمزيق الاتفاق.

وتعرض الرئيس الإيراني حسن روحاني لسلسلة من الانتقادات بعد فشل الاتفاق النووي في جذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية التي تعهد بها، بسبب قلق البنوك الدولية من المتاجرة مع إيران.

كما شكك اية الله علي خامنئي، المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية، في الهدف من شراء اسطول جديد من الطائرات بمليارات الدولارات.

وقال في حزيران/يونيو الماضي «لنفترض اننا قمنا بتطوير أسطولنا الجوي. حسنا، هي خطوة مهمة وضرورية للغاية. ولكن هل هي الأولوية؟».

كانت أخر صفقة بين إيران وشركة «بوينغ» قد أُبْرِمَتْ قبل نحو 37 عاما، قبل اندلاع الثورة وانقطاع العلاقات الإيرانية الأمريكية في وقت لاحق من هذا التاريخ، بعد واقعة اقتحام السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز رهائن.

السودان يتعهد بتذليل العقبات أمام الاستثمارات التركية

■ الخرطوم –الأناضول: تعهد نائب الرئيس السوداني، حسبو عبد الرحمن، أمس الأحد بتذليل العقبات أمام الاستثمارات التركية في بلاده، مؤكداً حرص الخرطوم على تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

جاء ذلك خلال استقباله في القصر الجمهوري في الخرطوم وفدا من جمعية رجال الأعمال الأتراك المستقلين (موصياد يتقدمه رئيسها نايل أوليك، وبحضور وزير الصناعة السوداني، محمد يوسف.

وأوضح حسبو «حرص الحكومة السودانية على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين». وقال وزير الصناعة السوداني ان «افتتاح مكتب لرجال الأعمال الأتراك في السودان، تأكيد على متانة العلاقات الثنائية والاقتصادية والتجارية»، وأوضح أن «الفترة المقبلة ستشهد زيارات مكثفة لرجال الأعمال الأتراك للسودان، تشمل العديد من القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية، لبناء شراكة استراتيجية بين البلدين».

من جانبه قال رئيس جمعية رجال الأعمال الأتراك المستقلين ان اللقاء تناول سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في كافة المجالات الاقتصادية.

وأكد على «دفع آفاق العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين السودان وتركيا».

ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية السلطة في 2002، شهدت علاقات تركيا مع حكومة الرئيس عمر البشير، تحسنا ملحوظا، حيث تضاعفت الاستثمارات التركية في السودان إلى ملياري دولار أمريكي.

ويتجاوز التبادل التجاري بين البلدين 400 مليون دولار سنويا.

المركزي المصري: مليار دولار تدفقات أجنبية لمحافظ البورصة منذ تعويم الجنيه

■ القاهرة – رويترز: قال محافظ البنك المركزي المصري، طارق عامر، أمس الأول ان حجم التدفقات الأجنبية إلى المحافظ بلغ نحو مليار دولار في شهر منذ تحرير سعر صرف العملات الأجنبية.

وقال عامر خلال مؤتمر في القاهرة «وصل لنا في المحافظ إلى الآن نحو مليار دولار (تدفقات أجنبية) في شهر. لم نكن نتوقع في أول شهر أن يصل إلينا (هذا المبلغ).»

وتكافح مصر من أجل إنعاش اقتصادها منذ انتفاضة 2011، وما أعقبها من عزوف المستثمرين والسياح، وهما مصدران أساسيان للعملة الصعبة. وحرر البنك المركزي سعر صرف العملات الأجنبية في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني، في محالة لاستعادة ثقة المستثمرين وجذب تدفقات بالعملات الأجنبية.

وصعدت البورصة بعد تعويم الجنيه مع اتجاه الصناديق الدولية لشراء الأسهم المصرية.

وقفز المؤشر الرئيسي قرب أعلى مستوى في ثماني سنوات في نوفمبر.

وقال مصرفي في القاهرة «سمعنا أن هناك نحو 500 مليون دولار دخلت إلى سوق الأسهم ومبلغا مماثلا إلى سوق أدوات الدين...هذه أخبار عظيمة ونتوقع المزيد فيما بعد.»

وساعد قرار تحرير سعر الصرف مصر أيضا على تأمين قرض بقيمة 12 مليار دولار على ثلاث سنوات من صندوق النقد الدولي، لدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي، الذي فرضت الحكومة في إطاره ضريبة القيمة المضافة وخفضت دعم الكهرباء، وفرضت زيادة كبيرة في رسوم الاستيراد وكل ذلك خلال أشهر قليلة.

كهرباء دبي تحصل على تمويل لمحطة تتكلف 3.4 مليار دولار

■ دبي – رويترز:– قال بيان من أحد منفذي مشروع محطة كهرباء تعمل بالفحم في إمارة دبي أمس الأحد ان «هيئة كهرباء ومياه دبي» حصلت على حزمة تمويل لمشروع المحطة التي ستبلغ قدرتها 2400 ميغاوات.

وتقام محطة حسيان من خلال مشروع مشترك تملك هيئة الكهرباء 51 في المئة فيه، وتوزع النسبة الباقية بين «هاربين إلكتريك»الصينية و«أكوا باور» السعودية.

وقالت «أكوا» ان حزمة التمويل المضمون مقسمة بين قرض رئيسي وتمويل متوسط. ولم تذكر حجم ما ستغطيه الحزمة من تكلفة المشروع البالغة 3.4 مليار دولار، لكن سبق أن أشار مسؤولون إلى أن القروض المصرفية التجارية ستغطي نحو 80 في المئة.

وفي التمويل المتوسط لا يستطيع المقرضون التقدم بمطالبات على الشركة في حالة التخلف عن السداد، إلا بعد دفع مستحقات المقرضين ذوي الأولوية.

وأضافت «أكوا» أن من بين البنوك المقرضة «البنك الصناعي والتجاري الصيني» و«بنك الصين» و«بنك الخليج الأول» و«ستاندرد تشارترد».

يأتي مشروع المحطة في إطار استراتيجية الإمارة لتوسيع نطاق مصادر الطاقة لديها، حيث تستهدف توليد نحو سبعة في المئة من الكهرباء من الفحم بحلول 2030، إلى جانب 25 في المئة من الطاقة الشمسية، وسبعة في المئة من الطاقة النووية، و61 في المئة من الغاز.

وتدخل المرحلة الأولى من المحطة الخدمة في مارس/آذار 2020، وينتهي تشغيل المراحل الأربعة البالغة قدرة كل منها 600 ميغاوات بحلول مارس/آذار 2023 وفقا لبيان «أكوا».

«أوبك» تتوصل مع منتجين غير أعضاء إلى اتفاق لتقييد إنتاج النفط وتخفيف تخمة المعروض

■ فيينا – وكالات: توصل منتجو النفط من داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»وخارجها أمس الأول إلى أول اتفاق مشترك منذ 2001 لتقييد إنتاج الخام، وتخفيف تخمة المعروض في الأسواق، بعد استمرار تدني الأسعار على مدى أكثر من عامين، وهو الأمر الذي شكل ضغوطا على ميزانيات الكثير من الدول وأثار اضطرابات في بعضها.

ومع توقيع الاتفاق أخيرا بعد نحو عام من المداولات داخل «أوبك»، والشكوك في مدى استعداد روسيا –غير العضو في المنظمة– للتعاون، يتحول تركيز السوق الآن إلى الالتزام بالاتفاق.

ومن المتوقع أن تنفذ روسيا –التي لم تف قبل 15 عاما بوعود بتقليص الإنتاج جنبا إلى جنب مع «أوبك»– تخفيضا حقيقيا في الإنتاج هذه المرة. لكن محللين يتساءلون ما إذا كان الكثير من المنتجين الآخرين من خارج منظمة «أوبك» يحاولون تقديم الانخفاض الطبيعي في إنتاجهم على أنه إسهاممنهم في الاتفاق.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح للصحافيين بعد الاجتماع ان هذا الاتفاق يعزز التعاون على المدى البعيد، ووصف الاتفاق بأنه «تاريخي».

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في نفس المؤتمر الصحافي «اتفاق اليوم سيسرع من استقرار سوق النفط ويحد من التقلبات ويجذب استثمارات جديدة.»

واتفقت «أوبك» الأسبوع الماضي على تقليص الإنتاج بواقع 1.2 مليون برميل يوميا اعتبارا من يناير/كانون الثاني، وبلغ حجم إسهام السعودية في ذلك التخفيض 486 ألف برميل يوميا.

واتفق المنتجون المستقلون أمس الأول على تخفيض الإنتاج بواقع 558 ألف برميل يوميا، بما يقل قليلا عن الحجم الذي كان مستهدفا في البداية والبالغ 600 ألف برميل يوميا، لكنه يظل أكبر مساهمة من الدول غير الأعضاء في «أوبك» على الإطلاق.

وقال نوفاك ان مساهمة روسيا في هذا الخفض ستكون 300 ألف برميل يوميا. وأضاف أن الخفض سيكون تدريجيا، وأنه بحلول نهاية مارس/آذار سيقل إنتاج روسيا 200 ألف برميل يوميا عن مستوياتها في أكتوبر/تشرين الأول 2016، والتي بلغت 11.247 مليون برميل، وهو أعلى إنتاج لروسيا حسب التقديرات حتى الآن.

وقال نوفاك إن إنتاج روسيا سينخفض إلى 10.947 مليون برميل يوميا بعد ستة أشهر.

كما اعلن وزير الطاقة الروسي عن تشكيل لجنة مراقبة للاتفاق تضم ثلاث دول في «أوبك» وبلدين من خارج المنظمة في خطوة تستهدف المشككين الذين يتوقعون خرقا للحصص. سابقة منذ خطوة مماثلة العام 2008.

وروسيا هي موضع الاهتمام الأكبر للمحللين الذين يتساءلون عن مدى رغبة موسكو في الوفاء بتعهداتها.

يشار إلى انه من مصلحة موسكو، التي تضررت ماليتها بتراجع أسعار النفط تحقيق زيادة طويلة في الأسعار، مما يؤمن للرئيس فلاديمير بوتين هوامش كبيرة للمناورة الميزانية قبل عام ونيف على الانتخابات الرئاسية.

كما يشكك محللون في رغبة دول اخرى في الانضمام إلى الاتفاق.

وقال غاري روس، المراقب المخضرم لمنظمة «أوبك» ومؤسس «بيرا إنرجي» للاستشارات «جميعهم يتمتعون بالأسعار الأعلى، والالتزام يميل إلى أن يكون جيدا في المراحل المبكرة. لكن بعد ذلك ومع استمرار ارتفاع الأسعار سيتآكل الامتثال.»

وقال أمارتيا سن، من «إنرجي آسبكتس» الاستشارية «بالمقارنة بالشهرين الماضيين،عندما كانت التوقعات تتضاءل سريعا فيما يتعلق بالتوصل إلى اتفاق، فهذا يعد تحولا كبيرا. المشككون سيجادلون بشأن الالتزام، لكن لا يمكن التقليل من الرمزية في حد ذاتها.»

وأضاف روس أن أوبك ستستهدف سعرا للنفط عند 60 دولارا للبرميل لأن أي سعر فوق ذلك قد يشجع المنافسين على الإنتاج.

عامان من الألم

وهوت أسعار الخام إلى أقل من النصف في العامين الماضيين، بعد زيادة كبيرة في إنتاج السعودية في محاولة لإزاحة المنتجين مرتفعي التكلفة مثل شركات النفط الصخري الأمريكية من السوق.

وكان من شأن هبوط أسعار النفط دون 50 دولارا للبرميل –وأحيانا دون 30 دولارا– من مستويات مرتفعة بلغت 115 دولارا في منتصف 2014 أن ساعد على الحد من نمو إنتاج النفط الصخري.

لكنه أيضا أضر بإيرادات اقتصادات معتمدة على النفط، من بينها السعودية وروسيا، مما اضطر مصدرا الخام الكبيران إلى البدء في أول مباحثات للتعاون النفطي في 15 عاما.

وانهارت في أبريل/نيسان محاولة للتوصل إلى اتفاق خلال اجتماع في الدوحة.

وقال نوفاك إن المحادثات بين أوبك والدول غير الأعضاء في المنظمة أنقذت بفضل «الآراء والأفكار الجديدة» لوزير النفط السعودي الجديد خالد الفالح.

وبعيدا عن روسيا حضر مباحثات أمس عدد من المنتجين المستقلين أو قدموا تعليقات أو تعهدات. وشملت القائمة أذربيجان والبحرين وبوليفيا وبروناي وغينيا الاستوائية وقازاخستان وماليزيا والمكسيك وسلطنة عمان والسودان وجنوب السودان.

وقال وزير الطاقة الروسي نوفاك إن الدول الأعضاء في «أوبك» وغيرها من الدول غير الأعضاء التي حضرت الاجتماع مسؤولة عن 55 في المئة من الإنتاج العالمي. وسيمثل خفضها المشترك بنحو 1.8 مليون برميل يوميا ما يعادل حوالي 2 في المئة من إمدادات النفط العالمية.

وتواجه دول كثيرة من غير الأعضاء في «أوبك»، مثل المكسيك وأذربيجان، انخفاضا طبيعيا في إنتاج النفط. وعبر بعض المحللين عن تشككهم في أن تلك الانخفاضات الطبيعية ستدخل ضمن تقليص الإنتاج.

وقالت سلطنة عمان إنها ستخفض الإنتاج بمعدل 45 ألف برميل يوميا، في حين قالت قازاخستان إنها ستحاول خفض الإنتاج بمعدل 20 ألف برميل يوميا العام المقبل.

وأخطرت المملكة العربية السعودية زبائنها في أوروبا والولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي بأنها ستخفض إمداداتها النفطية اعتبارا من يناير/كانون الثاني في إشارة على أنها بدأت بالفعل تنفيذ خطة خفض الإنتاج.

وأخطرت الكويت والعراق والإمارات أيضا مشتري خامهم بخطط تقليص الإمدادات.

وكانت الأسواق تحاول تقييم فرص تطبيق اتفاق «اوبك» الداخلي، وكذلك فرص تطبيق اي اتفاق بينها وبين المنتجين المستقلين غير الأعضاء.

وبعد تقلبات طفيفة طوال الأسبوع الماشي، اغلقت أسعار النفط يوم الجمعة على ارتفاع في نيويورك.

وارتفع سعر برميل النفط الخفيف (لايت سويت كرود) المرجع الأمريكي للخام تسليم كانون الثاني/يناير 1,07 دولار ليبلغ 50,84 دولارا في سوق المبادلات في نيويورك.

وفي لندن اقفل برميل البرنت نفط بحر الشمال المرجعي الأوروبي على تراجع طفيف وبلغ سعره 54,16 دولارا عند الاغلاق مساء الجمعة.

مستوى مرتفع جديد لإنتاج النفط السعودي رغم الإتفاق

خزانات نفط في حقل سعودي

■ فيينا – رويترز: رفعت السعودية إنتاجها النفطي إلى مستوى قياسي جديد في نوفمبر/تشرين الثاني، وسط محادثات بشأن اتفاق عالمي لتقليص الإمدادات، مخالفة بذلك توقعات السوق بانخفاض الإنتاج، في ظل تباطؤ الطلب المحلي خلال الصيف وأعمال صيانة بمصافي التكرير.

وأبلغ أكبر بلد مصدر للنفط في العالم منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» أنه ضخ 10.72 مليون برميل يوميا في نوفمبر، حسبما قال مصدر في المنظمة، وذلك ارتفاعا من 10.625 مليون برميل يوميا في أكتوبر/تشرين الأول.

كان إنتاج المملكة 10.67 مليون برميل يوميا في يوليو/تموز وهو المستوى القياسي السابق.

وقال العراق أن إنتاجه في نوفمبر بلغ 4.8 مليون برميل يوميا، ارتفاعا من 4.776 مليون برميل يوميا في أكتوبر، حسب مصدر في «أوبك»، الذي قال ان صادرات النفط العراقي بلغت مستوى قياسيا مرتفعا عند 4.051 مليون برميل يوميا.

وأعلنت الكويت أن إنتاجها بلغ 2.9 مليون برميل يوميا في نوفمبر، انخفاضا من ثلاثة ملايين برميل يوميا في أكتوبر، في حين استقر إنتاج الإمارات العربية المتحدة دون تغير يذكر عند 3.195 مليون برميل يوميا وفقا لأرقام رسمية مقدمة إلى «أوبك».

وكانت السعودية تعهدت بخفض إنتاجها إلى 10.058 مليون برميل يوميا في إطار الاتفاق الذي توصلت إليه «أوبك» في الثلاثين من الشهر الماضي، في نطاق اتفاق لخفض إجمالي إنتاج المنظمة إلى 32.5 مليون برميل يوميا.

وتعني أحدث زيادة للمعروض السعودي في نوفمبر ان المملكة، أكبر منتج في «أوبك»، ستتحمل العبء الأكبر للامتثال إلى خطة خفض الإمدادات في 2017 التي تعد الأولى من نوعها منذ 2008.

وكانت صادرات الخام السعودية مرتفعة في الأشهر الأخيرة، وبلغت 7.812 مليون برميل يوميا في سبتمبر/أيلول. وظل الإنتاج عند مستويات مرتفعة رغم التراجع الموسمي المعتاد خلال الشتاء، عندما ينخفض الاستهلاك المحلي من الخام المستخدم في توليد الكهرباء.

وقدَّر مسح أجرته رويترز إنتاج السعودية في نوفمبر عند 10.45 مليون برميل يوميا، بسبب تراجع استهلاك الخام في محطات الكهرباء لأغراض تكييف الهواء، وانخفاض الكميات المعالجة في مصافي التكرير المحلية.

كان مسح أجرته «بلاتس» لإنتاج «أوبك» في نوفمبر قدَّر الإنتاج السعودي عند 10.52 مليون برميل يوميا.

وتوصل المنتجون من «أوبك» وخارجها أمس الأول إلى أول اتفاق لهم منذ 2001، للحد من إنتاج النفط بشكل مشترك وتخفيف تخمة المعروض العالمي، بعد انخفاض الأسعار لأكثر من عامين، مما استنزف ميزانيات عديد من الدول وأثار اضطرابات في بعضها.

وبعد توقيع الاتفاق أخيرا بعد نحو عام من السجال داخل «أوبك» وعدم الثقة في استعداد روسيا غير العضو في المنظمة للمشاركة، فإن تركيز السوق سينصرف الآن إلى مدى الالتزام بالاتفاق.ولـ«أوبك» سجل طويل من الغش في حصص الإنتاج. واستثناء نيجيريا وليبيا من الاتفاق بسبب القلاقل المحلية التي نالت من إنتاجهما سيفرض مزيدا من الضغوط على السعودية لتحمل العبء الأكبر في التخفيضات.

كان وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قد قال أمس الأول ان المملكة قد تكون مستعدة لخفض الإنتاج إلى أقل من 10.058 مليون برميل يوميا العام المقبل في تصريحات فاجأت خبراء السوق.

وزاد معروض «أوبك» إلى 34.19 مليون برميل يوميا في نوفمبر من 33.82 مليون برميل يوميا في أكتوبر، وفقا لمسح رويترز المستمد من بيانات الشحن البحري ومعلومات من مصادر في القطاع.

18 مليار دولار تدفقت على السعودية خلال تسعة أشهر بفضل الحج والعمرة

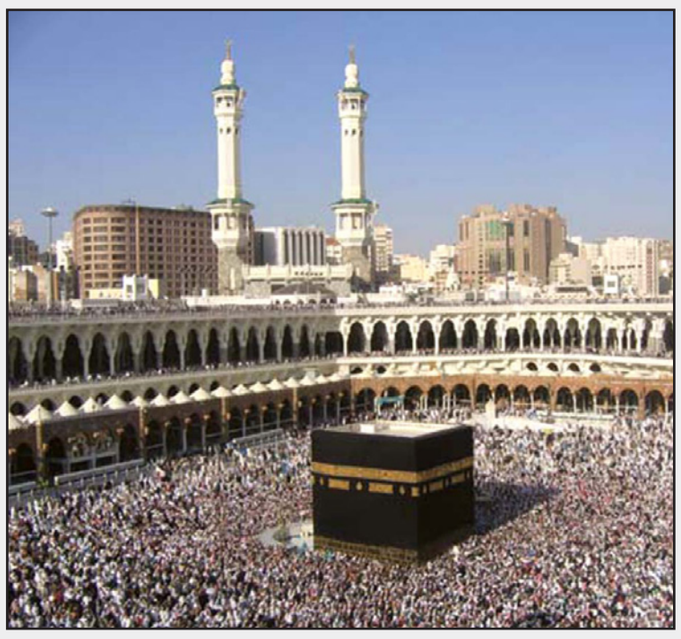

الكعبة المشرفة في مركز الحرم المكي

■ الرياض – الأناضول: ارتفع إنفاق السيّاح الوافدين إلى السعودية خلال الشهور التسعة الأولى من العام الجاري بنسبة 0.6 في المئة إلى 17.8 مليار دولار، مقابل 17.7 مليار دولار في الفترة المناظرة من العام الماضي.

وحسب بيانات صادرة عن مركز «ماس» التابع للهيئة العامة للسياحة السعودية أمس الأحد ارتفع عدد الرحلات السياحية الوافدة إلى السعودية خلال تلك الفترة بنسبة 1 في المئة إلى 14.5 مليون رحلة.

وتعد السياحة الدينية، العمود الفقري لصناعة السياحة في المملكة العربية السعودية، من خلال مواسم الحج والعمرة.

وتوقع «ماس» ارتفاع عدد الرحلات السياحية الوافدة للبلاد إلى 24.1 مليون رحلة، والإنفاق إلى 35.7 مليار دولار بحلول 2020.

وتستهدف السعودية في برنامج التحوّل الوطني، المعلن عنه في يونيو/حزيران الماضي، زيادة الاستثمارات السياحية من 145 مليار ريال (38.7 مليار دولار)، إلى 171.5 مليار ريال (45.7 مليار دولار) بحلول 2020.

كما تهدف إلى زيادة حجم الإنفاق السياحي من 104.8 مليار ريال (27.9 مليار دولار)، إلى 174.8 مليار ريال (46.6 مليار دولار).

وحسب مسح لبيانات هيئة السياحة السعودية لعام 2015، ارتفع حجم الإنفاق على الرحلات السياحية الوافدة بنسبة 54 في المئة، إلى 81.5 مليار ريال (21.7 مليار دولار)، مقارنة بـ52.8 مليار ريال (14.1 مليار دولار) في 2014.

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

البنك الدولي يقرض الأردن 250 مليون دولار

■ عمان – الأناضول: وقع الأردن والبنك الدولي أمس الأحد اتفاقية قرض ميسر بقيمة 250 مليون دولار أمريكي، لتحسين القدرة المالية للمملكة، ورفع كفاءة العمل في قطاعي الطاقة والمياه.

وحسب ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أمس وقع عن الجانب الأردني وزير التخطيط والتعاون الدولي عماد الفاخوري، ومدير البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط فريد بلحاج في عمان.

ويقسم القرض إلى مجالين رئيسيين، الأول يهدف الى تحسين الجدوى المالية لقطاعي المياه والكهرباء، والآخر لزيادة المكاسب المتحققة نتيجة للكفاءة في العمل في قطاعي المياه والطاقة.

وحسب الفاخوري، يعد هذا القرض الثاني في برنامج مكون من عمليتين متتاليتين، حيث «تم توقيع القرض الأول في أكتوبر/تشرين أول 2015، وأيضاً بقيمة 250 مليون دولار أمريكي، وتم صرف قيمته بالكامل في حينها».

وأضاف أن القرض يمتاز بشروطه التمويلية الميسرة، وحسب شروط المؤسسة الدولية للتنمية والتي هي عادة غير متاحة للأردن، ومخصصة للدول الفقيرة جداً.

وسيتم تسديد القرض على مدى 35 عاماً، وسيصرف على دفعة واحدة، قبل نهاية العام الحالي.

وتتضمن آلية تمويل القرض توفير 225 مليون دولار قرضا من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، و25 مليون دولار منحة من خلال آلية التمويل الميسر، التي تم إطلاقها كاستجابة لطلب الأردن في ربيع العام 2015، لتخفيض سعر فائدة القرض لتصبح قريبة من الشروط التي تقدمها المؤسسة الدولية للتنمية، وهذا يعني أن معدل الفائدة الناجم سيكون في حدود 1.25 في المئة كسقف أعلى.

من جانبه أكد بلحاج على استمرار دعم البنك الدولي الكامل للأردن، للتخفيف من تأثيرات الأزمة السورية عليه ومساندته في سعيهلتحويل هذا التحدي الاقتصادي والإنمائي إلى فرصة تنموية.

صعود أسهم السعودية وقطر بعد اتفاق «أوبك» مع المنتجين غير الأعضاء

■ دبي – رويترز: حققت أسواق الأسهم في السعودية وقطر مكاسب واسعة النطاق أمس الأحد، بعد يوم من توصل منتجي النفط من «أوبك» وخارجها إلى اتفاق، هو الأول لهم منذ 2001، لكبح إنتاج النفط معا في مسعى لرفع الأسعار.

ولم يتضح ما إذا كانت أسعار النفط سترتفع أكثر استجابة للاتفاق. ويعتقد مديرو صناديق كثيرون ان أسهم البتروكيميائيات السعودية أصبت مسعرة تسعيرا عادلا بعد انتعاشها في الأسابيع الستة الأخيرة.

لكن اتفاق منتجي النفط دعم شراء جديدا في الأسهم، ليرتفع المؤشر العام السعودي 1.1 في المئة إلى 7198 نقطة، مسجلا أعلى إقفال له هذا العام وفي معاملات كثيفة.

صعد مؤشر قطاع البتروكيميائيات السعودي 2.4 في المئة، إذ قد يعزز ارتفاع أسعار النفط هوامش الربح. وارتفع سهم الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات «سبكيم» أربعة في المئة، بعد أن قالت إن شركة تابعة لها وقعت عقدا مع «إي تيك» الكورية الجنوبية لمشروع يتكلف 542.6 مليون ريال (144.6 مليون دولار) لرفع كفاءة العمليات في مصنع ميثانول لها في مدينة الجبيل.

وقفز سهم «الخضري للإنشاءات» بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، في معاملات كثيفة إلى 12.95 ريال، ليقترب من مستوى المقاومة الفنية الرئيسي عند ذروة مايو/أيار الابالغة 13.10 ريال.

تدعمت الأسهم في الأيام الأخيرة بفضل مؤشرات على أن الحكومة السعودية تسدد مستحقات متأخرة لقطاع الإنشاءات، وهو ما قد يساعد «الخضري» مباشرة، إلى جانب الدعم غير المباشر المتمثل في تحسين السيولة في الاقتصاد ومساعدة بعض المشاريع المعطلة في المضي قدما. وقد يسهل ارتفاع أسعار النفط على الحكومة تدبير الأموال لتلك المدفوعات.

وصعدت أيضا بعض أسهم قطاع التأمين التي يفضلها المضاربون الأفراد المحليون ليرتفع سهم «وفا للتأمين» 6.4 في المئة.

وفي قطر زاد المؤشر 1.3 في المئة إلى 10188 نقطة، متجاوزا مستوى المقاومة الفنية عند متوسط 200 يوم للمرة الأولى منذ أوائل نوفمبر/تشرين الثاني. لكن أحجام التداول ظلت متواضعة. وارتفع سهما «مسيعيد للبتروكيميائيات» 3.7 في المئة، و«الخليج للخدمات الدولية» 2.5 في المئة، في حين قفز سهم البنك التجاري القطري 4.1 في المئة.

وبورصات الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر مغلقة أمس بمناسبة المولد النبوي.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 7198 نقطة. كما ارتفع مؤشر قطر 1.3 في المئة إلى 10188 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 5612 نقطة. كما زاد المؤشر العماني 0.5 في المئة إلى 5696 نقطة.

متعامل أمام لوحة الأسهم في البورصة السعودية

تشلسي يعزز صدارته ومانشستر يونايتد يجتاز توتنهام والبطل ليستر يكتسح السيتي بـ«هاتريك» فاردي

الدوري الانكليزي

■ لندن – د ب أ: واصل المهاجم الأسباني دييغو كوستا ممارسة هوايته في هز الشباك، وسجل هدفا غاليا ليقود تشلسي إلى فوز صعب ومتأخر 1/صفر على وست بروميتش ألبيون في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنكليزي. كما فاز مانشستر يونايتد على ضيفه توتنهام 1/صفر، وساوثهامبتون على ضيفه ميدلزبره بالنتيجة ذاتها.

وحقق تشلسي انتصاره التاسع على التوالي، ليرفع رصيده إلى 37 نقطة وينفرد بالصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام أرسنال الذي تصدر مؤقتا بعد فوزه على ستوك في افتتاح المرحلة. وحافظ تشلسي على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الحادية عشرة على التوالي في مواجهة هذا الفريق على استاد «ستامفورد بريدج»، وكان الفوز هو التاسع على التوالي هذا الموسم. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي الذي استمر حتى قبل ربع ساعة فقط على نهاية المباراة ولكن كوستا استغل خطأ دفاعيا فادحا من الضيوف وخطف الكرة من غاريث مكاولي لاعب ألبيون ثم تقدم بها نحو المرمى ليسددها في الزاوية البعيدة على يمين الحارس محرزا الهدف الوحيد في الدقيقة 76. واعترف كوستا بأنه لم يصل بعد لقمة مستواه المعهود، لكنه يقدم مستويات جيدة. وقال كوستا: «أتمتع بمستو رائع، ولكنه ليس الأفضل لي»، وأشار إلى أن المباراة كانت في غاية الصعوبة. وأضاف: «أفضل وسيلة للهجوم هي الدفاع بشكل جيد. سنحت للمنافس بعض الفرص في بداية المباراة، لكننا فريق يتمتع بتنظيم جيد وبعنصر القوة في الأداء».

وعلى ملعب «أولد ترافورد»، استعاد مانشستر يونايتد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث الماضية، بعدما حقق فوزا صعبا 1/صفر على ضيفه توتنهام. وتقمص النجم الأرميني هينريك مختاريان دور البطولة بعدما سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 29، ليقود فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لتحقيق انتصاره الثاني في مبارياته التسع الأخيرة. ورفع يونايتد رصيده إلى 24 نقطة في المركز السادس، بفارق ثلاث نقاط خلف توتنهام، الخامس، الذي تلقى خسارته الثانية خلال مبارياته الثلاث الأخيرة. وحقق ساوثهامبتون فوزه الثاني خلال لقاءاته الثلاثة الأخيرة، عقب تغلبه 1/صفر على ضيفه ميدلزبره. ويدين بالفضل لسفيان بوفال، الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 53. وارتفع رصيد ساوثهامبتون إلى 20 نقطة في المركز العاشر، فيما تجمد رصيد ميدلزبره عند 15 نقطة في المركز السادس عشر.

واستعاد المهاجم الإنكليزي جيمي فاردي ذاكرة التهديف وأحرز ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود ليستر إلى التخلص من دوامة النتائج السلبية بفوز ثمين ومفاجئ 2/4 على مانشستر سيتي. وقلب أرسنال تأخره بهدف إلى فوز كبير 1/3 على ستوك وفاز واتفورد على إيفرتون 2/3 .وفاز بيرنلي على بورنموث 2/3 وسوانزي على سندرلاند 3/صفر وتعادل هال مع كريستال بالاس 3/3 .وأنهى فاردي، أحد أبطال قصة ليستر الخيالية الموسم الماضي، صياما عن التسجيل في 16 مباراة بهز الشباك مرتين في أول 20 دقيقة ليتقدم الفريق الذي يعاني مؤخرا 3–صفر، بعدما ضاعف اندي كينغ النتيجة بعد أربع دقائق فقط بتسديدة رائعة ثم أضاف فاردي الهدف الثالث لفريقه بعد تمريرة من رياض محرز، قبل أن يسجل الكسندر كولاروف ونوليتو هدفين في الدقيقتين 82 و90 للسيتي الذي ظل في المركز الرابع.

كوستا يحتفل مع الجماهير عقب تسجيل هدف الفوز لتشلسي

غوارديولا يدافع عن لاعبي السيتي ويرفض تغيير الأسلوب

■ لندن – د ب أ: أكد الأسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي عن استمراره في التحدي، مؤكدا أنه لن يلجأ إلى تغيير أسلوب لعب الفريق رغم الهزيمة القاسية 4/2 أمام مضيفه ليستر.

وفوجئ غوارديولا باهتزاز شباك فريقه مرتين في أول خمس دقائق، ولم يستطع الفريق استعادة اتزانه بالشكل المطلوب في المباراة لينهي اللقاء بخسارة قاسية 4/2 أمام ليستر. وحقق السيتي الفوز في أربع فقط من آخر 15 مباراة في مختلف المسابقات. وقال غوارديولا: «الأمر لا يتعلق بأسلوب اللعب... دافعنا بشكل جيد من خلال هؤلاء اللاعبين في بداية الموسم... الآن علينا ان نتوقف ونحلل ما حدث وخاصة من الناحية الذهنية لنشجع اللاعبين على تطوير المستوى». ويحرص غوارديولا دائما على أن تقدم الفرق التي يدربها كرة جذابة ومثيرة مع التأكيد على أهمية الاستحواذ على الكرة. وفرض غوارديولا نفسه أحد أنجح المدربين في هذا الجيل من خلال إنجازاته مع برشلونة وبايرن ميونيخ قبل انتقاله لتدريب السيتي هذا الموسم. وقال غوارديولا: «أريد أن يقدم فريقي الكرة التي أشعر بها... لا يمكنني أن أقول إننا لعبنا بشكل سيئ... أحاول دائما أن نسيطر على مجريات اللعب في المباريات. ولهذا تستقبل شباكنا عددا قليلا من الأهداف. هنا، في هذه المباراة، لم نفعل هذا ويجب أن أحلل ذلك الأمر». وأضاف: «أريد الفوز بالمباريات وليس خسارتها. أشعر بما أحسه. وفي الدوري الإنجليزي هناك بعض الأمور الخاصة. ولكن الملعب هو الملعب». وقال غوارديولا، الذي افتقد في مباراة الأمس لجهود مهاجمه الأرجنتيني سيرخيو أجويرو بسبب الإيقاف، إنه لا يشعر بوجود حاجة لانتقاد فريقه. وأوضح: «لست محبطا من اللاعبين... عندما أحتاج لإبلاغهم أي شيء، سأبلغهم إياه. إنهم لاعبون محترفون وكبار بالدرجة الكافية ليعرفوا ما يحدث... أتمنى أن يتطور المستوى في المستقبل».

فينغر: أرسنال أظهر جدارته للمنافسة على اللقب

■ لندن – د ب أ: أكد الفرنسي آرسين فينغر مدرب أرسنال، أن فريقه أظهر مجددا أنه فريق جدير بالمنافسة على لقب الدوري الإنكليزي.

وأوضح فينغر، بعد الفوز الكبير 1/3 لفريقه على ستوك: «نحن مستعدون للكفاح والمنافسة على اللقب وتميزنا بالتماسك بعد المباراة الأولى لنا... الحفاظ على التركيز والرغبة في تحسين المستوى أمر بأيدينا. نملك فرصة المنافسة على القمة». وتصدر أرسنال مؤقتا قبل فوز تشيلسي، وقال فينغر: «سجلنا العديد من الأهداف هذا الأسبوع وقدمنا مسيرة متميزة. ولهذا، علينا أن نحتفظ بتركيزنا ونواصل انطلاقتنا». وأوضح: «قدمنا بداية مرتبكة ومتذبذبة في الموسم الحالي. لكن، عندما تخوض مباريات على مسافات زمنية متقاربة، تحتاج بعض الوقت للتعود على هذا الإيقاع. وهذا ما حدث الآن». وأضاف: «بكثير من سوء الحظ، احتسبت علينا ركلة جزاء لأنني لا أرى في اللعبة أي خطأ. لكننا أظهرنا قدرات ذهنية هائلة».

الدوري الاسباني
راموس يقدم عرضا متأخرا آخر لينتزع فوزا مثيرا لريال مدريد

■ برشلونة – رويترز: أنقذ سيرجيو راموس قائد ريال مدريد فريقه مجددا، وقاده لانتزاع فوز مثير 3–2 على ديبورتيفو لاكورونيا ليظل فريق المدرب زين الدين زيدان متقدما بست نقاط في صدارة الدوري الاسباني، ويسجل رقما جديدا في تفادي الهزيمة في 35 مباراة متتالية.

وحول راموس، صاحب هدف التعادل للريال في الدقيقة 90 ضد برشلونة الأسبوع الماضي، برأسه ركلة ركنية نفذها توني كروس في الدقيقة 93 ليكمل انتفاضة مذهلة بعدما هدد خوسيلو مهاجم الريال السابق بافساد المسيرة الخالية من الهزائم. وسجل خوسيلو مرتين في غضون دقيقتين، ليلغي أولا تقدم الريال بهدف رائع من الفارو موراتا ثم منح ديبورتيفو تفوقا مفاجئا 2–1 في الدقيقة 65 مستغلا تمريرة عرضية منخفضة من فلورين أندوني. وأحرز مهاجم الريال الشاب ماريانو دياز هدفه الأول في الدوري ليدرك التعادل في الدقيقة 88 ويحافظ لفريقه على سجله الخالي من الهزائم، لكن كانت لراموس مجددا الكلمة الأخيرة. وقال راموس: «عندما تقاتل للنهاية تسير الأمور في صالحك. عاقبونا على أخطائنا لكن في النهاية عندما تبذل جهدا كبيرا تحصل على نتائج.» وأضاف: «أنا سعيد باستمراري في تسجيل الأهداف وفوق كل ذلك سعيد بمواصلة تحقيق أهدافنا.» ولعب زيدان، الذي أراح عدة لاعبين بينهم كريستيانو رونالدو، أيضا بدون غاريث بيل المصاب، وهي المرة الثانية فقط منذ انضمام اللاعب الويلزي التي يلعب فيها الريال بدون الثلاثي الشهير المكون من بيل ورونالدو وكريم بنزيمة في مباراة بالدوري. وأبقى الانتصار الريال في الصدارة برصيد 37 نقطة متقدما بست نقاط على برشلونة والذي فاز 3–صفر على مضيفه أوساسونا بفضل هدفين في الشوط الثاني عن طريق ليونيل ميسي وهدف أول سجله لويس سواريز.

وفي ظل غياب لوكا مودريتش قائد وسط الملعب بعدما أراحه زيدان أيضا، واجه الريال صعوبات في السيطرة على الشوط الأول الذي شهد تسديدة من سيلسو بورغيس لاعب ديبورتيفو في القائم كما أهدر الكولومبي خيميس رودريغز صانع لعب الريال فرصة ذهبية ليضع فريقه في المقدمة. وافتتح موراتا التسجيل بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء لكن خوسيلو، شريكه القديم في الفريق الاحتياطي في الريال، أدرك التعادل سريعا لديبورتيفو بعدما استفاد من فقدان كاسيميرو للكرة لصالح أندوني. ولعب المهاجم الروماني أندوني دورا كبيرا في هدف خوسيلو الثاني أيضا إذ انطلق من اليمين في هجمة مرتدة وأعاد الكرة للخلف إلى للمهاجم ليضعها من بين قدمي الحارس كيلور نافاس. ولجأ زيدان إلى ماريانو مهاجم الدومنيكان الموجود على مقاعد البدلاء ليخرج فريقه من المأزق وجنى ثمار المغامرة عندما سجل اللاعب البالغ عمره 23 عاما هدف التعادل بكتفه. وكانت المسيرة الخالية من الهزائم في أمان، لكن الريال لم يقتنع بالتعادل أو على الأقل راموس الذي أظهر مجددا قدراته المذهلة على اللعب بالرأس لينقذ ماء وجه فريقه.

ووضع برشلونة حامل اللقب ضغطا على الريال بالتفوق على أوساسونا وتحقيق أول فوز في أربع مباريات بالدوري. وأهدر برشلونة العديد من الفرص في الشوط الأول الذي سيطر عليه تماما قبل أن يتقدم أخيرا حين حول سواريز تمريرة عرضية من خوردي ألبا في الشباك بعد 52 دقيقة. وحسم ميسي النقاط الثلاث في الدقيقة 72 بعد تمريرة أخرى من ألبا وفي الوقت المحتسب بدل الضائع تلاعب الساحر الارجنتيني بدفاع أوساسونا ليسجل الهدف الثالث ويتقدم على سواريز ورونالدو في صدارة الهدافين برصيد 11 هدفا. وقال سواريز: «أتيحت لنا العديد من الفرصة وكنا نعلم أننا لو تقدمنا ستصبح الأمور أسهل. لحسن الحظ نجحنا في حسم المباراة.» وأضاف: «لا يمكننا الاستسلام. نحن برشلونة وأحد المنافسين على اللقب. لن نستسلم حتى وإن ابتعدنا بخمس أو ست أو سبع نقاط.» واستمرت معاناة بلنسية بهزيمته 3–2 أمام مضيفه ريال سوسيداد بينما تعادل لاس بالماس 1–1 بملعبه مع ليغانيس.

راموس يرتقي أعلى من الجميع ليسدد برأسه كرة جاء منها هدف الفوز للريال

الدوري الإيطالي
يوفنتوس يعاقب تورينو بثلاثية ويعزز صدارته

■ روما – د ب أ: عزز يوفنتوس صدارته للدوري الإيطالي، بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام ضيفه وجاره اللدود تورينو، إلى فوز ثمين 1/3 في المرحلة السادسة عشرة. ولم تلعب الأرض مع أصحابها في بقية نتائج المرحلة، حيث تغلب نابولي على مضيفه كالياري 5/صفر، وكييفو على مضيفه باليرمو 2/صفر وأودينيزي على مضيفه أتالانتا 1/3، فيما تعادل بولونيا مع إمبولي بدون أهداف.

وارتفع رصيد يوفنتوس إلى 39 نقطة، ليحلق بعيدا في الصدارة، بفارق سبع نقاط أمام أقرب ملاحقيه روما وميلان، اللذين يلتقيان بالملعب الأولمبي للعاصمة الإيطالية اليوم في المرحلة ذاتها. وتجمد رصيد تورينو، الذي تلقى خسارته الخامسة هذا الموسم، والثانية على التوالي، عند 25 نقطة في المركز السابع.

وتقدم تورينو بهدف مباغت حمل توقيع أندريا بيلوتي في الدقيقة 16، قبل أن يدرك غونزالو هيغواين التعادل ليوفنتوس في الدقيقة 28، لينتهي الشوط الأول بالتعادل. وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني، بعدما عاد هيغواين لهز الشباك مرة أخرى، محرزا الهدف الثاني في الدقيقة 82، فيما تكفل ميراليم بيانيتش بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع. وحافظ يوفنتوس على تفوقه الدائم على تورينو في دربي المدينة، بعدما حقق انتصاره الرابع على التوالي في مختلف المسابقات على جاره، الذي ما زال يبحث عن فوزه الأول منذ 26 نيسان/أبريل عام 2015. وسجل المهاجم البلجيكي دريس ميرتنز ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود نابولي إلى فوز ساحق 5/صفر على مضيفه كالياري. ورفع نابولي رصيده إلى 31 نقطة ليتقدم إلى المركز الرابع، وتجمد رصيد كالياري عند 20 نقطة في المركز الرابع عشر بعدما مني بالهزيمة الثالثة له في آخر خمس مباريات. وأنهى نابولي الشوط الأول بهدفين سجلهما ميرتنز والسلوفاكي ماريك هامشيك في الدقيقتين 34 و45. وفي الشوط الثاني، أضاف بيتر زيلينسكي الهدف الثالث في الدقيقة 51 ثم أحرز ميرتنز هدفيه الآخرين في الدقيقتين 69 و72.

مدافع تورينو يفشل في منع تسديدة بيانيتش من دخول المرمى واعلان الهدف الثالث لليوفي

الدوري الفرنسي
فالكاو يقود موناكو إلى الصدارة بفوز آخر كبير

■ باريس – رويترز: واصل موناكو هز الشباك بغزارة بعدما أحرز رادامل فالكاو ثلاثة أهداف ليقود الفريق للفوز 4–صفر على مضيفه بوردو والتقدم لصدارة الدوري الفرنسي.

ورفع موناكو رصيده من الأهداف إلى 53 هدفا في 17 مباراة، وهو ما ساعده على اعتلاء الصدارة بفارق الأهداف عن نيس الذي واجه باريس سان جيرمان حامل اللقب وصاحب المركز الثالث. واستفاد موناكو من بداية قوية ليهزم بوردو الذي أنهى المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مباشر لادم وناس. ووضع المدافع الفرنسي جبريل سيديبي موناكو في المقدمة بعد مرور دقيقتين بهدف من مدى قريب بعد تبادله للكرة مع برناردو سيلفا. وبعد ذلك بدقيقتين ضاعف فالكاو تقدم الفريق الضيف بعد اصطدام تمريرة عرضية بركبته لتسكن الشباك. وبعد خمس دقائق على بداية الشوط الثاني عاد فالكاو ليهز الشباك بعدما راوغ الحارس جيروم بريور. وأكمل المهاجم الكولومبي أهدافه الثلاثة في الدقيقة 64 من ركلة جزاء وهو هدفه العاشر هذا الموسم في الدوري. وفقد لاعبو بوردو أعصابهم ليتم طرد وناس في الدقيقة 69 بعد ضربه لسيديبي. وتقدم مارسيليا للمركز السابع بعد تغلبه 2–1 على ديجون بهدف قبل النهاية من بافيتمبي غوميز. ويملك مارسيليا 24 نقطة متأخرا بفارق 15 نقطة عن صاحب الصدارة.

الدوري الألماني
ليفاندوفسكي يساعد البايرن على استعادة الصدارة بعد هزيمة لايبزيغ

■ برلين – رويترز: استعاد بايرن ميونيخ صدارة الدوري الألماني بعد فوزه 5–صفر على فولفسبورغ بينما خسر لايبزيغ للمرة الأولى هذا الموسم بعد هزيمته 1–صفر في انغولشتاد.

ووضع ارين روبن البايرن في المقدمة بتسديدة بقدمه اليسرى في الدقيقة 22 قبل أن يضاعف روبرت ليفاندوفسكي النتيجة بعد ذلك بأربع دقائق من مدى قريب. وهز المهاجم البولندي الشباك مرة أخرى بعد أن حول تسديدة من توماس مولر إلى داخل المرمى بعد ساعة واحدة من اللعب. وكسر مولر صيامه عن التهديف هذا الموسم، والذي دام لنحو 999 دقيقة، بهدف في الدقيقة 76. وقال كارلو انشيلوتي مدرب البايرن: «أنا سعيد من أجل توماس لأنه سجل. لكنه يقدم عملا جيدا للغاية في الملعب حتى وان اخفق في التسجيل.» وأكمل البرازيلي دوغلاس كوستا الخماسية قبل أربع دقائق من النهاية ليرفع بايرن رصيده إلى 33 نقطة متقدما بفارق الأهداف عن لايبزيغ. بينما يحتل فولفسبورغ المركز 15 بفارق نقطة واحدة عن منطقة الهبوط بعد أن فشل الفريق في الفوز في اخر أربع مباريات. وانتهت البداية الرائعة للايبزيغ الوافد الجديد على دوري الأضواء عندما سجل البرازيلي روجر هدفا بضربة رأس في الشوط الأول ليمنح انغولشتاد المتعثر فوزه الثاني في الدوري هذا الموسم. وتحمل الفريق المضيف ضغط منافسه لمدة ساعة من اللعب في حين سعى لايبزيغ لتسجيل هدف يعيده للصدارة اميل فورزبيرغ أهدر فرصة خطيرة لإدراك التعادل في الدقيقة 88. وفشل هيرتا برلين في استغلال تعثر لايبزيغ والاقتراب من المقدمة بعد هزيمته 1–صفر أمام فيردر بريمن بهدف من ماكس كروزه قرب نهاية الشوط الأول ليظل الفريق في المركز الثالث برصيد 27 نقطة. وأنهى بريمن سجل هيرتا الخالي من الهزيمة على ملعبه هذا الموسم وحقق انتصاره الأول خارج ملعبه في 11 مباراة ليتقدم للمركز 13. وواصل بروسيا دورتموند عروضه المهتزة محليا واحتاج لهدف قبل النهاية من ماركو رويس، ليتعادل 1–1 في كولونيا ويظل في المركز السادس. وطرد لويس هولتبي لاعب هامبورغ في الدقيقة 44 بسبب الاعتداء على لاعب من الفريق المنافس كما طرد دومينيكو كوهر لاعب اوغسبورغ خلال الشوط الثاني ليفوز أصحاب الأرض 1–صفر محققين ثاني انتصار لهم على التوالي. وتقدم هامبورغ للمركز 16.

الدوري الهولندي
فينورد يقسو على ألكمار برباعية

■ أمستردام – د ب أ: واصل فينورد روتردام صحوته في الدوري الهولندي، بعدما حقق انتصاره الثاني على التوالي، إثر تغلبه 4/صفر على مضيفه ألكمار في المرحلة السادسة عشرة، التي شهدت أيضا فوز فيتيسه أرنهيم على سبارتا روتردام 1/صفر، وأوتريخت على ضيفه هيراكليس 2/صفر.

وحافظ فينورد على صدارته، بعدما رفع رصيده إلى 39 نقطة، فيما تجمد رصيد ألكمار، الذي تلقى خسارته الثالثة في المسابقة هذا الموسم، عند 25 نقطة في المركز الخامس. وافتتح ستيفن برغيوس التسجيل لفينورد في الدقيقة 11، قبل أن يضيف زميلاه جان اري فان دير هايدن ونيكولاي يورغينسن الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 40 و45، لينتهي الشوط الأول بتقدم فينورد بثلاثية بيضاء. وظل فينورد محافظا على سيطرته الميدانية في الشوط الثاني الذي سجل خلاله الهدف الرابع في الدقيقة 70 عن طريق توني ترينداد دي فيلهينا. وانتزع فيتيسه أرنهيم فوزا مثيرا ومتأخرا 1/صفر من مضيفه سبارتا روتردام. ويدين فيتيسه بالفضل إلى لاعبه ريكي فان فولسفينكيل الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 83. وارتفع رصيد فيتيسه إلى 23 نقطة في المركز السابع مؤقتا، فيما تجمد رصيد سبارتا إلى 17 نقطة في المركز الثاني عشر، علما أنه لم يحقق سوى نقطة وحيدة فقط خلال مبارياته الأربع الأخيرة في البطولة.

كأس العالم للأندية

كاشيما يواصل انتصاراته ويهزم بطل افريقيا... وكلوب المكسيكي يهزم بطل آسيا ويواجه الريال

مهاجم كاشيما اندو (يمين) يفتتح التسجيل لفريق في مرمى صنداونز

أوساكا (اليابان) – رويترز: تأهل كاشيما أنتلرز بطل اليابان إلى قبل نهائي كأس العالم للأندية بعد فوزه 2–صفر على ماميلودي صنداونز الجنوب افريقي بطل افريقيا.

ودفع صنداونز، وهو أول فريق من جنوب افريقيا يتأهل للبطولة، ثمن إهدار عدد كبير من الفرص في الشوط الأول بعدما سيطر كاشيما على الشوط الثاني وسجل هدفين. وتقدم ياسوشي إندو بهدف في الدقيقة 63 بعد تمريرات متقنة، وأضاف البديل مو كانازاكي الهدف الثاني من هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة 88. وكان كاشيما اجتاز الدور التمهيدي بعدما حول تأخره بهدف إلى فوز 2–1 على أوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل الأوقيانوسيا. وسدد الفريق الافريقي 11 مرة على مرمى كاشيما في الشوط الأول بينما لم يسدد صاحب الأرض أي كرة نحو هدف الضيوف خلال هذه الفترة. وفي الدقيقة 12 أنقذ هيتوشي سوغاهاتا حارس كاشيما أول فرصة خطيرة للضيوف قبل أن تتوالى الفرص وينتهي الشوط الأول بلا أهداف. وبعد الاستراحة تحول مسار المباراة بصورة مختلفة مع سيطرة بطل اليابان على اللعب ثم افتتاحه التهديف عن طريق إندو والتعزيز بالهدف الثاني قبل دقيقتين من نهاية اللقاء. وسيلعب كاشيما، الذي توج بطلا لليابان قبل أيام قليلة فقط، في قبل النهائي مع أتليتيكو ناسيونال الكولومبي يوم الأربعاء المقبل بينما يلتقي صنداونز في اليوم ذاته مع تشونبوك الكوري الجنوبي بطل آسيا في مباراة تحديد صاحب المركز الخامس.

وسيظهر ريال مدريد بطل أوروبا، والمرشح الأول لإحراز اللقب، في البطولة من الدور قبل النهائي يوم الخميس المقبل عندما يواجه أمريكا المكسيكي بطل منطقة أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف) والذي فاز 2–1 على تشونبوك. وأحرز سيلفيو روميرو هدفين في الشوط الثاني ليقود فريقه أمريكا المكسيكي إلى الفوز. وكان كيم بو كيونغ منح تشونبوك بطل آسيا التقدم في الشوط الأول قبل أن يقلب روميرو الأوضاع في الثاني لتتجنب الكرة المكسيكية ظهورا مخيبا آخر في البطولة بعد هزيمة أميريكا في المرحلة ذاتها أمام غوانتشو الصيني العام الماضي. وفي البداية اعتمد تشونبوك على الدفاع والهجمات المرتدة وأثمرت هذه الطريقة عن هدف السبق في الدقيقة 23 والذي حمل توقيع كيم. وفشلت محاولة من روميرو لمعادلة النتيجة بعد نحو سبع دقائق لكن ريكاردو لافولبي مدرب الفريق أجرى تغييرين مؤثرين خلال الاستراحة عندما أشرك مايكل أرويو وخوسيه غيريرو. وتعادل الفريق المكسيكي في الدقيقة 58 عندما أرسل أرويو تمريرة من جهة اليسار ليودعها روميرو برأسه شباك الخصوم. وبعد ركلة ركنية أضاف روميرو الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 74 بعد أن غيرت كرته اتجاهها قليلا قبل أن تستقر في الشباك. ورغم سيطرة فرق المكسيك على دوري الأبطال في منطقة الكونكاكاف إلا أنها لم تحقق نجاحا كبيرا على مستوى كأس العالم للأندية. وإضافة إلى هزيمة أمريكا في العام الماضي خسر باتشوكا في المرحلة ذاتها من نسخة 2010 وكذلك خسر مونتيري في عامي 2011 و2013 في دور الثمانية أيضا.

جائزة الكرة الذهبية

رونالدو يترقب التتويج بالكرة الذهبية اليوم... وميسي وغريزمان يحلمان بالمفاجأة

■ باريس – د ب أ: يحلم 30 لاعبا بطموحات مختلفة في صراع محتدم على جائزة الكرة الذهبية المقدمة من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية لأفضل لاعب في العالم لعام 2016، لكن يظل الصراع الحقيقي محصورا بين النجمين اللذين تقاسما الجائزة في السنوات الثماني الماضية.

ويترقب عشاق اللعبة اليوم لحظة الإعلان عن النجم المتوج بالجائزة بعد انفصالها عن جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل لاعب في العالم. ورغم وجود 30 لاعبا في القائمة النهائية المختصرة، تصب معظم الترشيحات في مصلحة النجمين البارزين البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد والأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة. واحتكر اللاعبان الجائزة على مدار الأعوام الثمانية السابقة بواقع خمس جوائز لميسي في 2009 و2010 و2011 و2012 و2015 وثلاث جوائز لرونالدو في 2008 و2013 و2014 .وتشير معظم التكهنات والتقارير الإعلامية إلى أن الجائزة لن تخرج هذه المرة أيضا من قبضة اللاعبين مع تفوق نسبي لرونالدو الذي فاز مع منتخب بلاده في 2016 بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) وقاد ريال مدريد للفوز بدوري أبطال أوروبا. وفي المقابل، يرى البعض أن ميسي الفائز بالجائزة العام الماضي هو الأجدر بها لما يقدمه من عروض رائعة إضافة للدور الذي لعبه في فوز برشلونة بالدوري الأسباني، بخلاف بلوغه مع المنتخب الأرجنتيني لنهائي كأس أمم أمريكا الجنوبية في نسختها المئوية (كوبا أمريكا 2016) بالولايات المتحدة قبل خسارة النهائي بركلات الترجيح أمام تشيلي.

واشتهرت جائزة الكرة الذهبية منذ منتصف القرن الماضي بأنها الجائزة المقدمة لأفضل لاعب أوروبي قبل توسيع نطاق المنافسة في 1995 ليشمل جميع اللاعبين في الأندية الأوروبية بغض النظر عن جنسياتهم، لتصبح الجائزة لأفضل لاعب في العالم مع الإبقاء على نطاق اللعب بالأندية الأوروبية. وفي 2007، اتسع النطاق بشكل أكبر ليشمل جميع اللاعبين في العالم بغض النظر عن القارة التي يلعبون فيها لتصبح الجائزة لأفضل لاعب في العالم بلا قيود، كما أصبح التصويت على الجائزة متاحا لصحفيين ونقاد رياضيين من كل أنحاء العالم، وليس من القارة الأوروبية فحسب ولكن ظلت الجائزة محصورة عمليا بين اللاعبين الناشطين بالأندية الأوروبية نظرا لاستقطاب الأندية الأوروبية لابرز اللاعبين من كل أنحاء العالم. وبعدها بعامين، اندمجت جائزة الكرة الذهبية مع جائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم، واستمرت الشراكة منذ 2010 إلى 2015. لكن الفيفا و»فرانس فوتبول» أوقفا هذه الشراكة لتعود الكرة الذهبية جائزة خالصة من المجلة الفرنسية، ما يضاعف آمال رونالدو في الفوز بها نظرا لاختلاف معايير التصويت وهوية المشاركين فيه عن الاستفتاء الذي يجريه الفيفا والذي يشارك فيه مدربو وقادة جميع منتخبات العالم.

ولم تختصر «فرانس فوتبول» قائمة المرشحين إلى ثلاثة لاعبين مثلما يحدث في جائزة الفيفا وإنما أبقت على المرشحين الثلاثين في القائمة لحين الإعلان عن هوية الفائز مع إظهار القائمة بالترتيب النهائي طبقا لترتيب الأصوات التي حصل عليها كل لاعب. وشارك في التصويت على الجائزة هذه المرة 173 ناقدا رياضيا من كل أنحاء العالم بواقع ناقد رياضي واحد من كل بلد. وإلى جانب رونالدو وميسي، يبدو الفرنسي أنطوان غريزمان نجم أتلتيكو مدريد ومهاجم المنتخب الفرنسي بين المرشحين البارزين للجائزة.

رونالدو يسعى الى احراز الكرة الذهبية الرابعة في مسيرته

جوائز الاتحاد الافريقي

الزمالك وبجاية وصبحي وجريشة يحملون آمال العرب

■ القاهرة – د ب أ: كشف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عن قائمة الفرق المنافسة على جائزة أفضل ناد بالقارة لعام 2016، وضمت فريقين عربيين هما الزمالك المصري وبجاية الجزائري.

ويتنافس الزمالك وبجاية مع أندية صنداونز الجنوب أفريقي المتوج بدوري أبطال أفريقيا ومازيمبي الكونغولي بطل الكونفدرالية وزيسكو يونايتد الزامبي. كما أعلن الكاف أسماء ثلاثة حكام مرشحين للحصول على جائزة أفضل حكم، وشملت المصري جهاد جريشة والغامبي بابا جاساما والسنغالي مالانغ ديدهيو. كما أعلن الكاف عن أسماء المرشحين لجائزة أفضل لاعب صاعد، وضمت خمسة لاعبين هم المصري رمضان صبحي لاعب الأهلي السابق وستوك الإنكليزي حاليا والكونغولي إليا ميشاك لاعب مازيمبي والنيجيري كليتشي إهياناتشو مهاجم مانشستر سيتي ومواطنه أوجينيكارو لاعب فيرينسي البرتغالي والغيني نابي كيتا لاعب لايبزيغ الألماني. وتتنافس خمسة منتخبات على جائزة أفضل منتخب، وهي الكونغو الديموقراطية وغينيا بيساو والسنغال وأوغندا والمنتخب الأولمبي النيجيري. ويعلن الكاف عن أسماء الفائزين في حفله السنوي لتوزيع الجوائز والمقرر في الخامس من كانون الثاني/ يناير المقبل بمدينة أبوجا النيجيرية.

الدوري السعودي

اتحاد جدة يفوز على الفيصلي ويواصل مطاردة الهلال

■ الرياض – د ب أ: واصل اتحاد جدة مطاردة الهلال على صدارة الدوري السعودي اثر تغلبه على الفيصلي 2/4 في ختام الجولة الثانية عشرة والتي شهدت أيضا فوز الخليج على الفتح بالنتيجة ذاتها.

وسجل أهداف الاتحاد فهد المولد ومحمود كهربا وأحمد العكايشي وفهد الأنصاري في الدقائق 26 و39 و64 و85 على الترتيب، فيما سجل هدفي الفيصلي لويس غوستافو وايفيرالدو ستوم في الدقيقتين 11 و71. ورفع الاتحاد رصيده إلى 28 نقطة في المركز الثاني خلف الهلال بفارق نقطتين، فيما توقف رصيد الفيصلي عند تسع نقاط في المركز الثالث عشر قبل الأخير. وفاز الخليج على مضيفه الفتح 2/4. وسجل أهداف الخليج جادسون سانتوس واداما فرانسوا وعلي العوجامي ومحمد المطوع في الدقائق 36 و38 و77 والخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع، فيما سجل هدفي الفتح أندري فيليبي ألفيس وحمد سعود الجهيم، من ركلة جزاء، في الدقيقتين 62 و89. وشهدت المباراة طرد حمد الحمد لاعب الفتح في الدقيقة 68، وشافي الدوسري وعلي العوجامي لاعبي الخليج في الدقيقتين 51 والأخيرة. وأضاع ألكسندر لوبيز لاعب الخليج ركلة جزاء في الدقيقة 35. ورفع الخليج رصيده إلى 11 نقطة في المركز العاشر، وتوقف رصيد الفتح عند ثماني نقاط في المركز الرابع عشر الأخير. يشار إلى أن هذا الفوز هو الثالث للخليج هذا الموسم مقابل الخسارة في سبع مباريات والتعادل في مباراتين.

الدوري المصري

المقاولون يفوز على وادي دجلة

■ القاهرة – د ب أ: انتزع المقاولون العرب فوزا صعبا من وادي دجلة 1/2 في المرحلة الرابعة عشرة من الدوي المصري، والتي شهدت أيضا تعادل الإسماعيلي مع الداخلية 2/2 وطنطا مع النصر للتعدين 1/1.

وتقدم أحمد الشيمي للمقاولون العرب في الدقيقة 71 وتعادل دجلة في الدقيقة 85 عن طريق محمد سمير، لاعب المقاولون بالخطأ في مرماه قبل أن يسجل محمد ناجي جدو الهدف الثاني في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع. ورفع المقاولون رصيده إلى 20 نقطة في المركز الثامن وتجمد رصيد دجلة عند 17 نقطة في المركز الحادي عشر. وتعادل الداخلية مع ضيفه الإسماعيلي 2/2. وتقدم الإسماعيلي بهدف باهر المحمدي في الدقيقة السابعة وتعادل بنيامين أشيامبونغ للداخلية في الدقيقة 64 ثم سجل مينسواه بوبا الهدف الثاني للداخلية في الدقيقة 78 قبل أن يتعادل محمد أبو المجد للإسماعيلي من ركلة جزاء في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. ورفع الإسماعيلي رصيده إلى 17 نقطة في المركز العاشر، كما رفع الداخلية رصيده إلى عشر نقاط في المركز الرابع عشر. وخيم التعادل 1/1 بين طنطا وضيفه النصر للتعدين. وتقدم النصر بهدف باتريك ادو في الدقيقة 57 قبل أن يتعادل محمود شاكر في الدقيقة 70. ورفع طنطا رصيده إلى تسع نقاط في المركز الخامس عشر، كما رفع النصر رصيده إلى ست نقاط في المركز الثامن عشر الأخير.

الدوري الأمريكي للقدم

ساوندرز يهزم تورونتو بركلات الترجيح ويحرز اللقب

■ تورونتو – رويترز: أحرز سياتل ساوندرز لقبه الأول في الدوري الامريكي لكرة القدم بفوزه 5–4 على تورونتو بركلات الترجيح بعد انتهاء المباراة بالتعادل السلبي عقب وقت إضافي.

وبعدما سدد جاستن مورو لاعب تورونتو في العارضة نفذ رومان توريس مدافع سياتل محاولته الحاسمة في الشباك بهدوء ليبلغ ساوندرز أخيرا قمة كرة القدم في امريكا الشمالية عقب سبعة مواسم من الاخفاق. وفي ظل عدم تسديد أي كرة على المرمى طيلة 120 دقيقة بدا أن ساوندرز، الذي تأهل للأدوار الاقصائية في كل مواسمه الثمانية في الدوري، سيفشل في تخطي العقبة الأخيرة مرة أخرى لكنه هز الشباك عندما تطلب الأمر ذلك. وأبقى تصد رائع في الوقت الإضافي من شتيفان فراي حارس ساوندرز على آمال فريقه في تحقيق اللقب، إذ قفز الحارس السويسري إلى اليسار بكامل جسده ليبعد ضربة رأس للمهاجم جوزي ألتيدور بدت في طريقها لتكون هدف الفوز. ونال فراي، الذي أمضى خمسة مواسم مع تورونتو قبل انتقاله إلى سياتل، جائزة أفضل لاعب في المباراة بعدما أوقف هجوم تورونتو القوي الذي سجل 17 هدفا في خمس مواجهات بالأدوار الاقصائية.

وبدأ تورونتو بنشاط واستحوذ على أغلب اللعب في الشوط الأول لكنه لم ينجح في ترجمة تفوقه. وكانت أفضل فرصة لتورونتو في البداية حين سدد ألتيدور كرة من داخل منطقة الجزاء احتكت بالقائم واصطدمت بالحارس فراي في الدقيقة الثانية. وبعد الاستراحة جاء الدور على سيباستيان جوفينكو، المهاجم الآخر في الخط الأمامي لتورونتو، إذ وجد بعد المساحة في الجناح الأيسر ثم أطلق تسديدة حادت قليلا عن المرمى. ورغم الضغط لم ينجح تورونتو في اختراق دفاع سياتل الذي استقبلت شباكه ثلاثة أهداف فقط في خمس مباريات بالأدوار الاقصائية. وكاد تورونتو أن ينهي الإثارة بهدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع عندما أرسل مايكل برادلي ركلة ركنية أبعدها فراي قبل أن تصل الكرة إلى رأس ألتيدور المتحفز.

لاعبو سياتل ساوندرز يحتفلون بلقبهم الأول

دوري السلة الأمريكي

مافريكس يستأنف ترنحه وهزائمه!

■ لوس أنجليس – د ب أ: عاد دالاس مافريكس سريعا إلى مسلسل الهزائم ولم يستفد من الفوز الثمين على إنديانا بيسرز في المباراة الماضية ليسقط أمام مضيفه هيوستن روكيتس 109/87 في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وعانى مافريكس مجددا في غياب نجمه الألماني ديرك نوفوتسكي الذي لم يتحدد بعد موعد عودته بعد الإصابة التي يعاني منها في وتر أخيل. ومني مافريكس بالهزيمة الثامنة عشر في 23 مباراة خاضها بالمسابقة حتى الآن في الموسم الحالي ليظل الفريق قابعا في قاع الجدول بمجموعة الغرب. وفاز إنديانا بيسرز على بورتلاند تريل بليزرز 111/118 وواشنطن ويزاردز على ميلواكي باكس 105/110 وكليفلاند كافالييرز على تشارلوت هورنيتس 105/116 وشيكاغو بولز على ميامي هيت 100/105 وممفيس غريزلز على غولدن ستيت واريورز 89/110 .كما فاز سان أنطونيو سبيرز على بروكلين نيتس 101/130 ويوتا جاز على ساكرامنتو كينغز 84/104 ولوس أنجليس كليبرز على نيو أورلينز بيليكانز 105/133 ودنفر ناغتس على مضيفه أورلاندو ماجيك 113/121 .

رادار الملاعب

فولفسبورغ بانتظار تلقي العروض لنجمه دراكسلر!

■ برلين – د ب أ: كشف كلاوس ألوفس مدير الكرة بنادي فولفسبورغ الألماني أن النادي مستعد للنظر في أي عروض لنجمه جوليان دراكسلر، رغم أنه رفض رحيل لاعب الوسط عن صفوفه خلال الصيف. وقال ألوفس عقب الهزيمة القاسية أمام مضيفه بايرن ميونيخ صفر/5 في الدوري الألماني: «إذا تلقينا عرضا للاعب، سندرسه ثم نرى ماذا رد فعلنا.» واستبعد دراكسلر من قائمة الفريق بقرار المدرب فاليرين إسماعيل، ويبدو النادي مستعدا الآن لتلبية رغبة اللاعب في الرحيل، وربما يكون في فترة الانتقالات الشتوية. وقال ألوفس: «لم نطرحه للبيع. ولم نحدد سعرا له أيضا، أقول ذلك للتوضيح.» وكان دراكسلر (23 عاما) انضم لفولفسبورغ من شالكه في صفقة تخطت 30 مليون يورو، قبل عام ونصف العام، لكنه أبلغ النادي الصيف الماضي برغبته في الرحيل.

النصر السعودي ينهي عقد الرعاية مع «موبايلي»

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي النصر السعودي إنهاء عقد رعايته مع شركة «موبايلي» بنهاية الموسم الجاري. وأصدر النصر و»موبايلي» بيانا مشتركا أكدا فيه: «اتفق مجلس إدارة نادي النصر مع شركة موبايلي على إنهاء عقد الرعاية المبرم بين الطرفين بنهاية الموسم الرياضي الجاري. وكان النصر وموبايلي وقعا عقدا للرعاية منذ 2014 لمدة ثلاثة أعوام قابلة للتمديد لعامين بموافقة الطرفين». وأضاف: «ثمن الطرفان حسن التعاون والتعامل الراقي الذي قدمه كل طرف للآخر طوال فترة الرعاية ونجاح عقد الرعاية منذ إبرامه».

مدرب سطيف الجزائري ينهي الجدل ويرحل عن الفريق!

■ الجزائر – د ب أ: أنهى عبدالقادر عمراني مدرب وفاق سطيف الجزائري، الجدل بشأن مستقبله مع الفريق، حيث قرر الرحيل بعد الخسارة أمام اتحاد الجزائر 3/1، في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري. وعقد عمراني اجتماعا مع مساعديه في الجهاز الفني وأبلغهم بأنه قرر ترك منصبه، لينهي بذلك أياما من التردد. ويعتزم عمراني الحصول على قسط من الراحة وعدم العودة إلى التدريب الا مع بداية الموسم المقبل، لكن مخططاته قد تفسدها رغبات الاندية العديدة التي تأمل في التعاقد معه. أما سطيف، فيتوقع أن يحول اهتمامه إلى مدربه السابق خير الدين مضوي الذي انتهت مهمته مع نادي الوحدة السعودي.

رئيس شباب قسنطينة الجزائري يعلن استقالته

■ الجزائر – د ب أ: أعلن عبدالوهاب سويسي رئيس نادي شباب قسنطينة الجزائري، استقالته من منصبه مباشرة بعد خسارة فريق الكرة أمام ضيفه نصر حسين داي 2/1، في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الجزائري. وبرر سويسي قراره، بالظروف الصعبة التي يمر بها النادي والفوضى التي يعرفها، إضافة إلى تعرضه لضغوطات كبيرة من محيط الفريق. وكان سويسي عين قبل 20 يوما رئيسا جديدا لشباب قسنطينة بعد حل مجلس الإدارة السابق بقرار من شركة «طاسيلي ايرلاينز» المالكة لغالبية أسهم النادي. يشار الى أن قسنطينة يحتل المركز الثالث عشر، ما جعله يدخل دائرة المهددين بالهبوط.

نادي طنطا المصري يرفض استقالة مدربه

■ القاهرة – د ب أ: رفض مجلس إدارة نادي طنطا المصري استقالة مدرب فريقه خالد عيد، والتي أعلنها عقب تعادل فريقه مع النصر للتعدين 1/1 السبت في الدوري المصري. وعقد فايز عريبي، رئيس نادي طنطا، اجتماعا مع عيد عقب المباراة، أكد له تمسك النادي به .وتعد هذه المرة الثانية، التي يتقدم فيها عيد باستقالته، ويرفضها النادي. وكان عيد قرر الاستقالة من منصبه وترك الفرصة لمن يأتي بعده ليحسن وضع الفريق في المسابقة. يشار إلى أن طنطا يحتل المركز الخامس عشر برصيد تسع نقاط جمعها من 14 مباراة، حيث فاز في مباراتين وتعادل في ثلاث وخسر تسعا.

رئيس الزمالك يطالب لاعبيه باستعادة الروح القتالية

■ القاهرة – د ب أ: عقد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري جلسة خاصة مع مدرب الفريق محمد حلمي واللاعبين عقب انتهاء مران السبت، استعدادا لمباراة بتروجيت غدا الثلاثاء في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري. وشدد على ضرورة علاج النقاط السلبية التي يعاني منها الفريق والتي تسببت في فقدانه النقاط في المباريات الأخيرة، مطالبا المدرب بتقديم تقرير دوري عن مستوى اللاعبين. وطالب لاعبيه باستعادة روحهم القتالية لتحقيق الهدف المنشود بإعادة درع الدوري للقلعة البيضاء، كما حذرهم من الاستهتار، مشددا على أن أي لاعب ليس على قدر المسؤولية لن يكون له مكان بالفريق . وأوضح للاعبيه أن مشوار الدوري لا يزال طويلا وهناك مباريات مؤجلة للأبيض ستساهم بشكل كبير في العودة للمنافسة على اللقب، مشيرا إلى أن الزمالك يملك مجموعة من أفضل اللاعبين في مصر، ويملكون القدرة على حصد الألقاب .

مع سيطرة الجيش السوري على المدينة لا يوجد سبب يدفع دمشق إلى الموافقة على الحل السياسي

الأسد على أنقاض حلب

تسفي برئيل

■ الصورة التي نشرت في هذا الاسبوع لامرأة معوقة من حلب، وهي ميتة وتجلس على كرسي متحرك، بعد أن قام زوجها بنقلها من مكان إلى آخر وهو يبحث بيأس عن طبيب كي يساعدها، كانت صورة هذا الاسبوع. وقد ظهرت في خلفية الصورة هياكل البيوت المهدمة في حلب، بدون نوافذ وأبواب. وفقط أعمدة الاسمنت المكشوفة هي التي تدعم البيوت التي تبدو وكأنها تنتظر رياحا خفيفة كي تُسقطها وتُنهي حياتها.

لم يكن هناك أحد يقف أو يسير في الشوارع، وفقط الزوج الثاكل وزوجته الميتة والكرسي المتحرك، كانوا متجمدين في الشارع الميت.

إن الحرب في حلب وفرت الكثير من الصور التي تقشعر لها الأبدان، أطفال بدون أطراف، أمهات فقدن أزواجهن وأولادهن، ولد شجاع ومصاب يسأل والديه إذا كان سيبقى على قيد الحياة. ولكن يبدو أن هذه الصورة هي الملائمة أكثر كشعار لموقع «حلب اليوم»، حيث يظهر الهاشتاغ ـ هولوكوست.

حلب هي المدينة الثانية من حيث حجمها في سوريا، وفيها مبان قديمة من القرن الثاني عشر، أسواء وأحياء جميلة، أسواق أصيلة كانت تعج بالاحياء التجارية، لكنها تحولت إلى مدينة أشباح، فصل دموي آخذ بالعودة إلى احضان نظام الأسد.

اذا كان هذا هو التوجه الحالي، بعد سيطرة الأسد على 80 في المئة من المناطق التي سيطر عليها المتمردون في المدينة، فلا يوجد لديه أي سبب للموافقة على وقف اطلاق النار أو الانضمام إلى أية عملية سياسية. وقد أعلن في هذا الاسبوع للمتمردين أنه من الافضل لهم ترك الجزء الشرقي من حلب، وإلا فإنه سيتم «تدميرهم». عدد من المتمردين قاموا بالمغادرة، لكن لا يوجد لهم ولعشرات آلاف المدنيين أي ملجأ للهرب اليه. ففي البداية هربوا إلى الحي الذي يسيطر عليه الاكراد في سوريا، إلى حين قيل لهم إنه لم يبق أي مكان من اجل استيعابهم. وبعد ذلك توجهوا إلى مدينة ادلب، لكن «مجلس قيادة حلب»، وهو الجهة التي تجمع مليشيات المتمردين التي تعمل في المدينة، نشر اعلانا حذر فيه السكان من الهرب إلى ادلب. «المنطقة خطرة بسبب القصف الروسي ولم يبق أي مكان للاستيعاب في المدينة»، جاء في الاعلان. والبقاء في المناطق التي احتلها الجيش السوري ليس خيارا ممكنا.

حسب التقارير من تلك المناطق، سيطرت المافيا والمليشيات الشيعية على هذه الاحياء، وهي تعمل إلى جانب النظام مثل المليشيات الافغانية والباكستانية والمقاتلين الإيرانيين. لا يمكن السيطرة على الاعتداءات، حوالي 3 آلاف بيت سيطرت عليها المليشيات. وفي افضل الحالات يتم أخذ الاثاث من البيت وتحطيمه أو بيعه. مواقع الانترنت الفاعلة في حلب تنشر معلومات حول مواقع السيارات التي تنتظر الممتلكات المسروقة لتوجيه السكان عن كيفية الهرب دون أن يراهم أحد.

لقد بقي المتمردون دون أي غطاء دولي. وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، قال في هذا الاسبوع إن الولايات المتحدة لا تنوي الانضمام إلى النقاشات حول مستقبل حلب، أو العملية السياسية. لأنها تعتبر هذا بلا فائدة. «الأسد غير مستعد لأي اتفاق»، قال كيري. ورغم ذلك ما زالت هناك نقاشات في هامبورغ بين كيري وبين وزير الخارجية الروسي، سيرجيه لافروف، الذي قال أمس إن الاطراف على وشك التوصل إلى تفاهمات جديدة بشأن حلب، دون أن يفصل هذه التفاهمات.

سلاح الجو الأمريكي لا يعمل في حلب، وكذلك التمويل لا يصل إلى المتمردين. قبل بضعة ايام حدث لقاء مع وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي، فدريكا موغريني، ولم ينتج عنه أي بصيص أمل للمتمردين أو السكان. «يسألوننا ما الذي نفعله من اجل حلب»، قالت موغريني، «بينما يجب السؤال ما الذي يفعله الآخرون؟». واضافت «الفرق بيننا وبين دونالد ترامب هو أنه ينتهج استراتيجية واقعية وفظة، ونحن نعتمد على براغماتية المباديء. المباديء وشيء من البراغماتية... محظور علينا أن نحول المسار السياسي إلى أسير للمسار العسكري». أي أنه يجب اجراء مفاوضات في وقت القتال. موغريني لا تفصل ما هي البراغماتية المتعلقة بالمباديء، وكيف يمكن لهذه السياسة أن تنقذ سكان حلب، أو احضار الأسد إلى طاولة المفاوضات. وقد أوضحت موغريني بأن الاتحاد الاوروبي فرض أكثر من 230 عقوبة على سوريا، لكن ذلك لم يجدِ. ورغم ذلك، ما الذي يستطيع الاتحاد الاوروبي فعله؟. «تسمعوننا ونحن نطالب بوقف القصف والدفاع عن السكان»، قالت موغريني، التي هي براغماتية ملونة بالمباديء. وترامب من جهته أوضح: «علينا التوقف عن سياسة اسقاط الانظمة... يجب الاستمرار في محاربة إرهاب القاعدة في الدول الإسلامية (داعش)».

وقد قال ذلك خلال زيارته إلى فرجينيا، كجزء من حملة تقديم الشكر والجميل لناخبيه. المتمردون لا يحتاجون إلى اشارة أكثر وضوحا، بالنسبة لترامب فإن الأسد هو الشريك في الحرب ضد الإرهاب. ومن اجل اسقاطه يحتاج المتمردون إلى شريك آخر، الذي هو غير موجود الآن. والمفارقة هي أن ترامب الذي يخشى وبحق، من تحول سوريا إلى دولة عصابات إسلامية، يلعب الآن في صالح إيران وروسيا عندما يعارض اسقاط نظام الأسد. لكن سياسة اوباما ايضا لم تكن مفيدة ولم تساعد على اسقاط نظام الأسد أو تعزيز المتمردين.

قد تنشأ أمام ترامب مشكلة سياسية اخرى عندما يضطر إلى التفسير للسعودية لماذا يمنح إيران تأشيرة حرة من اجل السيطرة على سوريا، لا سيما بعد استثمار السعودية جهودا كبيرة في تأييد المتمردين، ومن اجل كبح تأثير إيران. عندما يستطيع ترامب أن يسأل السعودية ما هي الخطوات التي تقترحها، ولماذا لم تخرج هي بنفسها مع التحالف السني الذي أقامته من اجل محاربة الأسد في سوريا.

السؤال المركب الآن هو ما الذي سيحدث بعد سقوط حلب بشكل كامل في أيدي الأسد. من الناحية الاستراتيجية والتكتيكية، فإن احتلال حلب هو حيوي من اجل السيطرة على مفترقات الطرق الهامة المؤدية من حلب إلى تركيا شمال المناطق الشرقية التي لا تزال تسيطر عليها الدولة الإسلامية. والاهم من ذلك هو الرافعة المعنوية التي سيحققها الأسد أمام المتمردين الذين حولوا المعركة على حلب إلى معركة على وجودهم.

إن هزيمة المتمردين في المدينة قد تؤدي إلى تفكك مجلس قيادة حلب، الذي كان ينسق نشاطات المليشيات، ونذر هذه المليشيات في الرياح بحيث تبقى جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا) هي القوة الوحيدة التي يمكنها ادارة المعارك ضد الجيش السوري.

صحيح أن هزيمة حلب ستُبقي عدة جبهات عنيفة، منها الجيوب في مناطق سوريا الجنوبية، ومواقع الدولة الإسلامية في شمال شرق الدولة، ومواقع المقاومة في اللاذقية في شمال غرب المدينة. لكن قوة هؤلاء المتمردين ضعيفة جدا، ويمكنهم الآن أن يسببوا الازعاج، لكن لا يمكنهم الحسم في مناطق واسعة. ومن اجل تأكيد شرعيته، سيضطر الأسد إلى اجراء المزيد من المعارك من اجل تطهير مناطق المتمردين. وقد يجد نفسه يوزع قواته على مناطق واسعة من اجل المعارك المحلية التي قد تستمر فترة طويلة.

روسيا وإيران ايضا لديهما نفس التخوف، وهما تسعيان إلى اعادة سوريا إلى سيطرة الأسد الكاملة. ستكون هذه المرحلة التي ستضطر فيها روسيا إلى استخدام تأثيرها الكامل على الأسد وعلى المتمردين من اجل التوصل إلى تفاهمات حول طبيعة النظام وطرق التعاون بينهما. وقد اكتسبت روسيا في الاشهر الاخيرة تجربة غنية في عقد اتفاقات المصالحة المحلية في المدن السورية، وهي تعتبر القوة الوحيدة التي يمكنها حل المشكلات المحلية في الدولة.

احتلال حلب لا يوضح مستقبل الحرب ضد الدولة الإسلامية في سوريا. التحالف الغربي يعتمد على القوات الكردية السورية والقوات التركية. وبين هاتين القوتين هناك حرب دموية للسيطرة على شمال سوريا. ويبدو أن الولايات المتحدة هي التي تقف في جبهة الصراع ضد الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، في الوقت الذي يقوم فيه الشركاء الاوروبيون بتقليص التواجد العسكري.

ولكن مقابل الوضع في العراق، لا يوجد في سوريا شريك للولايات المتحدة مثل جيش النظام الذي يتحمل العبء. إن الاعتماد على تركيا اشكالي لأن الأسد وروسيا لا يريدون رؤية القوات التركية تسيطر على مناطق في سوريا، حتى لو كان الاعتبار هو الحرب ضد الدولة الإسلامية.

في هذه الجبهة، يمكن أن ينشأ تقسيم عمل بين روسيا والولايات المتحدة، إذا وافقت روسيا على أن تتحمل مسؤولية الصراع ضد الدولة الإسلامية، هي وجيش الأسد، وابقاء جبهة العراق للولايات المتحدة. هذه الامكانية قد تكون مناسبة لـ«الواقعية الفظة» لترامب الذي يسعى إلى تقليص التدخل العسكري الأمريكي في الصراعات الاقليمية. واذا كان هذا هو التوجه بعد احتلال حلب، فمن شأنه أن يؤثر على طبيعة الحرب ضد الدولة الإسلامية وعلى جوهر تواجد روسيا في الشرق الاوسط.

هآرتس 2016/12/11

ما تبقى من حلب عبارة عن أعمدة مبان لا تصمد للريح

الأمين العام لحزب الله تحدث أول أمس ولم يهاجم إسرائيل بناء على توجيهات واضحة من روسيا

نصر الله يخفف حدة الخطاب

سمدار بيري

■ وليد جنبلاط ليس فقط قائد الطائفة الدرزية في لبنان، بل هو ايضا ثعلب سياسي مخادع، رأى كل شيء. وقد نجا عشر مرات على الاقل من محاولات الاغتيال. ويقولون إن القصر الذي يعيش فيه في منطقة المختارة في جبال الشوف هو القصر الاكثر روعة في لبنان. ولكن جنبلاط يشدد، وهذا قد يكون سر بقائه، على وضع نظارات متشائمة.

في الوقت الحالي هو يصمم على رسم خارطة الطرق للأسابيع القادمة. حلب ستسقط في أيدي النظام السوري، الذي سيستمر بعد ذلك نحو ادلب من اجل هزيمة المتمردين، وطائرات سلاح الجو الروسي ستصل أسرع مما هو متوقع إلى لبنان ايضا من اجل زيادة نقاط تأثير موسكو في لبنان.

في سيناريو جنبلاط، عملية ابتلاع لبنان لن تكون صعبة: مثلث القوات الإيراني ـ السوري ـ الروسي قام بوضع موقع رسوّ له. بعد نبش طويل نجحوا في اعادة الرئيس المطيع، مشيل عون، إلى قصر بعبدة. والحكومة الانتقالية التي ستقوم قريبا في بيروت ستكون بدون اسنان.

قبل الدخول في حملة الانتخابات للبرلمان، الشارع في لبنان يتعلم بالطريقة الصعبة أنه لا يوجد من يعتمد عليه في العالم الكبير: السعودية قطعت الاتصال، في البيت الابيض يجلس رئيس غير مبالٍ، المجتمع الاوروبي منشغل بشؤونه وإيران لا تخفي خططها لتوسيع مناطق تأثيرها في الطريق إلى اقامة «سوريا الكبرى».

في ليل يوم الجمعة تم بث خطاب مسجل للامين العام لحزب الله، حسن نصر الله. وهو يعرف أن الخبراء لدينا يشاهدونه، وأن الإيرانيين يتابعونه، وأن الاستخبارات الروسية تهتم به إلى حد ما. وبالنسبة لبوتين ومستشاريه، فإن نصر الله هو مجرد ذبابة صغيرة. وعند الحاجة واذا احتاج الامر، سيتم كبحه من جانبهم. ولكن بالنسبة لروسيا فإن الطاعة هي اسم اللعبة.

شدد نصر الله على أن يظهر وكأنه «مسرور». وكان يقوم بتوزيع الابتسامات السامة ويتجاهل عن قصد، بناء على أمر من موسكو، القصف الذي حدث في الايام الاخيرة والذي نسب إلى إسرائيل، على ارساليات السلاح التي كانت متجهة إلى حزب الله في لبنان. في الايام العادية لم يكن نصر الله ليصمت على ذلك.

السؤال المطروح هو ما الذي يفكر فيه رئيس حزب الله. إنه يعرف جيدا من هو صاحب البيت الحقيقي، وهو لا ينوي كسر الادوات التي يفرضها الكرملين ـ إذا كان بوتين لا يذكر الصواريخ الإسرائيلية، فإن نصر الله ايضا يقوم بإغلاق فمه الكبير. في ايام اخرى كان سيهاجم وزير الدفاع ليبرمان ويطلق التهديدات، ويقول إن حزب الله سيختار المكان والزمان المناسبين للرد على العمل الإسرائيلي. وها هو نصر الله يظهر أول أمس مدة 45 دقيقة ولا يقوم بإسماع كلمة عن نتنياهو أو ليبرمان أو آيزنكوت. فقط رسالة واحدة كانت له وهي أن أيدي حزب الله غير مربوطة بموسكو، وأن المنظمة لم تتعهد بعدم الرد على تحرشات إسرائيل.

اصدقائي في بيروت ايضا يلاحظون الاهتمام الكبير من قبل روسيا: الأسد أعلن على صفحات صحيفة «الوطن» بأنه يجب عدم خداع الذات. ولبنان يستطيع أن يكون منفصلا عن الاحداث في سوريا. فقط اسمحوا بسقوط حلب وسيتم خطف ادلب من المتمردين. وعندها سنتفرغ لترتيب الاوراق في لبنان. الأسد، مثل نصر الله، وقادة حرس الثورة الإيراني ومستشارو بوتين، على يقين من أن الرئيس عون لن يقوم بالازعاج.

يديعوت 2016/12/11

نصر الله لم يهاجم إسرائيل استجابة لرغبة موسكو

يقولون إن الانتقادات ضده تشوه الحقائق لأنه سعى إلى تطوير الاقتصاد واحترام حقوق الانسان

استمعوا لمؤيدي أردوغان

تمار برس

■ بدأ حزب العدالة والتنمية، الذي يسيطر على تركيا، في عملية من شأنها توسيع صلاحيات الرئيس رجب طيب أردوغان والسماح بتمديد حكمه حتى العام 2029. وقد قدم الحزب أمس اقتراحا للبرلمان من اجل تغيير الدستور والغاء منصب رئيس الحكومة، ومنح الرئيس صلاحية تعيين الوزراء في النظام. وبعد المصادقة المتوقعة في البرلمان سيتم نقل التغييرات إلى الاستفتاء الشعبي ـ واذا وافق عليها المواطنون فستصبح سارية المفعول في 2019.

لقد أثبت الجمهور في تركيا في الانتخابات الاخيرة بأنه يميل للوقوف إلى جانب أردوغان ـ هذا رغم الانتقادات الكثيرة التي تم اسماعها ضده في المجتمع الدولي. وحسب رأي من يؤيدون النظام فإن الانتقادات صاخبة إلى درجة أنه لا يمكن سماع صوتها الحقيقي ـ هذا كان ايضا السبب لإقامة صحيفة «ديلي صباح». ومنذ إنشائها قبل عامين قيل إنها «بوق الحكومة» أو «منصة أردوغان». ولكن محرر الصحيفة، ساردار كرغوز، قال لصحيفة «هآرتس»: «لا أحد يفرض علي ما أفعل، وأنا استطيع قول ما أريد. يقولون إن تركيا هي دولة تتدهور نحو الديكتاتورية وتقوم بتقييد حرية التعبير، لكن ذلك غير صحيح. أنا أعمل في هذه الصحيفة واؤيد الحكومة الحالية لأنني اؤمن بذلك كشخص مستقل وحر بشكل كامل». وحسب اقوال كرغوز، فإن كثيرين من الجمهور في تركيا يعتقدون أن انتقاد الحكومة هو الذي يحدد نمط وسائل الإعلام الاجنبية، حتى لو كان ذلك مخالفا لما يريده الشارع في تركيا. «كان هناك صحافيون من وسائل الإعلام الاجنبية جاؤوا إلى هنا في السابق. وعندما رأيت ما قاموا بنشره لاحظت كيف أن أقوالي تم اقتباسها بشكل معين كي تناسب أجندة معينة وضد أردوغان».

«هناك جماعة تستمد منها وسائل الإعلام الاجنبية اغلبية اخبارها، وهي جماعة علمانية يسارية»، قال أنس بيركلي، مدير البحث في معهد ابحاث «ستاه» السياسي. «منذ بداية الثمانينيات نشأت نخبة محافظة أكثر. ورغم هذا التغيير، فإن نظرة وسائل الإعلام الاجنبية ما زالت ملك للنخبة القديمة. وهي تمثل مواقف هذه الجماعة»، أضاف. معهد ستاه يعتبر مؤيدا للحكومة، وهناك من يعتبره «بوق الحكومة».

هذه النخبة الجديدة تشمل آسلي، وهي من عائلة معروفة بتأييدها لحزب العدالة والتنمية وأردوغان. وقد اضطر عماتها للتنازل عن عدة فرص مثل مؤسسة التعليم العالي التي أرادوا التعلم فيها، على ضوء منع النساء من وضع غطاء الرأس في الاماكن العامة، حين تحولت تركيا إلى دولة علمانية في العام 1923. فقد اضطررن إلى الاختيار بين التعليم العالي والدين. وتحت حكم أردوغان تمكنت آسلي من الالتحاق بالمؤسسة للدراسة وهي تصل إلى الجامعة مع غطاء الرأس.

والدها ايضا الذي هو من أصل كردي، يؤيد أردوغان رغم معارضة الاكراد لنظامه. وهذا على خلفية التحسين الاقتصادي الذي يقف أردوغان من ورائه. «يمكن القول إن 90 في المئة من الذين صوتوا لأردوغان قاموا بذلك لاسباب عملية»، قال بيركلي، «قبل البدء بسيرته السياسية كرئيس لبلدية اسطنبول، كان هناك انقطاع للمياه والكهرباء بشكل يومي، واكوام للقمامة شكلت مصدرا للانفجارات والحرائق.

ومنذ دخوله إلى السياسة نحن نشهد تطورا اقتصاديا لم نشهده من قبل». وحسب اقواله، من بين المصوتين لأردوغان هناك 10 في المئة فقط ممن يؤيدونه لاسباب ايديولوجية.

حسب استطلاعات معهد الابحاث التركي «متروبول» فإن نسبة تأييد أردوغان في 2012 كانت 71 في المئة. وفي انتخابات 2014 تراجعت نسبة التصويت لأردوغان إلى 52 في المئة. وبعد ذلك أظهرت الاستطلاعات أن أقل من 50 في المئة قاموا بتأييده. ومع ذلك، ومنذ محاولة الانقلاب الفاشلة في آب الماضي أظهرت استطلاعات مركز الابحاث أن تأييد أردوغان زاد ليصل إلى نسبة 67 في المئة.

«إن أردوغان هو الخيار الأفضل»، قال محمد، الطالب في اسطنبول، «ما هو البديل؟ هناك الحزب الكردي الذي هو حسب رأيي حزب إرهابي كردي. وليس هناك مرشحون معقولون للاحزاب القومية المتطرفة. وهناك احزاب تسجد لايديولوجيا أتاتورك التي لم تعد مناسبة في الوقت الحالي. وهذا الحزب هو حزب غير مستقر. ما بقي إذا هو حزب العدالة والتنمية الذي هو الخيار العملي الافضل. فأفكاره أكثر منطقية وحكمه مستقر ويمكن الاعتماد عليه».

سواء نبع ذلك من اعتبارات ايديولوجية أو عملية، فقد وصل عدد كبير لتأييد أردوغان بعد محاولة الانقلاب، والعدسات الاجنبية تابعت الجموع الغفيرة التي تظاهرت. والعيون الاجنبية قد تعتبر أن هذه عبادة مبالغ فيها للشخص، وهي تذكر بالانظمة الفاشية. «هؤلاء اشخاص يناضلون من اجل مستقبلهم»، قال بيركلي.

رد أردوغان على محاولة الانقلاب الذي أثار الانتقادات في العالم، غير مرفوض بالنسبة لكثيرين من مؤيديه. لقد اتهم أردوغان فتح الله غولن بمحاولة الانقلاب. وبدأ بحملة واسعة ضده وبحملة تطهير ضد «اليزمط»، وهو حزب تابع لغولن. ويعتبر اليزمط في اوساط الاجانب حركة إسلامية معتدلة، هكذا يتم وصفه باللغة الانجليزية. ولكن بالنسبة لكثيرين من الاتراك فإن عدم التدقيق في المميزات المختلف فيها لدى هذا الحزب، هو مثابة انقطاع عن الواقع.

يتم التعامل مع حزب غولن في تركيا على أنه جماعة دينية منغلقة هدفها التغلغل إلى أكبر عدد من المؤسسات للسيطرة على الحكم. وقد عززت اقتباسات من خطابات غولن هذا الموقف، اضافة إلى الافلام الوثائقية ومقالات في صحف مختلفة، الامر الذي أثر على الرأي العام في تركيا.

على مدى السنين كانت العلاقة بين الحزب والحكومة متقلبة، وتحركت بين مكانة غير قانونية وإدانة لغولن، وبين الغاء الادانة في ظل حكم أردوغان، وكانت هناك فترة أصبحت فيها العلاقة مع الحكومة جيدة وفيها تعاون. وكل ذلك تغير في العام 2013 عندما تم الكشف عن قضية الفساد التي شملت المقربين من أردوغان وهددت بتوريطه هو نفسه. أردوغان أعلن أن فضيحة الفساد هذه تمت فبركتها من قبل اشخاص يحسدونه على نجاحه. وقد قصد حركة غولن الذي خدم الكثير من أتباعه في الشرطة. وفي العام 2014 تم الاعلان عن حركة غولن في تركيا على أنها منظمة إرهابية تحاول اسقاط النظام.

في الوقت الذي فوجئت فيه وسائل الإعلام الاجنبية من عملية التطهير الشاملة في الاشهر الاخيرة، واعتبرت ذلك بداية توجه تركيا نحو الديكتاتورية، تنفسوا في تركيا الصعداء. وبالنسبة لكثير من الجمهور، بدأ أردوغان أخيرا في التخلص من السرطان، مثلما قال عن حركة الغولنيين وكما اعتبرها الكثيرين.

حتى الآن تم اعتقال أو طرد 100 ألف شخص من اماكن عملهم، منهم معلمون واكاديميون وقضاة وجنود ورجال شرطة وموظفون في القطاع العام. إن عملية التطهير تهدف، كما قال أردوغان، إلى التخلص من أتباع غولن.

«أنا لا أنفي امكانية وجود اخطاء، وتضرر اشخاص أبرياء»، قال كرغوز، «لكننا نعيش في دولة ديمقراطية. وديمقراطيتنا قوية. والبريء ستتم تبرئته في نهاية المطاف». «أنت تعتقدين أن هذه الاقالات تؤثر على الشخص العادي كما تؤثر على وسائل الإعلام الاجنبية؟ بالتأكيد لا. الشخص البسيط كان مسرورا لأننا نتخلص منهم»، أضاف.

«لقد ذهبت إلى أحد مقرات اليزمط»، قال محمد، «وغادرت المكان بسرعة لأن الاجواء هناك كانت غريبة. أنت تأتي من اجل الحصول على الخدمة، التي كانت جيدة ـ المساعدة في الدروس البيتية، المساعدة في التحضير للجامعة والنوم ايضا لمن يحتاج. ولكنك تشعر بأن الايديولوجيا توجد هناك بشكل معين، حتى لو وصلت من أجل التعلم».

هناك من قام بتخصيص جزء كبير من وقته وعلى مدى سنين من اجل الكشف عن الجوانب المظلمة لحركة غولن واثبات ذلك. ويمكن ايجاد ذلك في الفيلم القصير من الثمانينيات الذي طلب فيه غولن من أتباعه الوصول إلى الاماكن المفصلية من اجل السيطرة على الدولة في الوقت المناسب. وقد قال غولن عن هذا الفيلم وأفلام اخرى، إنه تم اخراج اقواله عن سياقها. حنفي أباجي، ضابط شرطة رئيسي سابق، نشر في العام 2010 كتابا يصف ليس فقط الطرق التي وصل من خلالها رجال غولن إلى قيادة الشرطة، بل كيف اختلقوا فضائح وزوروا شهادات لمن كان يقف في طريقهم من اجل التخلص منه. وايضا من خلال قضاة ومحامين تابعين لهم. وقد أصبح هذا الكتاب من الكتب الاكثر مبيعا. وبعد ذلك تم اتهام أباجي بالعلاقة مع منظمة إرهابية، الامر الذي نفاه. وحكم عليه 15 سنة سجن.

اضافة إلى ذلك، وسائل الإعلام المحلية قالت إن هناك الكثير من قادة الازوتاريين الذين يؤيدون غولن. ولكن إذا كانت نظرية المؤامرة الخاصة بحركة غولن صحيحة، فليس من الواضح إلى أي درجة تورط فيها المؤيدون العاديون. ومن بين اولئك الذين يعتبرون حركة غولن جماعة منغلقة تهدد بالسيطرة، هناك من يعتقدون أن أتباع حركة غولن هم اشخاص بسطاء مع نوايا حسنة، تم تضليلهم وانجروا بشكل أعمى لقائدهم. في هذه الحالة، هل من الصحيح التخلص من 100 ألف شخص، بناء على شهادات مثل: فتح حساب في البنك التابع لغولن؟ أو التعليم في المدرسة التابعة لغولن؟ وإلى أي درجة كانت قوائم التطهير صحيحة؟.

«منظمات حقوق الانسان ترغب في القول إن هذه التطهيرات أضرت بحقوق الانسان»، قال بيركلي، «لكن كانت هذه فرصة للآخرين لاستعادة حقوقهم. الغولنيين تسللوا إلى الجهاز بشكل قوي إلى درجة أضرت بمن هم ليسوا من حركة غولن. لقد كانوا يصلون إلى المؤسسات الرسمية ويحضرون اصدقاءهم. وهناك أماكن لا يمكنك البقاء فيها إذا لم تكن من أتباع غولن».

هآرتس 2016/12/11

رجب طيب اردوغان

تعقيب

مقال توفيق رباحي: اتركوا أوطانكم لكي تحبوها

الإخلاص للوطن

لا يستطيع أيّ كان أن يزايد على وطنية وجزائرية أحد إلاّ بما قدّم لهذا الوطن ممّا جاد وحباه الله به من عمل فكري وعضلي. هنا تبقى المفارقة في جانب واحد وفقط الإخلاص للوطن...

بعد الصراع الذي كان دائرا في أوساط الأدبيين حول –أدب الشيوخ والشباب– ها هو إنتقل من جديد في ثوب جديد متجدد حول الهويّة والوطنية. فلقد عاشت الثورة التحريرية فترة من هذا الإرهاص ...

وبعد محنة قاسية حلت بالجزائر منذ فترة قصيرة فقط (ولولا تدخل قوى الخير) ونتيجة لمافيا السياسة قد عدنا لما كان عليه السلف وهو الإنتقاص من هوية الجزائري بأنّه 4/1 جزائري والآخر 4/3 والآخر 2/1 وهو فقط «الجزائري» أيّ الذي يفرق الجزائريين على أساس مقيم في الوطن والمقيم خارجه..

هنا نقف مشمرين سيف الحقيقة في وجّه كل من تسول له إيديولوجيته بالتصنيف نقول له «عندك هذا خط أحمر» أمّا إن كان ولا بد من التصنيف فيكون ذلك بالإخلاص في الوطنية بإعتماد ما قدمت للوطن في ساعة الرخاء وساعة المحنة عملك تجاه الجزائر وهنا قد تحكم على وطنيّتك بالرقم الذي تراه حقيقة يناسب عملك الفكري والعضلي...

بولنوار قويدر– الجزائر

انهيار الثقل التاريخي للعرب في بغداد ودمشق والقاهرة

سوسن أبو حمدة

تحول تاريخي خطير يشهده العالم العربي بانهيار مركز ثقله السياسي والجغرافي المتمثل في بغداد ودمشق والقاهرة، هذه العواصم الثلاث التي لطالما شكلت المركز الاستراتيجي للعالم العربي تاريخيا وجغرافيا.

اليوم وفي مشهد تراجيدي حزين لم نتوقعه يوما باتت هده البقعة الجغرافية بحضارتها وعراقتها وإرثها التاريخي تفقد هيبتها وتتهاوى بعد أن أصيبت في جمجمتها العراق وإخترقت الرصاصة صدرها في سوريا وكسرت أقدامها في مصر رجل العرب المريض.

هذا الفراغ الدي تركته الدول المركزية الثلاث شكل فرصة ذهبية للدول الخليجية التي كانت تحلم بأن تكون مركز الثقل السياسي والاستراتيجي للعالم العربي، فكيف تصرفت الدول الخليجية مع هذا الفراغ الذي كان يفترض أن ينتقل من بلاد النهر إلى بلاد النفط.

النمط السلوكي للدول الخليجية يوضح أنها سعت لملء الفراغ الذي تركته القوى التقليدية بغداد ودمشق والقاهرة، فسعت للبروز سياسيا وعسكريا وإعلاميا بقوة لم تظهر بها من قبل وقررت التدخل في الصراع الدائر ولكن تحت رايات مختلفة وليس راية موحدة.

كنا نتأمل أن تتلقف الدول الخليجة الراية من بغداد ودمشق والقاهرة وتتولى القيادة لكن هذا لم يحدث. فلم نشهد مشروعا عربيا خليجيا موحدا يرتقي لحجم الكارثة، فالخليج لم يتوحد إزاء الصراع في سوريا أوالعراق أو اليمن أو ليبيا أو حتى مصر بل وصل بهم الأمر أن يتناحروا عبر الجماعات التي تقاتل على الأرض. فأي بؤس أصابتنا به بعض هذه الدول ونحن في أشد الحاجة إليها.

إذا عواصم العرب التاريخية تسقط ويسقط العرب معها، يتفككون وينتحرون على أبوابها. العراق العظيم أصبح محمية أمريكية بوصاية إيراينة وسوريا العربية محمية روسية والفرس فيها يقاتلون، أما قاهرة المعز فحالها يبكي القلوب، الجياع في كل مكان يصرخون.

وعلى الضفة الأخرى من العالم العربي حيث المال والنفط خليج يفقد هيبته وثقله ويُستنزف ويُضرب في الخاصرة من حلفائه المخلصين.

أما المغرب العربي قاعدة العرب في شمال إفريقيا فدوله تتناحر سياسيا وتتباعد استراتيجيا في أهدافها وأحلامها. ليبيا الاستعمار يعود إليها بثوب مخيف وأشد وقاحة، فالكل يشحذ سكاكينه ليأكل من ذبيحة يقطر منها دماء الليبيين. والمغرب والجزائر لايزالان يخوضان صراعا على الحدود وتونس تقاوم محاولات إجهاضها وموريتانيا غائبة عن المشهد.

لا نبالغ إذا قلنا إن الهوية العربية تصارع بقاء الوجود في عقر دارها بغداد ودمشق ولكن دون راية تقودها. القطرية التي تتصرف بها ما تبقى من دول عربية وغياب مشروع عربي موحد عبّد الطريق أمام إيران للانقضاض على بغداد ودمشق واليمن وبات العرب يفقدون هويتهم على أرضهم لا بل وتحولوا لأفواج على إمتداد البصر تطرد من هنا وهناك.

تَخفُتُ شموع القاهرة وتطفأ شموع بغداد ودمشق وكأنها لم تكن، فما أصعبه من قول وكأنه العلقم في الحلق يحتبس الدمع في العين. شئنا أم أبينا فإن الثقل السياسي والجغرافي والثقافي للعالم العربي يغادر بلاد الماء مكرها لا طواعية.. لكن السؤال المهم إلى أين يتجه؟ ومن سيتلقفه في ظل هذا التشرذم العربي؟

ثم هل يمكن لأي عاصمة عربية أن تكون بديلا عن القاهرة وبغداد ودمشق حيث يرقد الملوك والقادة والعلماء والصحابة والرسل والفقهاء والشعراء ممن صنعوا التاريخ من العصور القديمة وحتى العصر الاسلامي.

.وهل يمكن لأرواح هؤلاء العظماء أن تغادر قبورها إلى مكان آخر، وكيف يمكن لبدر شاكر السياب والمتنبي وأبو نواس أن يحلقوا بأرواحهم بعيدا عن سماء بغداد ودمشق. تاريخهم وشعرهم وأدبهم يقول إن أرواحهم ستبقى تحوم حول مدافنها حارسة لعروبة أجسادها، لن تغادرها وإن زلزلت الأرض زلزالا.

لندن

مروان البرغوثي
مانديلا فلسطين ينتصر على سجانيه

فراس الطيراوي *

لم تكن مفاجأة أن يحصد مروان البرغوثي أعلى الأصوات في انتخابات اللجنة المركزية لحركة فتح في مؤتمرها السابع. المفاجأة كانت ستكون لو لم يفز بالموقع الأول. مروان قامةٌ وطنيةٌ عربيةٌ فلسطينيةٌ باسقةٌ، تمتاز بالشموخ، وروحية النضال، والإصرار على البقاء. مقاومٌ عنيد في وجه المحتل، لم يكن في يوم من الأيام حالة نضالية عابرة، بل محطة من محطات النضال الفلسطيني، وقف صامداً في كل صفحات المجد والعزة، من يعرف مروان لا يملك سوى الإعجاب ببسالته وصموده، وجسارته ونقاء معدنه، ونزاهة مسلكه، وقدرته الهائلة في الثبات على مبادئه، وعمله الدؤوب على نشرها والدفاع عنها، حيث كان نموذجاً ومثالاً واضحاً على تطابق الموقف والمسلك.

يحتار المرء من أين يبدأ بالكتابة عن هذا الفارس العربي الكنعاني الفلسطيني الذي اجتمعت فيه صلابة الماس، ورقة النسيم في معادلة رائعة، صلابة حين يستلزم الموقف ذلك، ورقةٍ في مواضعها. كان أبو القسام ومازال بسيطاً مثل الماء، في عطائه مثل بيدٍر، يعطي بلا حدود لا يكل ولا يمل، حانيًا، رؤوماً، يتسع قلبه كل الناس، يحزن لدمعة طفل، وتدمع عيناه لكل موقف عاطفي وانساني، يسكن الوطن قلبه، ويعمر الإيمان نفسه، وإرادته صلبة لا تفل، وعريكته مشدودة لا تعرف اللين، وجبهته عالية لا تعرف الخضوع والانكسار، وقامته منصوبة لا تعرف الانحناء لغير الله في الركوع، وصوته عالٍ دوماً لا يخفت رغم عتمة الزنزانة التي قضى بها أكثر من ألف يوم في العزل الانفرادي ومازال قابعا في الباستيلات وعيونه ترنو إلى انبلاج شقائق النعمان على ضفاف الجداول، عماده العزة والوفاء والكرامة والشموخ ومصالح شعبه اولاً وأخيراً. حقاً لقدٍ دفع هذا القائد واعطى المهر دماً ومعاناةً وروحاً وشعلة، فمن باب الوفاء لفلسطين، سيدة الأرض، ولفتح، سيدة الثورة وردا على السفّاح نتنياهو رئيس وزراء دولة الاحتلال الصهيوني الغاشم إن كان هناك أحد يستحق أن يكون نائباً للرئيس فهو مروان القائد الصامد الذي يشتاق اليه الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات بكافة أطيافه وانتماءاته.. يشتاق لسماع صوته الجهوري الذي كان يلجلج في الآفاق، ويدعو إلى المقاومة بكافة أشكالها.

لن أقول إلا أن الأرض أزهرت بإطلالته، وظهر نجما لامعا في سماء فلسطين، ليشار إلى عزه ومجده بالبنان، ويسجل بأحرف من نور و لجين مسيرة سؤدد وبذل وعطاء سيبقى يتناقلها الزمان.

وختاما فمهما إحلولك الليل يا مروان ودفا علينا شذله، وسقانا من كؤوس البؤس والجور مرة، فلا بد من بزوغ شمس تقشع كل ذلك الليل الأفاك بوجه صادق مصداق، فتكون لهمومنا خير طبيب وراق، وعندما يتكدر الماء العذب الزلزال، ويأتي الدهر بسكين غدره ليغتال الأحلام والآمال، وتتحول أفعال الرجال إلى أقوال، وترى ميزان العدل قد حاد عن العدل ومال، وترى الطغيان قد جثم على صدورنا جثوم الجبال فاعلم عندئذ أن بقاء كل ذلك محال.

*** عضو الأمانة العامة للشبكة العربية لكتاب الرأي والثقافة والإعلام – شيكاغو**

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: قوات «حفظ سلام» مصرية في سوريا؟

علاقات متوترة

لا توجد علاقات بين مصر وإيران والعلاقات متوترة، وإيران تتمنى أن يوسع الخلاف بين مصر والسعودية.

ومن هنا تحاول إيران الادعاء بكل هذه الأكاذيب، ومصر نفت كل هذه الادعاءات رسميا.

وأعلنت مصر أنها لم ولن ترسل أي جنود أو معدات عسكرية إلى سوريا

والدستور المصري ينص على أن إرسال اي جنود خارج مصر يتطلب موافقة البرلمان مسبقا.

محمد صلاح

رباعي دولي

تواتر الأنباء حول دعم السيسي العسكري لبشار الأسد – جزار سنة سوريا – يجعلها ذات مصداقية عالية وتطور يجعل من انقلاب السيسي – العميل لكل اعداء العرب والمسلمين – سندا ودرعا واقيا للنظام السوري الدموي القاتل. وعلى مبدأ عدو عدوي صديقي ؛ فالنظام السوري هو الوحيد الذي يحكم بالإعدام على كل من ينتمي للإخوان المسلمين، وانقلاب السيسي هو الاشرس في عداوته لإخوان مصر كذلك وهم بعبعه الذي يؤرقه في اليقظة والمنام.

وشياطين الأنس الصهاينة هم من يزينون للسيسي بان (انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وهو اتجاه في السياسة الأمريكية يتقارب مع المنظور الاستراتيجي لروسيا في المنطقة العربية مما يجعل انضواء قيادة السيسي تحت المظلة الروسية الأمريكية الجديدة أمراً مقبولاً وقابلا للتشجيع)

كما ان انضمام السيسي لداعمي نظام الأسد و(الحماس الذي تبديه روسيا والنظام السوري وإيران هو لأسباب مختلفة، وقد تكون متناقضة، فروسيا تعتبر مصر جائزتها الكبرى ضمن الدول «السنّية» العربيّة لأن التحالف معها يخفف من النظرة إليها كحليفة إيران الشيعية وسوريا التي يقودها رئيس علويّ ضد الأغلبيات السنّية في العالم الإسلامي، فيما ترى إيران إلى القاهرة كحليف كبير ضد السعودية ودول الخليج، ويعتبرها النظام السوري بطاقة تأمينه للخروج من حصار الدول الأوروبية والعربية وتبييض صفحته الموشحة بصفحات الإبادة والتهجير والتدمير).

تخبط نظام السيسي أعلاه هو الأخطر على الشعب المصري (كما أنّه يلبس السيسي عباءة جديدة لن يقبلها الشعب المصري) نظرا لانفضاحها المعيب في دعم من أراق دماء أكثر من نصف مليون سوري وهجر نصف شعبه الآخر ودمر عمرانه، ويدعمه في هذا السلوك الهمجي أحقر رباعي دولي وأشرس في عداوته للعرب والمسلمين (إسرائيل وايران وروسيا وأمريكا).

ع.خ.ا.حسن

شعب مغلوب على أمره

يلبس السيسي عباءة جديدة.... لقد لبس السيسي تلك العباءة الملطخة بدم أبناء الشعب المصري لحظة انقلابه على أول رئيس مصري ينتخب بطريقة ديمقراطية من خارج المنظومة العسكرية وهذا ما لا يقبله عسكر مصر ولا أقول شعب مصر لأنه أي شعب مصر مغلوب على أمره في ظل حكم العسكر.

حسن الحساني

ليتر الزيت المفقود

كيف ننتظر من عبد الفتاح السيسي مغتصب السلطة في مصر أن يقوم على الحفاظ على السلام في سوريا؟

وهو الذى ورط جيشه في الإصطدام مع الشعب ولا يستطيع حتى حماية جنوده في سيناء ؛ ولا توفير كيلو من السكر أو ليتر من الزيت للمواطن المصري العادي؟

أحمد – مصر

تسوية الأمور

دخول مصر حلف إيران قد يفتح نافذة لدول الخليج لاحقا للمصالحة مع أعدائهم بعد تسوية الأمور في سوريا، لا أظن جو العداوة هذا سيظل قائما إلا ما لا نهاية، بنهاية حرب سوريا ستفتح آفاقا جديدة بدون شك. الكويت صرحت قبل أيام عن رغبتها في رؤية مصالحة مع إيران.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

الخروج على النص

من يريد أن يفهم السياسة الأمريكية الخارجية عليه فقط أن يدقق ويتابع في السياسة المصرية الداخلية والخارجية منذ تولي مبارك السلطة وإلى الوقت الحالي مروراً بفترة حكم الإخوان المسلمين التي حاولت الولايات المتحدة إمتصاص صدمة توليهم السلطة عن طريق محاولة تطويعهم وتهجينهم ولكنها إصطدمت ببعض القيادات من الصف الأول والثاني للحركة، كما أنها لم تستطع تمرير سياستها الخارجية عبرهم وعلى رأسها ملفات إسرائيل في المنطقة.

الولايات المتحدة لا تريد حقوق إنسان ولا تريد أن تكون هناك ديمقراطية من أي نوع خارج حدودها ومن يظن عكس ذلك فهو واهم كل الوهم.

لذلك ما نراه اليوم من تمادي جنرالات مصر على الشرعية والحريات هو كرت أخضر من الولايات المتحدة ولكن من تحت الطاولة ومن يظن أن السعودية والإمارات من رعت الإنقلاب فهو أيضاً واهم وإنما الراعي الرسمي الولايات المتحدة وتلك الدول كان دورها الوحيد التكلف بالمصاريف.

والسؤال الذي يجب أن يطرح الآن من أين أتت كل هذه الشجاعة للسيسي حتى يتخذ مواقف مناوئة للسياسات السعودية والجواب هنا بسيط حيث أن الولايات المتحدة لا تريد أن يتفوق طرف على آخر في المواجهات السعودية الإيرانية.

ولكن ما غاب عن السيسي وأعوانه أن الولايات المتحدة من السهل أن ترسلك إلى مستنقع ولكن من الصعب أن تخرجك منهُ.

إن ما يحدث في سوريا ليس مشكلة نظام ومعارضة إنما هي إستنزاف لقوى المنطقة الواحدة تلو الأخرى واللعب بحدائقها الخلفية التي كان على الولايات المتحدة أن تتسلل إليها خفيةً ولكنها الآن حاضرةً علانية وتقلم أغصانها وتقطف ثمارها.

أوباما ليس ضعيفاً وترامب ليس قوياً إنما هناك سيناريو يسمح لبعض ممثليه بالخروج عن النص ولبعضهم لا.

إن الحل لما يحدث في سوريا ليس في أيدي دول المنطقة ولا بيد أي دولة إنما بيد واحدة هي الدولة العميقة في الولايات المتحدة.

لذلك لا تلومُ السيسي على ما يفعل فهو عبد المأمور وما عليه إلا السمع والطاعة.

إن ما تعانيه كل دول العالم من سياسات حكامها ومن ويلات الحروب هناك يبدأ التخطيط له في معاهد السياسة الأمريكية على شكل أوراق بحث وأرقام.

د. سامر راشد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الدولة بين أهل الولاء وأهل النسب

أحمد بيضون*

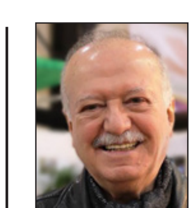

■ في المنظور الذي يرسمه صاحبنا الأنثروبولوجي الفرنسي آلان تستار، تولّد «العلاقات الشخصية»، بحكم ممّا يميّز أهمّ صيغها من تفاوت، تبعيّةً وولاءً من التابعَ للمتبوع. ويسع هذه العلاقات أن تظهر في مجتمعات اللادولة، أي في جماعات النسب، مثلاً، ولكنها تكتسب في الممالك موقعاً ذا ميزة.

فلأتباع الملك مهابة وشرعية يفتقر إليهما غيرهم. هم، بلا فصل، أتباع الملك وخدم المملكة. ويصبح «عبيد التاج» في الممالك الأفريقية، مثلاً، ذوي سلطة ونفوذ ويبلغون أرفع المراتب ولكن لا بأسمائهم إذ هم بلا أنساب. وعلى التعميم، يغلب هذا الضرب من العلاقة الشخصية بصاحب السلطة في دول تكون فيها البيرقراطية غير نامية وتكون القاعدة التقانيّة للمجتمع أميلَ إلى البساطة.

ويسترجع تستار ذكر ابن خلدون ولكن من وجه غير الوجه المتداول للرجل. فما يجري إبرازه هنا ليس النسب والعصبية، بل ما يُخالف هذين: أي ميل السلطان إلى إرساء سلطانه على العبيد الغرباء الذين هم صنائعه المتعلّق مصيرهم كلّياً بمصير سيّدهم. وكانت هذه، على الخصوص، حال القطعات العسكرية من المماليك إذ كانت، في منطلقها، قائمة على نوع من العلاقة الشخصية بصاحب السلطان، تتبعه وتدينُ له بكلّ شيء. وهي كثيراً ما واجهت لحسابه من كانوا يعتدّون بنسبٍ موروث ومثلوا، بهذه المثابة، خطراً معلناً أو مبطناً على سلطانه. هذا قبل أن يتحوّل هؤلاء العسكر إلى «طوائف»، بمعنى الكلمة القديم، تنافح عن امتيازاتها في وجه الدولة ثم تستولي على مقاليدها فيصبح لها أن تعزل خليفةً وأن تنصّب غيره وأن تحيله، في كلّ حال، إلى واجهة شرعية، لا غير، تلي باسمه الأحكام. هذه الظاهرة التي وقع ابن خلدون على أطول صيغها عمراً، وهي دولة المماليك، في مصر والشام امتدّ بها العمر إلى أزمنة لاحقة واتّخذت صيغاً أخرى. فعرفت الدولة العثمانية، مثلاً، فرقة الإنكشارية، وكان عناصرها، في معظم تاريخها المديد، يُخطفون أو يُشترون صغاراً من بيئاتٍ غير مسلمة ويتلقون تربية خاصّة مرادها الإفضاء بهم إلى التبعية المطلقة لشخص السلطان. وعلى غرار المماليك، راح أمرهم يستفحل إلى أن قضى عليهم السلطان محمود الثاني الذي كان متّجهاً في العقد الثالث من القرن التاسع عشر إلى بناء جيش حديث على الغرار الأوروبي. قبيل ذلك، كان والي مصر محمّد علي قد فتك بوجوه المماليك الباقين في البلاد إلى ذلك الحين في مجزرة القلعة المشهورة.

يُدرج تستار هذه الحالات الإسلامية، لجهة مبانيها ودلالتها العامّة، في بيئة عالمية شاسعة يقع فيها على حالات كثيرة توافقها في المبنى والدلالة على تنوّع مؤكّد في المداخل والأساليب. يقلّب صفحات منها، مثلاً، «ميثاق الدم» الذي يجده منتشراً في قارّات العالم القديم حيث كان الأمراء يلجأون إليه (أي إلى خلط بعض دم التابع ببعض دم المتبوع، بطرق مختلفة) لربط الأتباع بأشخاصهم برباط لا ينفصم. وتتّسم بأهمّية واضحة ملاحظتُه أن المدن الإغريقية لم تكن تعرف هذا «الميثاق» باستثناء حالة العصاة الخارجين على نظامها وحالة البرابرة المرتزقة. أما المواطنون فكان يغنيهم عن هذا «الميثاق» القسَمُ على دستور المدينة أو على مجموع شرائعها وهو قسَمٌ يُلزم المواطن حيال المدينة، لا حيالَ شخص أو أشخاص.

من هذه الأمثلة، يتخلّص المؤلّفُ إلى تعيين دوائر ثلاث للسلطة في هذا الصفّ العريض من الدول. الأولى دائرة أتباع السلطان من أرقّاء أو أحرار نشأت بينهم وبينه علاقة تبعيّة مؤبّدة. والثانية فيها المرتبطون بالسلطان بميثاق الدم أو بقسَم الولاء ويجري بينهم وبين السلطان نوع من التبادل، وإن يكن التفاوت بين طرفيه فادحاً، إذ تقابَل الخدمة بإنعامات أو جزاءات. والدائرة الثالثة احتياط عامّ قوامه اللاجئون والمهجّرون والمنبوذون من ذويهم والحاظون بعفوٍ كان ولا يزال يختصّ به إلى أيّامنا الملوك والرؤساء. ويدخلُ في هذه الدائرة الأخيرة أيضاً المدينون الذين يقضي الملك دينهم..

من «موتى المرافقة»، إذن، وهم يظهرون في القبور الجماعية غير المتناظرة، إذ تشير أوضاع نزلائها إلى تراتب بين هؤلاء، تبدأ الأدلّة على مكانة «العلاقات الشخصية» بأنواعها من رقٍ وغيره، وهي مشتركة بين مجتمعات لا تحصى سابقة للدولة وبين الدول غير البيرقراطية. ويظّهر في هذه البيئةُ الاستعداد للموت في سبيل «السيّد» فيكسب به هذا الأخير ثقة بالنفس لا حدّ لها سوى عدد المستعدّين ويسعه استعمالها على هواه. لا أقربَ، والحالة هذه، من تخيّل نزوعه إلى الاستئثار بالقوّة المسلّحة وبالحقّ في بتّ النزاعات الداخلية وفي شنّ الحملات في المحيط وفي ضبط حالة الحرب المعشّشة في كلّ مجتمع بلا دولة، بحيث يفرض السلم ويصبح هو السيّد المطلق. هكذا تورث الولاءات الشخصية سلطة الشخص حُكماً منتهية إلى ولادة الدولة في صيغتها الاستبدادية.

من هذا كلّه يخلص تستار إلى اقتراح قانونين: الأول أن المونوقراطيّات التي يكون تراتب الوظائف في بنيتها هزيلاً، تتكوّن فيها فئة ما من موالي الأمير الشخصيين يعتمد عليها في ممارسته سلطته. بخلاف ذلك، لا تظهر هذه الفئة في الممالك البيرقراطية من قبيل مصر الفرعونية والصين الإمبراطورية. والقانون الثاني، وهو يجعل البعد الزمني في الصدارة، مؤدّاه أن استشراء الولاء الشخصي لأطراف خاصّة متعدّدة يفضي، بعدَ حين، إلى إضعاف سلطة الدولة وتحلّلها وخرابها أيًّا كانت، كيسري ذلك على الدول البيرقراطية وعلى الديمقراطية منها أيضاً. والخلاصة أنه ما دام الولاء الشخصي، بما يمنحه من سلطة، قادراً على تنصيب ملوك وعزل ملوك فلمَ لا يكون هذا الولاء في أصل الدولة؟ يزيد هذه الفرضية قوّة أن نستذكر، مع تستار، ميل الأنثروبولوجيا إلى المبالغة الشديدة في إبراز علاقات القرابة، بحيث

لا تفوتُ المؤلّف الإشارة إلى كون استيلاء الشخص على السلطة يتعلّق دائماً بظرفٍ مركّب يتشكّل من عناصر مختلفة. ولكنّه يرى عموميّةً، مع ذلك، للقاعدة القائلة بأن الولاءات الشخصية التي تحمي سلطة الشخص يسعها أن تقود إليها أيضاً. وبين العوامل المهيّئة لذلك واحدٌ حاسم هو الرقّ الداخلي وبين أبرز تجلّياته الرقّ بسبب الدَين، وكان منتشراً جدّاً في العالم القديم وقد منعه الإسلام وحظرته مجتمعاتٌ أخرى. وهو أوقع دلالة من الرقّ الخارجي لما يدلّ عليه من تصدّع في الجماعة، فحيث يسترقّ المرء بحكم قضائي أو يبيع نفسه وامرأته وأولاده بقوّة الحاجة، يكونُ التضامن الداخلي في الجماعة منخوراً وتبدو الحرّية (بما هي خلاف العبودية) قابلةً للسلب. وهو ما يُضعف المقاومة المحتملة لبروز صاحب السلطة. ولكن ظهور الدولة سرعان ما يؤول إلى إزالته.

فهل نجزم، والحالة هذه، بكون الدولة وُجدت أوّلاً بصيغتها الاستبدادية؟ ينوّه تستار بغلبة هذه الفرضية في مدى القرن العشرين، وهي قد اعتدّت فيه بكشوف أثرية ألقت بعض الضوء على بضعة آلاف من السنين سابقة للمسيح، ورجّحت غلبة الاستبداد حتى «المعجزة اليونانية» التي جسّدت قبل المسيح ببضع مئاتٍ من السنين، ما عرف باسم الدولة الديمقراطية، وكان عمرها إذّاك قصيراً نسبيّاً. هذا فيما كان القرن الثامن عشر الأوروبي يرجّح العكس معتدّاً بما افترضه من أصالة للميل في إنسان «الطبيعة» أو «الفطرة» إلى الحرّية. والحالّ - يقول تستار - أن «إنسان الطبيعة» هذا خرافة لا نقع على من يجسّدها في أيّ عصرٍ أو مكان.

ينتهي المؤلّف إلى الطعن في فرضية الأسبقية العامّة لصيغة بعينها من صيغتي الدولة العامّتين من أصلها. ومع ترجيحه أن تكون التجارب الديمقراطية (وبينها ما يظهر في جماعات اللادولة أو في أشباه الدول التي لا يتحقّق فيها احتكار العنف) قد بقيت محدودة الحضور في العالم إلى هذا العصر، فإنه يرى أن الوقائع تسند فرضية التنوّع الأصلي للدول بتنوّع المجتمعات وأن التعلّق بالحرّية موجود في المجتمعات البدائية وموجود الاستسلام للعبودية أيضاً. وذاك أن فرضية «البساطة» في التشكيل السياسي للمجتمعات البدائية فرضية ضالّةٌ أصلاً مردّها إلى الجهل بما هي عليه هذه المجتمعات من تعقيد في الأنظمة وتنوّع في صيغها العامّة. ما ترجّحه المعطيات إذن أن تكون صيغ ظهور الدول هنا وهناك قد تنوّعت من البداية وألّا يستقيم إلزام تطوّرها بسكّة واحدة.

ولكن ما الذي ينشئ الولاء والتبعيّة الشخصيّين في المجتمعات بما رأينا لهما، عند تستار، من فاعليّة عظيمة (وإن لم تكن حصريّة) في إرساء الدول... وفي زعزعتها أيضاً؟ يتطرّق هذا الباحث إلى هذه المسألة الكبرى في «ذيل» طويل لكتابه نلمّ به في عجالة أخيرة مقبلة نجعل ختاماً لها حصّادَ ما وجدناه لهذه القراءة من فوائد استأهل جَنْيُها العناء..

* كاتب لبناني

قبل حلب وبعدها
الحرب الإقليمية مستمرة بالوكالة ودونما حسم

د. عصام نعمان*

ثمة شبه إجماع بين الخبراء الإستراتيجيين على أن معركة تحرير حلب أصبحت وراء ظهر سوريا وحلفائها.. فماذا بعدها؟

بعد تحرير حلب سيحتدم الصراع كما قبلها: حرب إقليمية بالوكالة تشنّها دول متعددة من داخل المنطقة كما من خارجها. هذه الدول غير قادرة أو غير راغبة في خوض الحرب المستمرة بجنودها على الأرض، فأوكلت إلى تنظيمات محلية إرهابية مهام عسكرية محددة لإنجازها في مسارح عمليات موزّعة على مختلف بلاد العرب في مشرقها ومغربها. التنظيمات المحلية الوكيلة تتلقى، لقاء «اتعابها»، مالاً وسلاحاً وعتاداً ودعماً لوجستياً بشرياً من الدول الموكِّلة، بشكل مقاتلين سلفيين مُتطرفين يُصدَّرون إليها من دول آسيا الوسطى، كما من دول عربية وغير عربية.

أبرز مسارح العمليات سوريا والعراق واليمن وليبيا. لكلٍ من هذه المسارح صلة بمخطط سياسي أو استراتيجي، يستهدف دولة مجاورة له أو أكثر. فمسرحا العمليات في العراق وسوريا لهما صلة بمخطط يستهدفهما داخلياً، كما لهما صلة استراتيجية بمخطط يتعلّق بـ«اسرائيل» وآخر يتعلق بتركيا. أما مسرح العمليات في اليمن فله صلة بمخطط يستهدفه داخلياً، وآخر له صلة استراتيجية تتعلّق بالسعودية كما بدولٍ خليجية أخرى. مسرح العمليات في ليبيا له صلة بمخطط يستهدفها داخلياً وآخر له صلة بمصر وتونس والجزائر.

لعل أفعل مسارح العمليات وأخطرها مسرح عمليات سوراقيا، أي سوريا والعراق معاً. ذلك أنه يتعلّق بمخطط امريكي – اسرائيلي لتقسيم العراق ولتقسيم سوريا في آن. يبدو أن الولايات المتحدة أقرّت اخيراً بخسارة حلفائها (أي ما تبقّى من «الجيش الحر» و«جبهة النصرة») في معركة حلب، لكنها لن تتوانى عن دعمهم في سائر المناطق ومسارح العمليات في سوريا والعراق، لمتابعة الحرب ضد حكومتيّ دمشق وبغداد. أليس لافتاً قيام الطائرات الحربية الامريكية بقصف مواقع (بينها مستشفى) في مدينة القائم على الحدود بين العراق وسوريا، بقصد دعم تنظيم «داعش» الذي يقاتل دفاعاً عن احتلاله مدينة الموصل العراقية ومدينة الرقة السورية ومحيطهما؟ أليس لافتاً أن الهجوم الجوي الامريكي على مدينة القائم الحدودية جاء، غداة سيطرة الجيش السوري وحلفائه على معظم الأحياء الشرقية في حلب، متزامناً مع هجوم شنّه «داعش» من خمسة محاور في ريف حمص الشرقي على مدينة تدمر، ما جعله على مسافة كيلومترات معدودة منها؟ أليس لافتاً قيام تركيا بتعزيز قواتها في جوار مدينة الباب شمال حلب ومباشرة هجوم بالوكالة عليها بواسطة قوات «درع الفرات»؟

الى ذلك، تزامنت كل هذه الضربات الجوية الامريكية مع ضربة جوية اسرائيلية استهدفت الصبورة غرب دمشق، واخرى مواقع عسكرية على مقربة من مطار المزة في جنوبها الغربي. ألم تدّعِ «اسرائيل» أن ضربتيها الجويتين هما ضربتان وقائيتان لمنع شحن صواريخ كاسرة للتوازن إلى حزب الله في لبنان؟

جون كيري كان اعلن، بالتزامن مع مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي فردريكا موريغيني، أن حسم معركة حلب لن ينهي الحرب في سوريا. هذان التصريحان جاءا متزامنين بدورهما مع تصريحات لوزير الحرب الإسرائيلي افيدغور ليبرمان جاء فيها أن الحرب في سوريا لن تنتهي إلاّ بإزاحة الرئيس بشار الأسد وتقسيم البلاد إلى كيانات بين اقلياتها الإثنية والمذهبية، و«طرد» وحدات الجيش الإيراني المتواجدة في سوريا.

كل هذه المواقف والتوقعات والتحركات تشير إلى أن القوى الخارجية التي تستثمر في ساحتيّ العمليات في سوريا والعراق عازمة على تمديد الحرب بالوكالة في كلا البلدين، وإنها ستستمر تالياً إلى أحد أجلين: حسم الصراع لمصلحة كلٍ من سوريا والعراق، أو توصّل القوى الخارجية المتصارعة في سوراقيا وعليها إلى تسويات بين حلفائها المحليين وحكومتي دمشق وبغداد.

إلى ذلك، ثمة مسألة إشكالية تقضّ مضاجع المسؤولين الإسرائيليين، إنها مسألة الوجود الروسي والوجود الإيراني في سوريا وانعكاسهما على ما تسميه «اسرائيل» أمنها القومي. فهي تتخوف من الوجود العسكري الروسي المتنامي في سوريا، كما من مضاعفات انتصار حكومتيّ دمشق وبغداد على تنظيمات الإرهاب، ما يمكّنهما لاحقاً من تأمين جسر بري يربط بين إيران وساحل البحر المتوسط، الأمر الذي يهدد بدوره أمن الكيان الصهيوني.

يحتدم النقاش بين المعلقين العسكريين الصهاينة حول ما يقتضي أن تفعله «اسرائيل» في المرحلة الإنتقالية بين انتهاء ولاية باراك اوباما غداة فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة وتسلّمه سلطاته رسمياً في 20/1/2017. غير انه يتضح من متابعة الصحافة العبرية في هذه الآونة، أن الرأي الغالب هو الانتظار لمعرفة ماذا ستكون عليه سياسة ترامب حيال ايران وسوريا مطلعَ العام المقبل، إذ في ضوئها يُبنى على الشيء مقتضاه. وفي هذه الأثناء تحاول «اسرائيل» تعزيز «ردعها» لحزب الله وسوريا بتوجيه ضربات جوية نوعية لمواقع تدّعي أنها تحتوي صواريخ كاسرة للتوزان أو «أسلحة دمار شامل» تعني بها، على حد زعم ليبرمان، أسلحة كيميائية عادت سوريا إلى تصنيعها وتسليمها لحليفها اللبناني حزب الله الذي يقاتل إلى جانبها ضد التنظيمات الإرهابية منذ 2003.

بكلمة، الحرب الإقليمية بالوكالة مستمرة دونما حسم في المستقبل المنظور.

* كاتب لبناني

> حسم معركة حلب لن ينهي الحرب في سوريا

جريمة خيانة عظمى

عبد الحليم قنديل*

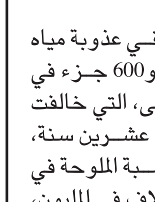

■ لم يصبح حسني مبارك ماضيا بعد، ولم تحدث القطيعة الكاملة مع اختيارات ومآسي عصره الأسود، صحيح أن الرجل أزيح عن الحكم، وخلعته ثورة الشعب المصري العظمى في 25 يناير 2011، وقال عنه الرئيس السيسي «منه لله مبارك.. خرب البلد».

لكن مشهد اللحظة لا يخلو من رجال المخلوع، وفي صورة مسؤولين من «الفرز العاشر»، لهم مواقع متحكمة في الحكومة والبرلمان والجهاز الإداري للدولة، بل في أجهزة أكثر خطورة، يتصرف بعضها كأننا لانزال في عام 2006، وليس 2016، ويعطون للمخلوع حصانة، لا يعطونها للرئيس السيسي نفسه.

وليست القصة في أن تحب أو أن تكره مبارك، فلسنا بصدد تفضيلات ومشاعر شخصية، ولا بصدد شن حرب على رجل مدفون في سريره بمستشفى المعادي، بل بصدد عنوان على عصر كامل من المذلة والتجريف، صدر ضده حكم الشعب المصري صريحا قاطعا ونهائيا وباتا، ليس فقط بخلعه، بل بإعدام نظامه الذي لم تطلق عليه بعد رصاصة الرحمة، ولا يزال يسد أفق النور على المصريين، ويتحكم مليارديراته وأغواته في الإعلام والسياسة والاقتصاد بالذات، ويدافعون عن مبارك بصفته كبيرهم وولي نعمتهم، ويغسلون سمعته، ليس بفوائض محبة للرجل القابع في الظل الموحش، بل بجعل غسل سمعته سبيلا إلى غسل سمعة مئات المليارات الحرام التي استولوا عليها، وانتفخت بها كروشهم، وحساباتهم البنكية في مصر وخارجها، وبتصميم أكيد على مواصلة لعبة النهب العام للبلد، والضحك على ذقون الناس باستحمار يسمونه استثمارا، رغم أن الرئيس السيسي كررها مرارا، وقال ذات مرة «ماعادش فيه حاجة في البلد تتسرق»، ولكن دون اتخاذ إجراءات حاسمة، تكنس الفساد وأهله وامبراطوريته المتحكمة لا تزال.

ورغم مرور زمن لا بأس به على النهاية الرسمية لحكم المخلوع، إلا أن الملف الأسود يأبى أن يغلق، وتتكشف في كل يوم جرائم جديدة، أو قل إنها خيانات مضافة، تنسب لرجل وصفه الجنرال بنيامين بن أليعازر على نحو دقيق، وقد كان بن أليعازر واحدا من أخطر جنرالات إسرائيل، وكان صديقا حميما لمبارك، وأعلن حزنه العميق عليه يوم أسقطه الشعب المصري، وكرر وصفه لمبارك بأنه كان «أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل»، وكان امتداح بن أليعازر أعظم إدانة لمبارك، فقد كان الأخير جنرالا مصريا بارزا في وقت مضى، ولعب دورا قياديا لا ينكر في الضربة الجوية لإسرائيل خلال حرب 1973، وبالطبع لم يمتدح بن أليعازر مبارك لماضيه العسكري، ولا لقيادته الضربة الجوية، بل كان المديح لسبب آخر، يتعلق بما فعله مبارك بالسياسة لا بالسلاح، بعد أن جعلته الأقدار رئيسا لمصر على مدى ثلاثين سنة كبيسة، انحطت فيها مصر إلى الدرك الأسفل، ونهبت كما لم يحدث طوال تاريخها الألفي، وجرى تجريف كل عناصر قوتها، ولحقت بها الهزيمة الاقتصادية والسياسية والحضارية الشاملة، وبصورة أفدح مما لو كانت مصر قصفت بالقنابل النووية، فقد صارت الضربة الجوية لإسرائيل ماضيا بعيدا، كانت إسرائيل تتخوف فيه من خطر مصر، وتحلم بتقويضه، وهو ما تكفل به مبارك «كنز إسرائيل الأعظم»، وكان عهده بمثابة الضربة النووية المدمرة لمصر، وبسياسات تجريف للموارد وهدر للإمكانيات، تتوالى عليها الشهادات حتى اليوم.

خذ عندك - مثلا - شهادة جديدة من عالم مصرى جليل، نشرتها جريدة «الأهرام» الحكومية قبل أيام، وبالتحديد في صباح 2 ديسمبر 2016، وبطول وعرض الصفحة الثالثة من «ملحق الجمعة»، العالم هو الدكتورالبهى عيسوي شيخ الجيولوجيين المصريين، وهو واحد من أكبر علماء الجيولوجيا في الدنيا كلها، واختاره الرئيس السيسي ضمن مستشاريه العلميين الكبار، وشهادة الدكتور عيسوى مفزعة، وكاشفة لواحدة من أخطر جرائم المخلوع، كان عيسوى مكلفا بكشف ورسم خرائط الآبار الجوفية في سيناء قبل عشرين سنة، وكان التكليف رسميا من وزير الرى وقتها عصام راضي، وبعلم مباشر من مبارك، وكانت النتائج مبشرة جدا، فقد اكتشف عالم الجيولوجيا المصري مخزونا هائلا من المياه الجوفية، يكفي لزراعة أكثر من مليون فدان في سيناء وحدها، ونشرت وقتها نتائج أبحاث عيسوي في مجلات علمية دولية، وكان الأخطر فيما نشر، متعلقا بخرائط الآبار الجوفية في شرق سيناء، فقد بدأ فريق عيسوي في حفر 25 بئرا في «وادى الخراف» و«وادى وتير» و«عريف الناقة» و«سهل القاع» و«جنوب العريش»، ومع حفر هذه الآبار، يقول عيسوي إننا «اعترضنا مياهنا التي تنحدر إلى منطقة النقب وتستفيد منها إسرائيل»، وهنا دقت أجراس الخطر، ونترك للدكتور عيسوي أن يحكى ما جرى بنصه وحرفه، كما جاء في الحوار الذي أجراه معه الزميل أيمن السيسي، يقول عيسوي «أذكر أن الراحل الدكتور رشدي سعيد بعد قراءة الأبحاث اتصل بي من أمريكا، وقال لي سيخطفك اليهود أو يقتلونك، فاحذر، أو على الأقل سيفجرون البريمة التي تعمل في حفر الآبار»، وهنا سأل المحرر: وهل فعلوا شيئا مما حذرك منه؟ ويجيب عيسوى بوضوح «لا.. ولكن حسني مبارك أعطى توجيهاته بالتوقف عن هذا المشروع»، بدت كلمات البهى عيسوي قاطعة المغزى، لا تحتمل تأويلا ولا تفسيرا، سوى أن مبارك كان يد إسرائيل التي تضرب بها في مصر، وقد أرادت إسرائيل وقف التنمية في سيناء، وكان لها ما أرادت دون تعقيب ولا تثريب.

الشهادة الثانية بطلها عالم مصري آخر، وفي غرب مصر لا في شرقها هذه المرة، ونشرتها جريدة «أخبار اليوم» الحكومية كذلك، في عددها الصادر بتاريخ 26 نوفمبر 2016، وضمن تحقيق مثير للزميل صابر شوكت، وقد رافق الزميل بعثة علمية يقودها الدكتور علاء النهري النائب السابق لرئيس «هيئة الاستشعار عن بعد»، وكشف بالفيديو والصور عن معجزة مائية في الصحراء الغربية، فقد جرى اكتشاف خزان جوفي ممتد لمئات الكيلومترات على طول طريق «محور الضبعة»، تكفي مياهه لزراعة سبعة ملايين فدان، وجرت اختبارات معملية دقيقة على المياه المكتشفة، وتبين أنها في عذوبة مياه النيل، ونسبة الملوحة فيها بين 400 و600 جزء في المليون، وكانت تلك هي المفاجأة الأولى، التي خالفت بالجملة نتائج أبحاث سابقة جرت قبل عشرين سنة، أي في عمق أيام مبارك، وادعت أن نسبة الملوحة في المياه الجوفية هناك تزيد على تسعة آلاف في المليون، أي أنها لا تصلح للزراعة، وهو ما كان سببا في إغلاق الملف، المفاجأة الثانية أن المياه المكتشفة على عمق 50 مترا وحتى 160 مترا، وتتجدد سنويا مع نزول الأمطار، وقد جرى حفر أكثر من 25 بئرا استكشافية، وفي منطقة مثالية صالحة لزراعة القمح الذي تحتاجه مصر، وهنا تأتي المفاجأة الثالثة الكاشفة لجرائم مبارك، فأهالي المنطقة يعرفون إمكاناتها المائية، ويزرعون قطع أراض صغيرة بمعرفتهم، وفي منطقة كانت «سلة القمح» للدنيا كلها زمن الامبراطورية الرومانية، ثم لحقها الإهمال والتغاضي والتصحر على مدى عشرات القرون، وإن ظل عدد السكان القليل الباقي يواصل زراعة القمح والشعير على مياه الأمطار، وهو ما لقي تشجيعا في عهد عبد الناصر.

وهنا يظل السؤال الحائر معلقا، فهل يمكن أن يتآمر رئيس على بلده إلى هذا الحد؟ وهل ما فعله مبارك أقل من جريمة خيانة عظمى كاملة الأوصاف؟ فالحقيقة تبدو أكثر هولا من الظنون، وكما جرف مبارك قلاع مصر الصناعية الكبرى بالخصخصة، فقد فعل ما هو أسوأ بالمزارع وموارد المياه، وكانت طاعة أمريكا وإسرائيل عنده أولى من طاعة الله، ولم يكتف بالتجريف وإهدار موارد البلد وإمكانياتها، وإفقار غالب المصريين، وتسميم أبدانهم بالمبيدات المسرطنة، بل أدار أوسع عملية شفط لثروة وأصول البلد، وجعلها حكرا لطبقة الحيتان التي تمص دم المصريين إلى اليوم.

* كاتب مصري

> نظام مبارك لا يزال يسد أفق النور على المصريين

مخاض التغيير السوداني: السيناريوهات والمآلات

أحمد حسين آدم*

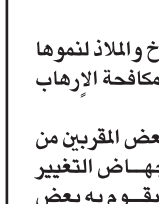

■ العصيان المدني الذي شهده السودان لمدة ثلاثة ايام (27–29 نوفمبر المنصرم)، ستبدأ موجته الثانية في 19 ديسمبر الجاري، وسيسجل في التاريخ السياسي، كحدث شعبي مبهر، بتنظيم من الشباب والنساء، الذين خرجوا من رحم الازمة الشاملة في ظل نظام عمر البشير، الذي حكم البلاد لأكثر من 27 عاما.

والعصيان الذي دشن في وسائل التواصل الاجتماعي، انتزع للسودان مكاناً واهتماماً في صدارة الاعلام العربي والدولي، وفي «تغريدات» العديد من الناشطين العرب والعالميين، رغم اخبار الفظائع المقبلة من بؤر الأزمات العالمية، كالازمة السورية في تجليها الأعظم – مأساة مدينة حلب.

صحيح إن الذين نظموا العصيان وضعوا له، في بداية انطلاقته، مطالب بسقوف منخفضة إلى حد ما، مثل المطالبة بالتراجع عن رفع أسعار الدواء والطعام وغيرهما، بكلمة أخرى، لم تشمل المطالب إيقاف الحروب والإبادة المستمرة في دارفور وجبال النوبة والنيل الازرق، إلا أن الهدف المبطن أو المعلن للكثير من الناشطين هو ذهاب النظام صانع أزمات السودان كافة. وعليه، فإن العصيان كان فعلا ذكيا شكل نقطة فارقة في مسيرة المقاومة الشعبية السلمية المتجددة ضد النظام، وحراكا ملهما استعاد من خلاله الشعب زمام المبادرة، ونجح في تغيير موازين القوى لصالحه. قطعا، فإن العصيان فاجأ الأطراف السودانية قاطبة، إضافة إلى المجتمع الإقليمي والدولي المنخرطين في علاقات مصالح متشابكة مع النظام. لا جدال، فقد سُكب مداد غزير في توصيف وتحليل العصيان، لذلك لا تسعى هذه السطور إلى تكرار ما كتب في هذا الشأن، لكننا سنحاول سبر غوره ودلالاته، خاصة في ما يتعلق بأهم النتائج والمآلات التي احدثها على بنية النظام، كما سنحاول تسليط بعض الضوء على آثاره على القوى المعارضة ومستقبل حراكها، وسنسلط الضوء على المواقف الإقليمية والدولية، إضافة إلى استشراف مستقبل العصيان والسيناريوهات المتوقعة.

لا شك إن النظام تفاجأ حد الصدمة والذعر على مصيره من فعل العصيان وتطوره، صحيح أنه مر بحالة مثيلة إبان دخول قوات حركة العدل والمساواة للعاصمة في أغسطس 2008، لكن هذه المرة تعتبر من الحالات النادرة التي يتهدد فيها وجوده جراء فعل جماهيري سلمي، لذلك حاول تنفيذ عدة تكتيكات لاحتواء العصيان، منها اعتقال العديد من القيادات والكوادر المعارضة، مصادرة الصحف، كما قام بتهديد وابتزاز النساء والتلاميذ، إضافة إلى بث الشائعات وزرع الفتن بين الناشطين. لكن الحقيقة الساطعة هي ان النظام تعرض لهزة قوية وعميقة في بنيته الداخلية، لن يتعافى منها حتى سقوطه المحتوم، فهنالك معلومات تؤكد أن قيادات الصف الثاني والثالث للنظام من المدنيين والعسكريين بدأت تتململ خشية على مصيرها، في ظل تصاعد النضال الجماهيري، حيث أصبحت ترى البشير عبئا ثقيلا عليها، أما مجموعة علي عثمان طه، نائبه السابق، فكانت تعيش في موجة من النشوة والشماتة، لكن لا غرابة فلم تتجرأ حتى الان أي من هذه المجموعات الجهر بمواقفها، خوفاً على مصالحها وما انتزعته من ثروة وسلطة عبر الفساد المؤسسي على مدى أكثر من 27 عاما، لذلك بدا واضحا أن البشير الذي يتخذ من السلطة حصانة وعاصماً من ملاحقة الشعب والمحكمة الجنائية، سيحاول قمع تيار التغيير الجماهيري الجارف دونما جدوى.

قوى المعارضة المنقسمة على نفسها هي الاخرى فاجأها العصيان، فهي لم تستفد بما يكفي من تراكم تجارب المبادرات السابقة التي اجترحها الشباب، خاصة انتفاضة سبتمبر 2013 التي استشهد خلالها اكثر من (200) مواطن، حيث ما تزال قوى الشباب تنتقد المعارضة التقليدية لتقاعسها عن مساندة تلك الانتفاضة.

المهم هنا الإشارة إلى ان قوى المعارضة حاولت امتصاص المفاجأة واتخاذ المواقف الصحيحة، بإصدارها بيانات مساندة للعصيان والاعتراف بالحق الأدبي والسياسي للشباب والنساء في تنظيمه، لكن قوى المعارضة مطالبة بتقديم ميثاق وطني وقيادة موحدة تدعم المقاومة المتصاعدة.

من أهم نتائج العصيان هي أخذه للمجتمع الإقليمي الدولي على حين غرة، ومن الواضح إن اللاعبين الإقليميين والدولين الرئيسيين الذين يستغلون النظام في لعب إدوار وظيفية تتعلق بمكافحة الارهاب والهجرة من جهة، وصون الاستقرار الإقليمي من جهة اخرى، كانوا قد اسسسوا مقارباتهم على افتراض خاطئ وهو أن النظام قوي ولا توجد اي معارضة فاعلة يمكن أن تهدد وجوده، لكنهم فوجئوا بالحراك الشعبي الذي انتظم في انساق ومناهج جماهيرية حديثة فاعلة. لذلك، سيضطر المجتمع الإقليمي والدولي لتغيير سياساتهما في التعامل مع الازمة السودانية، حيث تبدل ميزان القوى لصالح الجماهير التي صاعدت من مطالبها وآمالها، ولن ترضى بغير رحيل النظام. لا شك أن النظام ليست لديه القدرة او الإرادة لحل المشكلة المعيشية أو إنقاذ الاقتصاد المنهار، لذلك يدرك البشير ان نظامه لا محال ساقط، حيث توحد الشعب خلف هدف إزالته – اكثر من اي وقت مضي، فالآن ليست الثورة عليه من دارفور، جنوب كردفان أو النيل الازرق وحدها، بل البلاد بأسرها تريد إسقاط النظام، وهو سيحاول مقاومة تيار التغيير الجماهيري الجارف. وقد يحاول تنفيذ التكتيكات التالية للبقاء:

اولا: مواصلة محاولاته في اختراق قوى المعارضة والشباب وتعميق انقساماتها، كما سيواصل قبضته الدموية بإطلاق قوى الأمن ومليشيات الجنجويد.

ثانيا: إعادة بعث مسار التفاوض بأديس أبابا وفقا لمرجعية «خريطة الطريق» وتفعيل ما يسمى مقررات مؤتمر حوار «الوثبة «وربما «تدشين» تعديلات دستورية واسعة لصرف الأنظار عن مأزقه وتشتيت جهود اسقاطه.

ثالثا: اللعب بـ«كرت» الإرهاب الذي استغله لفترة طويلة لاطالة عمره، وسيحاول تحريك المجموعات المتشددة التي صنعها لهذا الغرض ليقدم نفسه كنظام عربي او أفريقي تقليدي يحارب الارهاب جنباً إلى جنب مع الغرب وشركائه الإقليميين، هذاً السيناريو الخطير قابل للتحقق، خاصة في ظل الأخبار المتواترة بقرب اعلان تنظيم «داعش» (إمارة السودان)، بعد الهزائم التي حاقت به في العراق، سوريا وليبيا، إضافة إلى قرب تنصيب دونالد ترامب على عرش البيت الأبيض الامريكي. لا غرابة، فنظام البشير لم يفك بعد ارتباطاته بالمجموعات الإرهابية والمتشددة، فممارساته توفر المناخ والملاذ لنموها وتمددها ويوظفها في أسواق سمسرة مكافحة الارهاب الإقليمية والدولية.

رابعا: تدبير انقلاب «قصر» ينفذه بعض المقربين من البشير لتخليصه من ثورة الشعب واجهاض التغيير الحقيقي، ولا يستبعد حدوث انقلاب يقوم به بعض الضباط المتذمرين، أو الذين يريدون القفز من السفينة الغارقة – أو ربما يسعون لإعادة إنتاج النظام.

خامسا: ربما يلجأ النظام واصدقاؤه للتسويق لصيغة هبوط ناعمة على نسق المبادرة الخليجية في اليمن التي أخرجت علي عبد الله صالح من الحكم مقابل الحصانة من العدالة والمحاسبة، لكن كلنا يعلم نتائج تلك التجربة المريرة على اليمن اليوم.

لا جدال، أن النظام سيحاول تنفيذ تكتيكات متعددة بما فيها سيناريو «شمشون « للمحافظة على وجوده، لكن إرادة السودانين الحرة أقوى منه ومن تكتيكاته اليائسة، فالشعب الذي اسقط دكتاتوريتين عسكريتين عبر ثورتين شعبيتين على موعد جديد مع التاريخ لصناعة ملحمة جديدة تبهر العالم بأسره. المهم ان تتراص الصفوف في تحالف واسع وفاعل يجمع كافة ضحايا النظام من الذين يعيشون تحت حملات الابادة الجماعية المستمرة، إلى ضحايا السدود وفقراء المدن والعمال والمزارعين، إلى رواد التغيير من النساء، الطلاب، الشباب، و« الدياسبورا» ، وقوى المعارضة الجادة كافة. لكن تبقى القيادة الموحدة والتنظيم والميثاق الوطني والإرادة القوية هي «العوامل» المفتاحية لتدشين (الكتلة الحرجة) لإنجاز التغيير البنيوي الذي يستحقه شعبنا ويجعل من السودان وطنا لكل أهله، وعلى المجتمع الإقليمي الدولي أن يراهنا على الشعب إذا كان يريدان حماية مصالحهما وبناء شراكة متكافئة مستدامة مع السودانين، فالبشير ونظامه إلى زوال.

* كاتب سوداني

> النظام السوداني ليست لديه الإرادة لإنقاذ الاقتصاد المنهار

تفجيرات اسطنبول والقاهرة: المفارقات والتشابهات

■ ضرب اعتداءان كبيران حاضرتي مصر وتركيا الكبيرتين: القاهرة واسطنبول يومي أمس وأمس الأول. ليست هذه المرة الأولى التي تحصل فيها هجمات إرهابية كبيرة تستهدف المدنيين الأبرياء في المدينتين الكبيرتين غير أن حصول التفجيرات في الفترة نفسها يمنحنا مساحة مهمّة لتحليل المفارقات والتشابهات بين البلدين بشكل يتوخى عدم تكرار الانحيازات التقليدية والقوالب النظرية المعتادة التي تلجأ إليها وسائل الإعلام عادة.

في مصر ستقوم السلطات وأجهزتها التنفيذية وأدواتها الإعلامية المتعددة بتحميل مسؤولية الهجمات لـ«الإخوان المسلمين» الذين تقبع أغلب قياداتهم من الصفوف الأولى والثانية والثالثة في السجون، وسيطالب بعض أبواق هذه الأجهزة بالضرب بيد من حديد على أوكار «التكفيريين الظلاميين»، كأنّ كل الحديد والقمع والقتل الذي جرى ويجري منذ فض اعتصام رابعة واستيلاء الجيش على السلطات والزج بأول رئيس منتخب في السجن ورفض أي خطّة للتسوية السياسية وما تبع ذلك من اضطراب عميق للمجتمع المصري... كل ذلك لا يكفي وبالتالي فإن ما لم ينجح بالحديد والقمع والقتل ينجح بمزيد من الحديد والقمع والقتل.

المفارقة الهائلة الأولى التي يرفعها تعرض تركيا هي أيضاً للاعتداءات والتفجيرات هي أن الحزب الحاكم فيها، «العدالة والتنمية»، هو طرف يعتبر قريباً جداً من «الإخوان المسلمين»، وتعتبره سلطات القاهرة، لهذا السبب بالذات، خصمها الأيديولوجي، رغم أنّ حكمه يواجه، بدوره، اعتداءات محمومة على مدنييه وعلى رموزه الأمنية كالشرطة والجيش.

الاستنتاج المنطقيّ المقبول من هذه المفارقة هو أن تركيا، بالصفة التي تتبناها سلطات القاهرة لها، كراعية لـ«الإخوان المسلمين» في العالم العربي، وبالتالي الجماعة نفسها كمحيط وامتداد للحوامل الأيديولوجية نفسها، لا يمكن أن تكون مسؤولة عن الاعتداءات الإرهابية التي تجري في مصر، رغم كل المحاولات المستميتة للأجهزة الأمنية المصرية لدفعها بهذا الاتجاه ولتلبيسها التهمة بأي ثمن (والذي، علينا الاعتراف، قد يسجّل بعض الاختراقات الطفيفة التي لا تغيّر في الاتجاه السياسي العام لجماعة الإخوان المسلمين).

الهدف من هذه الحجّة التي يستخدمها النظام المصري (وهي بالمناسبة اتجاه عربيّ ـ عالميّ عتيد) هو طمس الفوارق داخل تيّارات ما يسمى بـ«الإسلام السياسي» وذلك لإخفاء علائم الجريمة التي حصلت ضد المجتمع المصريّ والتي تهدف لعرقلة التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي واحتفاظ نخبة عسكرية ـ ماليّة بسلطات دكتاتورية تعيق حركة المجتمع والتاريخ.

أما الهدف الإقليمي العالمي لهذه الحركة التي ترفع شعارات مكافحة «الإرهاب» و«التكفير» و«الظلامية»، من جهة، و«الدفاع عن الجيوش الوطنية» و«السيادة» و«الوحدة الجغرافية للدول» هو، ببساطة، تأبيد أنظمة الهمجية والتوحش والطغيان، المنتهكة السيادة بجيوش عابرة للحدود تديرها الطغمة المالية ـ الأمنية الروسية، وأحزاب وميليشيات وتوابع إيران، وأحزاب اليمين المتطرف في الغرب الكارهة للعرب والمسلمين والمهاجرين والأقليات.

قلوبنا مع ذوي المدنيين الأبرياء الذين سقطوا يومي أمس وأمس الأول، من الأقباط المصريين الذين كانوا يمارسون صلوات الأحد في كنيستهم، إلى أنصار الفرق الرياضية التركية الذين ذهبوا للفرجة والتمتع بالحياة، وعناصر الشرطة الذين سقطوا دفاعا عن أمن بلادهم، والخزي للمجرمين الإرهابيين.

من نافل القول إذن أن صدّ هذه الاعتداءات، في مصر أو تركيا، لا يمكن أن يكون أمنيّاً وعسكريّاً بل بمعالجة الأسباب السياسية لتلك الاعتداءات وإلا فإن مصير المنطقة كلّها إلى تدهور مريع.

سبر اغوار السياسة البريطانية تجاه الخليج

د. سعيد الشهابي *

■ برغم الزيارة المهمة التي قامت بها السيدة تيريزا ماي للمنامة لحضور القمة السابعة والثلاثين لمجلس التعاون الخليجي، سيظل الغموض يلف اربعة جوانب من السياسة البريطانية تجاه الشرق الاوسط، خصوصا منطقة الخليج: الاول: لماذا هذا التناقض بين تصريحات المسؤولين البريطانيين الكبار. الثاني: ماذا فعلت تيريزا ماي خلال زيارتها، وهل ما طرح في الإعلام حول تلك الزيارة يمثل اهدافها الحقيقية؟ الثالث: هل الموقف البريطاني متناغم مع السياسة الأمريكية ام مختلف؟ الرابع: ما أفق الحضور البريطاني في المنطقة؟ لقد فاجأ السيد بوريس جونسون، وزير الخارجية البريطاني الجميع بتصريحاته التي اطلقها خلال زيارة له إلى ايطاليا، حين قال ان المشكلة تكمن في الحروب بالوكالة التي تشهدها المنطقة نيابة عن السعودية وإيران، وان استغلال الاختلافات الدينية على الصعيد السياسي يمثل احد اسباب المشكلة، وان المنطقة تفتقر لقيادة قادرة وحكيمة. وبرغم ردة الفعل من مكتب رئيسة الوزراء فقد أصر مساعدو جونسون على تمسكه بتصريحاته، وانها انما تتحدث عن الواقع ولا علاقة لها بالسياسة البريطانية. ولم تخرج توضيحات داوننغ ستريت عن هذا السياق عندما قالت ان كلمات جونسون لا تمثل سياسة الحكومة. اهو لعب بالالفاظ؟ ام تباين في المواقف؟ ام تعدد للتصريحات لا يؤثر على السياسة العامة؟ ام محاولة لاسكات الاصوات الناقدة للسياسة البريطانية الداعمة للسعودية؟

لكي يمكن استيضاح بعض جوانب تلك السياسة لا بد من التوقف عند زيارة تيريزا ماي للمنامة وحضورها القمة الخليجية. فقد تخللتها تصريحات من المسؤولين البريطانيين تؤكد عمق العلاقات مع الخليج واصرار بريطانيا على المحافظة عليها، وتحدثت ماي امام القمة مرتين، وهو بروتوكول غير مألوف، الامر الذي يضفي اهمية على تلك الزيارة. وتحدث الإعلام البريطاني عن اهدافها المعلنة، خصوصا رغبة بريطانيا في تطوير التبادل التجاري والاقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي بعد قرارها الخروج من الاتحاد الاوروبي (بريكسيت). كما تحدثت عن التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والحفاظ على امن الخليج، مكررة الشعار المألوف «أمنكم هو أمننا» وهو الشعار نفسه الذي طرحه وزير الخارجية السابق، فيليب هاموند في كلمته بمؤتمر «حوار المنامة» في 2014. ولكن السؤال: هل ان هذه العناوين المعلنة تختصر الزيارة كلها؟ من سياق الاوضاع العامة في المنطقة والاضطراب الامني والعسكري، خصوصا الحرب التي يشنها التحالف الذي تقوده السعودية على اليمن، يمكن طرح القضايا الاساس غير المعلنة التي كانت وراء زيارة ماي للمنطقة. فالمبالغة في الاطراء بالتعاون البريطاني مع دول مجلس التعاون انما هي بهدف التعتيم على ما طرح في الجلسات الخاصة خصوصا مع الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز.

القضية الاولى التي من المرجح ان النقاش دار حولها هي حرب اليمن، وان البريطانيين، بتشجيع أمريكي، يريدون وقفا فوريا للحرب بعد ان تحولت إلى عبث مضر بمصالح الغرب. وهناك مؤشرات عديدة لذلك التوجه: الاول انه بعد مرور عشرين شهرا على بدئها، تحولت إلى عبء عسكري وسياسي واخلاقي على الدول المشاركة، خصوصا بريطانيا وأمريكا. والمعروف ان المسؤولين البريطانيين اكدوا مرارا انهم يزودون السعودية بثلاثة امور: المعلومات الاستخباراتية ذات الصلة بالحرب، الصواريخ والقنابل الموجهة، والخبراء الذين يساهمون في رسم الخطط وتحديد الاهداف المطلوب قصفها. ماذا يعني ذلك؟ في ضوء ما تكرر من «اخطاء» سعودية في الاستهداف وتراكم الضحايا المدنيين الذين تجاوزوا، حسب احصاءات المنظمات الحقوقية الدولية، 4000 مدني، بالاضافة للمستشفيات والمدارس والاسواق. الثاني: ان بريطانيا اصبحت تخشى كثيرا من اتهامها بالضلوع في «جرائم حرب». يؤكد هذه الخشية تكرر تصريحات مسؤوليها بنفي ذلك. وفي اليوم الاخير من الدورة السابقة لانعقاد البرلمان اصدرت وزارة الخارجية بيانا قالت فيه انها اكدت ست مرات قيامها بتقييم مجرى الحرب وما إذا كانت جرائم حرب قد ارتكبت، وانها في الحقيقة لم تقم بذلك التقييم. وفي الاسابيع الاخيرة كرر مسؤولون بريطانيون عدم وجود ادلة على ارتكاب جرائم حرب من قبل قوات التحالف، الامر الذي تنفيه المنظمات الحقوقية الدولية، خصوصا العفو الدولية وهيومن رايتس ووج. وفي الاسبوع الماضي اصدرت الاخيرة تقريرا بعنوان: اليمن: «قنابل أمريكية الصنع تُستخدم في ضربات جوية غير قانونية» بعد استطلاعات ميدانية قامت المنظمة بها في مناطق عديدة من اليمن. الثالث: ان تلفزيون «بي بي سي» بث الاسبوع الماضي، بالتزامن مع زيارة ماي، ثلاثة تقارير ميدانية من اليمن، اثنان منها حول المجاعة التي تعم مناطق اليمن، والثالث حول استهداف الاهداف المدنية اليمنية ومقارنتها بالدمار المحدود الذي اصاب اهدافا مدنية سعودية جراء القصف اليمني.

القضية الثانية التي من المرجح انها نوقشت بعيدا عن الاضواء الإعلامية تتصل بمشروع الاتحاد الخليجي. فبرغم الزخم الذي طرح في الايام التي سبقت عقد القمة، توارى الحديث عن الاتحاد فجأة. ويعتقد ان بريطانيا تعارض المشروع لامرين: الاول ان قيام اتحاد خليجي سيصادر دورها ويحول دون تطوير العلاقات الثنائية مع كل من دول المجلس. فحتى الآن تعتبر بريطانيا الداعم الاقوى لأمن الحكومات الخليجية، سواء بالدعم الامني ام الاستخباراتي ام الحضور العسكري، ام الدعم السياسي على مستوى المؤسسات الدولية. وليس سرا القول بان بريطانيا خلال السنوات الخمس الأخيرة منعت صدور اي قرار دولي بتشكيل لجنة تحقيق محايدة في مجريات الحرب في اليمن وما إذا كانت جرائم حرب قد ارتكبت، ثانيا: منعت طرح قضايا حقوق الانسان للنقاش امام مجلس حقوق الانسان في جنيف، ثالثا: ساهمت في وقف صدور بيانات عن الدول الـ47 الاعضاء بمجلس حقوق الانسان، او ساهمت بشكل مباشر في تخفيف لغة البيانات التي صدرت مطالبة بتحسين الاوضاع الحقوقية خصوصا في البحرين.

القضية الثالثة: ان بريطانيا (ومعها أمريكا) قلقتان من التطورات التي تؤثر سلبا على الوضع الخليجي ودور مجلس التعاون والحفاظ على الوضع الراهن في مجال الحكم. ولا شك ان دخول الروس على خط النزاع السوري امر مقلق للغربيين كما هو مقلق لزعماء المنطقة. بريطانيا تسعى لمنع حدوث خلخلة في التوازن الاستراتيجي القلق نتيجة دخول روسيا على الخط بحماس غير مسبوق، وقدرتها على اعادة رسم المحاور، وظهورها متحالفة مع الانظمة غير الصديقة لدول مجلس التعاون. بريطانيا تسعى لحماية المنظومة الخليجية لتقوم بدور في الحفاظ على امن الخليج واحداث توازن سياسي وعسكري مع إيران التي ما تزال تعتبر في خانة «الاعداء». والواضح غياب الدبلوماسية الواعية لدى المجلس ككيان، وعدم وجود آليات لرأب الصدع بين الدول الاعضاء، خصوصا مع تميز سلطنة عمان بسياسة خارجية مستقلة ا. السيدة ماي سعت لطمأنة الحلفاء الخليجيين بدعمها الاستراتيجي لهم، في مقابل شيء من المرونة تجاه قضايا شعوبهم، والعلاقات مع إيران، والتصدي للإرهاب بشكل جاد، واحتواء ظواهر التوتر المذهبي والاحتراب الطائفي والتمايز العرقي.

ان من الصعب اصدار حكم على مدى نجاح زيارة رئيسة الوزراء البريطانية المنامة ومشاركتها في قمة مجلس التعاون، لكن الامر المؤكد انها خاضت في قضايا استراتيجية عديدة لم يرشح للرأي العام إلا القليل من مؤشراتها. وبذلك دشنت السيدة ماي حقبة جديدة في العلاقات البريطانية ـ الخليجية لا تقل عمقا عن تلك التي كانت قائمة قبل سحب بريطانيا قواتها قبل 45 عاما. العودة البريطانية الجديدة هذه المرة تحدث في ظروف صعبة من التوترات المحلية والاقليمية، وتواجه منافسة على الزعامة من قوى اقليمية في مقدمتها السعودية وإيران. هذه المرة يبدو ان البريطانيين لم يحسنوا الرهان بخروجهم من اوروبا وتوجههم نحو منطقة ملتهبة، وليس مستبعدا ان يغوصوا في مستنقع سياسي واخلاقي لم يستعدوا له، فبريطانيا اليوم مختلفة عما كانت عليه قبل نصف قرن، وهو ما يجب ان تستوعبه السيدة تيريزا ماي، رئيسة الوزراء غير المنتخبة.

* كاتب بحريني

الوضع اللبناني: سوق الإفتراض بأنّ الواقع ليس واقعاً

وسام سعادة*

■ يقوم الوضع اللبناني على مجموعة من الإفتراضات التي يجري التداعي إليها أو لربطها ببعضها البعض. ما يجمع هذه الإفتراضات هو الإنطلاق من النقطة (اللا) منطقية نفسها: لنفرض أنّ الحال لم تكن هكذا، أو لم يكن هذا هو واقع الحال، ولنبني على الشيء مقتضاه بإحتساب كيف كان يمكن للأمور أن تكون أو تتم حينذاك. لنعلّق واقع الحال بين قوسين، ونباشر في وزن الأمور بسوية وواقعية بعد ذلك مباشرة. لـ«نشرّع» للواقع بالإفتراض، ولنتبادل افتراضاتنا لنبني الواقع الأشمل!

مثال أول: لنفرض أنّه ليس هناك أكثرية ديموغرافية إسلاميّة في لبنان مثلاً، أو أنّه لم تكن هناك أكثرية ديموغرافية مسيحية فيه قبل ذلك بعقود، ثم لنوزّع المقاعد النيابية بشكل عادل، مناصفة، بين المسيحيين والمسلمين، وليجري ملؤها بشكل عادل أيضاً، في ضوء هذا الإفتراض.

مثال ثان ـ بعكس روحية الأوّل: ليس من المفروض أن تختلف علاقة الموارنة والجبل لبنانيين عموماً بالكيانية اللبنانية عن سواهم من اللبنانيين، فلنفترض أنّه «تاريخياً» أو «وجدانياً» أو «نظرياً» واقع الحال، ولنبني عليه.

مثال ثالث: لنفترض أنّ الأمور المستعصية على الحل التي ننقسم عليها كلبنانيين، مثل «سلاح» حزب الله وحروبه، والسياسة الخارجية للدولة، هي أمور محلولة أو غير موجودة، فنضعها بين قوسين إلى حين تزف ساعة حلها، أو ينفجر صاعق التصادم الكليّ حولها، ولنسعى من الآن لوقتها للتعامل مع هذه القضايا كما لو أنها مبيّتة في «محجر صحي»، ونحيي من الآن حتى استحقاقها المؤسسات الدستوريّة، ونؤلّف الحكومات وننظّم الإنتخابات، وننهض بأحوال العباد والإقتصاد والبنية التحتية، وهكذا.

مثل رابع ـ هو الثالث معكوساً: لنفترض أنّ كل ما عدا القضايا المصيرية والإستراتيجية هي عوارض عابرة، وأمزجة ظرفية بلا عمق، فلنضعها بين قوسين، وننصرف من ثمّ لمعالجة «صلب الموضوع».

وهكذا، بدلاً من أن تكون الواقعية متماشية مع الإقرار بأنّ لبنان بلد يشكل المسلمون أكثرية ديموغرافية فيه، تصير الواقعية «وقف العدّ» ثم «عد الحصص بعد إيقاف عد النفوس»، كما لو كانت المناصفة الإسلامية المسيحية قائمة بالفعل، وليس بالمثال المشتهى.

وبدلاً من أن تكون الواقعية متماشية مع الإقرار بأنّ الجبل اللبناني، لبنان المتصرّفية، هو مركز الكيان أيديولوجياً، وأنّ علاقة الموارنة والجبل لبنانيين عموماً بهذا الكيان أكثر انسيابية، وعضوية الطابع، مقارنة بعلاقة غير الموارنة، وغير الجبل لبنانيين، وأنّ الوجود السكاني المسيحي قائم في وسط البلد، متصل ببعضه بعضاً إلى حد كبير، في مقابل تناثر الجزائر الإسلامية، وحاجتها المتخيلة (أو المندفعة نحو التطبيق) لـ«ممرات آمنة» للوصل فيما بينها، تصير «الواقعية» تقتضي هنا أيضاً الإفتعال، والإنطلاق من النموذج المجرّد المشتهى: التخيّل كما لو أنّ «الماضي» غير موجود، وكما لو أننا، فجأة، الآن، قذفنا في فضاء واحد، وعلينا تعميره بالبناء الوطني المتماسك، وكما لو أنّ «المكان» بلا أبعاد، وكل الأمكنة قريبة من بعضها البعض بنفس القدر. زد على ذلك أنّ من يتجرأ ويخرق «الواقعية الإفتراضية» في المثال الأول، ويذكّر بالأكثرية الديموغرافية الإسلامية، يصرّ على التجريد الزماني والمكاني في المثال الثاني، أو العكس.

أمّا المثالان الثالث والرابع فيتيحان الجمع بينهما من قبل الجميع تقريباً في لبنان اليوم، وإن يكن في لحظات متفاوتة، وبتأرجح متواصل بين الحدّين. فهذا تارة يحاول وضع «القضايا المصيرية والإستراتيجية» بين قوسين، للإنصراف إلى الداهم والطارىء واليوميّ و«الضروريّ»، كما لو كانت «الضرورة» في ناحية، و«المصير» في ناحية، وذاك يلومه على تأخير «الملاحم» ثم يسوّغ لنفسه هو أيضاً الدور نفسه. الهروب من «استعصاء القضايا المصيرية» يدفع باتجاه القضايا «المؤسساتية» أو «الفرعية»، لكن استعصاء هذه القضايا أيضاً يعيد الإعتبار للقضايا المصيرية، وهذا الإعتبار المعاد لا يجعل هذه القضايا أقل استعصاء.

صحيح أنّ اللبنانيين يستهلكون قسماً كبيراً من وقتهم في النقاش حول «الميثاقية» و«التوافقية» وحدودهما وآفاقهما، وكيف يمكن التوفيق بين «التوافقية» وبين التصويت والإنتخاب وفكرة الحكم نفسها، وفكرة القضاء، لكنّ هذه الثنائية بين «التوافقية» و«الإحتكامية» (ما دامت التوافقية عبارة عن مسعى حثيث لعدم الإحتكام لطرف ثالث لمعالجة إشكال بين اثنين)، قائمة أساساً على تنحية جملة من الإعتبارات ووضعها بين قوسين، وهي إعتبارات مكابرة، على «التفاوت في الكيانية» من ناحية، و«التفاوت في العدد» من ناحية ثانية، بل والتفاوت في شكل ومدى حضور مفهوم الدولة وجهازها ومؤسساتها بين الطوائف والمناطق، لأنّ الدولة المركزية حاضرة في المناطق المسيحية أكثر منها في المناطق الإسلامية، وفي المناطق السنية أكثر منها في المناطق الشيعية، مع مفارقة أن اللامركزية، بل الإتحادية، كثيراً ما تدغدغ عواطف المسيحيين، في حين أنّ الدولة المركزية موجودة «عندهم» أكثر مما موجودة عند سواهم، بل هي «موجودة» عند سواهم «بهم».

ليس هناك مجتمع يمكنه أن يلغي تماماً الحاجة إلى «التوافقية»، لكن ليس هناك مجتمع يمكنه أن يتكل على «التوافقية» تماماً ويلغي الحاجة إلى أولوية «الإحتكام» لمعايير ومؤسسات تشكّل مقام «الطرف الثالث» بين متنازعين أو مختلفين أو متنافسين (مثل: صندوق الإقتراع، التصويت على القرارات في البرلمان أو الحكومة أو في المحكمة). قلب العلاقة بين «التوافقية» و«الإحتكامية» على الطريقة اللبنانية بإعطاء الأصالة والصدارة للأولى يعني تعطيل كل منهما، لكن مفارقة «حزب الله» ما بعدها مفارقة: يعتبر أنّ كل شيء يحتاج إلى «توافق» إلا سلاحه وحروبه، فهذه لا تحتاج لا إلى «توافق» ولا إلى «طرف ثالث» معياري أو مؤسساتي لحلّها، وإنّما إلى معياره هو، معيار ما هو عليه وكيف يصير.

أمّا منطق الرّد على «حزب الله» فيجاريه في العبثية. غالباً ما يأتي الردّ عليه بلغة «لنفرض أنّ الأمور لم تكن هكذا»: لنفرض أنّ الميليشيات الأخرى لم يجر حلّها بعد الحرب، لنفرض أنّ التبعيات الأخرى للعواصم الإقليمية غير موجودة، لنفرض أنّ «حزب الله» لا يشكّل القوّة الكبرى بين شيعة لبنان، لنفرض أنّ الطوائف الأخرى تقوم كلّ منها على مقدار من العدالة الإجتماعية والتكافل داخلها «لولا حزب الله».

وعلى الهوامش، هناك من يفترض طبيعة للحزب «غصباً عنه». المانعون من جهة اليسار: لنفترض أن «حزب الله» هو حزب لينيني. القوميون السوريون: لنفترض أن «حزب الله» هو أداة علمانية غير واعية لتحقيق «سوريا الطبيعية». من يؤيد الحزب من السنّة: لنفترض أنّه حزب وطني أو إسلامي غير شيعي.

قصور من الرمل على الشاطىء. لا عجب، فهذا جزء أساسيّ من الطبيعة الإنسانية. ما يميّز الوضع اللبنانيّ هو التداعي لمشاركة الإفتراضات هذه وتبادلها، رغم شحناتها المتضادة، وكونها مولّدة من الأساس ضدّ بعضها البعض. اعطني افتراضك الذي علّقت على أساسه جزءاً من واقع لا يعجبك بين قوسين، اعطيك افتراضي الذي شذّبت به واقع آخر لم يرق لي أو لا يرقى لطموحاتي. سوق التبادل هذا يؤسس لواقعية عجيبة وطريفة، و«ثرية بالسياسة أيضاً (بخلاف كل من يرى أنّ هكذا ابتعاد عن الواقع فيه موت للسياسة، فإن السياسة هي أيضاً تحايل على الواقع واستثمار لهذا التحايل في حرب المواقع داخل الواقع)، فكل افتراض له قيمته الاستعمالية: درجة بعده عن الواقع الذي يطمسه أو يعلّقه أو يؤجله. ولكل افتراض قيمته التداولية: الحاجة اليه لتسكين أو إفحام افتراض آخر، أو لمداواة الإستعصاء.. بالإستعصاء.

* كاتب لبناني

مرض الأوتزم السياسي

د. الشفيع خضر سعيد*

■ الأوتزم، أو التوحد، مرض ينتج عن خلل في نمو الجهاز العصبي يؤثر على طريقة جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ، مسببا عجزا في التفاعل والسلوك الاجتماعي، وفي التواصل اللفظي وغير اللفظي. حوالي 2 % من سكان العالم يعانون من المرض، ويصيب الأولاد 4 مرات أكثر من البنات. ومن سلوكيات مرضى التوحد مقاومة التغير، الإستحواز والتملك، التمسك بأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة، العدوانية، العزلة، نوبات الغضب، المناورة مع الأفراد والبيئة المحيطة، الضحك والقهقهة دون سبب، الاستثارة الذاتية، وعدم إدراك المخاطر. وبعيدا عن الطب، ودون إبتزال للعلم، وبإستخدام المجاز اللغوي، نلاحظ أن العديد من أعراض وسلوكيات مرض التوحد موجودة عند القادة والسياسيين، في منطقتنا، المتشبثين بكراسي الحكم لعقود طويلة، مما يدفعنا إلى القول، مجازا، بمرض الأوتزم السياسي. فهولاء القادة مصابون بحب التملك، يتعلقون بالسلطة ويرفضون التغيير، يتمسكون بذواتهم ويتمحورون حولها، معزولون عن شعوبهم وعدوانيون تجاهها، يقتاتون على المناورة، ويصدرون قرارات مصيرية وهم في نوبات غضب ودون إدراك للمخاطر. أما التواصل اللفظي العدواني فقد جاء موثقا بالصوت والصورة وأمام الملايين من سكان العالم. زين العابدين بن علي وصف الشعب التونسي الثائر عليه بالعصابات الملثمة والمناوئين المأجورين. أما القذافي فشتم شعبه بأنهم ليسوا إلا جرذانا وقططا يتناولون حبوب الهلوسة. علي عبدالله صالح وصف حراك شعبه بثورة «البلاطجة» والتخلف والثعابين. والملاحظة المشتركة بين النماذج الثلاثة هذه، أن هؤلاء القادة تشبثوا طويلا بكرسي السلطة، وأن هذيانهم وسلوكهم اللفظي العدواني تجاه شعوبهم تفاقم مع ترنح أنظمتهم ثم إنهيارها التام. وفي السودان، ظل قادة الإنقاذ يتبارون في توجيه سقط القول وفاحشه للشعب السوداني ردا على أي إحتجاجات أو حتى إنتقادات من قبل الشعب الصابر والمكلوم. نورد أدناه بعضا من الأمثلة، الموثقة أيضا، والتي أثارت ردود فعل غاضبة حتى خارج البلاد وسط غير السودانيين الذين يعرفون معدن الشعب السوداني جيدا، على عكس حكامه: الرئيس يقول أن الإنقاذ علمت السودانيين أكل البتزا والهوت دوغ. المقرر بالقطاع السياسي للحزب الحاكم يقول الشعب السوداني قبل الإنقاذ لم يكن يعرف ما هو الموبايل. وزير خارجية سابق قال «السودانيون قبل الإنقاذ كانوا شحاتين». نائب سابق لرئيس الجمهورية يقول السوداني قبل الإنقاذ لم يكن عنده قميصان. وعلماء السلطان يفتون بأن من يسرق أو يختلس المال العام يمكن أن يتحلل منه بإعادته ولا يعاقب...!!

ومن الواضح أن سهولة إستيلاء هؤلاء الحكام على السلطة عبر الإنقلاب العسكري، وبقائهم طويلا في الحكم دون مقاومة تهدد حكمهم، إضافة إلى ضحالة الفكر وإنعدام الرؤية وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، جعلت هؤلاء الحكام يتعاملون مع الوطن وكأنه ضيعة يتصرفون فيها كما يشاؤون، يبيعون ويهبون، ينزعون ويحرمون، ويتعاملون مع المواطنين وكأنهم أقنان وجوار.

وقبل أيام وجه رئيس الجمهورية في السودان بإعادة النظر في قرار إلغاء عقوبة الجلد في المدارس، وذلك في حضرة كل قيادات وزارة التربية والتعليم ولفيف من المعلمين السودانيين. وكما هو معروف فإن ألغاء العقاب البدني في المدارس لم يكن قرارا لرئيس جمهورية سابق، وإنما هو نتاج جهد جماعي للتربويين وعلماء النفس المختصين وتم تضمينه في المواثيق العالمية الخاصة بحقوق الطفل. ولنقرأ معا ما جاء في العديد من المواقع الإسفيرية والدوريات، حيث يقول علماء التربية والنفس أن الضرب هو أضعف وسائل التغيير والتهذيب، وأي نتيجة مرضية ترتب عليه فهي نتيجة سريعة ومؤقتة بالضرورة، أما الأضرار فهي كثيرة ومتنوعة، ومنها أننا ننشئ جيلا جبانا يعيش بالخوف والزجر والترهيب، ولا يجرؤ على إعلان رأيه. ويعيش هذا الجيل في أزمة مع رموز السلطة قهر والإستبداد فيعاديها في داخله ويداهنها وينافقها في ظاهره وينتظر اللحظة المناسبة للتمرد عليها والإنتقام منها بأشكال مباشرة أو غير مباشرة. وضرب التلاميذ في المدارس يحدث ارتباطا شرطيا سالبا بين العلم والإيذاء البدني، فيكره الطالب العلم وما يتصل به، ويفقد قدرته على الإبداع، لأن الإبداع لا ينشط إلا في جو من الحرية والإحساس الإيجابي بالذات والكرامة وبالموضوع العلمي وبالبيئة المحيطة. والأجيال السابقة والتي عاشت تجربة الضرب في المدارس، خضعت بدرجة أكبر للنظم الإستبدادية سنوات طويلة واستكملت معها مشوارا طويلا من الضرب في أقسام الشرطة وفي أقبية أجهزة الأمن والمخابرات والمعتقلات. وكما هو معروف، فإن أنظمة الطغيان والإستبداد تمارس القمع المنهج تجاه معارضيها، فيستقبل المعتقلون بوجبات دسمة من الضرب والتنكيل والعنف اللفظي، بينما الأخيرون، وخاصة كبار السن في دهشة وحيرة من أمر هؤلاء الذين لايراعون أي حرمة ناهيك عن حرمة عامل السن.

ومن الواضح أن ممارسة الضرب والتعذيب تجاه المعتقل ليس بغرض الحصول على المعلومات فحسب، وإنما بهدف كسر الهمة وإذلال الكرامة وقتل الروح المعنوية، حتى يخرج المعتقل إلى الحياة العامة ذليلا خاضعا مكسور الخاطر والجناح. وبالطبع، فإن التمسك بالسلطة، ولفترات طويلة، رغم معارضة الناس، والتعامل مع المحكومين بأسلوب العنف المباشر والعنف اللفظي وإلى غير ذلك من السلوكيات الشبيهة بأعراض وسلوكيات مرض التوحد الواردة في كتب الطب، هي التي جعلتنا نتحدث عن مرض الأوتزم السياسي. ولكن، من الواضح أن هذا النمط من السلوك، والذي تتبناه أنظمة الطغيان والإستبداد والفساد، ليس بالضرورة أن يحقق أهدافه في حماية وإطالة عمر أنظمة أهل القمع في السلطة.

وكما ذكرنا من قبل، ومن واقع التجربة، فإن سياسة شتم الشعوب وغيرها من سلوكيات مرض التوحد السياسي، دائما تعلو وتزداد حدة مع الرمقات الأخيرة للنظم الإستبدادية. وإذا كان الطب لا يزال عاجزا حتى اليوم عن التوصل إلى علاج ناجع لمرض التوحد عند البشر، فإن الشعوب لديها العلاج الشافي لمرض الأوتزم السياسي، وبدرجة شفاء تصل إلى 100 %.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

فوتوغرافيا الانتفاضة: توثيق البقاء

صبحي حديدي

قبل ثلاث سنوات، إذا لم تخن الذاكرة، صادفتُ على «تويتر» صورة فوتوغرافية بديعة، ذات جاذبية جمالية وتكوينية عالية، من طراز يصحّ فيه الوصف العتيق: تخطف الأبصار. كانت مشهدية الصورة تلتقط ثمانية من مقاتلي «الجيش السوري الحرّ»، حين كان ذلك الجيش جديراً بتلك الصفة حقاً؛ يسيرون وسط حقل، طبيعي وبرّي، من أزهار شقائق النعمان، التي بدت وكأنها تتفجّر من باطن الأرض، فتصبغها بحمرة قانية طاغية، ونثار أقلّ من الأخضر.

أمّا العناصر الجمالية الأخرى، الجاذبة الخاطفة، فقد كان أوّلها أنّ المقاتلين (دون تخطيط من المصوّر، أغلب الظنّ) توزعوا على مجموعتين، في تشكيل عشوائي كما يلوح، لكنه اكتسب منطقه الهندسي التناسقي الخاص، في أنّ مقاتلاً كهلاً بدا (دون قصد من المصوّر هنا أيضاً) على الأرجح ـ يتوسط أربعة مقاتلين على يساره، وثلاثة على يمينه، بينهم مسافات متباعدة بحسبان.

العنصر الجمالي الثاني أنّ المصوّر شطر اللقطة، أفقياً، إلى كتلتين: السماء، وإليها تتطامن قامات المقاتلين بثيابهم المرقطة؛ والأرض، التي تنشق عن فيض من شقائق النعمان، حيث يخطو المقاتلون.

تلك الصورة التقطها المصوّر السوري الشاب خليل العشاوي، ابن مدينة دير الزور، وكان هاوياً حين وقّع تلك الصورة/ التحفة. ولن يطول الزمن حتى يلتحق بوكالة أنباء «رويترز»، وسينقل عشرات الشهادات عن الانتفاضة الشعبية في مختلف أطوارها، ومجازر النظام وحلفائه، ومشاهد النزوح والتهجير والتطهير العرقي، وأعمال الإغاثة البطولية، فضلاً عن تفاصيل الصمود والمقاومة والبقاء وحبّ الحياة، في الفيافي والقفار والبحار والمخيمات والمدارس، تحت القصف دائماً، وفي قلب الدمار والخراب. كذلك تميّز عشاوي بالبورتريهات الفردية في صفوف الأطفال خاصة، وبين إبداعاته صورة فاتنة للطفلة دعاء، 10 سنوات، التي منحت العدسة، والإنسانية جمعاء ربما، ابتسامة موناليزية بالغة العذوبة؛ رغم أنها كانت تقف على حاجز في بلدة الراعي، قرب حلب، فارّة مع أسرتها من همج «داعش».

وفي نيسان (أبريل) الماضي، أعلن «نادي أمريكا لصحافة ما وراء البحار» أنه منح «جائزة روبرت كابا الذهبية» إلى المصوّر السوري بسام خبية؛ لأنّ لقطاته عن الحياة اليومية في بلدة دوما، وخاصة تحت القصف وفي المستشفيات الميدانية، أظهرت مقدار المخاطر التي يتعرّض لها الصحافي، والمصوّر خاصة، في تغطية واحدة من أصعب مواقع الخبر في العالم. ومن المعروف أنّ هذه الجائزة، التي تُمنح لـ«التغطية الإخبارية من الخارج، وتتطلب شجاعة ومشاركة استثنائيتين»، تنتسب بالاسم إلى الهنغاري كابرا، أحد أشهر المصوّرين الصحافيين في التاريخ الحديث؛ والذي غطى صعود هتلر، والحرب الأهلية الإسبانية، والحرب العالمية الثانية، والحرب الصينية ـ اليابانية، والحرب في الهند الصينية... وكان في وسع النادي الأمريكي أن يطري، من جانب آخر، انفراد خبية بالتقاط عشرات الصور للضربة الكيميائية ضدّ الغوطة، آب (أغسطس) 2014؛ ليس في ما يخصّ تسجيل تفاصيل مريعة حول الشهداء والمصابين والجثث التي عُثر عليها في العراء، بعدئذ (بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية، مثلاً)، فحسب؛ بل كذلك، وبما لا يقلّ أهمية في يقيني، توثيق سلسلة من أنساق السلوك، وردود الأفعال (الرعب، الانذهال، الارتياع، التيقظ في قلب الغيبوبة، وعي الصدمة/ صدمة الوعي، الغضب، الحقد، حسّ البقاء، عنفوان الوجود...)، التي تبدت على الوجوه، وعكستها لغة الأجساد.

وقبل أيام قليلة أعلنت أسبوعية «تايم» الأمريكية أنها اختارت السوري محمد بدرة، 26 سنة، ابن بلدة دوما، كأفضل مصوّر إخباري للعام 2016؛ بسبب «وجدانه، وأهمية عمله، ومهارته، والتزامه الذي لم يكلّ في وجه المشاقّ»؛ وهو «سليل عائلة تشرذمت بفعل الحرب، صرف العام وهو يسدّل شهادته على الفظائع الرهيبة وأثرها على الجماعات».

كذلك شدّد تحرير «تايم» على السمات التي ميّزت المصورين السوريين، الهواة في الغالب، الذين «صار عملهم تاريخياً، لأنّ لقطاتهم باتت تخدم كأدلّة»؛ رغم المصاعب الخرافية التي يجابهونها، ورغم اعتمادهم على أدوات تصوير محدودة الإمكانيات، قد تقتصر أحياناً على الهاتف الشخصي المحمول، وتعتمد في التناقل والإيصال على وسائل التواصل الاجتماعي بصفة حصرية أحياناً.

والنماذج التي اختارتها «تايم»، لتمثيل عمل بدرة، تراوحت بين توثيق الخراب والبقاء في شروطه الجحيمية، وتسجيل نبض الحياة اليومية، والحفر (ربما على غرار النبش، حرفياً) في ركام وأطلال القصف البربري، والغوص عميقاً في الوجوه والأبدان والأعضاء المبتورة؛ وفي هذا كلّه لم تميّز عدسة بدرة بين الشارع والبناية وروضة الأطفال والمدرسة والمسجد والمقبرة، فالمكان هنا هو، ببساطة، روح ذاته، أو روح بلدة دوما كما تختزل حاضر سوريا تحت سنابك الهمج الجدد.

تبقى إشارة ضرورية إلى أنّ أياً من هؤلاء الثلاثة، عشاوي وخبية وبدرة، لم يكن في الأصل مصوراً محترفاً؛ كما أنّ أياً منهم لم يبدأ من هواية التصوير في ذاتها، بل حثّه دافع التوثيق، وساقته مسؤولية التسجيل، إلى تطوير مهارات سرعان ما ارتقت وتطورت وصارت محطّ إعجاب، وحاملة جوائز رفيعة.

وفي هذا بعض إعجاز الانتفاضة الشعبية السورية، وشيء من معنى البقاء العبقري؛ في وجه الطغاة والغزاة ومجرمي الحرب، وفي إسار الجحيم.

«هند صبري» تتألق في دبي

النجمة السينمائية التونسية «هند صبري» تألقت خلال حضورها فعاليات مهرجان دبي السينمائي الدولي التي تتواصل هناك هذه الأيام

أحوال الناس

● ترأست **الأميرة للا مريم**، شقيقة العاهل المغربي **الملك محمد السادس** في مسرح محمد الخامس في العاصمة الرباط، حفل تدشين البازار الخيري للنادي الدبلوماسي الذي تترأسه **منى الرفاعي** حرم السفير الأردني.

● تنظم رابطة الجامعات الإسلامية لجنة العمارة والفنون برئاسة الدكتور **جعفر عبد السلام**، الأمين العام للرابطة والدكتور **محمد الكحلاوى** أمين عام الاتحاد العام للأثريين العرب، ندوة تحت عنوان «حاضر المسجد الأقصى ومستقبله في ضوء قرارات منظمة اليونسكو» وذلك تحت رعاية الدكتور **عبد الله بن عبد المحسن التركي** رئيس الرابطة والدكتور **إبراهيم الهدهد** رئيس جامعة الأزهر، وذلك صباح اليوم الاثنين في قاعة 17 في مركز الاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر.

● تكشف جائزة ساويرس الثقافية، في مصر عن القائمة القصيرة للدورة الثانية عشرة منتصف الشهر الجاري، فيما تعلن عن أسماء الفائزين بجائزتها مساء الاثنين، التاسع من يناير/ كانون الثاني 2017، في المسرح الصغير في دار الأوبرا المصرية.

● يصل فريق كرة القدم التشيلي «بالستينو» الذي أسسه مجموعة من المهاجرين الفلسطينيين عام 1920، صباح اليوم الاثنين، إلى فلسطين في زيارة يتخللها العديد من الفعاليات والنشاطات، من ضمنها مباراة ودية أمام المنتخب الفلسطيني مساء غد الثلاثاء، على ستاد نابلس الدولي.

انخفاض وفيات سرطان الثدي في 39 بلدا حول العالم

■ ليون ـ الأناضول: كشفت دراسة فرنسية حديثة أن معدلات وفيات سرطان الثدي انخفضت في 39 بلداً من أصل 47 بلدا شملهم البحث في العالم.

الدراسة أجرها باحثون في «المعهد الدولي لأبحاث الوقاية من الأمراض» في ليون في فرنسا، وعرضوا نتائجها، أمام مؤتمر سان أنطونيو لسرطان الثدي، الذي عقد في الفترة من 6 إلى 10 كانون الأول/ديسمبر الجاري في ولاية تكساس الأمريكية.

واستخلص فريق البحث معلوماته من قاعدة البيانات التابعة لمنظمة الصحة العالمية، والمتخصصة برصد وفيات سرطان الثدي التي حصلت خلال الفترة من 1987 إلى 2013، وتقييم معدلات تقدم 47 بلداً حول العالم في محاربة المرض، وذلك بدعم من الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان. وأثبتت النتائج، أن بريطانيا سجلت أكبر انخفاض في معدل وفيات هذا المرض حول العالم بنسبة 46 % بين جميع الفئات العمرية، في حين انخفضت النسبة في الولايات المتحدة بنحو 42 %. وعلى الصعيد العالمي، انخفضت معدلات وفيات النساء تحت سن 50 عامًا بسبب المرض، بنسبة 50 %، وذلك نتيجة تفضيل هذه الفئة العمرية لتلقى العلاجات الأكثر شدة لمكافحة المرض، والتي تطيل أمد بقائهن على قيد الحياة، حسب نتائج الدراسة.

في المقابل، تباينت النسب في دول أمريكا اللاتينية، فعلى سبيل المثال، شهدت البرازيل وكولومبيا معدلات وفيات متزايدة بين النساء المصابات بهذا المرض في جميع الفئات العمرية، في حين انخفضت معدلات الوفيات في الأرجنتين وشيلي. وكانت كوريا الجنوبية الأكثر زيادة في معدل وفيات سرطان الثدي؛ حيث ارتفع معدل الوفيات فيها بنسبة 83 % بين السيدات في جميع الفئات العمرية.

ووفقا للوكالة الدولية لأبحاث السرطان، التابعة لمنظمة الصحة العالمية، فإن سرطان الثدي هو أكثر أنواع الأورام شيوعاً بين النساء في العالم عامة، ومنطقة الشرق الأوسط خاصة، إذ يتم تشخيص نحو 1.4 مليون حالة إصابة جديدة كل عام، ويودي بحياة أكثر من 450 ألف امرأة سنوياً حوال العالم.

تحذيرات من استغلال ألعاب الأطفال في التجسس عليهم

■ القاهرة/سان فرانسيسكو ـ د ب أ: حذرت منظمات الدفاع عن الخصوصية في الولايات المتحدة وأوروبا من احتمال استغلال بعض ألعاب الأطفال المتصلة بالإنترنت في مراقبة هؤلاء الأطفال والتجسس عليهم طوال الوقت.

وقد تقدمت هذه المنظمات بشكاوى إلى لجنة التجارة النزيهة الأمريكية ضد منتجات محددة من شركات «جينسيس تويز» و«ناونس كوميونيكشنز» ومنها العروسة «صديقتي كايلا» والإنسان الآلي «آي كوي» حيث يمكن استخدامها في مراقبة الأطفال بصورة مستمرة.

وحسب الشكوى قالت منظمات «مركز خصوصية المعلومات الإلكترونية» و«الحملة من أجل طفولة بدون استغلال تجاري» و«مركز الديمقراطية الرقمية» و«اتحاد المستهلكين» فإن هذه الألعاب «تمثل تهديداً حتمياً وفورياً لسلامة وأمن الأطفال في الولايات المتحدة».

وأضافت الشكوى أن هذه الألعاب والتطبيقات الموجودة فيها، تلتقط صوت المستخدم دون أي تحذير مناسب أو تحصل على معلومات بيانات خاصة بالوالدين، كما أن اتصالها بالإنترنت عبر تقنية بولوتوث غير المؤمنة يمكن أن تسمح لأي شخص بالتجسس على الأطفال ولعبهم، بما يمثل تهديداً فعلياً لهم.

وأشارت هذه المنظمات إلى أن «كايلا» و«آي كوي» تتم برمجتها بشكل مسبق لكي تروج لمنتجات ديزني وفقاً لاتفاق غير معلن. «على سبيل المثال فإن كايلا تقول للأطفال إن فيلمها المفضل هو فيلم «عروس البحر الصغيرة» الذي انتجته ديزني، وأغنيتها المفضلة «دعها تذهب» وهي أيضاً من إنتاج ديزني. كما أن هذه العروسة تقول للأطفال إنها تحب الذهاب إلى مدينة ملاهي ديزني لاند.

ونقل موقع «بي.سي ماجازين» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا عن ريتشارد ماك نائب رئيس شركة «ناونس» للاتصالات القول إن الشركة تتعامل مع ملف الخصوصية بجدية، مضيفاً أن سياسة الشركة لا تسمح لها باستخدام أو بيع بيانات صوت المستخدمين لأغراض تسويقية أو إعلانية ولا تتبادلها مع أي عملاء آخرين.

75% من الألمان يتخوفون من سرقة بياناتهم أثناء تصفح الإنترنت

■ دوسلدورف ـ د ب أ: كشفت نتائج استطلاع للرأي أن نحو ثلاثة من كل أربعة ألمان يتخوفون من سرقة بياناتهم خلال تصفحهم للإنترنت أو خلال التسوق الإلكتروني.

كما كشفت نتائج الاستطلاع الذي أجرته شركة الاستشارات (بي دبليو سي) عن قضية « الأمن الإلكتروني» أن واحداً من كل ثلاثة ألمان راح ضحية لسرقة هويته الإلكترونية والتي يستغل فيها اللصوص البيانات الشخصية المسروقة في طلب بضائع أو استغلالها في إرسال رسائل إلكترونية مزعجة (سبام) إلى حسابات بريد إلكتروني يتم السطو عليها.

ووفقاً للاستطلاع فقد وقع 21 % ممن شملهم الاستطلاع، لمرة واحدة على الأقل، ضحية لجرائم رسائل البريد الإلكتروني المزعجة (سبام)، فيما وقع واحد من كل عشرين شخصاً ضحية لجريمة تسوق باسمه من قبل شخص آخر. كما شكت النسبة نفسها تقريباً من وجود حسابات وهمية لهم على موقع فيس بوك أو على موقع إي باي. وأعرب ثلثا المستطلعة آراؤهم عن اعتقادهم بأن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً في خطر التعرض لسرقة بياناتهم خلال التسوق عبر الإنترنت.

الألمانية ساندرا هيلر أفضل ممثلة أوروبية

■ بريسلاو (ألمانيا) ـ د ب أ: فازت الممثلة الألمانية ساندرا هيلر بجائزة أفضل ممثلة أوروبية. ومنحت الأكاديمية الأوروبية للسينما من مقرها في بريسلاو في ألمانيا الجائزة للممثلة هيلر خلال حفل كبير عن دورها في فيلم «توني إردمان» للمخرج مارين أدي.

بهذا يكون هذا الفيلم فاز بثالث جائزة أوروبية للسينما حتى الآن، حيث فاز قبلها بجائزة أفضل سيناريو كانت من نصيب آدي وجائزة أفضل ممثل والتي فاز بها بيتر سيمونيشيك. وتم ترشيح فيلم «توني إردمان» أيضاً لجائزة أفضل فيلم في جائزة السينما الأوروبية.

«سارة» مع «رجال العام»

النجمة «سارة رومير» حضرت حفل مجلة «جي. كيو» لاختيار «رجال العام» الذي أقيم في «لوس انجليس»

طفلان يستخدمان مسدسا لعبة لسرقة سيدتين في ألمانيا

■ فيلهلمسهافن (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الألمانية الأحد، أن طفلين قاما بسرقة سيدتين في مدينة فيلهلمسهافن الألمانية باستخدام مسدس لعبة مسروق.

وأوضحت أن الطفلين طلبا من السيدتين بعض النقود باستخدام مسدس لعبة السبت وفرا بها، ثم عادا بعد وقت قصير مجدداً وطالبا السيدتين تحت تهديد المسدس، بعدم الاتصال بالشرطة. ولكن السيدتين اتصلتا بالشرطة. وتم العثور على الطفلين سريعاً بفضل وصف السيدتين لهما. وأقر الطفلان بفعلتهما وبسرقة المسدس اللعبة، ولكن لم يتم العثور على النقود معهما. ونظراً لأن الطفلين لم يبلغا سن المسؤولية القانونية حتى الآن، لذا سلمتهما الشرطة إلى أولياء أمورهما.

قراصنة كمبيوتر يسرقون عشرات آلاف اليوروهات

■ فيينا ـ د ب أ: كشفت تقارير صحافية في النمسا أن قراصنة إنترنت تمكنوا من خلال هجمات إلكترونية من سرقة عشرات آلاف اليوروهات، من شركة طيران نمساوية مملوكة لأسطورة مسابقات فورمولا1 نيكي لاودا. وذكرت صحيفة «كورير» النمساوية استنادا إلى لاودا أن الجناة الذين يحتمل أن يكونوا في الصين أو تركيا أو روسيا، اخترقوا نظام تكنولوجيا المعلومات للشركة (لاودا موشن) وزوروا حسابات.

وتابعت «كورير» نقلاً عن البطل الفائز ببطولة الفورمولا 1 ثلاث مرات، أن الجناة: «اخترقوا نظامنا وتجسسوا علينا، وفي اللحظة التي تم فيها إرسال فواتير إلى العملاء، تمت إعادة إرسال فاتورة ثانية برقم حساب غريب بملحوظة تقول إن لاودا موشن غيرت هذا الحساب».

وبذلك، تم تحويل 35 ألف يورو إلى حساب الهاكرز في اسطنبول وتم سحب هذه الأموال بشكل سريع، فيما تم تحويل 38 ألف يورو أخرى إلى حساب في مصرف في ايرلندا، وقالت الصحيفة إن شركة لاودا موشن شكت لدى هيئة الرقابة على المصرف لاستعادة هذه الأموال.